

مُسْنَدُ
الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ (ع)

تَأَلَّفَتْ
الْبَحَاثَةُ الْمُحَقِّقَةُ الْعَلِيَّةُ
السَّيِّدُ حَسَنُ الْقَبَائِيحِيُّ
تَقْيِيماً
السَّيِّدُ طَاهِرُ السُّلَامِيُّ

المجلد الثامن

منشورات
مؤسسة الأمل للطبوعات
بيروت - لبنان
ص. ٧١٢٠



www.haydarya.com

مُسْنَدُ

الْإِمَامِ عَلِيِّ (ع)



تَأَلَّفَ

البحرانة المحقق العلامة

السيد حسن القبايحي

تحقيقه

الشيخ طاهر السلاحي

المجلد الثامن

منشورات

مؤسسة الأعلی للطبوعات

بيروت - لبنان

ص. ب. ٧١٢٠

الطبعة الأولى
جميع حقوق الطبع محفوظة
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

Published by Alami Library
Beirut - Lebanon P.O.Box 7120
Tel fax:833447



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
ملك الأعلمي - ص ب ٧١٢٠
هاتف: ٨٣٣٤٥٢ - فاكس: ٨٣٣٤٤٧

مجلد

أحوال فاطمة
عليها
سلام الله

الباب الأول :

في فضائلها ومناقبها سلام الله عليها

١/٨٧٧٢ - عن علي عليه السلام: عن فاطمة عليها السلام قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة من صلتني عليك غفر الله له، وألحقه بي حيث كنت من الجنة ^(١).

٢/٨٧٧٣ - محمد بن جرير بن رستم الطبري، أخبرني أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن علي بن عيسى المعروف بابن الخياط القمي، عن أبي الحسن، قال: حدثني أحمد بن يزيد المهلبي، قال: حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى، قال: حدثني الحسين بن زيد، عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، عن أبيه وفاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن أبيه علي عليه السلام:

إن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك ^(٢).

(١) كشف الغمة، في فضائل فاطمة ٢: ١٠٠؛ البحار ٤٣: ٥٥.

(٢) دلائل الامامة: ١٤٦ ح ٥٣؛ عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦؛ أمالي الصدوق، المجلس ٦١: ٣١٣؛ أمالي الطوسي: ٤٢٧ ح ٩٥٤؛ كثر العمال ١٣: ٦٧٤ ح ٣٧٧٢٥؛ مقتل الحسين ١: ٥٢؛ كفاية الطالب: ٣٦٤.

٨٧٧٤/٣- الطبري، أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا عليّ ابن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، قال: حدثني عليّ بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب، عن عليّ عليه السلام:

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق غَضُّوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تمرّ فاطمة بنت محمد، فتكون أول من يكسى، وتستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء وخمسون ألف ملك عليّ نجائب من الياقوت، أجنحتها وأزمتها اللؤلؤ الرطب، ركبها من زبرجد عليها رحل من الدر عليّ كلّ رحل ثمرقة من سندس حتى يجوزوا بها الصراط ويأتوا بها الفردوس، فيتباشر بمجيئها أهل الجنان، فتجلس عليّ كرسي من نور ويجلسون حولها، وهي جنة الفردوس التي سقفها عرش الرحمان، وفيها قصران، قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤة عليّ عرق واحد، وفي القصر الأبيض سبعون ألف دار مساكن محمد وآل محمد، وفي القصر الأصفر سبعون ألف دار مساكن إبراهيم وآل إبراهيم، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ ملكاً لها لم يبعث إلى أحد قبلها ولا يبعث إلى أحد بعدها، فيقول: إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: سليني، فتقول: هو السلام ومنه السلام، قد أتمّ عليّ نعمته وهنأني كرامته وأباحني جنّته وفضلني عليّ سائر خلقه، أسأله ولدي وذريتي، ومن ودّهم بعدي وحفظهم فيّ، قال: فيوحى الله إلى ذلك الملك من غير أن يزول من مكانه، أخبرها أنّي قد شفّعتها في ولدها وذريتها، ومن ودّهم فيها وحفظهم بعدها، فتقول: الحمد لله الذي أذهب عني الحزن، وأقرّ عيني، فيقرّ الله

بذلك عين محمد^(١).

٤/٨٧٧٥- وعنه، حدّثني أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دوماه، قال: حدّثنا علي بن حبيب، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن عامر، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني علي بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي محمد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدّثني أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تحشر إبنتي فاطمة وعليها حُلّة الكرامة قد عُجنت بماء الحيوان، تنظر إليها الخلائق فيتعجبون منها، ثم تُكسى أيضاً حُلّة من حُلل الجنة، وهي ألف حُلّة مكتوب على كلّ حُلّة بخط أخضر، أدخلوا إبنة محمد الجنة على أحسن صورة وأحسن كرامة وأحسن منظر، فتزفّ إلى الجنة كما تزفّ العروس، ويوكّل بها سبعون ألف جارية^(٢).

٥/٨٧٧٦- أبو علي الحسن بن علي الشيزري، في (تاريخ ابن عساكر): قدم دمشق وحدّث بها عن ابن خالويه الهمداني النحوي، وروى عنه علي بن الخضر السلمي، بإسناده إلى علي بن أبي طالب أنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تحشر إبنتي فاطمة وعليها حُلّة قد عُجنت بماء الحيوان، فينظر الخلائق إليها فيتعجبون منها، وتُكسى أيضاً ألف حُلّة من حُلل الجنة مكتوب على كلّ منها بخط أخضر، أدخلوا إبنة نبيي الجنة على أحسن صورة وأحسن كرامة وأحسن منظر، فتزفّ كما تزفّ العروس، وتتوّج بتاج العزّ ويكون معها سبعون ألف جارية حورية عينية في يد كل جارية منديل من استبرق، وقد

(١) دلائل الامامة: ١٥٣ ح ٦٨؛ تأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٢.

(٢) دلائل الامامة: ١٥٤ ح ٦٩؛ عيون أخبار الرضا ٢: ٣٠؛ صحيفة الرضا: ٤٤ ح ٢٠؛ ينابيع المودة:

١٩٩؛ ذخائر العقبين: ٤٨؛ فرائد السمطين ٢: ٦٣ ح ٣٨٨.

زَيْنَ لها تلك الجوارى منذ خلقهنَّ اللهُ (١).

٦/٨٧٧٧-الصدوق، حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا سعد ابن عبد الله، قال: حدَّثني أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدَّثني علي بن الحكم، قال: حدَّثني الحسين بن أبي العلاء، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

دخلت أمّ أمين علي النبي صلى الله عليه وآله وفي ملحفتها شيء، فقال لها رسول الله: ما معك يا أمّ أمين؟ فقالت: إن فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها، ثمّ بكت أمّ أمين وقالت: يا رسول الله فاطمة زوّجتها ولم تنثر عليها شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أمّ أمين لم تكذبين فإن الله تبارك وتعالى لما زوّجت فاطمة عليّاً أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حُلِيِّها وحُلُلِها وياقوتها ودُرّها وزمردّها وإستبرقها، فأخذوا منها ما لا يعلمون، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة صلوات الله عليها، فجعلها في منزل علي عليه السلام (٢).

٧/٨٧٧٨- روى أبو الهذيل، عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾ الآية، فقال: يا علي خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم (٣).

٨/٨٧٧٩- أبو صالح المؤذن في كتابه، بالإسناد عن علي عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة، فإذا في عنقها قلادة فأعرض عنها، فقطعتها ورمت بها، فقال

(١) أعيان الشيعة ٥: ١٩٨؛ تاريخ ابن عساكر في تاريخ فاطمة.

(٢) أمالي الصدوق، المجلس ٤٨: ٢٣٦؛ تفسير البرهان ٢: ٢٩٤؛ البحار ٤٣: ٩٨؛ تفسير العياشي ٢: ٢١٢.

١- آل عمران: ٤٢.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب، باب مناقب فاطمة ٣: ٣٢٢.

رسول الله ﷺ: أنت مني يا فاطمة، ثم جاءها سائل فناولته القلادة^(١).
 ٩/٨٧٨٠ - في مسند الرضا عليه السلام أنه قال: لا يغرنك الناس أن يقولوا: بنت محمد،
 وعليك لبس الجابرة، فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فأعتقتها، فسر رسول
 الله ﷺ بذلك^(٢).

١٠/٨٧٨١ - في الصحيحين: أن علياً عليه السلام قال: أشتكي مما أئدء (اندى) بالقرب،
 فقالت فاطمة - سلام الله عليها - : والله إنني أشتكي يدي مما أطحن بالرحى، وكان
 عند النبي ﷺ أسارى، فأمرها أن تطلب من النبي خادماً، فدخلت على النبي ﷺ
 وسلّمت عليه ورجعت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لك؟ قالت: والله ما استطعت أن
 أكلّم رسول الله من هيبتة، فانطلق علي معها إلى النبي، فقال لهما: جاءت بكما حاجة؟
 فقال علي: مجاراتهما، فقال: لا ولكني أبيعهم وأنفق أثمانهم على أهل الصفة، وعلمها
 تسبيح الزهراء^(٣).

١١/٨٧٨٢ - روي عن الزهري، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال علي بن أبي
 طالب عليه السلام لفاطمة:

سألت أباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامة؟ قالت: نعم، قال لي: أطلبيني عند
 الحوض، قلت: إن لم أجدك ههنا؟ قال: تجديني إذا مسه ظلاً بعرش ربي، ولن
 يستظلّ به غيري، قالت فاطمة: فقلت: يا أبة أهل الدنيا يوم القيامة عراة؟ فقال:
 نعم يا بنية، فقلت له: وأنا عريانة؟ قال: نعم، وأنت عريانة، وأنه لا يلتفت فيه أحد
 إلى أحد، قالت فاطمة عليه السلام: فقلت له: واسوأته يومئذ من الله عز وجل، فما خرجت
 حتى قال لي: هبط علي جبرئيل الروح الأمين عليه السلام فقال لي: يا محمد اقرأ فاطمة

(١) مناقب ابن شهر آشوب، باب سيرتها ٣: ٣٤٣، البحار ٤٣: ٨٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، باب سيرتها ٣: ٣٤٣، البحار ٤٣: ٨٦، مسند الرضا ١: ١٤٣.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب، باب سيرتها ٣: ٣٤١، البحار ٤٣: ٨٥.

السلام وأعلمها أنها استحييت من الله تبارك وتعالى فاستحى الله منها، فقد وعدّها أن يكسوها يوم القيامة حُلّيتين من نور، قال علي عليه السلام: فقلت لها: فهلاً سألتيه عن ابن عمّك؟ فقالت: قد فعلت، فقال: إنّ علياً أكرم على الله عزّ وجلّ من أن يعرّيه يوم القيامة^(١).

١٢/٨٧٨٣ - عن علي عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها^(٢).

١٣/٨٧٨٤ - عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يافاطمة إن الله ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك^(٣).

١٤/٨٧٨٥ - عن علي عليه السلام: والله ما من نبي إلا وولد الأنبياء غيري، وإن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة يحيى وعيسى قاله لفاطمة^(٤).

١٥/٨٧٨٦ - عن علي عليه السلام: أنا وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون، ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتى يفرق بين العباد^(٥).

١٦/٨٧٨٧ - عن علي عليه السلام: إني وإياك وهذا الراقد - يعني علياً والحسن والحسين - يوم القيامة لفي مكان واحد^(٦).

(١) كشف الغمة، في فضائل فاطمة ٢: ١١٨؛ البحار ٤٣: ٥٥.

(٢) كنز العمال ١٢: ١١١ ح ٣٤٢٣٧.

(٣) كنز العمال ١٢: ١١٢ ح ٣٤٢٣٨، ذخائر العقبين: ٣٩.

(٤) كنز العمال ١٢: ١٢٢ ح ٣٤٢٩٤.

(٥) كنز العمال ١٢: ٩٨ ح ٣٤١٦٥.

(٦) كنز العمال ١٢: ٩٩ ح ٣٤١٧٢، ذخائر العقبين: ٢٥.

الباب الثاني :

في تسميتها بفاطمة ومعنى البتول

١/٨٧٨٨ - محمد بن جرير بن رستم الطبري، وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد ابن عنبة، قال: حدثنا يحيى بن عيسى بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنما سميت فاطمة فاطمة لأنها فطمت هي وشيعتها وذريتها من النار^(١).

٢/٨٧٨٩ - أبو علي السلامي في تاريخه، بإسناده عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي هريرة، قال علي عليه السلام: إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها من

(١) دلائل الامامة : ١٤٨ - ٥٧.

النار^(١).

٣/٨٧٩٠ - محمد بن جرير بن رستم الطبري، وحدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: أخبرني أبو جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطن، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطن، قال: حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن آبائه، عن عمر بن علي، عن أبيه علي عليه السلام:

إن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن البتول، وقيل له: سمعناك يا رسول الله تقول: مريم بتول وفاطمة بتول، فما ذاك؟ فقال: البتول التي لم تر حمرة قط - أي لم تحض - فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء^(٢).

٤/٨٧٩١ - عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: يا فاطمة تدرين لم سميت فاطمة؟ قال علي: يا رسول الله لم سميت فاطمة؟ قال: إن الله عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة^(٣).

٥/٨٧٩٢ - عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما سميت فاطمة البتول لأنها تبتلت من الحيض والنفاس، لأن ذلك عيب في بنات الأنبياء، أو قال: نقصان^(٤).

(١) مناقب ابن شهر آشوب، باب منزلتها عند الله ٣: ٣٣٠؛ البحار ٤٣: ٤٦؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٦

ح ١٧٤؛ مناقب علي بن أبي طالب: ٦٥ ح ٩٢.

(٢) دلائل الإمامة: ١٤٩ ح ٦١؛ معاني الأخبار: ٦٤؛ علل الشرايع: ١٨١؛ احياء الاحياء ٤: ٢١٢.

(٣) ذخائر العقبى: ٢٦.

(٤) ينابيع المودة ٢: ٣٢٢.

الباب الثالث :

في تزويجها سلام الله عليها

١/٨٧٩٣ - الخوارزمي: عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول: قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان، وإن أهل السماء قد فرحوا بذلك، وسيولد منها ولدان سيّدا شباب أهل الجنة، بهم يزين أهل الجنة، فأبشر يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين^(١).

٢/٨٧٩٤ - وعنه: عن أم سلمة وسلمان الفارسي، وعلي بن أبي طالب عليه السلام وكلّ

قالوا: إنّه لما أدركت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مدرك النساء، خطبها أكابر قريش من أهل السابقة والفضل في الإسلام والشرف والمال، وكان كلّما ذكرها رجل من

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٤٢ ح ٣٦٣؛ ذخائر العقبين: ٣٢؛ كشف الغمة، باب تزويج فاطمة ١: ٢٦٢؛ تفسير البرهان ٢: ٢٩٥.

قريش لرسول الله ﷺ أعرض رسول الله ﷺ عنه بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه أن رسول الله ﷺ ساخط عليه، أو قد نزل على رسول الله ﷺ فيه وحي من السماء، ولقد خطبها من رسول الله أبو بكر الصديق، فقال له ﷺ: أمرها إلى ربها، وخطبها بعد أبو بكر عمر بن الخطاب، فقال له رسول الله ﷺ كمقالتة لأبي بكر، وإن أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله ﷺ ومعها سعد بن معاذ الأنصاري ثم الأوسي، فتذاكروا أمر فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: لقد خطبها من رسول الله الأشراف فردهم رسول الله وقال: أمرها إلى ربها، إن شاء أن يزوجه زوجها، وأن علي بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله ﷺ ولم يذكرها له ولا أراه يمنع من ذلك إلا قلة ذات اليد، وأنه ليقع في نفسي أن الله عز وجل ورسوله إنما يحبسانها عليه، قال: ثم أقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد ابن معاذ، فقال: هل لكما في القيام إلى علي بن أبي طالب حتى تذكرى له هذا؟ فإن منعه منه قلة ذات اليد واسيناه وأسعفناه، فقال له سعد بن معاذ: وفقك الله يا أبا بكر فما زلت موفقاً، قوموا بنا على بركة الله ومينته، قال سلمان الفارسي: فخرجوا من المسجد فالتمسوا علياً في منزله فلم يجدوه، وكان ينضح ببيعر كان له الماء على نخل رجل من الأنصار بأجرة، فانطلقوا نحوه فلما رأهم نظر إليهم علي عليه السلام قال: ما وراءكم وما الذي جئتم له؟ فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إنه لم يبق خصلة من خصال الخير إلا ولك فيها سابقة وفضل، وأنت من رسول الله ﷺ بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة، وقد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله ﷺ ابنته فاطمة بنت رسول الله ﷺ فردهم وقال: أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوجه زوجها، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله ﷺ وتخطبها منه، فإني أرجو أن يكون الله عز وجل ورسوله إنما يحبسانها عليك، قال: فتغرغرت عينا علي عليه السلام بالدموع وقال: يا أبا بكر لقد هيّجت

مَنِّي ما كان ساكناً وأيقضتني لأمرٍ كنت عنه غافلاً، وبالله إن فاطمة لموضع رغبة، وما مثلي يقعد عن مثلها، غير أنني يمنعني من ذلك قلة ذات اليد. فقال له أبو بكر: لا تقل هذا يا أبا الحسن فإن الدنيا وما فيها عند الله تعالى وعند رسوله ﷺ كهباء منثور، قال: ثم إن علي بن أبي طالب عليه السلام حلَّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشدّه فيه وأخذ نعله، وأقبل إلى رسول الله فكان في منزل زوجته أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومي، فدقّ عليّ عليه السلام الباب، فقالت أم سلمة: من بالباب؟ فقال لها رسول الله قبل أن يقول علي أنا علي: قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب ومُريه بالدخول، فهذا رجلٌ يحبّه الله ورسوله ويحبّهما، فقالت أم سلمة: فداك أبي وأُمِّي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وأنت لم تراه؟ فقال: مه يا أم سلمة هذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق، هذا أخي وابن عمي وأحبّ الخلق إليّ.

قالت أم سلمة: فقامت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطبي، ففتحت الباب فإذا أنا بعليّ ابن أبي طالب عليه السلام، والله ما دخل حين فتحت له حتى علم أنني قد رجعت إلى خدري، قالت: ثم إنّه دخل علي رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال النبي ﷺ: وعليك السلام يا أبا الحسن أجلس، قالت أم سلمة: فجلس علي بن أبي طالب بين يدي رسول الله وجعل يطرق إلى الأرض كأنّه قصد لحاجة وهو يستحي أن يبيديها لرسول الله، فهو مطرق إلى الأرض حياءً من رسول الله، فقالت أم سلمة: فكان النبي علم ما في نفس علي عليه السلام فقال له: يا أبا الحسن إنني أرى أنك أتيت لحاجة فقل حاجتك وأبد ما في نفسك فكلّ حاجة لك عندي مقضية، قال علي عليه السلام: فقلت: فداك أبي وأُمِّي إنك تعلم أنك أخذتني من عمك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا عقل لي، فغذيتني بغذائك وأدبتني بأدبك، فكنت لي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البرِّ

والشفقة، وإنَّ الله تعالى هداني بك وعلى يدك واستنقذني ممَّا كان عليه آبائي وأعمامي من الحيرة والشرك، وأنك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة، يا رسول الله فقد أحببت مع ما قد شدَّ الله من عضدي بك أن يكون لي بيت وأن تكون لي زوجة أسكن إليها وقد أتيتك خاطباً راغباً أخطب إليك إبتك فاطمة فهل أنت مزوّجني يا رسول الله؟ قالت أمّ سلمة فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل فرحاً وسروراً، ثمّ تبسّم في وجه عليّ ﷺ فقال: يا أبا الحسن فهل معك شيء أزوّجك به؟ فقال له عليّ: فداك أبي وأمّي والله ما يخفى عليك من أمري شيء، أملك سيفي ودرعي وناضحي، وما أملك شيئاً غير هذا.

فقال له رسول الله ﷺ: يا عليّ أمّا سيفك فلا غناء بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به أعداءه، وناضحك تنضح به عليّ نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك، ولكنّي قد زوّجتك بالدرع ورضيت بها منك.

يا أبا الحسن ءأبشرك، قال عليّ ﷺ: فقلت: نعم فداك أبي وأمّي بشّرني فإنك لم تزل ميمون النقيبة، مبارك الطائر، رشيد الأمر صلّى الله عليك، فقال لي رسول الله ﷺ: أبشر يا أبا الحسن فإنّ الله عزّ وجلّ قد زوّجكها في السماء من قبل أن أزوّجكها في الأرض، ولقد هبط عليّ في موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه شتى وأجنحة شتى، لم أر قبله من الملائكة مثله، فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أبشر يا محمّد باجتماع الشمل وطهارة النسل، فقلت: وما ذاك أيّها الملك؟ فقال: يا محمّد أنا سبطائيل الملك الموكل بإحدى قوائم العرش، سألت ربّي عزّ وجلّ أن يأذن لي في بشارتك، وهذا جبرئيل في أثري يخبرك عن ربك عزّ وجلّ بكرامة الله عزّ وجلّ، قال النبي ﷺ: فما استتمّ الملك كلامه حتّى هبط عليّ الأمين جبرئيل ﷺ فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبيّ الله، ثمّ إنّه وضع في

يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور، فقلت: حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط؟ فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد إن الله عز وجل أطلع إلى الأرض إطلاعة فاخترك من خلقه وابتعثك برسالاته، ثم أطلع إلى الأرض ثانية فاختر لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً، فزوجه إبنتك فاطمة رضي الله عنها، فقلت: يا حبيبي جبرئيل من هذا الرجل؟ فقال لي: يا محمد أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وأن الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي فتزخرفت الجنان، وإلى شجرة طوبى أن احملي الحلي والحلل، فحملت شجرة طوبى الحلي والحلل وتزخرفت الجنان وتزيّنت المحور العين، وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور، قال (فهبط من فوقها إليها وصعد من تحتها إليها)، وأمر الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور، وهو المنبر الذي خطب فوقه آدم يوم علمه الله الأسماء وعرضهم على الملائكة، وهو منبر من نور، فأوحى الله إلى ملك من ملائكة حُجبه يُقال له راحيل أن يعلو ذلك المنبر وأن يحمده بمحامده ويمجّده بتمجيده، وأن يثني عليه بما هو أهله، وليس في الملائكة كلها أحسن منطقاً، ولا أحلى لغةً من راحيل الملك، فعلا المنبر وحمد ربه ومجّده وقُدّسه وأثنى عليه بما هو أهله، فارتجبت السماوات فرحاً وسروراً.

قال جبرئيل: ثم أوحى الله إليّ أن أعقد عقدة النكاح فيّ قد زوّجت أمّتي فاطمة أبنة حبيبي محمد من عبي علي بن أبي طالب، فعقدت عقدة النكاح، وأشهد على ذلك الملائكة أجمعين، وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة، وقد أمرني ربي عز وجل أن أعرضها عليك وأن أختمها بخاتم مسك أبيض، وأن أدفعها إلى رضوان خازن الجنان، وأن الله عز وجل لما أن أشهد على تزويج فاطمة من علي عليه السلام، أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها وما فيها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها

والتقطته الملائكة والحدور العين، وأن الحدور العين ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة، يا محمد وإن الله عز وجل أمرني أن أمرك أن تزوج علياً فاطمة وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة.

يا أبا الحسن فوالله ما خرج ملك من عندي حتى دقت الباب، ألا وإني منقذ فيك أمر ربي عز وجل امض يا أبا الحسن أمامي فإني خارج إلى المسجد ومزوجه على رؤوس الناس، وذاكر من فضلك ما تقر به عينك وأعين محبيك في الدنيا والآخرة.

قال علي عليه السلام: فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسرعاً وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبو بكر وعمر وقالوا لي: ما وراءك يا أبا الحسن؟ فقلت: زوجني رسول الله بنته فاطمة وأخبرني أن الله عز وجل زوجنيها في السماء، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة الناس، ففرحاً بذلك فرحاً شديداً ورجعاً معي إلى المسجد فوالله ما توسطناه حيناً حتى لحق بنا رسول الله وأن وجهه ليتهلل سروراً وفرحاً، وقال: أين بلال فأجابه فقال: ليبيك يا رسول الله، قال: اجمع إلي المهاجرين والأنصار، فانطلق بلال لأمر رسول الله، وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريب من منبره حتى اجتمع الناس، ثم رقى علي درجة من المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: معاشر المسلمين إن جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربي عز وجل بأنه جمع الملائكة عند البيت المعمور وأنه أشهدهم جميعاً أنه زوج أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده علي بن أبي طالب، وأمرني أن أزوجه في الأرض وأشهدكم علي ذلك، ثم جلس وقال لعلي عليه السلام: قم يا أبا الحسن فاخطب أنت لنفسك، قال: فقام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وقال: الحمد لله شكراً لأنعمه وأياديه، ولا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه، وصلى الله على محمد صلاة

تزلفه وتحظيه، والنكاح ممّا أمر الله به ورضيه، ومجلسنا هذا ممّا قضاه الله ورضيه وأذن فيه، وقد زوّجني رسول الله ﷺ إبنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا، وقد رضيت بذلك فاسألوه واشهدوا.

فقال المسلمون لرسول الله ﷺ: زوّجته يا رسول الله؟ فقال: نعم، فقالوا: بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما، وانصرف رسول الله إلى أزواجه فأمرهن أن يدفنن لفاطمة، فضربن بالدفوف، قال علي ؑ: فأقبل رسول الله فقال: يا أبا الحسن انطلق الآن فبع درعك وأتني بثمانه حتى أهيتي لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما، قال علي: فانطلقت به إلى السوق وبعته بأربعمائة درهم سود هجرية، من عثمان بن عفان، فلما قبضت الدراهم وقبض الدرع، قال: يا أبا الحسن ألتست أولى بالدرع منك وأنت أولى بالدراهم مني؟ فقلت: بلى، قال: فإن الدرع هدية مني إليك، فأخذت الدرع والدراهم وأقبلت إلى رسول الله ﷺ فطرحت الدراهم والدرع بين يديه وأخبرته بما كان من أمر عثمان، فدعا له بخير، وقبض رسول الله قبضة من الدراهم ودعا بأبي بكر فدفعها إليه، وقال: يا أبا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها، وبعث معه سلمان الفارسي وبلالاً ليعيناه على حمل ما يشتريه، قال أبو بكر: وكانت الدراهم التي دفعها إلي رسول الله ﷺ ثلاثة وستين درهماً، فانطلقت إلى السوق واشتريت فراشاً من خيش مصر محشواً بالصوف، ونطعاً من أدم ووسادة من أدم محشوة ليف النخل، وعباة خيبرية، وقربة للماء وكيزاناً وجراراً، ومطهرة للماء، وستر صوف رقيقاً، وحملناه جميعاً حتى وضعناه بين يدي رسول الله ﷺ، فلما نظر إليه بكى وجرت دموعه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم بارك لقومٍ جلّ آنتهم الخزف.

قال علي ؑ: ودفع رسول الله باقي ثمن الدرع إلى أم سلمة وقال: أتركي هذه

الدرهم عندك، ومكثتُ بعد ذلك شهراً لا أعاود رسول الله في أمر فاطمة عليها السلام بشيء استحياءً من رسول الله غير أنني إذا خلوت برسول الله قال لي: يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك وأجملها، أبشر يا أبا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين. قال علي: فلما كان بعد شهر، دخل عليّ أخي عقيل بن أبي طالب فقال: والله يا أخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد، يا أخي فما بالك لا تسأل رسول الله أن يدخلها عليك فتقرّ أعيننا باجتماع شملكما؟ فقلت: والله يا أخي إنّي لأحبّ ذلك وما يمنعني من مسألته إلاّ الحياء منه عليه السلام، فقال: أقسمت عليك إلاّ أقت معي، فقمنا نريد رسول الله، فلقينا في طريقنا أمّ أيمن مولاة رسول الله فذكرنا ذلك لها، فقالت: لا تفعل ودعنا نحن نكلّمه فإنّ كلام النساء في هذا الأمر أحسن وأوقع بقلوب الرجال، ثمّ اتننت راجعة فدخلت على أمّ سلمة فأعلمتها بذلك وأعلمت نساء النبي، فاجتمعن عند رسول الله في بيت عائشة، فأحدقن به وقلن فديناك بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمرٍ لو أنّ خديجة في الأحياء لقرّرت بذلك عينا، قالت أمّ سلمة: فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله ثمّ قال: وأين مثل خديجة، صدّقني حين كذّبي الناس، وآزرتني على ديني وأعاتني عليه بماها، إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشّر خديجة ببيتٍ في الجنّة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب.

قالت أمّ سلمة: فقلنا فديناك بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله إنك لم تذكر من خديجة أمراً إلاّ وقد كانت كذلك غير أنّها قد مضت إلى ربّها فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنّته ورضوانه ورحمته، يا رسول الله هذا أخوك في الدنيا وابن عمّك في النسب عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحبّ أن تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام وتجمع بها شمله، فقال: يا أمّ سلمة فما بال علي لا يسألني ذلك؟ فقلت:

يمنعه الحياء منك يا رسول الله، قالت أمّ أمّين: فقال لي: انطلقني إلى علي فأتني به، فخرجت من عند رسول الله ﷺ فإذا أنا بعلي ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله، فلما رأيته قال: ما وراءك يا أمّ أمّين؟ قلت: أجب رسول الله، قال: فدخلت عليه وقمن أزواجه فدخلن البيت، وأقبلت فجلست بين يديه مطرقاً نحو الأرض حياءً منه، فقال: أتحب أن تدخل عليك زوجتك؟ فقلت وأنا مطرق: نعم فداك أبي وأمي، فقال: نعم وكرامة يا أبا الحسن أدخلها عليك في ليلتنا هذه أو في ليلة غد إن شاء الله. فقامت فرحاً مسروراً، وأمر أزواجه أن يزيّن فاطمة ﷺ وطيبنها ويفرشن لها بيتاً ليدخلنها عليّ بعلمها، ففعلن ذلك وأخذ رسول الله ﷺ من الدراهم التي سلّمها إلى أمّ سلمة عشرة دراهم فدفعها إلى عليّ ﷺ وقال: اشتر سمناً وتمرّاً وإقطاً، فاشتريت وأقبلت به إلى رسول الله، فحسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من آدم وجعل يشدّخ التمر والسمن وجعل يخلطه بالأقط حتى اتخذه حيساً، ثمّ قال: يا عليّ أذع من أحببت، فخرجت إلى المسجد وأصحاب رسول الله متوافرون، فقلت: أجيئوا رسول الله ﷺ، فقاموا جميعاً وأقبلوا نحو النبي فأخبرته أنّ القوم كثير، فجلّل السفرة بمنديل وقال: أدخل عليّ عشرة بعد عشرة ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون والسفرة لا ينقص ما عليها، حتى لقد أكل من ذلك الحيس تسعمائة رجل وامرأة ببركة يده ﷺ.

قالت أمّ سلمة: ثمّ دعا بنته فاطمة ﷺ ودعا بعليّ ﷺ فأخذ علياً بيمينه وفاطمة بشماله وجمعهما إلى صدره فقَبَّلَ بين أعينها ودفع فاطمة إلى عليّ وقال: يا عليّ نعم الزوجة زوجتك، ثمّ أقبل عليّ فاطمة وقال: يا فاطمة نعم البعل بعلك، ثمّ قام معها يمشي بينهما حتى أدخلها بيتها الذي هيئ لهما، ثمّ خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال: طهر كما الله وطهر نسلكما، أنا سلّم لمن سالكما أنا حرب لمن

حاربكما، استودعكما الله واستخلفه عليهما. قال علي عليه السلام: ومكث رسول الله بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا، فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعمية، فقال لها: ما يقفك هاهنا وفي الحجرة رجل؟ فقالت له: فداك أبي وأمي إن الفتاة إذا زفت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها، فأقمت هاهنا لأقضي حوائج فاطمة عليها السلام وأقوم بأمرها، فتغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالدموع وقال: يا أسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة.

قال علي عليه السلام: وكانت غداة قرّة، وكمنت أنا وفاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأسماء ذهبنا لنقوم، فنظر إلينا رسول الله فقال: بحقّ عليكما لا تفترقا حتى أدخل عليكما، فرجعنا إلى ما لنا، ودخل صلى الله عليه وآله وسلم وجلس عند رؤوسنا وأدخل رجله فيما بيننا، وأخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدري وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضممتها إلى صدرها وجعلنا نُدفي رجله من القر حتى إذا دُفينا، قال: يا علي اتني بكوز من ماء فأتيته فتفل فيه ثلاثاً وقرأ عليه آيات من كتاب الله تعالى، ثم قال: يا علي اشربه واترك فيه قليلاً، ففعلت ذلك فرش باقي الماء على رأسي وصدري وقال: أذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن وطهرك تطهيراً، وقال: آتني بماء جديد فأتيته به ففعل كما فعل وسلّمه إلى ابنته عليها السلام وقال لها: اشربي واتركي منه قليلاً، ففعلت فرشه على رأسها وصدرها، وقال: أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيراً، وأمرني بالخروج من البيت وخلا بابنته وقال: كيف أنت يا بنيّة وكيف رأيت زوجك؟ قالت له: يا أبة خير زوج إلا أنه دخل عليّ نساء من قريش وقلن لي: زوجك رسول الله من فقير لا مال له، فقال لها: يا بنيّة ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت عليّ خزائن الأرض من الذهب والفضّة فاخترت ما عند الله

رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، يَا بِنْتِي لَوْ تَعْلَمِينَ مَا عَلَّمَ أَبُوكَ لَسَمَّجَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِكَ، وَاللَّهِ يَا بِنْتِي مَا آلَوْنَاكَ نَصْحًا أَنْ زَوْجَتِكَ أَقْدَمَهُمْ سَلْمًا وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، يَا بِنْتِي إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعًا فَاخْتَارَ مِنْ أَهْلِهَا رَجُلَيْنِ، فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا أَبَاكَ وَالْآخَرَ بَعْلَكَ.

يَا بِنْتِي نَعَمَ الزَّوْجَ زَوْجِكَ لَا تَعْصِي لَهُ أَمْرًا، ثُمَّ صَاحَ بِي رَسُولُ اللَّهِ: يَا عَلِيُّ، فَقُلْتُ: لَبِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: أَدْخُلِي بَيْتَكَ وَالطِّفْ بِزَوْجَتِكَ وَارْفُقِي بِهَا، فَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْمِنُنِي مَا يُؤْمِنُهَا وَيُسْرِنِي مَا يُسْرُهَا اسْتَوْدَعَكُمَا اللَّهُ وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَيْكُمَا، قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: فَوَاللَّهِ مَا أَغْضَبْتَهَا وَلَا أَكْرَهْتَهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلِيٌّ مَا أَمَرَ حَتَّى قَبِضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ، وَلَا أَغْضَبْتَنِي وَلَا عَصْتَنِي لِي أَمْرًا، وَقَدْ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا فَتُنْكَشِفُ عَنِّي الْهَمُومَ وَالْأَحْزَانَ، قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ لِيَنْصَرِفَ، فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ: يَا أَبَتَا لَا طَاقَةَ لِي بِخِدْمَةِ الْبَيْتِ فَاخْدُمْنِي خَادِمًا يُخْدُمُنِي وَيَعِينُنِي عَلِيُّ أَمَرَ الْبَيْتَ، فَقَالَ لَهَا: يَا فَاطِمَةُ أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ، خَادِمٌ أَوْ خَيْرٌ مِنَ الْخَادِمِ؟ فَقَالَ عَلِيُّ: قَوْلِي: خَيْرٌ مِنَ الْخَادِمِ، قَالَتْ: يَا أَبَتَا خَيْرٌ مِنَ الْخَادِمِ، فَقَالَ: تَسْبِّحِينَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَتَحْمَدِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً وَتُكَبِّرِينَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ حَسَنَةٌ فِي الْمِيزَانِ، يَا فَاطِمَةُ إِنَّكَ إِنْ قَلْتِهَا فِي صَبِيحَةٍ كُلِّ يَوْمٍ كَفَاكَ اللَّهُ مَا أَهَمُّكَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(١).

٣/٨٧٩٥ - عَنْ عَلِيِّ عليه السلام قَالَ:

خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ لَهَا يَا عَلِيُّ، فَقَالَ: مَا لِي مِنْ شَيْءٍ إِلَّا دَرَعِي أَرْهِنُهَا، فَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَاطِمَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ فَاطِمَةَ - سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْهَا - بَكَتْ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٤٢ ح ٣٦٤؛ كشف الغمة، باب تزويج فاطمة ١: ٣٦٣؛ البحار ٤٣: ١٢٤.

فقال: ما لك تبكين يا فاطمة، فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حليماً، وأولهم سلماً^(١).

٤/٨٧٩٦ - الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، وأبو بكر بن بالويه، قال الشيخ أبو بكر: أنبأ، وقال ابن بالويه، ثنا محمد بن أحمد بن النضر، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: جهّز رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة رضي الله عنها في خميل وقربة ووسادة من آدم، حشوها ليف^(٢).

٥/٨٧٩٧ - عن مجاهد، عن علي عليه السلام قال:

خُطِبَتْ فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت مولاة لي: هل علمت أنّ فاطمة قد خُطِبَتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: لا، فقالت: قد خُطِبَتْ فما يمنعك أن تأتي رسول الله فيزوجك؟ فقلت: وهل عندي شيء أتزوج به، فقالت: إنك إن جئت إلى رسول الله زوّجك، فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت علي رسول الله وكانت له جلاله وهيبته، فلما قعدت بين يديه صلى الله عليه وآله أفحمتُ فوالله ما استطعت أن أتكلّم، فقال: ما جاء بك ألك حاجة؟ فسكتُ فقال: لعلك جئت أن تخطب فاطمة؟ قلت: نعم، قال: فهل عندك من شيء تستحلّها به؟ قلت: لا والله يا رسول الله، فقال: ما فعلت الدرع التي (سلحتكها)؟ فقلت: عندي والذي نفسي بيده إنها لحطمية، وما ثمنها إلا أربعمئة درهم، قال: قد زوّجتكها فابعث بها، فإنها كانت لصدّاق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣).

(١) كشف الغمّة، باب تزويج فاطمة ١: ٣٧٤؛ كنز العمال ١٣: ١١٤؛ ح ٣٦٣٧٠.

(٢) مستدرک الحاكم ٢: ١٨٥؛ ذخائر العقبى: ٣٤.

(٣) كشف الغمّة، باب تزويج فاطمة ١: ٣٧٤؛ البحار ٤٣: ١١٨؛ سنن البيهقي ٧: ٢٢٤؛ ذخائر العقبى:

٢٧؛ مناقب الخوارزمي: ٣٣٥ ح ٣٥٦.

٦/٨٧٩٨ - الصدوق، عن جعفر بن نعيم الشاذاني، عن أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة، وقالوا: خطبناها إليك فمنعتنا وزوجت علينا، فقلت لهم: والله ما أنا بمنعتكم وزوجته، بل الله منعكم وزوجه، فهبط علي جبرئيل فقال: يا محمد إن الله جل جلاله يقول: لو لم أخلق علياً، لما كان لفاطمة إبتك كفو علي وجه الأرض آدم فمن دونه^(١).

٧/٨٧٩٩ - الراوندي باسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه، قال: قال علي عليه السلام: قالت الأنصار: يا رسول الله ماذا نقول إذا زفنا النساء؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: قولوا: أتيناكم أتيناكم، فحيونا نحيتكم، لولا الذهبية الحمراء ما حلت فتاتنا بواديكم^(٢).

٨/٨٨٠٠ - الصدوق، حدّثنا الشيخ الفقيه الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمته الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن سلمة بن الخطاب البراوستاني، عن إبراهيم بن مقاتل، قال: حدّثني حامد بن محمد بن عمرو بن هارون، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

لقد هممت بتزويج فاطمة عليها السلام إبنة محمد صلى الله عليه وآله ولم أتجرأ أن أذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله، وإن ذلك اختلج في صدري ليلي ونهاري، حتى دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: هل لك في التزويج؟ قلت: رسول الله أعلم، وإذا هو يريد أن يزوّجني بعض نساء قريش وإني لخائف علي فوت فاطمة، فما شعرت

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٥؛ البحار ٤٣: ٩٢.

(٢) البحار ١٠٣: ٢٦٨؛ نوادر الراوندي: ٤٠.

بشيء إذ أتاني رسول رسول الله ﷺ فقال لي: أجب النبي وأسرع، فما رأينا رسول الله أشد فرحاً منه اليوم، قال: فأتيته مسرعاً فإذا هو في حجرة أم سلمة، فلما نظر إليّ تهلّل وجهه فرحاً، وتبسّم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق، فقال: أبشر يا علي فإن الله عزّ وجلّ قد كفاني ما قد كان همّي من أمر تزويجك، فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما فأخذتهما وشمتهما، فقلت: ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أمر سكّان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزيّنوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبّت بأنواع العطر والطيب.

وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطواسين ويس وحمعسق، ثم نادى منادٍ من تحت العرش ألا إن اليوم يوم وليمة عليّ بن أبي طالب، ألا إني أشهدكم أنني قد زوجت فاطمة بنت محمد ﷺ من عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما ببعضها لبعض، ثم بعث الله تبارك وتعالى سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها، وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها، هذا ممّا نثرت الملائكة، ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنة يقال له راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه، فقال: اخطب يا راحيل فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض، ثم نادى منادٍ ألا يا ملائكتي وسكّان جنّتي باركوا على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما وحيب محمد ﷺ وفاطمة بنت محمد فقد باركت عليهما، ألا إني زوجت أحبّ النساء إليّ من أحبّ الرجال إليّ بعد النبيين والمرسلين، فقال راحيل الملك: يا ربّ وما بركتك فيها بأكثر ممّا رأينا لهما في جنانك ودارك؟

فقال عزّ وجلّ: يا راحيل إنّ بركتي عليهما أن أجمعهما على محبّتي وأجعلهما حُجّة على خلقي، وعزّتي وجلالي لأخلقنّ منها خلقاً ولأنشأنّ منها ذريّةً، أجعلهم

خزّاني في أرضي ومعادن لعلمي ودعاة إلى ديني، بهم احتجّ على خلقي بعد النبيين والمرسلين، فأبشر يا علي فإنّ الله عزّ وجلّ أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً، وقد زوّجتك إبنتي فاطمة على ما زوّجك الرحمان، وقد رضيت لها بما رضي الله لها، فدونك أهلك فإنّك أحقّ بها مني، ولقد أخبرني جبرئيل أنّ الجنّة مشتاقّة إليكما، ولولا أنّ الله عزّ وجلّ قدّر أن يخرج منكما ما يتّخذ على الخلق حُجّة لأجاز فيكما الجنّة وأهلها، فنعم الأخ أنت ونعم الختن أنت ونعم الصاحب أنت، وكفاك برضى الله رضياً.

قال علي صلوات الله عليه: فقلت: يا رسول الله بلغ من قدرتي حتّى أتيت ذكراً في الجنّة وزوّجني الله في ملائكته! فقال ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ إذا أكرم وليّه وأحبّه أكرمه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فأحباها لك يا علي، فقال علي ﷺ: ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها عليّ، فقال رسول الله ﷺ: آمين (١).

١/٨٨٠٩- الطوسي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان ﷺ قال: حدّثنا أبو نصر محمد بن الحسين البصير السهروردي، قال: حدّثنا الحسين بن محمد الأسدي، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي الحمدي، قال: حدّثنا يحيى بن هاشم الغساني، قال: حدّثنا محمد بن مروان، قال: حدّثني جويبر بن سعد، عن الضحّاك بن مزاحم، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب ﷺ يقول:

أتاني أبو بكر وعمر فقالا: لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت له فاطمة، قال: فأتيتها، فلما رأني رسول الله ﷺ ضحك ثمّ قال: ما جاء بك يا أبا الحسن؟ حاجتك، قال: فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام، ونصرتي له وجهادي، فقال: يا علي صدقت فأنت أفضل ممّا تذكر، فقلت: يا رسول الله فاطمة تزوّجنيها، فقال: يا علي

(١) أمالي الصدوق، المجلس ٨٣: ٤٤٨؛ عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٢٢٣؛ روضة الواعظين، باب تزويج فاطمة: ١٤٤؛ تفسير فرات: ٤١٣ ح ٥٥٢؛ البحار ٤٣: ١٠١؛ أنوار النعمانية ١: ٦٩.

إنه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن عليّ رسلك حتى أخرج إليك، فدخل عليها فقامت إليه فأخذت رداءه ونزعت نعليه وأتته بالوضوء فوضأته بيدها وغسّلت رجله ثمّ قعدت، فقال لها: يا فاطمة، فقالت: لبيك حاجتك يا رسول الله؟ قال: إنّ عليّ بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه، وإني قد سألت ربي أن يزوّجك خير خلقه وأحبهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟

فسكتت ولم تولّ وجهها، ولم ير فيه رسول الله ﷺ كراهة، فقام وهو يقول: الله أكبر سكوتها إقرارها، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد زوّجها عليّ بن أبي طالب فإنّ الله قد رضيها له ورضيه لها، قال علي عليه السلام: فزوّجني رسول الله ﷺ ثمّ أتاني فأخذ بيدي، فقال: قم بسم الله، وقل عليّ بركة الله وما شاء الله لا قوة إلا بالله توكلت على الله، ثمّ جاء بي حين أقعدني عندها عليه السلام ثمّ قال: اللهمّ إنّها أحبّ خلقك إليّ فأحبّها وبارك في ذريتها واجعل عليها منك حافظاً، وإني أعيدهما وذريتهما بك من الشيطان الرجيم (١).

١٠/٨٨٠٢ - مروى ابن بطّة في (الإبانة)، أنّه خطبها عبد الرحمن فلم يجبه، وفي رواية غيره أنّه قال: بكذا من المهر، فغضب ﷺ ومدّ يده إلى حصي فرفعها فسبّحت في يده وجعلها في ذيله فصارت دزراً ومرجاناً، يعرض به جواب المهر، الخبر (٢).

١١/٨٨٠٣ - الطبري، أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا أبو القاسم التستري، قال: حدّثنا أبو الصلت

(١) أمالي الطوسي، المجلس ٢: ٣٩ ح ٤٤؛ البحار ٤٣: ٩٣ وفي ١٠٣: ٢٧ أيضاً؛ تفسير نور الثقلين ١: ٢٧٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، باب تزويجها ٣: ٣٤٥.

عبد السلام بن صالح، عن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب قال:

لما زوجني النبي ﷺ بفاطمة قال لي: أبشر فإن الله قد كفاني ما هممتي من أمر تزويجك، قلت: وما ذلك؟ قال: أتاني جبرئيل بسنبلة من سنابل الجنة وقرنفلة من قرنفلة، فأخذتها وشممتها، وقلت: يا جبرئيل ما شأنها؟ فقال: إن الله أمر ملائكة الجنة وسكانها أن يزيتوا الجنة بأشجارها وأنهارها وقصورها ودورها وبيوتها، ومنازلها وغرفها، وأمر الحور العين أن يقرأن حمسقى ويس، ثم نادى مناد: اشهدوا أجمعين الله يقول: إني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب، ثم بعث الله سحابة فأمطرت عليهم الدرّ والياقوت واللؤلؤ والجواهر، ونثرت السنبل والقرنفل، فهذا مما نثرت عليّ الملائكة (١).

١٢/٨٨٠٤ - أخرج ابن عساكر، عن علي بن أبي طالب [عليه السلام] أن النبي ﷺ حين زوجه فاطمة، دعا بماء فجّه ثم أدخله معه فرشه في جيبه (جنبه) وبين كتفيه، وعوده بقل هو الله أحد والمعوذتين (٢).

١٣/٨٨٠٥ - أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا أبو الحسن المقرئ، أنبأنا أبو محمد المصري، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا جعفر بن محمد، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل، أنبأنا أبو أسامة، عن مجالد عن عامر، عن علي بن أبي طالب [عليه السلام] قال:

لقد تزوجت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ومالي فراش غير جلد كبش تنام عليه بالليل، ونعلف عليه ناضحاً بالنهار، ومالي خادم غيرها (٣).

١٤/٨٨٠٦ - بالسند المتقدم، قال: وأنبأنا أحمد، أنبأنا جعفر بن محمد السائغ، أنبأنا

(١) دلائل الإمامة: ٩٤ ح ٢٨؛ أمالي الصدوق، مجلس ٨٣: ٤٤٨؛ نوادر المعجزات: ٩٣.

(٢) تفسير السيوطي ٦: ٤١٤؛ تاريخ ابن عساكر في مجلد حياة علي عليه السلام ١: ٢٣٢.

(٣) تاريخ ابن عساكر، مجلد ترجمة علي عليه السلام ٢: ٤٥٢.

علي بن عبد الله، أنبأنا محمد بن فضيل، أنبأنا مجالد، عن عامر، عن الحرث، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال:

أهديت إلي بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما لنا فراش إلا حسك كبش ^(١).

١٥/٨٨٠٧- إبراهيم بن محمد، أنبأني الشيخ تاج الدين علي بن أنجب أبو طالب الخازن البغدادي بها، عن جدِّي شيخ الإسلام جمال السنة أبي عبد الله محمد بن حمويه بن محمد الجويني بواسطة واحدة، قال: أنبأني شيخ الشيوخ ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن علي إجازة، عن شيخ الإسلام إجازة، عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد المدني إجازة، قال: أنبأنا الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن بن موسى السلامي إجازة وإملاءً، قال: حدَّثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني، حدَّثنا محمد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجي النحوي، أنبأنا أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، حدَّثنا أبي القاسم بن إسحاق، حدَّثني أبي إسحاق بن عبد الله، قال: سمعت أبي عبد الله بن جعفر يحدث علي بن الحسين (عليه السلام) قال: سمعت عمي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي إنَّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وإنَّه أوحى إليَّ أن أزوجك فاطمة على خمس الأرض فهي صداقها، فمن مشى على الأرض وهو لكم مبغض فالأرض حرامٌ عليه أن يمشي عليها ^(٢).

١٦/٨٨٠٨- الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدَّثني أسد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفري، قال: حدَّثنا محمد بن عكاشة، قال: حدَّثنا أبو المغرا - وهو حميد بن المثنى -، عن يحيى بن طلحة النهدي، وعن أيوب بن الحر، عن أبي إسحاق السبيعي، عن

(١) تاريخ ابن عساكر، مجلد ترجمة علي (عليه السلام) ٢: ٤٥٢.

(٢) فرائد السمطين ١: ٩٥ ح ٦٤.

الحارث، عن علي عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأحلمهم حلماً، وأكثرهم علماً، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما جعله الله لمريم بنت عمران، وإن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة (١).

(١) أمالي الطوسي المجلس ٣١: ٦٣٣ ح ١٣٠٥، البحار ٣٧: ٤٠.

الباب الرابع :

بعض أحوالها سلام الله عليها

١/٨٨٠٩ - الطبرسي في حديث: قال لها علي عليه السلام:

لا ويل لك (يا بنت سيد النبيين) بل الويل لشانئك، ثم نهني عن وجدك يا بنت الصفة، وبقية النبوة، فما ونيت عن ديني ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريدن البلغة فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعد الله لك أفضل مما قطع عنك فاحتسبي الله^(١).

٢/٨٨١٠ - ابن شهر آشوب، عن الأصبع بن نباتة، أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن علة دفنها ليلاً، فقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها^(٢).

(١) الاحتجاج ١: ٢٨٢ ح ٤٩؛ مناقب ابن شهر آشوب، باب ظلامه أهل البيت عليهم السلام ٢: ٢٠٨؛ البحار ٤٣: ١٤٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، باب وفاتها وزيارتها ٣: ٣٦٣؛ مستدرک الوسائل ٢: ٢٨٩ ح ١٩٩٣؛ البحار ٤٣: ١٨٣؛ أمالي الصدوق، المجلس ٩٤: ٢٢٣.

٣/٨٨١١-المجلسي: من بعض كتب المناقب، عن سعد بن عبد الله الهمداني، عن سليمان بن إبراهيم، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن سعيد بن محمد الجرهمي، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: غسّلت النبي صلى الله عليه وآله في قيصه، فكانت فاطمة تقول: أرني القميص فإذا شمته غشي عليها، فلما رأيت ذلك غيّبته (١).

٤/٨٨١٢-المفيد، عن محمد بن أحمد المنصوري، عن سلمان بن سهل، عن عيسى ابن إسحاق القرشي، عن حمدان بن علي الخفاف، عن ابن حميد، عن الثمالي، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن محمد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، قال: مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مرضتها التي توفيت فيها وثقلت، جاءها العباس بن عبد المطلب عائداً، فقيل له: إنها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد، فانصرف إلى داره وأرسل إلى علي عليه السلام فقال لرسوله: قل له: يا ابن أخ عمك يقرؤك السلام، ويقول لك: لله قد فجانني من الغم بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقرّة عينه وعيني، فاطمة، ما هدّني، وإني لأظنها أولنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله والله يختارها ويحبها ويزلفها لديه، فإن كان من أمرها ما لا بدّ منه، فأجمع أنا لك الفداء المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها، وفي ذلك جمال للدين.

فقال علي عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده: أبلغ عمّي السلام وقل: لا عدمتُ إشفاقك وتحيّتك، وقد عرفت مشورتك، ولرأيتك فضله، إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة من حقّها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، ولم تحفظ فيها وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا رُعي فيها حقّه ولا حقّ الله عزّ وجلّ، وكفى بالله حاكماً ومن الظالمين منتقماً، وأنا أسألك يا عمّ أن تسمح لي بترك ما أشرت به، فإنّها

وصّنتني بستر أمرها.

قال: فلما أتى العباس رسوله بما قال علي عليه السلام، قال: يغفر الله لابن أخي فإنه لمغفور له، إن رأي ابن أخي لا يطعن فيه، إنه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي إلا النبي صلى الله عليه وآله، إن علياً لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة، وأعلمهم بكل قضية، وأشجعهم في الكريهة، وأشدّهم جهاداً للأعداء في نصره الحنيفية، وأول من آمن بالله ورسوله ^(١).

٥/٨٨١٣-الصدوق، حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن جبرئيل الجرجاني البزاز، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي عبد الله أبو عمرو القطان، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن عامر الطائي ببغداد على باب صقر السكري عند جسر أبي الزنج، قال: حدثني أبو أحمد بن سليمان الطائي، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة سنة أربع وتسعين ومائة، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء، تتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول: يا أحكم الحاكمين احكم بيني وبين من قتل ولدي، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحكم لابنتي فاطمة ورب الكعبة ^(٢).

٦/٨٨١٤-وعنه، حدثني علي بن أحمد بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد باسناده يرفعه إلى عنبسة الطائي، عن أبي جبير،

(١) أمالي الطوسي، المجلس ٦: ١٥٥ ح ٢٥٨؛ البحار ٤٣: ٢٠٩.

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ١: ٨٩ ح ٢١، مناقب ابن المغازلي: ٦٤ ح ٩١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦، البحار

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يمثل لفاطمة عليها السلام رأس الحسين عليه السلام متشحطاً بدمه فتصيح وا ولداه واثرة فؤاداه، فتصيح الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام وينادون أهل القيامة: قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة، قال: فيقول الله عز وجلّ أفعل به ولشييعته وأحبابه وأتباعه، وإن فاطمة في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين واضحة الخدين شهلاء العينين، رأسها من الذهب المصق وأعناقها من المسك والعنبر، خطامها من الزبرجد الأخضر، رحائلها درّ مفضضة بالجوهر، على الناقة هودج غشاوته من نور الله وحشوها من رحمة الله خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا، يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتمجيد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين، ثم ينادي مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة غضوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله تمر على الصراط، فتمر فاطمة عليها السلام وشييعتها على الصراط كالبرق الخاطف، قال النبي صلى الله عليه وآله: ويلقي أعدائها وأعداء ذريتها في جهنم^(١).

٧/٨٨١٥- الشيخ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن مالك النحوي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا بشر بن بكر، عن محمد بن إسحاق، عن مشيخته، قال: لما رجع علي بن أبي طالب عليه السلام من أحد ناول فاطمة سيفه وقال:

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم
لعمرى لقد أعذرت في نصر أحمد ومرضاة ربّ للعباد رحيم

قال: وسمع يوم أحد، وقد هاجت ريج عاصف، هاتف يهتف، وهو يقول:

(١) عقاب الأعمال: ٢١٩، البحار ٤٣: ٢٢٣، إثبات الهداة ١: ٥٥٠.

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

فاذا ندبتم هالكاً فابكوا الموفى أخا الوفي^(١)

٨/٨٨١٦- روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بني سعد وذكر حديثاً يقول فيه إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له ولفاطمة: ألا أعلمكم ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فكبّراً أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبّحاً ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، واحداً ثلاثاً وثلاثين تحميدة، فقالت فاطمة عليها السلام: رضيت عن الله وعن رسوله^(٢).

٩/٨٨١٧- مسلم، حدثنا محمد بن المثنى؛ ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت ابن أبي ليلى، حدثنا علي عليه السلام: أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحنى في يدها، وأتى النبي صلى الله عليه وآله سبي، فانطلقت فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله أخبرته عائشة بمجيء فاطمة إليها، فجاء النبي صلى الله عليه وآله إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم فقال النبي صلى الله عليه وآله: على مكانكما فقع بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري، ثم قال: ألا أعلمكما خيراً مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعاً وثلاثين، وتسبّحاه ثلاثاً وثلاثين، وتحمداه ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم^(٣).

١٠/٨٨١٨- عن علي عليه السلام: إتي الله يا فاطمة وأدي فريضة ربك، واعلمي عمل أهلك، وإذا أخذت مضجعك فسبّحي ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين، وكبري أربعاً وثلاثين، فتلك مائة فهي خير لك من خادم^(٤).

١١/٨٨١٩- عن علي عليه السلام: ألا أدلكما على خير مما سألتماه! إذا أخذتما مضاجعكما

(١) أمالي الطوسي المجلس الخامس: ١٤٢ ح ٢٢٢، البحار ٢٠: ٧١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢١ ح ٩٤٧، وسائل الشيعة ٤: ١٠٢٦، علل الشرائع: ٣٦٦، البحار ٤٣: ٨٢.

(٣) صحيح مسلم ٨: ٨٤، صحيح البخاري ٣: ١٩٢، سنن البيهقي ٧: ٢٩٣، حلية الأولياء ٤: ٣٥٥، الرياض النضرة ٢: ٢١٧.

(٤) كنز العمال ١٥: ٣٣٢ ح ٤١٢٦٨.

فكبرا الله أربعاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، فإن ذلك خير لكما من خادم^(١).

١٢/٨٨٢٠- عن علي [عليه السلام]: ألا أخبركما بخير مما سألتما في كلمات علمتنيهن جبريل، تسبحان في دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، وإذا أوتيتا إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، وأحمداً ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين^(٢).

١٣/٨٨٢١- أحمد بن حنبل: (قال عبد الله بن أحمد) حدثني أحمد بن محمد بن يحيى ابن سعيد القطان، حدثنا أزهر بن سعد، عن ابن عون، عن عبيدة، عن علي [عليه السلام] قال: اشتكت إلي فاطمة مجل يديها من الطحن، فأتينا النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، فاطمة تشتكي إليك مجل يديها من الطحن وتسألك خادماً، فقال: ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ فأمرنا عند منا منا بثلاث وثلاثين، وثلاث وثلاثين وأربع وثلاثين، من تسبيح وتحميد وتكبير^(٣).

١٤/٨٨٢٢- ابن سعد، أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا عطاء ابن السائب، عن أبيه، عن علي [عليه السلام] أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معها بخملة ووسادة آدم حشوها ليف، ورحاتين وسقاء وجرتين، قال: فقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سنوت حتى قد اشتكيت صدري، وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه، فقالت: وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي، فأتيت النبي ﷺ، فقال: ما جاء بك يا بنية؟ فقالت: جئت لأسلم عليك، واستحييت أن تسأله ورجعت، فقال: ما فعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله، فأتياه جميعاً فقال علي: والله يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: قد طحنت حتى

(١) كنز العمال ١٥: ٣٣٢ ح ٤١٢٧٢.

(٢) كنز العمال ١٥: ٣٤٣ ح ٤١٣٠٩.

(٣) مسند أحمد ١: ١٢٣.

مجلت يداي، وقد أتى الله بسبي وسعة فاخدمنا، قال: والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم، فرجعا فأتاهما النبي ﷺ، وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما، فثارا فقال: مكانكما، أخبركما بخير مما سألتماني؟ فقالا: بلى، فقال: كلمات علمنيهن جبريل: تسبحان في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، وإذا أوتيتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين، قال: فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله، فقال له ابن الكواء: ولا ليلة صفين؟ فقال: قاتلكم الله يا أهل العراق، ولا ليلة صفين^(١).

١٥/٨٨٢٣- عن علي [عليه السلام]: إذا كان يوم القيامة حملت على البراق، وحملت فاطمة على ناقتي القصواء، وحمل بلال على ناقه من نوق الجنة وهو يقول: الله أكبر الله أكبر إلى آخر الأذان يسمع الخلائق^(٢).

١٦/٨٨٢٤- عن علي [عليه السلام]: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر^(٣).

(١) طبقات ابن سعد ٨: ٢٥، الرياض النضرة ٢: ٢١٦.

(٢) كنز العمال ١١: ٦٥٤ ح ٣٣١٦٤.

(٣) كنز العمال ١٢: ١٠٨ ح ٣٤٢١٩، ذخائر العقبى: ٤٨.

الباب الخامس :

بعض أحوالها سلام الله عليها

خطبتها ﷺ حين اجتمعت عندها نساء المهاجرين والأنصار

١/٨٨٢٥- (أبو الحسن) علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني، قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن علي بن أبي طالب ﷺ قال: حدثنا محمد بن علي الهاشمي، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال:

لما حضرت فاطمة سلام الله عليها الوفاة دعّنتني، فقالت: أمنقذ أنت وصيتي وعهدي؟ قال: قلت: بلى أنفذها، فأوصت إليه وقالت: إذا أنا مت فادفني ليلاً ولا تؤذننّ رجلين - ذكرتها - .

قال: لما اشتدّت علّتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار، فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علّتك؟

فقالت: أصبحت والله عاتقةً لديناكم، قالية لرجالكم، لفظتهم قبل أن عجمتهم،

وشنتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحد و خور القناة، وخطل الرأي، وبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غارها، فجدعاً و عقراً وسحقاً للقوم الظالمين.

ويجهم أنا زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي الأمين، والطبين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين، وما نعموا من أبي الحسن، نعموا والله منه نكير سيفه وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتتمره في ذات الله عز وجل، والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله ﷺ إليه لاعتلقه، ولسار بهم سيراً سجحاً لا يكتلم خشاشه ولا يتعتع راكبه، ولأوردتهم منهلاً خيراً فضفاضاً تطفح ضفتاه (ولا يترنق جانباه)، ولأصدرهم بطاناً قد تخير لهم الري، غير متحل منه بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل، غير ري الناهل وشبعة الكافل، ولبان لهم الزاهد من الراغب، والصادق من الكاذب، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^١، ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتٌ مَّا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^٢.

ألا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجياً، وإن تعجب فعجب قولهم، ليت شعري إلى أي سناد استندوا وعلى أي عماد اعتمدوا، وبأيّة عروة تمسكوا، وعلى أي ذرية أخدموا واحتنكوا، لبئس المولى ولبئس العشير، وبئس للظالمين بدلاً، استبدلوا الذنابي والله بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ويجهم ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^٣.

١- الأعراف: ٩٦.

٢- الزمر: ٥١.

٣- يونس: ٣٥.

أما لعمرى لقد لقحت فنظرة ريثا تنتج، ثم احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً
 وذعافاً مييداً، هنا لك يخسر المبتلون ويعرف التالون غب ما أسس الأولون، ثم
 طيبوا عن دنياكم أنفساً، واطمئنوا للفتنة جاشاً، وأبشروا بسيف صارم، وسطوة
 معتد غاشم، وبهرج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيثكم زهيداً وجمعكم
 حصيداً، فيا حسرةً لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها
 كارهون^(١).

(١) معاني الأخبار: ٣٥٥؛ البحار: ٤٣: ١٥٩.

الباب السادس :

ما يتعلق بوفاتها سلام الله عليها

١/٨٨٢٦ - محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران رفعه، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار الشيباني، قال: حدّثني القاسم بن محمد الرازي، قال: حدّثنا عليّ بن محمد الهرمزاني، عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً وعفاً على موضع قبرها، ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله عني، والسلام عليك عن إبنتك وزائرتك والبائنة في الثرى ببقعتك، والمختار لها الله سرعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري، وعفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي، إلّا أنّ لي في التأسّي بسنتك في فرقتك موضع تعزٍّ، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين نحري وصدري، بلى وفي كتاب الله (لي) أنعم القبول، وإنا لله وإنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعه وأخذت الرهينة وأخلصت الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء.

يا رسول الله أمّا حزني فسَرمَد وأما ليلي ففسَهَد، وهمُّ لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيح، وهمُّ مهيج سرعان ما فُرق بيننا وإلى الله أشكو، وستنتبكت إبتنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بته سبيلاً، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام مودّع لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظنٍّ بما وعد الله الصابرين، وإهٍ واهاً والصبر أمين وأجمل، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاماً معكوفاً، ولأعولت إعوالم الثكلي على جليل الرزية، فبعين الله تدفن إبتنتك سرّاً ويهضم حقها وتمنع إرثها، ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر، وإلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء، صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان^(١).

٢/٨٨٢٧ - قال عبد الرحمن الهمداني: لما دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام

قام علي شفير القبر وذلك في جوف الليل؛ لأنه كان دفنها ليلاً، فأنشأ يقول:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة	وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد	دليل علي أن لا يدوم خليل
سيعرض عن ذكري وتُنسى مودتي	ويحدث بعدي للخليل خليل ^(٢)

٣/٨٨٢٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، إن أمير المؤمنين عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام

ثلاثاً وخمساً، وجعل في الغسلة الخامسة الآخرة شيئاً من الكافور، وأشعرها

(١) الكافي ١: ٤٥٩؛ روضة الواعظين، باب وفاة فاطمة الزهراء: ١٥٢؛ مناقب ابن شهر آشوب، باب وفاتها وزيارتها ٣: ٣٦٤.

(٢) روضة الواعظين، باب وفاة فاطمة، وفي باب ذكر الموت أيضاً: ١٥٣؛ مناقب ابن شهر آشوب، باب وفاتها وزيارتها ٣: ٣٦٥؛ البحار ٤٣: ٢٠٧؛ أمالي الصدوق، المجلس ٧٤: ٣٩٧.

مترراً سابقاً دون الكفن، وكان هو الذي يلي ذلك منها وهو يقول: اللهم إنها أمتك وإبنة رسولك وصفيتك وخيرتك من خلقك، اللهم لقنها حجتها وأعظم برهانها وأعل درجاتها، واجمع بينها وبين أبيها محمد ﷺ (١).

٤/٨٨٢٩- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه ﷺ، إن أمير المؤمنين ﷺ لما وضع فاطمة بنت رسول الله ﷺ في القبر قال:

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ، سلّمتك أيتها الصديقة إلى من هو أولى بك مني، ورضيت لك بما رضي الله تعالى لك، ثم قرأ ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (٢).

٥/٨٨٣٠- الصدوق، عن أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن بن علي العسكري، عن أبي عبد الله محمد بن زكريا البصري، عن جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ يقول: لما ماتت فاطمة ﷺ قام عليها أمير المؤمنين ﷺ وقال: اللهم إني راضٍ عن إبنة نبيّك، اللهم إنها قد أوحشت فآنسها، اللهم إنها قد هجرت فصلها، اللهم إنها قد ظلّمت فاحكم لها وأنت خير الحاكمين (٣).

٦/٨٨٣١- عن علي ﷺ إنه قال:

أوصت إليّ فاطمة سلام الله عليها أن لا يغسلها غيري، وسكبت الماء عليّ أسماء بنت عميس (٤).

(١) مصباح الأنوار: ٢٦١؛ مستدرک الوسائل ٢: ١٩٩ ح ١٧٩٢؛ البحار ٨١: ٣٠٩. ١- طه: ٥٥.

(٢) مصباح الأنوار: ٢٦٠؛ مستدرک الوسائل ٢: ٣٢٣ ح ٢٠٩٤؛ البحار ٨٢: ٢٧.

(٣) مستدرک الوسائل ٢: ٣٤١ ح ٢١٣٨؛ البحار ٨١: ٣٤٥؛ الخصال، باب ٧٣: ٥٨٨.

(٤) دعائم الإسلام ١: ٢٢٨؛ مستدرک الوسائل ٢: ١٨٤ ح ١٧٥٤؛ البحار ٨١: ٣٠٧.

مجلد

ما جاء في الحسن والحسين عليهما السلام

ما جاء في أحوال الحسن والحسين عليهما السلام

١/٨٨٣٢- الشيخ الطوسي، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي الصلت، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن بزيع، قال: حدثنا إسماعيل ابن أبان، قال: حدثنا صباح بن يحيى، عن جابر، عن عبدالله بن نجيب، عن علي عليه السلام قال: إن ابني فاطمة يشرك (استوى) في حبها البرّ والفاجر، واني كتب لي أن يحبني كل مؤمن، ويبغضني كل منافق ^(١).

٢/٨٨٣٣- الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي عليه السلام قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا أم أيمن لبناً وزبداً وتمراً، فقدماه فأكل منه، ثم قام النبي إلى زاوية البيت، فصلّى ركعات، فلما أن كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً، فلم يسأله أحد منا إجلالاً له، فقام

(١) أمالي الطوسي المجلس ١٢: ٣٣٥ ح ٦٧٥، البحار ٣٩: ٢٥٥، دعائم الاسلام ١: ٧٥.

الحسين عليه السلام ففعد في حجره وقال له: يا أبت، لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك، ثم بكيت بكاءً غمنا فلم بكيت؟ فقال: يا بني أتاني جبرئيل أنفاً، فأخبرني أنكم قتلى، وأن مصارعكم شتى، فقال: يا أبت، فما لمن يزور قبورنا على تشتها؟ فقال: يا بني، أولئك طوائف من أمتي، يزورونكم يلتمسون بذلك البركة، وحقيق علي أن آتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنة (١).

٣/٨٨٣٤- الترمذي، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا علي بن جعفر بن محمد بن علي، أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين عليهما السلام فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٢).

٤/٨٨٣٥- ابن شهر آشوب: روى جماعة، عن أم سلمة، وعن ميمونة، عن علي عليه السلام قال: رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أدخل رجله في اللحاف أو في الشعار، فاستسقى الحسن، فوثب النبي صلى الله عليه وآله إلى منيحة لنا فمص من ضرعها فجعله في قدح ثم وضعه في يد الحسن، فجعل الحسين يثب عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله يمنعه، فقالت فاطمة عليها السلام: كأنه أحبها إليك يا رسول الله؟ قال: ما هو بأحبها إليّ ولكنه استسقى أول مرة، وإني وإياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد (٣).

٥/٨٨٣٦- عن أبي إسحاق، قال: قال علي عليه السلام ونظر إلى ابنه الحسين فقال: إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم،

(١) أمالي الطوسي المجلس ٣٦: ٦٦٩ ح ١٤٠٤، البحار ٤٤: ٢٣٤، كامل الزيارات: ٥٨.

(٢) الجامع الصحيح للترمذي ٥: ٦٤١ ح ٣٧٣٣، البحار ٢٣: ١١٦، الصواعق المحرقة: ٢٨٤، بشارة المصطفى: ٣٢، أمالي الصدوق المجلس ٤٠: ١٩٠، مناقب ابن المغازلي: ٣٧٠، مسند أحمد ١: ٧٧،

تاريخ بغداد ١٣: ٢٨٨، ذخائر العقبين: ١٢٣، كشف الغمة باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٣٤.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب باب محبة النبي إياهما عليهما السلام ٣: ٢٨٥، البحار ٤٣: ٢٨٣، مسند أحمد ١: ١٠١.

يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملاً الأرض عدلاً^(١).

٦/٨٨٣٧- الشيخ الطوسي، أخبرنا الحفار، قال: حدثنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا عبدالله بن زيدان البجلي بالكوفة، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن بشار، عن محمد بن إسماعيل الهمداني، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام وعن الحارث، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: مثلي مثل شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعه ورقها، فأبى شيء يخرج من الطيب إلا الطيب^(٢).

٧/٨٨٣٨- ابن عساكر، أنبأنا ابن سعد، أنبأنا عبيدالله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام قال: ليقتل الحسين بن علي قتلاً، واني لأعرف تربة الأرض التي يقتل بها، يقتل بقرية قريب من النهرين^(٣).

٨/٨٨٣٩- عن علي عليه السلام: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة^(٤).

٩/٨٨٤٠- عن علي عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وبات عندنا والحسن والحسين نائمان، فاستسقى الحسن فقام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قرية لنا فجعل يمصرها في القدح، وفي لفظ: فقام لشاة لنا فحلبها فدرت، ثم جاء يسقيه، فنال الحسن فتناول الحسين ليشرب فنعه، وفي لفظ: فأهوى بيده إلى الحسين وبدأ بالحسن، فقالت فاطمة: يا رسول الله كأنه أحبها إليك؟ قال: لا، ولكنه استسقى أول مرة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وإياك وهذين وهذا الراقد - يعني علياً - يوم القيامة في مكان واحد^(٥).

(١) العمدة: ٤٣٤ ح ٩١٢، البحار ٣٦: ٣٦٨، سنن أبي داود ٤: ١٠٨.

(٢) أمالي الطوسي المجلس ١٢: ٣٥٣ ح ٧٣١، البحار ٣٧: ٤٣، بشارة المصطفى: ٦٣.

(٣) تاريخ ابن عساكر كتاب حياة الحسين عليه السلام: ١٨٨.

(٤) كنز العمال ١٢: ٩٧ ح ٣٤١٦٦.

(٥) كنز العمال ١٣: ٦٣٨ ح ٣٧٦١٢، تاريخ ابن عساكر حياة الامام الحسين عليه السلام: ١١٢.

١٠/٨٨٤١- عن علي [عليه السلام] أنه دخل علي النبي ﷺ وقد بسط شملة فجلس عليها هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أخذ النبي ﷺ بمجامعه فقعده عليهم، ثم قال: اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راض (١).

١١/٨٨٤٢- الصدوق، حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد الله الغفاري، عن جعفر ابن إبراهيم، والحسين بن زيد جميعاً، عن أبي عبد الله، عن آبائه [عليهم السلام] قال: قال أمير المؤمنين [عليه السلام]: لا يزال في ولدي مأمون مأمول (٢).

١٢/٨٨٤٣- الشيخ الطوسي، بإسناده قال: قال علي [عليه السلام]: قال رسول الله ﷺ: من سره أن يلقي الله عز وجلّ آمناً مطهراً لا يحزنه الفرع الأكبر، فليتولك (فليتولاك)، وليتولّ ابنيك الحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمداً وعلياً والحسن، ثم المهدي، وهو خاتمهم، وليكونن في آخر الزمان قوم يتولونك يا علي يشنأهم الناس، ولو أحبّوهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون، يؤثرونك وولدك على الآباء والأمهات والأخوة والأخوات، وكل عشائرهم والقربات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات، أولئك يحشرون تحت لواء الحمد يتجاوز عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون (٣).

١٣/٨٨٤٤- عن أمير المؤمنين [عليه السلام] قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمد، إنّي أطلعت على الأرض اطلّاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً، وشققت لك من إسمي إسماً فأنا المحمود وأنت محمد، ثمّ أطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج إبتنتك وأبا

(١) كنز العمال ١٣: ٦٤٦ ح ٣٧٦٣٣.

(٢) إكمال الدين: ٢٢٨، قرب الاسناد: ٢٢ ح ٧٥، البحار ٢٣: ٤٠.

(٣) الغيبة (للطوسي): ١٣٦ ح ١٠٠، البحار ٣٦: ٢٥٨، إثبات الهداة ٢: ٤٦٠، مناقب ابن شهر آشوب باب ما روته العامة ١: ٢٩٣.

ذريتك، وشققت له إسماءً من أسمائي، فأنا العليُّ الأعلى وهو علي، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فن قبلها كان عندي من المقرَّبين (١).

١٤/٨٨٤٥ - علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم ابن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: إن ابني هذا سيّد كما سماه رسول الله ﷺ سيّداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم، يشبهه في الخلق والخلق (٢).

١٥/٨٨٤٦ - الصدوق، بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: لا تذهب الدنيا حتّى يقوم بأمر أمّتي رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٣).

١٦/٨٨٤٧ - الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي ﷺ يقتل الحسين شر الأمة ويتبرأ من ولده من يكفر بي (٤).

١٧/٨٨٤٨ - أحمد بن عبيد الله بن العياش الجوهري، قال: حدّثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في سنة خمس وثمانين ومائتين عند عبيد بن كثير أبي سعد العامري، قال: حدّثني نوح بن درّاج، عن يحيى بن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن أبي جحيفة السوائي بن عامر، والحارث بن عبد الله الحارثي الهمداني، والحارث بن شرب، كلُّ حدّثنا أنّهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام فكان إذا أقبل الحسن يقول: مرحباً بابن رسول الله، وإذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت وأمّي يا أبا ابن خيرة الإمام، فقيل له: يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا

(١) إكمال الدين ١: ٢٥٢؛ البحار ٣٦: ٢٤٥؛ اثبات الهداة ٢: ٣٢٦؛ عيون أخبار الرضا ١: ٥٨.

(٢) غيبة النعماني، الباب ١٣: ٢١٤؛ البحار ٥١: ٣٩؛ اثبات الهداة ٧: ٧٥.

(٣) عيون أخبار الرضا ١: ٦٤؛ البحار ٥١: ٦٦.

(٤) عيون أخبار الرضا ٢: ٦٤؛ البحار ٤٤: ٣٠.

للحسن وتقول هذا للحسين؟ ومن ابن خيرة الإمام؟ فقال: ذلك الفقيه الطريد الشريد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ﷺ هذا، ووضع يده على رأس الحسين ﷺ (١).

١٨/٨٨٤٩- الشيخ الطوسي، حدثنا محمد بن علي بن خشيش، قال: حدثنا أبو ذر، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثنا الفضل بن يوسف، قال: حدثنا مخول، قال: حدثنا منصور - يعني ابن أبي الأسود - عن أبيه، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (٢).

١٩/٨٨٥٠- الشيخ الطوسي، أخبرنا الحفار، قال: حدثني أبو الفضل، قال: حدثنا علي بن عبيد، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا عبدالله بن محمد البلوي، قال: حدثني إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء، عن أبيه، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ قال: الحسن والحسين ﷺ يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمن تبارك وتعالى بمنزلة الشقين من الوجه (٣).

٢٠/٨٨٥١- عن علي ﷺ: الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين (٤).

٢١/٨٨٥٢- عن علي ﷺ: أخبرني جبرئيل أن حسيناً يقتل بشاطئ الفرات (٥).

٢٢/٨٨٥٣- عن علي ﷺ: من أحبني فليحب هذا - يعني الحسن - (٦).

٢٣/٨٨٥٤- عن علي ﷺ: من أحب هذا - يعني الحسين - فقد أحبني (٧).

٢٤/٨٨٥٥- عن علي ﷺ قال: من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما

(١) المقتضب لابن عياش الجوهري: ٣٨؛ البحار: ٥١: ١١٠؛ اثبات الهداة: ٧: ٢١٧.

(٢) أمالي الطوسي المجلس ١١: ٣١٢ ح ٦٣٤ (والحديث منقول بعدة طرق وفي أغلب الكتب الروائية).

(٣) أمالي الطوسي المجلس ١٢: ٣٥٠ ح ٧٢٥.

(٤) كنز العمال ١٢: ١٢٠ ح ٣٤٢٨٧.

(٥) كنز العمال ١٢: ١٢٢ ح ٣٤٢٩٨، الجامع الصغير للسيوطي ١: ٤٧ ح ٢٨١.

(٦) كنز العمال ١٢: ١٢٥ ح ٣٤٣٠٩.

(٧) كنز العمال ١٢: ١٢٥ ح ٣٤٣١٢.

بين عنقه إلى وجهه، فليُنظر إلى الحسن بن علي، ومن سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه إلى كعبه خلقاً ولوناً، فليُنظر إلى الحسين بن علي^(١).

٢٥/٨٨٥٦- عن علي [عليه السلام] قال: أما حسن وحسين ومحسن، فانما سماهم رسول الله ﷺ وعق عنهم وحلق رؤسهم، وتصدق بوزنها، وأمر بهم فسرّوا وختنوا^(٢).

٢٦/٨٨٥٧- عن علي [عليه السلام]: أن النبي ﷺ كان قاعداً في موضع الجنائز، الحسن والحسين فاعتركا فقال رسول الله ﷺ وعلي جالس: وبها حسين خذ حسناً، فقلت: تؤلب علي حسن وهو أكبرهما يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: هذا جبرئيل قائم وهو يقول: وبها حسين! خذ حسناً^(٣).

٢٧/٨٨٥٨- عن الرضا [عليه السلام]، عن آبائه، عن علي [عليه السلام] أنه قال للحسين: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له: وإن ذلك لكائن؟ فقال [عليه السلام]: إي والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون، الخبر^(٤).

٢٨/٨٨٥٩- عن أبي هرثة قال: كنت مع علي [عليه السلام] بكر بلاء، فقال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب^(٥).

(١) كنز العمال ١٣: ٦٥٩ ح ٣٧٦٧٣.

(٢) كنز العمال ١٣: ٦٥٩ ح ٣٧٦٧٥.

(٣) كنز العمال ١٣: ٦٦١ ح ٣٧٦٧٩.

(٤) كشف الغمة، باب أحوال القائم: ٣٤٠؛ البحار ٥١: ١١٠؛ أحياء الأحياء ٤: ٣٢٧؛ تفسير نور الثقلين

٥: ٢٧١؛ إكمال الدين، الباب ٢٦: ٣٠٤؛ اثبات الهداة ٦: ٣٩٥.

(٥) كنز العمال ١٣: ٦٧٣ ح ٣٧٧٢١.

مجلد

ما جاء في أهل البيت عليهم السلام

ما جاء في أهل البيت عليهم السلام

١/٨٨٦٠-الصدوق: روى المفضل بن عمر، عن ثابت الثمالي، عن حباة الوالبية، قال: سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنا أهل بيت لا نشرب المسكر، ولا نأكل الجري، ولا نمسح على الخفين، فمن كان من شيعتنا فليقتد بنا وليستن بسنتنا^(١).

٢/٨٨٦١-الكشي: حدثنا معروف (جعفر بن معروف) قال: أخبرني الحسن بن علي بن النعمان، قال: حدثني أبي علي بن النعمان، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن جويرية بن مسهر العبدي، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أحبب محب آل محمد ما أحبهم فاذا أبغضهم فابغضه، وابغض مبغض آل محمد ما أبغضهم فاذا أحبهم فاحببه، وأنا أبشرك، وأنا أبشرك - ثلاث مرات^(٢).

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٥ ح ٥٨٩٠٢.

(٢) رجال الكشي ١: ٣٢٢ ح ١٦٩.

٣/٨٨٦٢-المفيد: محمد بن عبيد، عن حماد، عن محمد بن مسلم في حديث، قال: قال أبو حنيفة لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك حدثني بحديث نحدث به عنك، قال عليه السلام: [حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن جده الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أخذ ميثاق أهل البيت من أعلى عليين وأخذ طينة شيعتنا منّا، ولو جهد أهل السماء وأهل الأرض أن يغيروا من ذلك شيئاً ما استطاعوه، قال: فبكى أبو حنيفة بكاءً شديداً وبكى أصحابه، ثم خرج وخرجوا^(١)].

٤/٨٨٦٣-الصدوق، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله، قال: حدثنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن جعفر، عن الرضا عليه السلام، قال: حدثنا أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: في جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية: آل محمد خير البرية^(٢).

٥/٨٨٦٤-الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لبني هاشم: أنتم المستضعفون من بعدي^(٣).

٦/٨٨٦٥-الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام قال: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة^(٤).

٧/٨٨٦٦-الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وسط الجنة لي ولأهل بيتي^(٥).

(١) الاختصاص: ١٩٠، البحار ١٠: ٢٠٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦١، إثبات الهداة ٤: ٣٣٦، البحار ٦٤: ٢٨٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦١، البحار ٢٢: ٤٦٩، الارشاد: ٩٩، أعلام الوري: ٨٤.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٦، البحار ٢٦: ٢٦٩.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٨، البحار ٨: ١٧٨.

يكافئه عليها، فأنا المكافي له عليها^(١).

١١/٨٨٧٠- أخرج ابن عساكر عن علي (كرم الله وجهه) إن رسول الله ﷺ قال: من صنع إلى أهل بيتي يداً كافأته عليها يوم القيامة^(٢).

١٢/٨٨٧١- أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافيته يوم القيامة^(٣).

١٣/٨٨٧٢- الشيخ الطوسي، باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: احفظوني في عمي العباس، فانه بقية آبائي^(٤).

١٤/٨٨٧٣- الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم بن علي العلوي النصيبي العبد الصالح عليه السلام، قال: حدثني محمد بن علي بن حمزة العلوي العباسي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني الحسين بن زيد، وعبد الله بن إبراهيم الجعفي جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: يا أبا ذر، من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم، قال: يارسول الله، وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، أنه لا يحبنا أهل البيت إلا من طاب مولده^(٥).

١٥/٨٨٧٤- الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن ابن محمد بن شعبة الأنصاري، قال: حدثنا أبو السائب سالم بن جنادة، قال: حدثنا

(١) أمالي الطوسي المجلس ١٢: ٣٥٥ ح ٧٣٦، البحار ٩٦: ٢٢٥.

(٢) الصواعق المحرقة: ٢٨٣، كنز العمال ١٢: ٩٥ ح ٣٤١٥٢، الجامع الصغير ٢: ٦١٩٩.

(٣) المحاسن ١: ١٣٧ ح ١٧٥، البحار ٢٦: ٢٢٨.

(٤) أمالي الطوسي المجلس ١٣: ٣٦٢ ح ٧٥٤، البحار ٢٢: ٢٨٦.

(٥) أمالي الطوسي المجلس ١٦: ٤٥٥ ح ١٠١٨، البحار ٢٧: ١٥٠، كشف الغمة في مناقب علي عليه السلام

وفضائله ٢: ٢٨.

وكيع بن جراح، قال: حدثنا سفين بن سعيد الثوري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبدالله بن يحيى الحضرمي، قال: سمعت علياً عليه السلام: يقول: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في حجري، فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله محمراً وجهه فقال: لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال الأئمة المضلون، وسفك دماء عترتي من بعدي، أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم^(١).

١٦/٨٨٧٥- الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر بشر بن محمد بن نصر بن الليث البلخي العنبري، قال: حدثنا أحمد بن عبدالصمد ابن مزاحم الهروي سنة إحدى وستين ومائتين، قال: حدثنا خالي عبدالسلام بن صالح أبو الصلت، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى تكفل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئاً^(٢).

١٧/٨٨٧٦- الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن ابن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا صهيب بن عباد بن صهيب، قال: حدثنا أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، وأغصان الشجرة ذاهبة على ساقها، فأني رجل تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة برحمته.

قيل: يارسول الله، قد عرفنا الشجرة، وفرعها فمن أغصانها؟ قال: عترتي فما من

(١) أمالي الطوسي المجلس ١٨: ٥١٢ ح ١١٢٠، البحار ٢٨: ٤٨، كشف الغمة باب مناقب علي عليه السلام وفضله ٣٦: ٢.

(٢) أمالي الطوسي المجلس ١٨: ٥١٦ ح ١١٣٠، البحار ٢٣: ١٤٦.

عبد أحببنا أهل البيت، وعمل بأعمالنا، وحاسب نفسه قبل أن يحاسب، إلا أدخله الله عز وجل الجنة^(١).

١٨/٨٨٧٧-الصدوق، حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، يرفعه إلى سعيد المكارى، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أصبح عدونا على شفا حفرة قد تهاوت به في نار جهنم، فتعسأ لأهل النار وبئس مثواهم، إن الله عز وجل يقول: ﴿بئس مثوى المتكبرين﴾ وما من أحد يقصر حبنا بخير إلا جعل الله عنده^(٢).

١٩/٨٨٧٨-العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سموهم بأحسن أمثال القرآن - يعني عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم - هذا عذب فرات فاشربوا، وهذا ملح أجاج فاجتنبوا^(٣).

٢٠/٨٨٧٩-العياشي، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين والمرسلين في عترة خاتم النبيين والمرسلين فأين يتاه بكم وأين تذهبون، يامعاشر من فسخ من أصلاب أصحاب السفينة، فهذا مثل ما فيكم، فكما نجى في هاتيك منهم من نجى وكذلك ينجو في هذه منكم من نجى، ورهن ذمتي، وويل لمن تخلف عنهم انهم فيكم كأصحاب الكهف، ومثل باب حطة، وهم باب السلم، فادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان^(٤).

٢١/٨٨٨٠- عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: قال أمير

(١) أمالي الطوسي المجلس ٢٨: ٦١١ ح ١٢٦٤، البحار ٦٨: ٦٩.
 (٢) عقاب الأعمال: ٢١١، البحار ٢٧: ٢٣٦، المحاسن ١: ١٧٣ ح ٢٦٨.
 (٣) تفسير العياشي ١: ١٣، تفسير البرهان ١: ٢٢.
 (٤) تفسير العياشي ١: ١٠٢، تفسير البرهان ١: ٢٠٨، البحار ٢: ٩٩.

المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ: أيها الناس، عظموا أهل بيتي في حياتي ومن بعدي، وأكرمواهم وفضلوهم، فإنه لا يحل أن يقوم أحد من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي ^(١).
 ٢٢/٨٨٨١- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ أنه قال: منزلة أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وقال تعلموا من عالم أهل بيتي، ومن تعلم من عالم أهل بيتي تنجو من النار ^(٢).

٢٣/٨٨٨٢- عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تعلق بها فاز، ومن تخلف عنها زج في النار ^(٣).

٢٤/٨٨٨٣- عن علي عليه السلام: خير الناس العرب، وخير العرب قريش، وخير قريش بنو هاشم، وخير العجم فارس، وخير السودان التوبة، وخير الصبغ العصفر، وخير المال العقر، وخير الخضاب الحناء والكتم ^(٤).

٢٥/٨٨٨٤- الصدوق، باسناده، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت لرسول الله ﷺ: أخبرني بعدد الأئمة بعدك، فقال: يا علي هم اثنا عشر أولهم أنت وآخرهم القائم ^(٥).
 ٢٦/٨٨٨٥- عن علي عليه السلام: من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ^(٦).

٢٧/٨٨٨٦- عن علي عليه السلام قال: حدثني رسول الله ﷺ وهو آخذ بشعرة، فقال: من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله لعنه الله ملاً

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٠٦، مستدرك الوسائل ٦٥:٩ ح ٢١٩-١٠، البحار ٤٦٧:٧٥.

(٢) دعائم الاسلام ٨٠:١، مستدرك الوسائل ٢٤٤:١٧ ح ٢١٢٣٩.

(٣) ذخائر العقبين: ٢٠، إثبات الهداة ٣:٢٣١.

(٤) كنز العمال ٨٧:١٢ ح ٣٤١٠٩.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٧٤، البحار ٣٦:٢٣٢.

(٦) كنز العمال ٩٥:١٢ ح ٣٤١٥٤، الجامع الصغير للسيوطي ٥٤٧:٢ ح ٨٢٦٧.

السموات وملاً الأرض، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً^(١).

٢٨/٨٨٨٧- عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا (الدهر) إلا يوم، لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً^(٢).

٢٩/٨٨٨٨- شرف الدين علي الحسيني، قال محمد بن العباس، حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: نحن الذين بعث الله فينا رسولاً يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة^(٣).

٣٠/٨٨٨٩- عن علي عليه السلام: من آذاني في أهل بيتي فقد آذنى الله^(٤).

٣١/٨٨٩٠- الصدوق، حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرني القاسم بن محمد بن حماد، قال: حدثنا غياث بن إبراهيم، قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ابشروا ثم ابشروا - ثلاث مرات - إنما مثل أمتي كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره، إن مثل أمتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاماً، ثم أطعم منها فوج عاماً، لعل في آخرها فوجاً يكون أعرضها بجرأً، وأعمقها طولاً وفرعاً، وأحسنها جنى، وكيف تهلك أمة أنا أولها، واثنان عشر من بعدي من السعداء وأولوا الألباب، والمسيح عيسى بن مريم آخرها، ولكن يهلك بين ذلك نتج (تيج) الهرج ليسوا مني ولست منهم^(٥).

(١) كنز العمال ١٢: ٣٤٩ ح ٣٥٣٥٢.

(٢) مقدمة ابن خلدون: ٣١٣؛ كنز العمال ١٤: ٢٦٧ ح ٣٨٧٦؛ مسند أحمد ١: ٩٩.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٦٧، البحار ٢٤: ٣٣٠.

(٤) كنز العمال ١٢: ١٠٢ ح ٣٤١٩٧.

(٥) كمال الدين باب نص النبي صلى الله عليه وآله على القائم (عج): ٢٦٩، البحار ٣٦: ٢٤٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام

١: ٥٢، الخصال باب ١٢: ٣٧٥.

٣٢/٨٨٩١- محمد بن الحسن الصفار، حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن أبي كهمش، عن الحكم أبي محمد، عن عمر، عن القاسم بن عروة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: صعد علي منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وشهد بشهادة الحق، ثم قال: إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالرسالة واختصه بالنبوة وأنبأه بالوحي وأنال الناس وأنال، وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر، فمن يحبنا أهل البيت ينفعه إيمانه ويقبل منه عمله ومن لا يحبنا أهل البيت فلا ينفعه إيمانه ولا يقبل منه عمله، ولو صام النهار وقام الليل ^(١).

٣٣/٨٨٩٢- أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده، عن ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب، وحبنا رضى الرب تبارك وتعالى ^(٢).

٣٤/٨٨٩٣- قال أبو نعيم، قال: حدثنا ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن علي ابن أبي طالب الهاشمي وهو ابن الحنفية، عن أبيه، عن علي عليه السلام [رفعه قال: المهدي منا أهل البيت ^(٣).

٣٥/٨٨٩٤- قال سويد بن غفلة: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة، وهو جالس على حصر صغير ليس في البيت غيره، فقلت: يا أمير المؤمنين بيدك بيت المال ولست أرى في بيتك شيئاً مما يحتاج إليه البيت؟ فقال عليه السلام: يا بن غفلة إن أهل بيت (الليبي) لا يتأثث في دار النقلة، ولنا دار قد نقلنا إليها خير متاعنا، وأنا عن قليل إليها صائرون ^(٤).

(١) بصائر الدرجات باب ما جاء عن الأئمة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إلى العامة: ٣٨٤، البحار ٢٧: ١٨١، الارشاد: ١٢٨، المحاسن ١: ٣١٦ ح ٦٢٩.

(٢) المحاسن ١: ١٣٥ ح ١٧١، البحار ٢٦: ٢٢٧، تفسير فرات: ٣٦٦ ح ٣٩٩.

(٣) التاريخ الكبير ١: ٣١٧.

(٤) إرشاد القلوب باب زهده وعفته عليه السلام: ١٥٧، مجموعة ورام ٢: ٢٢.

٣٦/٨٨٩٥- ابن شهر آشوب: قال علي عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنا أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن (١).

٣٧/٨٨٩٦- ابن المغازلي، أخبرنا أحمد بن المظفر، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الأشعث، قال: حدثني مسعود بن موسى بن إسماعيل، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضل أهل بيتي على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان (٢).

٣٨/٨٨٩٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آل النبي صلى الله عليه وآله: هم موضع سره، ولجاء أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه، بهم أقام آخنة ظهره، وأذهب ارتعاد فرائضه (٣).

٣٩/٨٨٩٨- الامام العسكري عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطة، وأنتم يامعشر أمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، وأمرتم باتباع هداهم ولزوم طريقتهم، ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم، وليزداد المحسنون منكم، وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم، لأن ذلك كان باب خشب، ونحن الناطقون الصادقون المرتضون الهادون الفاضلون كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن النجوم في السماء أمان من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الضلالة في أديانهم، لا يهلكون ما دام فيهم من يتبعون هديه وسنته.

أما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال: من أراد أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، وأن يسكن جنة عدن التي وعدني ربي، وأن يمسك قضيباً غرسه بيده وقال له: كن

(١) مناقب ابن شهر آشوب باب في الطهارة والرتبة ٢: ١٧٦، البحار ٢٣: ١١٦.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٤١ ح ٦٣، العمدة: ٣٨٠ ح ٧٤٨، البحار ٢٣: ١١٥.

(٣) نهج البلاغة خطبة: ٢، البحار ٢٣: ١١٧.

فكان، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وليوال وليه، وليعاد عدوه، وليتول ذريته
الفاضلين المطيعين لله من بعده، فانهم خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي،
فويل للمكذب بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أناهم الله شفاعتي (١).

٤٠/٨٨٩٩- الشيخ شرف الدين النجفي، قال: محمد بن العباس، قال: حدثنا الشيخ

محمد بن القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه،
عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله
اسمه ياسين، ونحن الذين قال الله: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ (٢).

٤١/٨٩٠٠- الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد

عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال:
حدثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخي، قال: حدثنا وهب بن نافع، قال: حدثني
كادح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليه السلام في قوله عز وجل:
﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾^٢ قال: يس محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين (٣).

٤٢/٨٩٠١- محمد بن الحسن الصفار، حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد،

عن حماد، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير
المؤمنين عليه السلام قال: إن الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجته في
أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا (٤).

٤٣/٨٩٠٢- شرف الدين علي الحسيني، قال محمد بن العباس، حدثنا عبد العزيز

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام: ٥٤٦ ح ٣٢٦، البحار ٢٣: ١٢٢، تفسير البرهان ١: ١٤٤.

١- الصّافات: ١٣٠.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٩، البحار ٢٣: ١٦٨.

٢- الصّافات: ١٣٠.

(٣) معاني الأخبار: ١٢٢، أمالي الصدوق المجلس ٧٢: ٣٨١، البحار ٢٣: ١٦٨.

(٤) بصائر الدرجات: ١٠٣، البحار ٢٣: ٣٤٢، تفسير البرهان ١: ٢١، كتاب سليم بن قيس: ١٠٥.

ابن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن يونس الحنفي اليماني، عن داود بن سليمان المروزي، عن الربيع بن عبدالله الهاشمي، عن أشياخ من آل علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا: قال علي عليه السلام: إنا آل محمد كنا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح، فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ثم أهبطنا إلى الأرض فأمرنا بالتسبيح فسبحنا فسبحت أهل الأرض بتسبيحنا، فإنا لنحن الصافون، وإنا لنحن المسبحون^(١).

٤٤/٨٩٠٣ - شرف الدين علي الحسيني، قال: محمد بن العباس، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن محمد بن يحيى الحجري، عن عمر بن صخر الهذلي، عن الصباح بن يحيى، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام أنه قال: لكل شيء ذروة وذروة الجنة الفردوس وهي لمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين^(٢).

٤٥/٨٩٠٤ - أخرج ابن عدي، والديلمي، عن علي عليه السلام [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي^(٣).

٤٦/٨٩٠٥ - روى المحب الطبري، عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إنهم عترة رسولك، فهب مسيئتهم لمحسنهم، وهبهم لي، ففعل، قلت: ما فعل؟ فقال: فعله ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم^(٤).

٤٧/٨٩٠٦ - عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشتد غضب الله، وغضب رسوله، وغضب ملائكته، على من هراق دم نبي وآذاه في عترته^(٥).

٤٨/٨٩٠٧ - الشيخ فرج القطيبي: وجدت بخط الشيخ عبدالله بن أحمد

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٧، البحار ٢٤: ٨٨.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩١، البحار ٢٤: ٢٦٩.

(٣) الصواعق المحرقة: ٢٨٣.

(٤) الصواعق المحرقة: ٣٥٧، ذخائر العقبين: ٢٠.

(٥) ذخائر العقبين: ٣٩.

البصري البحراني، على ظهر كتاب شرح التجريد ما يلي: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال لسلمان الفارسي: يا سلمان نحن أسرار الله المودعة في هياكل البشرية، ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب، نزهونا عن الربوبية وارفعوا عنا الحفظ البشرية فانا عنها مبعدون وعما يجوز عليكم منزهون، ثم قولوا: فينا ما استطعتم، فان البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف، وكلمة الله لا توصف، يا سلمان أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو من امتحن الله قلبه للايمان (١).

٤٩/٨٩٠٨-المفيد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثني علي ابن إسحاق المحرمي، قال: حدثنا عثمان بن عبدالله الشافي، قال: حدثنا أبو لهيعة، عن أبي ترعة الحضرمي، عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي بنا ختم الله الدين كما بنا فتحه، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد العداوة والبغضاء (٢).

٥٠/٨٩٠٩-قال سويد بن غفلة: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام داره فلم أر في البيت شيئاً، فقلت: أين الأثاث يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا بن غفلة نحن أهل بيت لا نتأث، نقلنا جلّ متاعنا إلى الآخرة، إنما مثلنا في الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم راح وتركها (٣).

٥١/٨٩١٠-فرات، حدثني عبيد بن كثير معنعناً، عن علي صلوات الله عليه، قال: أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله على الحوض ومعنا عترتنا، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بأعمالنا، فإننا أهل بيت لنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإننا ندود عنه

(١) الازهار الارجية ١٢: ١٣٩، السياسة الحسينية: ١٠.

(٢) أمالي المفيد المجلس ٢٩: ١٥٥، البحار ٢٣: ١٤٢، أمالي الطوسي المجلس الأول: ٢١ ح ٢٤.

(٣) إرشاد القلوب باب الزهد في الدنيا: ٢٠.

أعداءنا ونسقي منه أوليائنا، ومن شرب منه لم يظماً أبداً، وحوضنا مترع فيه
 مثعبان أبيضان (ينصبان) من الجنة، أحدهما تسنيم والآخر معين، على حافتيه
 الزعفران، وحصباه الدرّ والياقوت، وإنّ الأمور إلى الله وليست إلى العباد ولو كانت
 إلى العباد ما اختاروا علينا أحداً، ولكنه يختصّ برحمته من يشاء من عباده،
 فاحمدوا الله على ما اختصّكم به من النعم وعلى طيب المولد، فإنّ ذكرنا أهل البيت
 شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب، وإنّ حبّنا رضى الربّ، والآخذ بأمرنا
 وطريقتنا معنا غداً في حظيرة القدس والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله،
 ومن سمع واعتنا فلم ينصرنا أكبه الله على منخريه في النار.

نحن الباب إذا بعثوا فضاقت بهم المذاهب، نحن باب حطة وهو باب الإسلام،
 من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى، بنا فتح الله وبنا يختم، وبنا يمحو الله ما يشاء
 ويثبت، وبنا ينزل الغيث، فلا يغرنكم بالله الغرور، لو تعلمون ما لكم في القيام بين
 أعدائكم وصبركم على الأذى لقرت أعينكم، ولو فقدتموني لرأيتم أموراً يتمنى
 أحدكم الموت ممّا يرى من الجور (والعدوان والأثرة) والاستخفاف بحقّ الله
 والخوف، فإذا كان كذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، وعليكم بالصبر
 والصلاة والتقية.

واعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلونّ، فلا تزولوا عن الحقّ
 وولاية أهل الحق، فإنّه من استبدل بنا هلك، ومن اتّبع أثرنا لحق، ومن سلك غير
 طريقنا غرق، وإنّ لمحبيّنا أفواجاً من رحمة الله، وإنّ لمبغضينا أفواجاً من عذاب الله،
 طريقنا القصد، وفي أمرنا الرشد، أهل الجنة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما يرى
 الكوكب الدرّي في السماء، لا يضلّ من اتّبعنا، ولا يهتدي من أنكرنا ولا ينجو من
 أعان علينا (عدونا) ولا يعان من أسلمنا، فلا تخلفوا عنّا لطمع دنيا بحطام زائل
 عنكم (وأنتم تزولون) عنه، فإنّه من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته، وقال الله

تعالى: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾^١.

سراج المؤمن معرفة حقنا، وأشدّ العمى من عمي فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب إلا أن دعوناه إلى الحق ودعاه غيرنا إلى الفتنة فأثرها علينا، لنا راية من استظلّ بها كنته، ومن سبق إليها فاز بعمله، (ومن تخلف عنها هلك ومن تمسك بها نجا)، أنتم عمّار الأرض (الذين) استخلفكم الله فيها لينظر كيف تعملون، فراقبوا الله فيما يرى منكم، وعليكم بالمحجّة العظمى فاسلكوها ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ﴾^٢.

فاعلموا أنّكم لن تنالوها إلا بالتقوى، ومن ترك الأخذ عمّن أمر الله بطاعته، قيض الله له شيطاناً فهو له قرين، ما بالكم قد ركنتم إلى الدنيا ورضيتم بالضميم وفرّطتم فيما فيه عزّكم وسعادتكم وقوّتكم على من بغى عليكم، لا من ربكم تستحيون ولا أنفسكم تنظرون وأنتم في كلّ يوم تضامون ولا تنتهبون من رقدتكم، ولا تنقضي فترتكم، أما ترون (إلى) دينكم يبلى وأنتم في غفلة الدنيا، قال الله عزّ ذكره: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾^٣(١).

٨٩١١/٥٢-الصدوق: عن التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال:

النبي صلى الله عليه وآله: أول ما يُسئل عنه العبد حبنا أهل البيت^(٢).

٨٩١٢/٥٣-عن علي عليه السلام: يا علي سيول ذلك ولد بعدي قد نخلته اسمي وكنيتي^(٣).

١- الزمر: ٥٦.

٢- الحديد: ٢١.

٣- هود: ١١٣.

(١) تفسير فرات: ٣٦٧ ح ٤٩٩؛ البحار ٦٨: ٦١.

(٢) عيون أخبار الرضا ٢: ٦٨؛ البحار ٧: ٢٦٠.

(٣) كنز العمال ١٢: ١٢٩ ح ٣٤٣٢٩، الرياض النضرة ٢: ١٤٠.

٥٤/٨٩١٣- عن علي عليه السلام: [١] إن ولدك غلام فسمه باسمي وكنه بكنيتي، ولا يحل لأحد من أمتي بعدي ^(١).

٥٥/٨٩١٤- عن علي عليه السلام: [٢] إن ولدك غلام، فسمه باسمي وكنه بكنيتي، وهو رخصة لك دون الناس ^(٢).

٥٦/٨٩١٥- الشيخ الطوسي، أخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن أحمد بن عبدالله الهاشمي، قال: حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن المنصور، قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد العسكري، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يلقى الله عز وجل آمناً مطهراً لا يحزنه الفرع الأكبر، فليتولك (فليتولاك)، وليتول ابنيك الحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمداً وعلياً والحسن، ثم المهدي، وهو خاتمهم، وليكونن في آخر الزمان قوم يتولونك يا علي يشنأهم الناس، ولو أحببهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون، يؤثرونك وولدك على الآباء والأمهات والأخوة والأخوات، وكل عشائريهم والقربات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات، أولئك يحشرون تحت لواء الحمد يتجاوز عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون ^(٣).

(١) كنز العمال ١٢: ١٢٩ ح ٣٤٣٣١.

(٢) كنز العمال ١٢: ١٣٠ ح ٣٤٣٣١، الرياض النضرة ٢: ١٤٠.

(٣) الغيبة (للطوسي): ١٣٦ ح ١٠٠، البحار ٣٦: ٢٥٨، إثبات الهداة ٢: ٤٦٠، مناقب ابن شهر آشوب باب ما روته العامة ١: ٢٩٣.

مجلد

أبو طالب وأعمام النبي
صلى الله عليه وآله وسلم

في أعمام النبي ﷺ

١/٨٩١٦- الشيخ الطوسي، أخبرنا الحسين بن عبيدالله، قال: أخبرنا أبو محمد، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني، قال: حدثني محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله ﷺ، عن آبائه ﷺ عن أمير المؤمنين ﷺ قال: كان ذات يوم جالساً بالرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، إنك بالمكان الذي أنزلك الله به، وأبوك يعذب بالنار.

فقال له: مه فضّ الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق نبياً، لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم، أبي يعذب بالنار وابنه قسيم النار، ثم قال: والذي بعث محمداً بالحق نبياً، إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطلق أنوار المخلوق إلا خمسة أنوار: نور محمد ﷺ، ونوري، ونور فاطمة، ونوري الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة، لأنّ نوره من نورنا الذي خلقه الله عزّ وجلّ من قبل

خلق آدم بألفي عام^(١).

٢/٨٩١٧ - فخار بن معد الموسوي، بإسناده إلى أبي الفرج الاصبهاني، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن علي بن معمر الكوفي، عن علي بن أحمد ابن مسعدة بن صدقة، عن عمه، عن الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب وأن يدون، وقال: تعلموه وعلموه أولادكم، فانه كان على دين الله، وفيه علم كثير^(٢).

٣/٨٩١٨ - وعنه، أخبرني أبو عبدالله محمد بن إدريس، بإسناده إلى أبي جعفر الطوسي، يرفعه إلى أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر القصباني، عن ربيع بن محمد، عن أبي سلام بن أبي حمزة، عن معروف بن خربوذ، عن عامر بن واثلة، قال: قال علي عليه السلام: إن أبي حين حضره الموت شهدته رسول الله ﷺ فأخبرني عنه بشيء خير إلي من الدنيا وما فيها^(٣).

٤/٨٩١٩ - وعنه، بالاسناد عن أبي علي الموضح، قال: أخبرني محمد بن الحسن العلوي الحسيني، قال: حدثنا عبدالعزیز بن يحيى، قال: حدثنا أحمد بن محمد العطار، قال: حدثنا أبو عمر حفص بن عمر بن الحارث النمري، قال: حدثنا عمر ابن أبي زائدة، عن عبدالله بن أبي الصقر، عن الشعبي يرفعه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبدالمطلب مؤمناً مسلماً يكتم إيمانه مخافة علي بنني هاشم أن تنابذها قريش.

قال أبو علي الموضح: ولأمر المؤمنين في أبيه يرثيه يقول:

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم

(١) أمالي الطوسي المجلس ١١: ٣٠٥ ح ٦١٢، تفسير البرهان ٣: ١٩٣، تفسير الصافي ٢: ٢٦٩، الاحتجاج ١: ٥٤٦ ح ١٣٣، كشف الغمة في فضائل الامام علي عليه السلام ومناقبه ٢: ٤٢، البحار ٣٥: ٦٩.
(٢) الحجة على الزاهب إلى تكفير أبي طالب: ٧٥، وسائل الشيعة ١٢: ٢٤٨، البحار ٣٥: ١١٥.
(٣) الحجة على الزاهب إلى تكفير أبي طالب: ٢٢، البحار ٣٥: ١١٣.

لقد هدّد فقدك أهل الحفاظ
فصلي عليك ولي النعم
ولقاك ربك رضوانه
فقد كنت للطهر من خير عم^(١)

٥/٨٩٢٠ - ذكر محمد بن عبد الوهاب في كتاب (مختصر سيرة الرسول) ما نصّه:

قال ابن إسحاق: وقد رثاه ولده علي [ﷺ] بأبيات منها:

أرقت لنوح آخر الليل غرداً
أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى
يذكرني شجواً عظيماً مجدداً
فأمست قريش يفرحون بفقده
جواداً إذا ما أصدر الأمر أورداً
أرادوا أموراً زينتها حلومهم
ولست أرى حياً يكون مخلداً
يرجون تكذيب النبي وقتله
ستوردهم يوماً من الغي مورداً
كذبتهم وبيت الله حتى نذيقكم
وأن يفتروا بهتاً عليه ومحجداً
صدور العوالي والصفيح المهندا^(٢)

٦/٨٩٢١ - فخار بن معد الموسوي، أخبرني السيد عبد الحميد بن التقي ﷺ،

باسناده إلى الأصبع بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول: مرّ رسول الله ﷺ بنفر من قريش وقد نحروا جزوراً، وكانوا يسموها الفهيرة ويجعلونها على النصب، فلم يسلم عليهم، فلما انتهى إلى دار الندوة، قالوا: ميرّ بنا يتيم أبي طالب ولم يسلم علينا فأيكم يأتيه فيفسد عليه صلاته؟ فقال عبدالله بن الزبيري السهمي: أنا أفعل، فأخذ الفرث والدم فأنتهى به إلى النبي ﷺ وهو ساجد فلأبه ثيابه ومظاهره، فانصرف النبي ﷺ حتى أتى عمه أبا طالب، فقال: يا عم من أنا فقال: ولم يابن أخ، فقص عليه القصة، فقال: وأين تركتهم؟ فقال: بالأبطح، فنادى في قومه يا آل عبدالمطلب يا آل هاشم يا آل عبد مناف، فأقبلوا إليه من كل مكان ملين،

(١) الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ٢٣، البحار ٣٥: ١١٤.

(٢) ديوان أمير المؤمنين: ٧٥، البحار ٣٥: ١٤٢، مختصر سيرة الرسول: ٤١.

فقال: كم أنتم؟ فقالوا: نحن أربعون، قال: خذوا سلاحكم فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى إلى أولئك نفر فلما رآوه أرادوا أن يتفرقوا فقال لهم: ورب هذه البنية لا يقوم منكم أحد إلا جللته بالسيف، ثم أتى إلى صفاة كانت بالأبطح فضربها ثلاث ضربات حتى قطعها ثلاثة أفهار، ثم قال: يا محمد سألتني من أنت؟ ثم أنشأ يقول ويومئ بيده إلى النبي ﷺ:

أنت النبي محمد قرم أغرّ مسود

حتى أتى على آخر الأبيات، ثم قال: يا محمد أيهم الفاعل بك؟ فأشار النبي ﷺ إلى عبد الله بن الزبيري السهمي الشاعر، فدعاه أبو طالب فوجأ أنفه حتى أدماها ثم أمر بالفرت والدم فأمر على رؤوس الملأكلهم، ثم قال: يابن أخي أرضيت؟ ثم قال: سألت من أنت؟ أنت محمد بن عبد الله، ثم نسبه إلى آدم عليه السلام، ثم قال: أنت والله أشرفهم حسباً وأرفعهم منصباً، يامعشر قريش من شاء منكم يتحرك فليفعل أنا الذي تعرفوني، فأنزل الله صدراً من سورة الأنعام ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾^(١).

٧/٨٩٢٢-الصدوق، حدثنا أحمد بن محمد الصائغ، قال: حدثنا محمد بن أيوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمد، وعلي بن عبد الله، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط، قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به^(٢).

١- الأنعام: ٢٥.

(١) الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ١٠٦، البحار ٣٥: ١٢٥.

(٢) كمال الدين الباب ١٢: ١٧٤، البحار ١٥: ١٤٤.

٨/٨٩٢٣- عن علي [عليه السلام]: سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن عبدالمطلب (١).

٩/٨٩٢٤- عن علي [عليه السلام]: العباس بن عبدالمطلب عمي وصنو أبي، فمن شاء فليباه بعمه (٢).

١٠/٨٩٢٥- عن علي [عليه السلام]: استوصوا بالعباس خيراً، فإنه عمي وصنو أبي (٣).

١١/٨٩٢٦- البرسي: عن ابن عباس، إن حمزة حين قتل يوم أحد وعرف بقتله أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فنزلت ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ • أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿٤﴾.

١٢/٨٩٢٧- ابن شهر آشوب: عن صالح بن كيسان، وابن رومان رفعاه إلى جابر الأنصاري، قال: جاء العباس إلى علي عليه السلام يطالبه بميراث النبي ﷺ فقال له: ما كان لرسول الله شيء يورث إلا بغلته دلدل وسيفه ذو الفقار ودرعه وعمامة السحاب، فأنا أربى بك تطالب بما ليس لك، فقال: لا بدّ من ذلك وأنا أحق، عمه ووارثه دون الناس كلهم، فنهض أمير المؤمنين ومعه الناس حتى دخل المسجد ثم أمر باحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة، فأحضر، فقال العباس: يا عم إن أطق النهوض بشيء منها فجميعه لك، فان ميراث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم ولأولادهم، فان لم تطق النهوض فلا حق لك فيه، قال: نعم، فألبسه أمير المؤمنين الدرع بيده وألقى عليه العمامة والسيف ثم قال: انهض بالسيف والعمامة يا عم، فلم يطق النهوض،

(١) كنز العمال ١١: ٦٧٥ ح ٣٣٢٦٣، الجامع الصغير للسيوطي ٢: ٥٩ ح ٤٧٤٦.

(٢) كنز العمال ١١: ٦٩٩ ح ٣٣٣٨٦.

(٣) كنز العمال ١١: ٦٩٩ ح ٣٣٣٨٨، الجامع الصغير للسيوطي ١: ١٥٤ ح ١٠١١.

١- البقرة: ١٥٦، ١٥٧.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ١٧٥، البحار ٣٦: ١٩١.

فأخذ السيف منه، وقال: انهض بالعمامة فانها آية من نبينا ﷺ، فأراد النهوض فلم يقدر على ذلك وبقي متحيراً، ثم قال له: يا عم وهذه البغلة بالباب لي خاصة ولولدي فان أطقت ركوبها فاركبها، فخرج ومعه عدوي، فقال له: يا عم رسول الله خدعك علي فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة إذا وضعت رجلك في الركاب فاذا ذكر الله وسم واقراً ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمِيسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾^(١) قال: فلما نظرت البغلة إليه مقبلاً مع العباس نفرت وصاحت صياحاً ما سمعناه منها قط، فوقع العباس مغشياً عليه واجتمع الناس وأمر بامساكها فلم يقدر عليها، ثم إن علياً ﷺ دعا البغلة باسم ما سمعناه فجاءت خاضعة ذليلة، فوضع رجله في الركاب ووثب عليها فاستوى عليها راكباً فاستدعى أن يركبها الحسن والحسين فأمرهما بذلك، ثم لبس علي الدرع والعمامة والسيف وركبها وسار عليها إلى منزله وهو يقول: هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أنا وهما أم تكفر أنت يا فلان^(١).

١٣/٨٩٢٨ - الشيخ الطوسي، عن جماعة، عن أبي المفضل، باسناده إلى أبي الطفيل، قال: قال علي ﷺ يوم الشورى: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله؟ قالوا: اللهم لا؟ فأنشدكم الله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ذي الجناحين مخرج بالدماء الطيار في الجنة؟ قالوا: اللهم لا، الخبر^(٢).

١٤/٨٩٢٩ - الطبرسي، باسناده، عن إسحاق بن موسى، عن أبيه، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن آبائه ﷺ، عن أمير المؤمنين ﷺ في خطبة يعتذر فيها عن القعود عن قتال من تقدم عليه قال: وذهب من كنت أعتضد بهم علي دين الله من أهل بيتي،

١ - فاطر: ٤١.

(١) مناقب ابن شهر آشوب باب طاعة الجمادات له ٣٢٥:٢، البحار ٤٢:٣٢.

(٢) البحار ٢٢:٢٨٢، الخصال باب الأربعين: ٥٥٥.

وبقيت بين خفيرين قريبي عهد مجاهلية، عقيل والعباس^(١).

١٥/٨٩٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن ﷺ

قال: جاء العباس إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال: انطلق بنا نبايع لك الناس، فقال أمير المؤمنين ﷺ: أتراهم فاعلون؟ قال: نعم، قال: فأين قوله: ﴿أَلَمْ • أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ • وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - أَي اخْتَبَرْنَا هُمْ - فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(٢).

١٦/٨٩٣١ - ابن أبي الحديد: روى أبو غسان النهدي، قال: دخل قوم من الشيعة

على علي ﷺ في الرحبة وهو على حصير خلق، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: حبك يا أمير المؤمنين، قال: أما إنه من أحبني رأني حيث يجب أن يراني، ومن أبغضني رأني حيث يكره أن يراني، ثم قال: ما عبد الله أحد قبلي إلا نبيه ﷺ، ولقد هجم أبو طالب علينا وأنا وهو ساجدان فقال: أفعلتموها؟ ثم قال لي: وأنا غلام ويحك أنصر ابن عمك، ويحك لا تحذله، وجعل يحثني على موازرتة ومكاتفته^(٣).

(١) الاحتجاج ١: ٤٥٠ ح ١٠٤، البحار ٢٢: ٢٨٤، كتاب سليم بن قيس: ٩٢.

١ - العنكبوت: ١ - ٣.

(٢) تفسير القمي ٢: ١٤٨، البحار ٢٢: ٢٨٩، تفسير البرهان ٢: ٢٤٣، تفسير الصافي ٤: ١١١.

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٣٧١، البحار ٣٩: ٢٩٥.

مجلد

ما جاء في نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الباب الأول :

ما جاء في خديجة بنت خويلد

١/٨٩٣٢- عن علي عليه السلام قال: ذكر النبي صلى الله عليه وآله خديجة يوماً وهو عند نسائه فبكى، فقالت عائشة: ما يبكيك علي عجز حمراء من عجائز بني أسد؟ فقال صلى الله عليه وآله: صدقتني إذ كذبتكم، وآمنت بي إذ كفرتم، وولدت لي إذ عقمتم، قالت عائشة: فما زلت أتقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بذكرها (١).

٢/٨٩٣٣- مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدالله بن غير، وأبو أسامة، وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، وابن غير، ووكيع، وأبو معاوية، وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدة بن سليمان كلهم، عن هشام بن عروة (واللفظ حديث أبي أسامة)، وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال: سمعت عبدالله بن جعفر، يقول: سمعت علياً بالكوفة، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد،

(١) كشف الغمة ٢: ١٣١، البحار ١٦: ٨.

قال: أبو كريب: وأشار وكيع إلى السماء والأرض^(١).

٣/٨٩٣٤- عن علي [رضي الله عنه]: خير نساء الجنة مريم بنت عمران، وخير نساء الجنة

خديجة بنت خويلد^(٢).

(١) صحيح مسلم ٧: ١٣٢، صحيح البخاري ٢: ٢٠٩، مسند أحمد ١: ٨٣، الجامع الصغير للسيوطي

١: ٦٢٩ ح ٤٠٨٩.

(٢) كنز العمال ١٢: ١٣٢ ح ٣٤٣٤٦.

الباب الثاني :

ما جاء في عائشة بنت أبي بكر

١/٨٩٣٥- ابن طاووس: من كتاب إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، قال: أخبرنا إسماعيل بن أمية المقرئ، قال: حدثنا عبدالغفار بن القاسم الأنصاري، عن عبدالله ابن شريك العامري، عن جندب الأزدي، عن علي عليه السلام.

قال: وحدثنا سفيان بن إبراهيم، عن عبدالمؤمن بن القاسم، عن عبدالله بن شريك، عن جندب، عن علي عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أناس، قبل أن يحجب النساء، فأشار بيده أن أجلس بيني وبين عائشة، فجلست، فقالت: تنح عني (كذا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماذا تريدان إلى أمير المؤمنين^(١).

٢/٨٩٣٦- الشيخ الطوسي، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز أبو العباس، قال: حدثنا أبو أمي محمد بن عيسى أبو جعفر القيسي، قال: حدثنا إسحاق بن زيد الطائي، عن عبدالغفار بن القاسم، عن عبدالله

ابن شريك العامري، عن جندب بن عبدالله البجلي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت على رسول الله ﷺ قبل أن يضرب الحجاب وهو في منزل عائشة، فجلست بينه وبينها، فقالت يا بن أبي طالب، ما وجدت مكاناً لأستك غير فخذي، أمط عني، فضرب رسول الله ﷺ بين كتفها، ثم قال لها: ويل لك ما تريد من أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين^(١).

٣/٨٩٣٧- ابن شهر آشوب: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام: اذهب إلى فلانة فقل لها قال لك أمير المؤمنين: والذي فلق الحبة والنوى وبرأ النسمة لئن لم ترحلي الساعة لأبعثن عليك بما تعلمين، فلما أخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين قامت ثم قالت رحلوني، فقالت لها امرأة من المهالبة: أتاك ابن عباس شيخ بني هاشم حاورته وخرج من عندك مغضباً، وأتاك غلام فأقلعت؟ قالت: إن هذا الغلام ابن رسول الله ﷺ فمن أراد أن ينظر إلى مقلتي رسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا الغلام، وقد بعث إلي بما علمت، قالت فأسألك بحق رسول الله ﷺ عليك إلا أخبرتنا بالذي بعث إليك؟ قالت: إن رسول الله ﷺ جعل طلاق نساءه بيد علي فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة^(٢).

٤/٨٩٣٨- ابن شهر آشوب: عن ابن بابويه، عن الصادق عليه السلام قال: أمير المؤمنين علي عليه السلام في آخر احتجاجه على أبي بكر بثلاث وعشرين خصلة: نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله ﷺ: إن إبراهيم ليس منك وإنه من فلان القبطي، فقال: يا علي فاذهب واقتله، فقلت: يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالمسهار المحمى في الوبر لما أمرتني، الخبر^(٣).

(١) أمالي الطوسي المجلس ٢٧: ٦٠٢ ح ١٢٤٦، اليقين الباب ٥١: ٢٠٢، البحار ٢٢: ٢٤٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب باب الاستنابة والولاية ٢: ١٣٤، البحار ٣٨: ٧٥.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب باب الاختصاص برسول الله ﷺ ٢: ٢٢٥، البحار ٢٢: ١٥٤، الخصال باب

٥/٨٩٣٩- فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن محمد معنعناً: عن أبي الطفيل، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد عليه السلام وعائشة بنت أبي بكر إن أصحاب الجمل وأصحاب النهروان ملعونون على لسان النبي عليه السلام ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ^(١).

(١) تفسير فرات: ١٤١ ح ١٧٠، البحار ٣٢: ١٢٧.

الباب الثالث :

ما جاء في مارية القبطية

١/٨٩٤٠ - عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب [عليه السلام] إن قبطياً كان يتحدث إلى مارية في مشربتها (مشرفتها) فأرسلني رسول الله ﷺ ومعني السيف، فلما بصر بي القبطي هرب فصعد نخلة، فنظرت من تحته فاذا هو حصور ليس له ذكر، فانصرفت إلى النبي ﷺ فقال: إنما شفاء العي السؤال (١).

٢/٨٩٤١ - الحافظ أبو نعيم: حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالوا: ثنا محمد بن يحيى بن مندة، ثنا محمد بن عصام بن يزيد، عن أبيه، عن سفيان، عن محمد بن عمر ابن علي، عن حدثه، عن علي [عليه السلام] قال: بلغ النبي ﷺ عن نسيب لأم إبراهيم شيء، فدفع السيف إليّ فقال: اذهب فاقتله، فانتهيت إليه فاذا هو فوق نخلة، فلما رأني عرف ووقع وألقى ثوبه، فاذا هو أجب، فكففت عنه، فأتيت النبي ﷺ فحدثته، فقال النبي ﷺ: أحسنت (٢).

(١) كنز العمال ٤٥٨:٥ ح ١٣٦٠٤.

(٢) حلية الأولياء ٩٣:٧.

محبتي

أصحاب النبي والإمام علي عليه السلام
وآخرون

الباب الأول :

في عمار بن ياسر

١/٨٩٤٢ - خلف، قال: حدثنا فتح بن عمرو والوراق، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا إسرائيل وسفيان، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، قال: قال علي عليه السلام: استأذن عمار على النبي صلى الله عليه وآله فعرف صوته فقال: مرحباً ائذنوا للطيب ابن الطيب ^(١).

٢/٨٩٤٣ - الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: تقتل عماراً الفئحة الباغية ^(٢).

٣/٨٩٤٤ - الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: عمار على الحق حين يقتل بين الفئتين إحدى الفئتين على سبيلي وسنتي، والأخرى مارقة من الدين خارجة عنه ^(٣).

(١) رجال الكشي ١: ١٤٦ ح ٦٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٣، البحار ٢٢: ٣٢٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٦، البحار ٢٢: ٣٢٦.

٤/٨٩٤٥- عن علي [عليه السلام]: عمار خلط الله الايمان ما بين قرنه إلى قدمه، وخلط الايمان بلحمه ودمه، يزول مع الحق حيث زال، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً^(١).

٥/٨٩٤٦- عن أوس بن أبي أوس قال: كنت عند علي [عليه السلام] فسمعتة يقول: دم عمار ولحمه حرام على النار أن تأكله أو تمسه^(٢).

٦/٨٩٤٧- عن علي [عليه السلام] عمار ملئ إيماناً إلى حشاشه^(٣).

٧/٨٩٤٨- عن علي [عليه السلام] قال: ذكرت للنبي ﷺ عماراً قال: أما إنه سيشهد معك مشاهد أجرها عظيم وذكرها كثير وثناؤها حسن^(٤).

٨/٨٩٤٩- عن علي [عليه السلام] قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فجاء عمار يستأذن، فعرف صوته فقال: إئذنوا له، فلما دخل قال: مرحباً بالطيب المطيب^(٥).

٩/٨٩٥٠- عن عبدالله بن مسلمة، قال: لقي علي عليه السلام رجلين قد خرجا من الحمام مدهنين، فقال: من أنتما، قالوا: من المهاجرين، قال: كذبتما المهاجر عمار بن ياسر^(٦).

١٠/٨٩٥١- عن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، وغيره، قالوا: قال علي [عليه السلام] حين قتل عمار: إن امرئاً من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار بن ياسر وتدخل عليه المصيبة الموجهة لغير رشيد، رحم الله عماراً يوم أسلم، ورحم الله عماراً يوم قتل، ورحم الله عماراً يوم يبعث حياً، لقد رأيت عماراً وما يذكر من أصحاب رسول الله ﷺ أربعة إلا كان رابعاً، ولا خمسة إلا كان خامساً، وما كان أحد من قدماء أصحاب رسول

(١) كنز العمال ١١: ٧٢٠ ح ٣٣٥٢٠، الجامع الصغير للسيوطي ٢: ١٧٨ ح ٥٦٠٦.

(٢) كنز العمال ١٣: ٥٣٩ ح ٣٧٤١٢، الجامع الصغير للسيوطي ١: ٦٥١ ح ٤٢٣٤.

(٣) كنز العمال ١١: ٧٢٢ ح ٣٣٥٣٠، الجامع الصغير للسيوطي ٢: ١٧٨ ح ٥٦٠٤.

(٤) كنز العمال ١١: ٧٢٣ ح، حلية الأولياء ١: ١٤٢.

(٥) كنز العمال ١٣: ٥٢٦ ح ٣٧٣٦٢، مسند أحمد ١: ٩٩، حلية الأولياء ١: ١٤٠.

(٦) كنز العمال ١٣: ٥٣٠ ح ٣٧٣٧٣.

الله ﷺ يشك أن عماراً قد وجبت له الجنة في غير موطن، ولا اثنين، فهنيئاً لعمار الجنة، ولقد قيل: إن عماراً مع الحق والحق معه يدور، عمار مع الحق أينما دار، وقاتل عمار في النار^(١).

١١/٨٩٥٢- أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا الحسن بن حماد الوراق، وأحمد بن المقدم، قالوا: ثنا عتام بن علي، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هانيء بن هانيء، قال: كنا عند علي ﷺ فدخل عمار فقال: مرحباً بالطيب المطيب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: عمار ملىء إيماناً إلى حشاشه^(٢).

١٢/٨٩٥٣- وعنه: حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الله ابن عامر بن زرارة، ثنا يحيى بن زكريا، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن هانيء بن هانيء، عن علي ﷺ قال: كان عمار يأخذ من هذه السورة، ومن هذه السورة، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال لعمار: لم تأخذ من هذه السورة ومن هذه السورة؟ قال: تسمعي أخلط به ما ليس منه؟ قال: لا قال: فكله طيب^(٣).

١٣/٨٩٥٤- الطبري: حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن هانيء بن هانيء، عن علي قال: جاء عمار يستأذن على النبي ﷺ فقال: ائذنوا له، مرحباً بالطيب المطيب^(٤).

(١) كنز العمال ١٣: ٥٣٨ ح ٣٧٤١١.

(٢) حلية الأولياء ١: ١٣٩.

(٣) حلية الأولياء ١: ١٤١.

(٤) تهذيب الآثار (مسند علي) ٤: ١٥٥.

الباب الثاني :

في زيد بن صوحان

١/٨٩٥٥- المفيد، حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن، وجماعة من مشايخنا، عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن معبد، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن واصل بن سليمان، عن عبدالله ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه، فقال: يرحمك الله يا زيد فقد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة، قال: فرفع زيد رأسه إليه ثم قال: وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا بالله عليمًا وفي أم الكتاب حكيمًا، وأن الله في صدرك العظيم، والله ما قاتلت معك عن جهالة ولكنني سمعت أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وكرهت والله أن أخذلك

فيخذلني الله (١).

٢/٨٩٥٦- الخوارزمي، باسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال لما ان أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل، أتاه علي عليه السلام وبه رمق، فوقف عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فهو لما به فقال: رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفتك إلا خفيف المؤنة، كثير المعونة، قال: فرفع اليه رأسه فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإن الحق معه، ألا وإن الحق معه يتبعه، ألا فليلوا معه (٢).

(١) الاختصاص: ٧٩، تفسير البرهان ٤: ١٣٥، رجال الكشي ١: ٢٨٤ ح ١١٩، البحار ٢٣: ٢١١، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٨.

(٢) مناقب الخوارزمي: ١٧٧ ح ٢١٥، كشف الغمة ١: ١٤٦، البحار ٣٨: ٣٥.

الباب الثالث :

في محمد بن أبي بكر

١/٨٩٥٧_المفيد، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد العلوي المحمدي، وأحمد بن علي بن الحسين بن زنجويه جميعاً، قالوا: حدثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن سمرة بن علي، عن أبي معاوية الضرير، عن مجالد، عن الشعبي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر ذو الجناحين، قال: لما جاء علي بن أبي طالب عليه السلام مصاب محمد بن أبي بكر حيث قتله معاوية بن خديج السكوني بمصر، جزع عليه جزعاً شديداً وقال: ما أحلق مصر أن يذهب آخر الدهر، فلوددت أني وجدت رجلاً يصلح لها وجهته إليها، فقلت: تجد، فقال: من؟ فقلت الأشر، فقال ادعه لي فدعوته فكتب له عهده^(١).

(١) الاختصاص: ٧٩، البحار ٣٣: ٥٨٩.

الباب الرابع :

في مالك الأشر

١/٨٩٥٨- المفيد، حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن سمرة بن علي، قال: حدثني المنهال بن جبير الحميري، قال: حدثنا عوانة، قال: لما جاء هلاك الأشر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام صعد المنبر فخطب الناس ثم قال: ألا إن مالك بن الحارث قد قضى نحبه وأوفى بعهده ولقي ربه، فرحم الله مالكا لو كان جبلاً لكان فذاً ولو كان حجراً لكان صلداً، لله مالك وما مالك! وهل قامت النساء عن مثل مالك، وهل موجود كما لك! قال: فلما نزل ودخل القصر أقبل عليه رجال من قريش فقالوا: لشد ما جرعت عليه ولقد هلك، قال: أما والله هلاكه فقد أعزّ أهل المغرب وأذل أهل المشرق، قال: وبكى عليه أياماً وحزن عليه حزناً شديداً وقال: لا أرى مثله بعده أبداً^(١).

٢/٨٩٥٩- الزمخشري: علي عليه السلام حين جاء نعي الأشر: مالك وما مالك! لو كان

جبلًا لكان فندأ، لا يرتقيه الحافر، ولا يوفى عليه الطائر^(١).

الباب الخامس :

في الحسن البصري

١/٨٩٦٠- الطبرسي: عن أبي يحيى الواسطي، قال: لما افتتح أمير المؤمنين عليه السلام (البصرة) اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح، فكان كلما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بأعلى صوته: ما تصنع؟ فقال: نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما أن لكل قوم، سامري، وهذا سامري هذه الأمة، أما أنه لا يقول لا مساس ولكن يقول: لا قتال^(١).

٢/٨٩٦١- وعنه: عن ابن عباس قال: لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل البصرة، وضع قتباً على قتب ثم صعد عليه فخطب، فحمد الله وأثنى عليه فقال: يا أهل البصرة، يا أهل المؤتفكة، يا أهل الداء العضال، أتباع البيمة، يا جند المرأة، رغافاً جبتم، وعقر فهربتم، ماؤكم زعاق ودينكم نفاق، وأخلاقكم

(١) الاحتجاج ١: ٤٠٤-٤١٠ ح ٨٧، البحار ٤٢: ١٤١، تفسير نور الثقلين ٣: ٣٩٢.

(أحلامكم) دقاق، ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته، فمشينا معه، فر بالحسن البصري وهو يتوضأ.

فقال: يا حسن! أسبغ الوضوء، فقال: يا أمير المؤمنين لقد قتلت بالأمس أناساً يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله، يصلون الخمس، ويسبغون الوضوء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قد كان ما رأيت، فما منعك أن تعين علينا عدونا؟!

فقال: والله لأصدقنك يا أمير المؤمنين، لقد خرجت في أول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت عليّ سلاحي وأنا لا أشك في أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر، فلما انتهيت إلى موضع من الخريبة ناداني مناد: يا حسن إلى أين؟ ارجع فان القاتل والمقتول في النار، فرجعت ذعراً، وجلست في بيتي، فلما كان اليوم الثاني لم أشك أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر، فتحنطت وصببت عليّ سلاحي وخرجت أريد القتال، حتى انتهيت إلى موضع من الخريبة، فناداني مناد من خلفي: يا حسن إلى أين مرة بعد أخرى فان القاتل والمقتول في النار.

فقال علي عليه السلام صدقك، أفندري من ذلك المنادي؟ قال: لا، قال علي عليه السلام ذاك أخوك إبليس، وصدقك أن القاتل والمقتول منهم في النار [أي القاتل والمقتول من أصحاب الجمل في النار] فقال الحسن البصري: الآن عرفت يا أمير المؤمنين أن القوم هلكني^(١).

٣/٨٩٦٢- روي عن أمير المؤمنين أنه رأى الحسن البصري وهو يتوضأ للصلاة وكان ذا وسوسة، فصبّ عليّ أعضاء ماءً كثيراً، فقال له عليه السلام: أرقت ماءً كثيراً

(١) الاحتجاج ١: ٤٠١، ح ٨٦، البحار ٤٢: ١٤١.

ياحسن! قال: ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر، قال: أو ساءك ذلك؟
قال: نعم، قال: فلا زلت مسوءً، قال: فما زال الحسن عابساً قاطباً مهموماً إلى أن
مات^(١).

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٣٦٨، إثبات الهداة ٥: ٤١.

الباب السادس :

في أبي ذر الغفاري

١/٨٩٦٣-الصدوق، باسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أبو ذر صدّيق هذه

الأمّة (١).

٢/٨٩٦٤-عن علي عليه السلام [عليه السلام] عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء

من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، يطلب شيئاً من الزهد عجز عنه الناس (٢).

٣/٨٩٦٥-ابن سعد، أخبرنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو

حرب بن أبي الأسود، عن أبي الأسود، قال ابن جريج، ورجل، عن زاذان، قال:

سئل علي بن أبي طالب عليه السلام [عليه السلام] عن أبي ذر: فقال: وعى علماً عجز فيه، وكان

شحيحاً حريصاً، شحيحاً على دينه حريصاً على العلم، وكان يكثر السؤال فيعطى

ويمنع، أما أن قد مُلئ له في وعائه حتى امتلأ، فلم يدروا ما يريد بقوله، وعى علماً

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٥، البحار ٢٢: ٤٠٥.

(٢) كنز العمال ١١: ٦٦٧ ح ٣٣٢٢٧.

عجز فيه، أعجز عن كشف ما عنده من العلم أم عن طلب ما طلب من العلم إلى النبي ﷺ (١).

٤/٨٩٦٦-المحافظ أبو نعيم: حدثنا محمد بن عبد الله، وعمر بن الحسن الواسطي، قالوا: ثنا عبدان بن أحمد، قال: ثنا عمر بن شاذان البصري، قال: ثنا بشر بن مهرا، قال: ثنا شريك، عن الأعمش، عن زيد، قال: قال علي [عليه السلام]: قال رسول الله ﷺ: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر (يطلب شيئاً من الزهد عجز عنه الناس) (٢).

٥/٨٩٦٧-عن ابن عباس عليه السلام أن لقياً أبي ذر لرسول الله ﷺ كان بدلالة علي عليه السلام، وأنه قال له: ما أقدمك هذه البلدة؟ فقال له أبو ذر: إن كتبت عليّ أخبرتك، وفي رواية إن أعطيتني عهداً وميثاقاً أن ترشدني أخبرتك، ففعل، قال أبو ذر فأخبرته فأرشدني وأوصلني إلى رسول الله ﷺ وأسلمت، وفي الامتاع أن علياً استضاف أبا ذر ثلاثة أيام لا يسأله عن شيء وهو لا يخبره، ثم في الثالث قال له ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة؟ قال له: إن كتبت عليّ أخبرتك، قال: فاني أفعل، قال له: بلغنا أنه خرج هنا رجل يزعم أنه نبي، فأرسلت أخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه، فقال له: أما أنك قد رشدت هذا وجهي - أي خروجي - إليه فاتبعني أدخل حيث أدخل، فان رأيت أحداً أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي، وفي لفظ كأني أريق الماء، فامض أنت، قال أبو ذر: فمضت ومضيت حتى دخل ودخلت معه علي النبي ﷺ فقلت له أعرض عليّ الإسلام فعرضه فأسلمت مكاني الحديث (٣).

(١) طبقات ابن سعد ٤: ٢٣٢.

(٢) حلية الأولياء ٤: ١٧٢، كنز العمال ١١: ٦٦٧ ح ٣٢٢٢٧.

(٣) السيرة الحلبية ١: ٣٠٦.

الباب السابع :

في الزبير بن العوام

١/٨٩٦٨- عن علي [عليه السلام]: أتجبه؟ أما أنك ستخرج عليه وتقاتله وأنت له ظالم^(١).

(١) كنز العمال ١١:١٩٦ ح ٣١٢٠٢.

الباب الثامن :

في جعفر بن أبي طالب

١/٨٩٦٩- الصدوق، حدثني محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة قام إليه واستقبله اثنتي عشر خطوة وقبّل ما بين عينيه وبكى، وقال: لا أدري بأيها أنا أشدّ سروراً بقدمك يا جعفر أم بفتح الله على أخيك خير وبكى فرحاً برؤيته^(١).

٢/٨٩٧٠- عن علي عليه السلام [عليه السلام] عن النبي صلى الله عليه وآله: أما أنت يا جعفر فأشبهت خلقي وخلي، فأنت من شجرتي التي أنا منها^(٢).

٣/٨٩٧١- عن علي عليه السلام: سيد الشهداء جعفر بن أبي طالب، معه الملائكة، لم

(١) الخصال باب الاثني عشر: ٤٧٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٤، البحار ٢١: ٢٤.

(٢) كنز العمال ١١: ٦٦٢ ح ٣٣١٩٧.

ينحل ذلك أحد من مضى من الأمم غيره شيء،، أكرم الله به محمداً ﷺ (١).
 ٤/٨٩٧٢- عن علي [عليه السلام]: عرفت جعفرأ في رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيته
 بالمطر (٢).

٥/٨٩٧٣- ابن سعد، قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، قال: حدثني
 حسين، عن عبد الله بن حمزة، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب [عليه السلام]: أن
 رسول الله ﷺ قال: إن لجعفر بن أبي طالب جناحين يطير بهما في الجنة مع
 الملائكة (٣).

(١) كنز العمال ٦٦١:١١ ح ٣٣١٩٠.

(٢) كنز العمال ٦٦١:١١ ح ٣٣١٩١.

(٣) طبقات ابن سعد ٤:٣٩.

الباب التاسع :

في أبي بكر

٨٩٧٤/١ - الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو قتيبة سالم بن الفضل الآدمي بمكة، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا علي بن هاشم، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم؛ وعيسى، عن عبدالرحمن، عن أبي ليلى، عن علي [رضي الله عنه] أنه قال: يا أبا ليلى أما كنت معنا بخيبر؟ قال: بلى والله كنت معكم، قال: فان رسول الله ﷺ بعث أبا بكر إلى خيبر فسار بالناس وانهزم حتى رجع^(١).

(١) مستدرک الحاکم النيسابوري ٣: ٢٧.

الباب العاشر :

في عمر بن الخطاب

١/٨٩٧٥_الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرور، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبیدالله بن موسى، ثنا نعيم بن حكيم، عن أبي موسى الحنفي، عن علي عليه السلام قال: سار النبي صلى الله عليه وآله إلى خيبر فلما أتاها بعث عمر وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم، فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فجاؤوا يجبنونه ويجبنهم، فساء النبي صلى الله عليه وآله، الحديث (١).

الباب الحادي عشر :

في عثمان بن عفان

١/٨٩٧٦ - حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن عاصم بن حميد الحناط، عن أبي بصير، عن عمرو بن سعيد، قال: حدثنا عبد الملك ابن أبي ذر الغفاري، قال: بعثني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مرق عثمان المصاحف، فقال: أدع أباك، فجاء أبي إليه مسرعاً، فقال: يا أبا ذر أتى اليوم في الاسلام أمر عظيم، مرق كتاب الله ووضع فيه الحديد وحق على الله أن يسلم الحديد على من مرق كتابه بالحديد، قال، فقال له أبو ذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا أهل النبوة فظهروا عليهم فقتلوهم زماناً طويلاً، ثم إن الله بعث فتية فهاجروا إلى غير آبائهم فقاتلهم فقتلوهم، وأنت بمنزلتهم يا علي، فقال علي عليه السلام: قتلتنى يا أبا ذر، فقال أبو ذر: أما والله لقد علمت أنه سيبدأ بك (١).

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ١٠٨، ح ٥٠، البحار ٢٢: ٤٠٧، إثبات الهداة ٥: ٦.

الباب الثاني عشر :

في اسامة بن زيد

١/٨٩٧٧- قال أبو عمرو الكشي: وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني، قال: حدثني جعفر بن محمد المدايني، عن موسى بن القاسم العجلي، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: كتب علي عليه السلام إلى والي المدينة: لا تعطين سعداً ولا ابن عمر من الفيئ شيئاً، فأما أسامة بن زيد فاني قد عذرتة في اليمين التي كانت عليه^(١).

الباب الثالث عشر :

في خالد بن الوليد

١/٨٩٧٨-الصدوق، باسناده عن عامر بن وائلة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى: نشدتكم بالله هل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد إلى بني حذيمة (خزيمية) ففعل ما فعل، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات، ثم قال: إذهب يا علي، فذهبت فوديتهم، ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء؟ فقالوا: إن نشدتنا بالله فيلغة كلابنا وعقال بعيرنا فأعطيتهم لها، وبقي معي ذهب كثير فأعطيتهم إياه وقلت: هذا الذمة رسول الله صلى الله عليه وآله ولما تعلمون ولما لا تعلمون، ولروعات النساء والصبيان، ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال: والله ما يسرني يا علي أن لي بما صنعت حمر النعم، قالوا: اللهم نعم (١).

(١) الخصال أبواب الأربعين: ٥٦٢، البحار ٢١: ١٤١.

الباب الرابع عشر :

في سعد

١/٨٩٧٩- الشيخ الطوسي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد في ذي الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة في داره (درب السلولي في القطيعة)، قال: حدثني أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم المعروف بالخلدي، قال: حدثنا أبو محمد الحارث ابن أبي أسامة، قال: حدثنا عبدالعزیز بن أبان، قال: حدثنا الثوري، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت عبدالله بن شداد قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي رجلاً بأبويه إلا سعداً، سمعته يقول له: يوم أحد إرم سعد فداك أبي وأمي ^(١).

(١) أمالي الطوسي المجلس ٣٨٩:١٤ ح ٨٥٤، صحيح البخاري ٤:٤٧، مسند أحمد ١:١٢٤.

الباب الخامس عشر :

في عمرو بن العاص

١/٨٩٨٠- العياشي: عن محمد بن سالم (مسلم)، عن أبي بصير، قال: قال جعفر بن محمد خرج عبدالله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا علي، بيتنا الليلة في أمر نرجو أن يثبت الله هذه الأمة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لن يخفى عليّ ما بيتم فيه، حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف: ثلاثمائة حرفتم، وثلاثمائة غيرتم، وثلاثمائة بدلتم، ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية ﴿رَمَمًا يَكْسِبُونَ﴾^(١).

١- البقرة: ٧٩.

(١) تفسير العياشي ١: ٤٧، تفسير البرهان ١: ١١٩، البحار ٩٢: ٥٥.

الباب السادس عشر :

في بلال الحبشي

١/٨٩٨١ - جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن بلالاً كان يناظر اليوم فلاناً فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبدالله إنما يراد بإعراب الكلام تقويمه لتقويم الأعمال وتهذيبها، ما ينفع فلاناً إعرابه وتقويم كلامه إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن، وماذا يضر بلالاً لحنه في كلامه إذا كانت أفعاله مقومة أحسن تقويم، مهذبة أحسن تهذيب، إنما الحياة متاع، ومتاع الدنيا بطيئ الاجتماع، قليل الانتفاع، سريع الانقطاع^(١).

(١) مجموعة ورام ٢: ١٠١، مستدرک الوسائل ٤: ٢٧٩ ح ٤٦٩٧، إحياء الأحياء ٢: ٣١٠، عدة الداعي: ٢٧.

الباب السابع عشر :

في الخباب بن الأوت

١/٨٩٨٢- أن أمير المؤمنين عليه السلام وقف على قبر خباب بن الأرت، فقال: رحم الله خباباً أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلي في جسمه أحوالاً ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً^(١).

(١) تفسير الرحمن في أحوال سلمان: ٤٧.

الباب الثامن عشر :

في مروان بن الحكم

١/٨٩٨٣- عن أبي سليمان مولى بني هاشم، قال: بينا علي [عليه السلام] يوماً واضعاً يده على كتفي يمشي في سكك المدينة إذ جاءه مروان بن الحكم فقال له: ما كذا ما كذا يا أبا الحسن؟ وجعل علي [عليه السلام] يخبره، فلما فرغ ولي من عنده، فنظر في قفاه ثم قال: ويل لأمتك منك ومن بنيك إذا شابت ذراعاك^(١).

(١) كنز العمال ١١:٣٦١ ح ٣١٧٤٤.

الباب التاسع عشر :

في الحجاج بن يوسف

١/٨٩٨٤ - عن الحسن: قال: قال علي [عليه السلام] لأهل الكوفة: اللهم كلما ائتمنتهم فخانوني، ونصحت لهم فغشوني، فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتها ويلبس فروتها، يحكم فيها بحكم الجاهلية قال الحسن: وما خلق الحجاج يومئذ^(١).

٢/٨٩٨٥ - عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن علي [عليه السلام] قال الشاب الذيال الميال، أمير المصريين، يلبس فروتها ويأكل خضرتها ويقتل أشراف خضرتها، يُشدد منه الفرق، ويكثر منه الأرق، سلطه الله على شيعته^(٢).

٣/٨٩٨٦ - عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال علي [عليه السلام] لرجل: لا مت حتى تدرك فتى ثقيف، قيل: يا أمير المؤمنين ما فتى ثقيف؟ قال: ليقال له يوم القيامة

(١) كنز العمال ١١: ٣٦٢ ح ٣١٧٤٧.

(٢) كنز العمال ١١: ٣٦٢ ح ٣١٧٤٨.

اكفنا زاوية من زوايا جهنم، رجل يملك عشرين أو بعضاً وعشرين سنة، لا يدع الله عصية إلا ارتكبها حتى لو لم يبق إلا معصية واحدة وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها، يقتل بمن أطاعه من عصاه^(١).

(١) كنز العمال ١١: ٣٦٢ ح ٣١٧٤٩.

الباب العشرون :

في الحارث بن حراث

١/٨٩٨٧- عن علي [رضي الله عنه]: يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث، على مقدمته رجل يقال له منصور، يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ، وجب على كل مسلم نصره^(١).

(١) كنز العمال ١١: ٣٧٠ ح ٣١٧٨٠.

الباب الحادي والعشرون :

في زيد بن صوحان

١/٨٩٨٨ - عن علي [عليه السلام]: من سره أن ينظر إلى رجل سبقه بعض أعضائه إلى الجنة، فلينظر إلى زيد بن صوحان^(١).

الباب الثاني والعشرون :

في حجر بن عدي

١/٨٩٨٩ - عن عبدالله بن زهير الغافقي، قال: سمعت علي بن أبي طالب [عليه السلام] يقول: يا أهل العراق، سيقتل منكم سبعة نفر بعذرٍ، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود، فقتل حجر وأصحابه (١).

الباب الثالث والعشرون :

في الوليد بن عقبة

١/٨٩٩٠- أحمد بن حنبل (قال عبد الله بن أحمد) حدثني نصر بن علي، وعبيد الله ابن عمر، قالوا: حدثنا عبد الله بن داود، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مریم، عن علي [عليه السلام] أن امرأة الوليد بن عقبة أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن الوليد يضربها، وقال نصر بن علي في حديثه: تشكوه، قال: قولي له قد أجارني، قال علي: فلم تلبث إلا يسيراً حتى رجعت، فقالت: ما زادني إلا ضرباً، فأخذ هدبة من ثوبه فدفعها إليها، وقال: قولي له: إن رسول الله ﷺ قد أجارني، فلم تلبث إلا يسيراً حتى رجعت، فقالت: ما زادني إلا ضرباً، فرفع يديه وقال: اللهم عليك الوليد أثم بي، مرتين^(١).

الباب الرابع والعشرون :

في شريح القاضي

١/٨٩٩١ - المحافظ أبو نعيم: حدثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن محمد بن سالم، ثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، سمع علياً [عليه السلام] يقول: يا أيها الناس يأتوني فقهاؤكم يسألوني وأسألم، فلما كان من الغد غدونا إليه حتى امتلأت الرحبة، فجعل يسألم ما كذا، ما كذا، ويسألونه يا أمير المؤمنين ما كذا فيخبرهم، حتى ارتفع النهار وتصدعوا غير شريح جاث على ركبتيه لا يسأله عن شيء إلا قال: كذا وكذا ولا يسأله شريح عن شيء إلا أخبره به، فسمعت علياً [عليه السلام] يقول: قم يا شريح فانت أفضى العرب^(١).

الباب الخامس والعشرون :

في سلمان الفارسي

١/٨٩٩٢ - روى جعفر - غلام عبدالله بن بكير - عن عبدالله بن محمد بن نهيك، عن النصيبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان اذهب إلى فاطمة عليها السلام فقل لها تتحفك من تحف الجنة، فذهب إليها سلمان فاذا بين يديها ثلاث سلال، فقال لها: يا بنت رسول أتخفيني قالت: هذه ثلاث سلال جئتني بها ثلاث وصائف، فسألتهن عن أسمائهن؟ فقالت واحدة: أنا سلمى لسلمان، وقالت الأخرى: أنا ذرة لأبي ذر، وقالت الأخرى: أنا مقدودة للمقداد، ثم قبضت فناولتني، فما مررت بملاً إلا ملؤوا طيباً لريحها^(١).

٢/٨٩٩٣ - الصدوق، حدثنا القاضي محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء المحافظ البغدادي، قال: حدثنا الحسن بن عبدالله بن محمد بن علي بن العباس الرازي، قال: حدثني، أبي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام

(١) رجال الكشي ١: ٣٩ ح ١٩، روضة الواعظين باب فضائل صحابة النبي: ٢٨٢، البحار ٢٢: ٣٥٢.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: الجنة تشتاق إليك (يا علي) وإلى عمار وسلمان وأبي ذر والمقداد^(١).

٣/٨٩٩٤-المحافظ أبو نعيم: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل، ثنا حبان بن علي، ثنا عبد الملك بن جريج، عن أبي حرب ابن أبي الأسود، عن أبيه، وعن رجل، عن زاذان الكندي، قالوا: كنا عند علي - رضي الله تعالى عنه - ذات يوم، فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح، فقالوا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك، قال: عن أي أصحابي؟ قالوا: عن أصحاب محمد ﷺ قال: كل أصحاب محمد ﷺ أصحابي فعن أيهم؟ قالوا: عن الذين رأيناك تلتفهم بذكرك، والصلاة عليهم دون القوم، حدثنا عن سلمان، قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم؟ ذاك امرؤ منا والينا أهل البيت، أدرك العلم الأول والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر، بحر لا ينزف^(٢).

٤/٨٩٩٥-محمد بن مسعود، قال: حدثني محمد بن يزداد الرازي، عن محمد بن علي الحداد، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: ذكرت التقية يوماً عند علي عليه السلام فقال: أن لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، وقد آخا رسول الله ﷺ بينها، فما ظنك بسائر الناس^(٣).

٥/٨٩٩٦-محمد بن علي، قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثني عبد الله بن جعفر، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه، قال: حدثني أبو أحمد الأزدي، عن أبان الأحمر، عن أبان بن تغلب، قال: حدثني سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سألت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن سلمان

(١) الخصال باب الخمسة: ٣٠٣، البحار ٢٢: ٣٢٤.

(٢) حلية الأولياء ١: ١٨٧.

(٣) رجال الكشي: ٦٩ ح ٤٠، في الكافي وبصائر الدرجات الحديث عن علي بن الحسين عليه السلام.

الفارسي (رحمة الله عليه) وقلت: ما تقول فيه؟ فقال: ما أقول في رجل خلق من طينتنا، وروحه مقرونة بروحنا، خصه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها، وظاهرها وباطنها، وسرّها وعلانيتها، ولقد حضرت رسول الله ﷺ وسلمان بين يديه فدخل أعرابي فنحاه عن مكانه وجلس فيه، فغضب رسول الله ﷺ حتى درّ العرق بين عينيه واحمرّتتا عيناه، ثم قال: يا أعرابي اتنحي رجلاً يحبه الله تبارك وتعالى في السماء ويحبه رسوله في الأرض، يا أعرابي أتنحي رجلاً ما حضرني جبرئيل إلا أمرني عن ربي عزّ وجلّ أن أقرئه السلام، يا أعرابي إن سلمان مني، من جفاه فقد جفاني، ومن آذاه فقد آذاني، ومن باعده فقد باعدني، ومن قربه فقد قربني، يا أعرابي لا تغلظنّ في سلمان فإن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب.

فقال الأعرابي: يا رسول الله ما ظننت أن يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت، أليس كان مجوسياً ثم أسلم؟ فقال النبي ﷺ: يا أعرابي أخاطبك عن ربي وتقولني، إن سلمان ما كان مجوسياً ولكنه كان مظهراً للشرك مضمراً للإيمان، يا أعرابي أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١ أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^٢.

يا أعرابي خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ولا تجحد فتكون من المعذبين، وسلم لرسول الله قوله تكن من الأمنين^(١).

٦/٨٩٩٧- روي أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم، وقال:

١- النساء: ٦٥.

٢- الحشر: ٧.

(١) الاختصاص: ٢٢١، البحار ٢٢: ٣٤٧، نفس الرحمن في فضائل سلمان الباب الثاني: ٣٣.

رأيت في النوم رسول الله ﷺ وقال لي: إن سلمان توفي ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك، فقال عمر: خذ الكفن من بيت المال، فقال علي عليه السلام: ذلك مكفي مفروغ منه، فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة، ثم خرج وانصرف الناس، فلما كان قبل ظهره ذلك اليوم رجع وقال: دفنته، وأكثر الناس لم يصدقوه حتى كان بعد مدة وصل من المدائن مكتوب أن سلمان توفي يوم كذا، ودخل علينا أعرابي معمم فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف، فتعجب الناس كلهم^(١).

٧/٨٩٩٨ - ابن شهر آشوب: روى حبيب بن حسن العتكي، عن جابر الأنصاري، قال: صلى بنا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال: معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيك سلمان، فقالوا: في ذلك، فلبس عمامة رسول الله ﷺ ودرأ عنه وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء، وقال لقنبر: عدّ عشرأ، قال: ففعلت فاذا نحن على باب سلمان.

قال زاذان: فما أدرك سلمان الوفاة فقلت له: من المغسل لك؟ قال: من غسل رسول الله ﷺ، فقلت: أنك في المدائن وهو بالمدينة، فقال: يا زاذان إذا شددت لحيتي تسمع الوجبة، فلما شددت لحيتي سمعت الوجبة وأدركت الباب، فاذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا زاذان قضى أبو عبد الله سلمان؟ قلت: نعم ياسيدي، فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: مرحباً، يا أبا عبد الله إذا لقيت رسول الله فقل له ما مرّ على أخيك من قومك، ثم أخذ في تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً، وكنت رأيت معه رجلين، فقال: أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر عليه السلام، ومع كل واحد منها

(١) نفس الرحمان في فضائل سلمان باب ١٦ في وفاته: ١٥٣، البحار ٢٢: ٣٦٨، دار السلام ١: ٦٢، سفينة البحار مادة (سلم) ١: ٦٤٦، اثبات الهداة ٤: ٥٥١.

سبعون صفاً من الملائكة في كل ألف ألف ملك^(١).

٨/٨٩٩٩- جبريل بن أحمد، قال: حدثني أبو سعيد الادمي سهل بن زياد، عن منخّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لأبي ذر: إن سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً، وإن سلمان منا أهل البيت^(٢).

٩/٩٠٠٠- ابن سعد: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، قال: حدثنا مسعر، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، قال: سئل علي عليه السلام عن سلمان، فقال: أوتي العلم الأول والعلم الآخر، لا يدرك ما عنده^(٣).

١٠/٩٠٠١- الصدوق: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار؛ وأحمد بن إدريس جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن ذكره، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت: يا ابن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان إسلام سلمان الفارسي؟ قال: نعم حدثني أبي صلوات الله عليه أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمة الفارسي وأبا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي ﷺ فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: يا أبا عبد الله ألا تخبرنا بمبدء أمرك؟ فقال سلمان: والله يا أمير المؤمنين لو أن غيرك سألتني ما أخبرته.

أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين، وكنت عزيزاً على والدي، فبينما أنا سائر مع أبي في عيد لهم، إذا أنا بصومعة، وإذا فيها رجل ينادي أشهد أن لا

(١) مناقب ابن شهر آشوب باب معجزاته عليه السلام ٣٠١:٢، البحار ٣٧٢:٢٢، اثبات الهداة ٥٣:٥، الصراط المستقيم ٢٠٥:١، نخب المناقب لآل أبي طالب فصل في معجزاته في نفسه، نفس الرحمن في فضائل سلمان باب ١٦ في وفاته: ١٥٣.

(٢) رجال الكشي ٥٩:١ ح ٣٣، نفس الرحمن في فضائل سلمان الباب الثاني: ٣٢، البحار ٣٧٣:٢٢.

(٣) طبقات ابن سعد ٨٥:٤.

إله إلا الله وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فرسخ وصف محمد في لحمي ودمي، فلم يهنثني طعام ولا شراب، فقالت أمي: يا بني مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس؟ قال: فكابرتها حتى سكتت، فلما انصرفت إلى منزلي وإذا أنا بكتاب معلق في السقف فقلت لأمي ما هذا الكتاب؟ فقالت: يا روزبة إن هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقاً فلا تقرب ذلك المكان فانك إن قربته قتلك أبوك، قال: فجاهدتها حتى جنّ الليل ونام أبي وأمي فقامت وأخذت الكتاب وإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم، أنه خالق من صلبه نبياً يقال له: محمد، يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان، يا روزبة أنت وصيي عيسى وآمن واترك المجوسية.

قال: فصعقت صعقة وزادني شدة، قال: فعلم بذلك أبي وأمي فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة، وقالوا لي: إن رجعت وإلا قتلناك، فقلت لهم: افعلوا بي ما شئتم، حبّ محمد لا يذهب من صدري، قال سلمان: ما كنت أعرف العربية قبل قرائتي الكتاب، ولقد فهمني الله العربية من ذلك اليوم، قال: فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون في البئر إلى قرصاً صفراً.

قال: فلما طال أمري رفعت يدي إلى السماء فقلت: يارب انك حببت محمداً ووصيه الي فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحني مما أنا فيه. فأتاني آت عليه ثياب بيض قال: قم يا روزبة فأخذ بيدي وأتى بي إلى الصومعة فأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني فقال: أنت روزبة؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فأصعدني إليه، وخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة قال: إني ميت، فقلت له: فعلى من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتى هذه إلا راهباً بأنطاكية، فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح، وناولني لوحاً، فلما مات غسلته وكفنته ودفنته وأخذت

اللوح وسرت به إلى أنطاكية، وأتيت الصومعة وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني فقال لي: أنت روزبة؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة قال لي: إني ميت، فقلت: عليّ من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتى هذه إلا راهباً بالاسكندرية، فاذا أتيته فاقرأه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح، فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته، وأخذت اللوح وأتيت الصومعة وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني فقال: أنت روزبة؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة قال لي: إني ميت، فقلت: عليّ من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتى هذه في الدنيا، وإن محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب قد حانت ولادته فإذا أتيته فاقرأه مني السلام، وادفع إليه هذا اللوح، فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وخرجت، فصحبت قوماً فقلت لهم: يا قوم اكفوني الطعام والشراب أكفيكم الخدمة؟ قالوا: نعم.

قال: فلما أرادوا أن يأكلوا شدوا على شاة فقتلوها بالضرب، ثم جعلوا بعضها كباباً وبعضها شواءً، فامتنعت من الأكل، فقالوا: كل، فقلت: اني غلام ديراني وإن الديرانيين لا يأكلون اللحم، فضربوني وكادوا يقتلونني، فقال بعضهم: أمسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم فانه لا يشرب فلما أتوا بالشراب، قالوا: اشرب، فقلت: اني غلام ديراني وإن الديرانيين لا يشربون الخمر، فشدوا عليّ وأرادوا قتلي، فقلت لهم: يا قوم لا تضربوني ولا تقتلونني فإني أقرّ لكم بالعبودية، فأقررت لواحد منهم، فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي، قال: فسألني عن قصتي فأخبرته وقلت له: ليس لي ذنب إلا أني أحببت محمداً ووصيه، فقال اليهودي: وإني لأبغضك وأبغض محمداً، ثم أخرجني إلى خارج داره وإذا رمل كثير على بابه،

فقال: والله ياروزبة لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك، قال: فجعلت أحمل طول ليلي فلما أجهدني التعب، رفعت يدي إلى السماء وقلت: يارب إنك أحببت محمداً ووصيه إلي فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحني مما أنا فيه، فبعث الله عز وجل رجلاً فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي، فلما أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كله، فقال: ياروزبة أنت ساحر وأنا لا أعلم فلأخرجنك من هذه القرية لثلاث هلكها، قال: فأخرجني وباعني من امرأة سلمية فأحبتني حباً شديداً وكان لها حائط، فقالت: هذا الحائط لك كل منه ما شئت وحب وتصدق.

قال: فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله، فبينما أنا ذات في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلمهم غمامة، فقلت في نفسي والله ما هؤلاء كلهم أنبياء وإن فيهم نبياً، قال: فأقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم، فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وأبو ذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب وزيد بن حارثة، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل، ورسول الله ﷺ يقول لهم: كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً، فدخلت على مولاتي، فقلت لها: يامولاتي هبي لي طبقاً من رطب، فقالت: لك ستة أطباق، قال: فجئت فحملت طبقاً من رطب، فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبي لا يأكل الصدقة، ويأكل الهدية، فوضعت بين يديه، فقلت: هذه صدقة فقال رسول الله ﷺ: كلوا وأمسك رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب، وقال لزيد: مديك وكل، فقلت في نفسي هذه علامة، فدخلت إلى مولاتي، فقلت لها: هبي لي طبقاً آخر، فقالت: لك ستة أطباق، قال: جئت فحملت طبقاً من رطب فوضعت بين يديه فقلت: هذه هدية، فدیده وقال: بسم الله كلوا ومد القوم جميعاً أيديهم فأكلوا، فقلت في نفسي هذه أيضاً علامة، قال: فبينما أنا أدور خلفه إذ حانت

من النبي ﷺ التفاتة، فقال: ياروزبة تطلب خاتم النبوة؟ فقلت: نعم، فكشف عن كتفيه فاذا أنا بخاتم النبوة معجوم بين كتفيه عليه شعرات، قال: فسقطت على قدم رسول الله ﷺ أقبلها، فقال لي: ياروزبة أدخل إلى هذه المرأة وقل لها يقول لك محمد بن عبدالله: تبيعينا هذا الغلام؟ فدخلت فقلت لها: يامولاتي إن محمد بن عبدالله يقول لك: تبيعينا هذا الغلام؟ فقالت قل له لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة مائتي نخلة منها صفراء، ومائتي نخلة حمراء، قال: فجئت إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال: ما أهون ما سألت، ثم قال: قم يا علي فاجمع هذا النوى كله، وأخذه فغرسه، ثم قال: اسقه، فسقاه أمير المؤمنين عليه السلام فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً، فقال لي: ادخل إليها وقل لها يقول لك محمد بن عبدالله: خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا، قال: فدخلت عليها وقلت ذلك لها فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت: والله لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء قال: فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحه على النخل فصار كله أصفر، قال: ثم قال لي: قل لها: إن محمد يقول لك: خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا، قال: فقلت لها ذلك، فقالت: والله لنخلة من هذه أحب إلي من محمد ومنك، فقلت لها: والله ليوم واحد مع محمد أحب إلي منك ومن كل شيء أنت فيه، فأعتقني رسول الله ﷺ وسماي سلمان^(١).

١١/٩٠٠٢- الصدوق، باسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: سلمان منا أهل

البيت^(٢).

١٢/٩٠٠٣- الصدوق: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه المروزي بمرور

الرود في داره، قال: حدثنا أبو بكر بن عبدالله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم

(١) إكمال الدين باب خير سلمان: ١٦١، البحار ٢٢: ٢٥٥، روضة الواعظين في ذكر سلمان: ٢١٨، تفسير

الرحمن في فضائل سلمان الباب الأول: ٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٤، البحار ٢٢: ٣٢٦.

عبدالله بن أحمد بن عامر بن سلمويه الطائي بالبصرة، قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة، وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيشابور، قال: حدثني أبو اسحاق إبراهيم بن مروان بن محمد الخوري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله الهروي الشيباني، عن الرضا عليه السلام، وحدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى أمرني بحب أربعة: علي وسلمان وأبي ذر والمقداد بن الأسود^(١).

١٣/٩٠٠٤ - فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي فيما نزل في أهل البيت عليه السلام في سورة البقرة، قال: حدثني علي بن محمد الزهري، قال: حدثني القاسم بن اسماعيل الأنباري، قال: حدثني حفص بن عاصم؛ ونصر بن مزاحم؛ وعبدالله بن المغيرة، عن محمد بن مروان السدي، قال: حدثني أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: خرج علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن قعود في المسجد بعد رجوعه من صفين وقبل يوم النهروان، فقعده (علي) واحتوشناه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن (من) أصحابك؟ فقال: عليه السلام: سل، فذكر قصة طويلة وقال:

إني سمعت رسول الله ﷺ يقول في كلام له طويل: إن الله أمرني بحب أربعة رجال من أصحابي وأمرني أن أحبهم، والجنة تشتاق إليهم، فقيل: من هم يا رسول الله؟ فقال: علي بن أبي طالب، ثم سكت، فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: علي، ثم

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٢، نفس الرحمن في فضائل سلمان باب الثالث: ٤٢، البحار ٢٢: ٣٢٦.

سكت، فقالوا: من هم يارسول الله؟ فقال: علي وثلاثة معه وهو إمامهم وقائدهم ودليلهم وهاديهم، لا ينثنون ولا يضلون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الأمل فتقسوا قلوبهم: سلمان، وأبو ذر، والمقداد، فذكر قصة طويلة ثم قال: أدعوا لي علياً، فأكبت (فألبيت) عليه فأسر الي ألف باب يفتح لي كل باب ألف باب.

ثم أقبل الينا أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة إني لأعلم بالتوراة من أهل التوراة، وإني لأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل، وإني لأعلم بالقرآن من أهل القرآن، والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ما من فئة تبلغ ثمانين رجل إلى يوم القيامة إلا وأنا عارف بقائدها وسائقها، وسلوني عن القرآن فان في القرآن بيان كل شيء، فيه علم الأولين والآخريين، وإن القرآن لم يدع لقائل مقالاً ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^١ ليس بواحد ورسول الله ﷺ منهم أعلمه (علمه) الله إياه فعلمنيه رسول الله ﷺ ثم لا يزال في عقبنا إلى يوم القيامة، ثم قرأ أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾^٢ وأنا من رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة^(١).

١- آل عمران: ٧.

٢- البقرة: ٢٤٨.

(١) تفسير الفرات: ٦٧ ح ٢٨، نفس الرحمن في فضائل سلمان الباب الثالث: ٤٣، البحار ٢٦: ٦٣.

الباب السادس والعشرون :

في زيد بن حارثة

١/٩٠٠٥- الامام العسكري عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً ذات يوم إلى قوم من أشداء الكفار، فأبطأ عليه خبرهم، وتعلق قلبه بهم، وقال: ليت لنا من يتعرف أخبارهم، ويأتينا بأنبأهم، بينا هو قائل هذا، إذ جأه البشير بأنهم قد ظفروا بأعدائهم واستولوا عليهم، وصيروهم بين قتيل وجريح وأسير، وانتهبوا أموالهم، وسبوا ذراريهم وعبائهم.

فلما قرب القوم من المدينة، خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه يتلقاهم، فلما لقيهم، ورئيسهم زيد بن حارثة، وكان قد أمره عليهم، فلما رأى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عن ناقته وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقبّل رجله، ثم قبّل يده، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبل رأسه، ثم نزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن رواحة فقبل رجله ويده وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى نفسه، ثم نزل قيس بن عاصم المنقري فقبّل يده ورجله، وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نزل إليه سائر الجيش ووقفوا يصلون عليه ورد عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله

خيراً، ثم قال لهم: حدثوني خبركم وحالكم مع أعدائكم؟
وكان معهم من أسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم وأموالهم من الذهب والفضة
وصنوف الأمتعة شيء عظيم.

فقالوا: يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك، فقال رسول الله ﷺ: لم
أكن أعلم ذلك حتى عرفنيه الآن جبرئيل عليه السلام وما كنت أعلم شيئاً من كتابه ودينه
أيضاً حتى علمنيه ربي، قال الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا
كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ إلى قوله: ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^١ ولكن حدثوا
بذلك إخوانكم المؤمنين لأصدقكم، فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام بصدقكم.

فقالوا: يا رسول الله، إنا لما قربنا من العدو بعثنا عيناً لنا ليعرف أخبارهم
وعددهم لنا، فرجع إلينا يخبرنا أنهم قدر ألف رجل وكنا ألفي رجل، وإذا القوم قد
خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل، وتركوا في البلد ثلاثة آلاف يوهموننا أنهم
ألف، وأخبرنا صاحبنا أنهم يقولون فيما بينهم، نحن ألف وهم ألفان ولسنا نطبق
مكافحتهم، وليس لنا إلا التحصن في البلد حتى تضيق صدورهم من منازلتنا
فينصرفوا عنا، فتجرأنا بذلك عليهم، وزحفنا إليهم، فدخلوا بلدهم وأغلقوا دوننا
بابه، فقصدنا ننازلهم، فلما جن علينا الليل، وصرنا إلى نصفه، فتحوا باب بلدهم
ونحن غارون نائمون ما كان فينا منتبه إلا أربعة نفر: زيد بن حارثة في جانب من
جوانب عسكرنا يصلي ويقرأ القرآن، وعبدالله بن رواحة في جانب آخر يصلي
ويقرأ القرآن، وقتادة بن النعمان في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن، وقيس بن
عاصم في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن.

فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة، ورشقونا بنباهم، وكان ذلك بلدهم، وهم

بطرقه ومواضعه عالمون، ونحن بها جاهلون، فقلنا فيما بيننا، دهبنا وأوتينا، هذا ليل مظلم ولا يمكننا أن نتقي النبال، لأننا لا نبصرها، فبيننا نحن كذلك، إذ رأينا ضوءاً خارجاً من في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة، وضوءاً خارجاً من في قتادة ابن النعمان كضوء الزهرة والمشتري، وضوءاً خارجاً من في عبدالله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة، ونوراً ساطعاً من في زيد بن الحارثة أضوء من الشمس الطالعة، وإذا تلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتى أنه أضوء من نصف النهار، وأعداؤنا في ظلمة شديدة.

فأبصرناهم وعموا عنا، ففرقنا زيد عليهم حتى أحطنا بهم ونحن نبصرهم، وهم لا يبصروننا، ونحن بصراء، وهم عميان، فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل وجريح وأسير، ودخلنا بلدهم فاشتملنا على الذراري والعيال والأثاث والأموال، وهذه عيالاتهم وذراريهم، وهذه أموالهم، وما رأينا يارسول الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم، التي عادت الظلمة على أعدائنا حتى مكنا منهم.

فقال رسول الله ﷺ: قولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان، هذه كانت ليلة غرة شعبان، وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام، وهذه الأنوار بأعمال اخوانكم هؤلاء في غرة شعبان، أسلفوا بها أنواراً في ليلتها قبل أن تقع منهم الأعمال.

قالوا: يارسول الله وما تلك الأعمال لنشاب عليها؟ قال رسول الله ﷺ: أما قيس بن عاصم المنقري، فانه أمر بمعروف في يوم غرة شعبان، وقد نهى عن منكر، ودل على خير، فلذلك قدم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن، وأما قتادة ابن النعمان، فإنه قضى ديناً كان عليه في يوم غرة شعبان، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه، وأما عبدالله بن رواحة، فانه كان برأ بوالديه، فكثرت غنيمته في هذه

الليلة، فلما كان من غده، قال له أبوه: اني وأمك لك محبان، وإن امرأتك فلانة تؤذينا وتعنيننا، وإنا لا نأمن من أن تصاب في بعض هذه المشاهد، ولسنا نأمن أن نستشهد في بعضها، فتداخلنا هذه في أموالك، ويزداد علينا بغيتها وعنتها.

فقال عبدالله: ما كنت أعلم بغيتها عليكما، وكراهيتكما لها، ولو كنت علمت ذلك لأبنتها من نفسي، ولكني قد أبنتها الآن لتأمننا ما تحذران، فما كنت بالذي أحب من تکرهان، فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم، وأما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة، وهو سيد القوم وأفضلهم، فلقد علم الله ما يكون منه، فاختره وفضله على علمه بما يكون منه، انه في اليوم الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه، جاءه رجل من منافقي عسكره يريد التضريب بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام وإفساد ما بينهما، فقال له: بخ بخ لك أصبحت لا نظير لك في أهل بيت رسول الله ﷺ وصحابته، هذا بلاؤك، وهذا الذي شاهدنا نورك، فقال له زيد: يا عبدالله اتق الله، ولا تفرط في المقال، ولا ترفعني فوق قدرتي، فانك لله بذلك مخالف وبه كافر، واني ان تلقيت مقالتك هذه بالقبول لكنت كذلك، يا عبدالله ألا أحدثك بما كان في أوائل الاسلام وما بعده، حتى دخل رسول الله ﷺ المدينة وزوجه فاطمة عليها السلام وولد له الحسن والحسين عليه السلام! قال: بلى!

قال: إن رسول الله ﷺ كان لي شديد المحبة حتى تبناي لذلك، فكنت أدعى زيد بن محمد إلى أن ولد لعلي الحسن والحسين عليه السلام فكرهت ذلك لأجلهما، وقلت لمن كان يدعوني أحب أن تدعوني زيدا مولى رسول الله ﷺ فاني أكره أن أضاهي الحسن والحسين عليه السلام، فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني، وأنزل على محمد ﷺ ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ يعني قلباً يحب محمد وآله ويعظمهم، وقلباً يعظم به غيرهم كتعظيمهم، أو قلباً يحب به أعداءهم، بل من أحب أعدائهم فهو يبغضهم

ولا يحبهم، ثم قال: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ يعني الحسن والحسين عليهما السلام أولى بنوة رسول الله ﷺ في كتاب الله وفرضه ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ إحساناً وإكراماً لا يبلغ ذلك محل الأولاد ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾^١ فتركوا ذلك وجعلوا يقولون: زيداً أخو رسول الله.

فما زال الناس يقولون لي هذا وأكرهه، حتى أعاد رسول الله ﷺ المُواخَاةَ بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال زيد: يا عبد الله إن زيداً مولى علي بن أبي طالب كما هو مولى رسول الله ﷺ، فلا تجعله نظيره، ولا ترفعه فوق قدره، فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى عليه السلام فوق قدره، فكفروا بالله العظيم.

قال رسول الله ﷺ: فلذلك فضل الله زيداً بما رأيتم، وشرفه بما شاهدتم، والذي بعثني بالحق نبياً إن الذي أعدّه الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره، إنه ليأتي يوم القيامة ونوره يسير أمامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحتة، من كل جانب مسيرة (مأتي) ألف سنة^(١).

١- الأحزاب: ٤-٦.

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام ٢: ٦٣٧، البحار ٢٢: ٧٩.

الباب السابع والعشرون :

في عبد الله بن مسعود

١/٩٠٠٦_الطبري: حدثني عبيد بن اسماعيل الهباري، وابن المثني، قالا: حدثنا ابن فضيل، عن مغيرة، عن أم موسى، قالت: سمعت علياً يقول: أمر النبي ﷺ عبد الله ابن مسعود أن يصعد شجرة، وأن يأتيه منها بشيء، فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله حين صعد الشجرة، فضحكوا من حموشة ساقه، فقال النبي ﷺ: ما تضحكون؟ لرجل عند الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد^(١).

(١) تهذيب الآثار (مسند علي) ٤: ١٦٢.

الباب الثامن والعشرون :

في عبد الله بن الحضرمي

١/٩٠٠٧- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم
الجملة: أبشر يا بن يحيى فانك وأبوك من شرطة الخميس حقاً، لقد أخبرني رسول
الله صلى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سهاكم شرطة الخميس على
لسان نبيه (١).

(١) رجال الكشي ١: ٢٤ ح ١٠، الاختصاص: ٧، البحار ٤٢: ١٥١، خلاصة الأقبال في معرفة الرجال
(رجال العلامة): ١٠٤.

الباب التاسع والعشرون :

في عبد الله بن سبأ

١/٩٠٠٨-الكشي، حدثني محمد بن قولويه القمي، قال: حدثني سعد بن عبد الله ابن أبي خلف القمي، قال: حدثني محمد بن عثمان العبدي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: حدثني أبي، عن أبي جعفر عليه السلام أن عبد الله ابن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال: نعم أنت هو، وقد كان ألقى في روعي أنك أنت الله وأني نبي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب، فأحرقه بالنار وقال: إن الشيطان استهواه، فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك^(١).

(١) رجال الكشي ١: ٣٢٣ ح ١٧٠، وسائل الشيعة ١٨: ٥٥٤، البحار ٢٥: ٢٨٦، إثبات الهداة ٧: ٤٨٤، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال العلامة): ٢٣٧.

بيان: لم يترجم أحد من علماء الشيعة القدامى عبدالله بن سبأ إلا وأعقبها بجملة تدل على كفره وإلحاده، وزندقته، وإنحرافه عن الإسلام، فقال الطوسي في رجاله: عبدالله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو، وقال العلامة في الخلاصة: عبدالله بن سبأ: غال ملعون حرقه أمير المؤمنين بالنار، كان يزعم أن علياً إله وأنه نبي، لعنه الله، وأمثال هذه العبارات. وأما المتأخرون من علماء الشيعة فانه أطبقوا على أن هذا الرجل لم يكن له وجود خارجي أصلاً وإنما هو أسطورة خيالية ذكرها الطبري في تاريخه بواسطة صانعها سيف بن عمر، وقد أفرد لهذا الغرض العلامة البهائى السيد مرتضى العسكري كتاباً أسماه عبدالله بن سبأ، وأثبت فيه أن هذا الرجل لم يأت إلى عالم الوجود بعد، وإنما هو أسطورة خيالية، كما أن الشيخ الكبير عبدالله السبتي قد أكد عدم وجود ابن سبأ في كتابه (إلى مشيخة الأزهر) واستعرض العلامة الشيخ أسد حيدر في المجلد السادس من كتابه (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة) وأثبت أنه صورة وهمية لا أثر لها في الوجود، وإضافة على هذا فقد أنكر وجوده عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين في كتابه (الفتنة الكبرى) ج ١ ص ١٣١ وج ٢ ص ٩٨، والعجيب من أمر بعض من يريد التهويس أن يعدّ هذا الرجل أساساً للشيعة، وآرائه الحجر الأساسي للمذهب الشيعي، مع أن الشيعة يتبرؤون منه قديماً وحديثاً، وجد الرجل أم لم يوجد بعد، نعوذ بالله من الزلة ومن التقصير عن أداء الحق.

الباب الثلاثون :

في عموم الأصحاب

١/٩٠٠٩ - الطبرسي: عن الأصبع بن نباتة، في حديث: قال: سألت ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال عليه السلام: عن أي أصحاب رسول الله تسألني؟ قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أبي ذر الغفاري، قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذي لهجة أصدق من أبي ذر، قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن سلمان الفارسي؟ قال: بخ، بخ، سلمان منا أهل البيت، ومن لكم مثل لقمان الحكيم، علم علم الأول وعلم الآخر، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن عمار بن ياسر؟ قال: ذلك امرؤ حرّم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئاً منها، قال: يا أمير المؤمنين، فأخبرني عن حذيفة بن اليمان؟ قال: ذلك امرء علم أسماء المنافقين، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفاً عالماً، قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن نفسك؟ قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت ^(١).

(١) الاحتجاج ١: ٦١٦ ح ١٣٩، البحار ٢٢: ٣٢٩، الغارات ١: ١٧٧.

١٠/٩٠٢- روى يحيى بن محمد بن صاعد، عن سعيد بن يحيى الأموي، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، قال: خطب علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: قام رسول الله ﷺ مثل مقامي هذا فيكم فقال: خير قرونكم قرن أصحابي، إلى أن قال: ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن (١).

١١/٩٠٣- الصدوق، حدثني محمد بن صالح، عن أبي العباس الدينوري، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لأحنف بن قيس في ذكر صفات أصحابه: فلو رأيتمهم في ليلتهم وقد نامت العيون، وهدأت الأصوات، وسكنت الحركات، من الطير في الوكور، وقد نهتهم هول يوم القيامة الوعيد كما قال سبحانه: ﴿أَقَامِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾^١ فاستيقظوا لها فزعين، وقاموا إلى صلاتهم معولين، باكين تارة وأخرى مسبحين، يبكون في محاريبهم، ويرنون، يصطفون ليلة مظلمة بهماً يبكون، فلو رأيتمهم يا أحنف في ليلتهم قياماً على أطرافهم منحنية ظهورهم، يتلون أجزاء القرآن لصلواتهم قد اشتد إعوالمهم ونحيبهم (٢).

١٢/٩٠٤- عن علي عليه السلام: إنه لا يموت رجل من أصحابي ببلد من البلدان إلا كان لهم نوراً، وبعثه الله يوم القيامة سيد أهل ذلك البلد (٣).

١٣/٩٠٥- الشيخ الطوسي: باسناد المجاشعي، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: أوصيكم بأصحاب نبيكم، لا تسبوهم، وهم الذين لم يحدثوا بعده حدثاً، ولم يأتوا (بؤوا) محدثاً، فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم، الخبر (٤).

(١) عوالي اللثالي ١: ١٢٢، مستدرک الوسائل ١: ١٤٢ ح ٢١٣.

١- الأعراف: ٩٧.

(٢) صفات الشيعة: ٤١ ح ٦٣، البحار ٦٨: ١٧٠، مستدرک الوسائل ٥: ٤٠٩ ح ٦٢٠٩.

(٣) كنز العمال ١١: ٥٣٨ ح ٣٢٥١٨.

(٤) أمالي الطوسي المجلس ١٨: ٥٢٢ ح ١١٥٧، البحار ٢٢: ٣٠٥.

١٤/٩٠٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام في مدح الأنصار: هم والله ربوا الإسلام كما يربي الغلو مع غنائهم، بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط (١).

١٥/٩٠٧- المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجاني، عن المعمر أبي الدنيا، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: طوبى لمن رأى من رأى من رأني أو رأى من رأى من رأني (٢).

(١) نهج البلاغة قصار الحكم: ٤٦٥، البحار ٢٢: ٣١٢.

(٢) البحار ٢٢: ٣١٣ (عن الشيخ الطوسي ولم نجده في أماليه بهذا السند)، جامع الأحاديث: ٩٧.

الباب الحادي والثلاثون :

في رجال الشورى الستة

١٦٩٠/١ - الشيخ المفيد: روى يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن يحيى بن سلمة ابن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، قال: لما جعلها عمر شورى في ستة فقال: إن بايع إثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبدالرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبدالرحمن، خرج أمير المؤمنين عليه السلام من الدار معتمد على يد عبدالله بن العباس، فقال: يا بن عباس إن القوم قد عادوكم بعد نبيكم كمعاداتهم لنبيكم عليه السلام في حياته، أما والله لا ينيب بهم إلى الحق إلا السيف، فقال ابن عباس: وكيف ذلك؟ قال: أما سمعت قول عمر إن بايع إثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين عبدالرحمن فيهم واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبدالرحمن، قال ابن عباس بلى، قال: أو لا تعلم أن عبدالرحمن ابن عم سعد وان عثمان صهر عبدالرحمن، قال: بلى، قال: فإن عمر قد علم أن سعداً وعبدالرحمن وعثمان لا يختلفون في الرأي وأنه من بويع منهم كان اثنان معه، وأمر بقتل من خالفهم ولم يبال

أن يقتل طلحة إذا قتلني وقتل الزبير، أما والله لئن عاش عمر لأعرفنه سوء رأيه فينا قديماً وحديثاً، ولئن مات ليجمعني وإياه يوم يكون فيه فصل الخطاب^(١).

٢/٩٠١٧ - الشيخ المفيد: روى عمرو بن سعيد، عن حبيش الكناني، قال: لما صفق عبدالرحمن علي يد عثمان بالبيعة في يوم الدار قال له أمير المؤمنين عليه السلام: حركك الصهر وبعثك علي ما صنعت، والله ما أملت منه إلا ما أمل صاحبك من صاحبه، دق الله بينكما عطر منشم^(٢).

(١) الارشاد في كلامه عليه السلام عند الشورى: ١٥١.

(٢) الارشاد في كلامه عليه السلام في الشورى: ١٥٢.

الباب الثاني والثلاثون :

في بني أمية

١٨/٩٠١- عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت علي بن أبي طالب [عليه السلام] على منبر الكوفة يقول: ألا لعن الله الأفجرين من قريش: بني أمية، وبني مغيرة، أما بنو مغيرة فقد أهلكهم الله بالسيف يوم بدر، وأما بنو أمية فهيات هيات، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كان الملك من وراء الجبال ليشبوا عليه حتى يصلوا^(١).

١٩/٩٠٢- عن علي [عليه السلام] قال: لا يزال هذا الأمر في بني أمية ما لم يختلفوا بينهم^(٢).

٢٠/٩٠٣- عن علي [عليه السلام] قال: لكل أمة آفة، وآفة هذه الأمة بنو أمية^(٣).

٢١/٩٠٤- عن علي [عليه السلام] قال: الأمر لهم ما لم يقتل قتيلهم ويتنافسوا بينهم، فإذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق فقتلوهم بدداً وأحصوهم عدداً، والله

(١) كنز العمال ١١: ٣٦٣ ح ٣١٧٥٣.

(٢) كنز العمال ١١: ٣٦٤ ح ٣١٧٥٤.

(٣) كنز العمال ١١: ٣٦٤ ح ٣١٧٥٥.

لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين، ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً^(١).

٢٢/٩٠٥- عن علي [عليه السلام] قال: لا يزال هؤلاء القوم آخذين بشبح هذا الأمر ما لم يختلفوا بينهم، فاذا اختلفوا بينهم خرجت منهم فلم تعد اليهم إلى يوم القيامة - يعني بني أمية -^(٢).

٢٣/٩٠٦- عن علي [عليه السلام] قال: ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، ألا أنها فتنة عمياء مظلمة^(٣).

٢٤/٩٠٧- عن علي [عليه السلام] قال: لا يزال بلاء بني أمية شديداً حتى يبعث الله العصب مثل قزع الخريف، يأتون من كل وجه لا يستأمرون أمراً مأموراً، فاذا كان ذلك أذهب الله نور ملك بني أمية^(٤).

٢٥/٩٠٨- ابن عساكر، أخبرنا أبو علي الحداد وغيره في كتبهم، قالوا: أنبأنا أبو بكر بن رينة، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا زكريا بن يحيى الساجي، أنبأنا محمد بن المشني، أنبأنا يحيى بن حماد، أنبأنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي إدريس، أنبأنا المسيب بن نجبة، قال: قال علي: والله لقد خشيت أن يدال هؤلاء القوم عليكم بصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضهم وبأدائهم الأمانة وخيانتكم، وطواعيتهم إمامهم ومعصيتكم له، وباجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقاكم، وأيم الله انهم سيدالون عليكم حتى تطول دولتهم، حتى لا يدعوا الله محرماً إلا استحلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم، وحتى يكون أحدكم تابعاً لهم، وحتى تكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد أطاعه وإذا غاب عنه سبه، وحتى يكون أعظمكم

(١) كنز العمال ١١: ٣٦٤ ح ٣١٧٥٦.

(٢) كنز العمال ١١: ٣٦٤ ح ٣١٧٥٧.

(٣) كنز العمال ١١: ٣٦٥ ح ٣١٧٥٩.

(٤) كنز العمال ١١: ٣٦٥ ح ٣١٧٦٠.

فيها عناءً أحسنكم بالله ظناً، فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا وإن ابتليتكم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين^(١).

٢٦/٩٠/٩- وسئل علي ﷺ عن قريش: فقال: أما بنو مخزوم فريحانة قريش، نحب حديث رجاهم، والنكاح في نسائهم، وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأياً، وأمنعها لما وراء ظهورها، وأما نحن فأبذل لما في أيدينا، وأسمح عند الموت بنفوسنا، وهم أكثر وأمكر وأنكر، ونحن أفصح وأصبح وأنصح^(٢).

٢٧/٩٠/١٠- العياشي: عن أبي الطفيل: قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت علياً ﷺ يقول: وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾^١؟ فقال: الأفجران من قريش ومن بني أمية^(٣).

٢٨/٩٠/١١- أخرج ابن مردويه عن علي ﷺ قال: سورة محمد آية فينا وآية في بني أمية^(٤).

(١) تاريخ ابن عساكر حياة الامام الحسين: ١٤٦.

(٢) ربيع الأبرار ٤: ٣٦٧.

١- الإسراء: ٦٠.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٩٨، تفسير البرهان ٢: ٤٢٥.

(٤) تفسير السيوطي ٦: ٤٦.

مجلد

فضل الشيعة ووصفهم وأعدائهم

الباب الأول :

فضل الشيعة ووصفهم

١/٩٠٢٩ - حمدويه وإبراهيم، قالوا: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي عمر البزاز، قال: سمعت الشعبي وهو يقول: وكان إذا غدا إلى القضاء جلس في مكاني فإذا رجع جلس في مكاني، فقال لي: ذات يوم يا أبا عمر إن لك عندي حديثاً أحدثك به، قال: قلت له: يا أبا عمر ما زال لي ضالة عندك، قال: فقال لي: لا أم لك فأبي ضالة تقع لك عندي؟ قال: فأبي أن يحدثني يوماً، قال: ثم سألته بعد فقلت يا أبا عمر حدثني الحديث الذي قلت لي: قال: سمعت الحارث الأعور وهو يقول: أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات ليلة فقال: يا أعور ما جاء بك؟ قال: فقلت يا أمير المؤمنين جاء بي والله حبك، قال: فقال: أما إني سأحدثك لتشكرها، أما أنه لا يموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره^(١).

(١) رجال الكشي ١: ٢٩٩ ح ١٤٢، البحار ٦: ١٩١.

٢/٩٠٣٠ - جعفر بن معروف، قال: حدثني الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، قال: حدثني الشامي أحور بن الحسين، عن أبي داود السبيعي، عن أبي سعيد الخدري، عن رميلة، قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت في نفسي خفة يوم الجمعة، فقلت: لا أصيب شيئاً أفضل من أن أفيض عليّ من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت، ثم جئت المسجد فلما سعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد عليّ الوعك.

فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام دخل القصر ودخلت معه، فالتفت إليّ أمير المؤمنين وقال: يارميلة مالي رأيتك وأنت منشبك بعضك في بعض؟ فقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه، فقال لي: يارميلة ليس بمؤمن يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا يحزن إلا حزننا لحزنه، ولا يدعو إلا وآمنا له، ولا يسكت إلا دعونا له، فقلت: يا أمير المؤمنين جعلت فداك هذا لمن معك في مصر، رأيت من كان في أطراف الأرض؟ قال: يارميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها^(١).

٣/٩٠٣١ - المفيد، عن محمد بن الحسن الشحاذ، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن الهيثم الحضرمي، عن علي بن الحسين الفزاري، عن آدام التمام الحضرمي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام لأسلم عليه فجلست أنتظره، فخرج إليّ فقامت إليه فسلمت عليه فضرب عليّ كفيّ ثم شبك أصابعه في أصابعي، ثم قال: يا أصبع بن نباتة قلت: لبيك وسعديك يا أمير المؤمنين فقال: إن ولينا ولي الله فإذا مات ولي الله كان من الله بالرفيق الأعلى وسقاه من النهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد وألين

(١) رجال الكشي ١: ٣١٩ ح ١٦٢، البحار ٢٦: ١٤٠، بصائر الدرجات: ٢٧٩، إرشاد القلوب: ٢٨٢، مشارق الأنوار: ٧٧، مدينة المعاجز ٢: ١٧٥، الهداية الكبرى: ١٥٦.

من النريد؟، فقلت: بأبي أنت وأمي وإن كان مذنباً، قال: نعم وإن كان مذنباً، أما
تقرأ القرآن ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾^١ يا أصبغ
إن ولينا لولقي الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر ومثل عدد الرمل يغفرها الله له
إن شاء الله تعالى^(١).

٤/٩٠٣٢-الصدوق، حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانة، قال: حدثني علي بن
إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن أبي الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آباءه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: شيعة علي هم
الفائزون يوم القيامة^(٢).

٥/٩٠٣٣-الصدوق، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه؛ وأحمد بن علي بن إبراهيم
ابن هاشم؛ والحسين بن إبراهيم بن تاتانة، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم،
عن أبيه، عن محمد بن علي التيمي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام،
عن أبيه، عن آباءه، عن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ أنه قال: من سره أن ينظر إلى
القضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله بيده ويكون مستمسكاً به، فليتول علياً
والأئمة من ولده، فانهم خيرة الله عز وجلّ وصفوته، وهم المعصومون من كل ذنب
وخطيئة^(٣).

٦/٩٠٣٤-الصدوق، حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي بفيد بعد منصرفي
من حج بيت الله الحرام سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا علي بن جعفر
المدني، قال: حدثني علي بن محمد بن مهرويه القزويني، قال: حدثني داود بن

١-الفرقان: ٧٠.

(١) الاختصاص: ٦٦، تفسير البرهان ٣: ١٧٦، البحار ٦: ٢٤٦، تفسير فرات: ٢٩٣ ح ٣٩٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٢، أمالي الصدوق المجلس ٥٧: ٢٩٥، البحار ٦٨: ٩.(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٧، اثبات الهداة ٢: ٣٤٢، البحار ٢٥: ١٩٣، أمالي الصدوق المجلس

سليمان، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وُلِّينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عز وجلّ حكمنا فيها، فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا، ومن كانت مظلمته بينه وبيننا كنا أحق ممن عفى وصفح (١).

٧/٩٠٣٥- الشيخ الطوسي، حدثني جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمد الرازي، قال: حدثنا والدي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي ابن خالد المراغي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن صالح السبيعي، قال: حدثنا أبو الحسين صالح بن أحمد بن أبي مقاتل البزاز، قال: حدثني عيسى بن عبد الرحمن الكوفي الخزاز، قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرنبي، قال: حدثنا يحيى بن علي، عن أبان بن تغلب، عن أبي داود الأنصاري، عن الحارث الهمداني، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك؟ قال: قلت حبّي لك يا أمير المؤمنين، فقال: يا حارث أتحنبي؟ فقلت نعم والله، يا أمير المؤمنين، قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرأيتني حيث تحب، ولو رأيتني وأنا مازّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحب (٢).

٨/٩٠٣٦- الشيخ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا الحسن بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن يعلى التميمي، قال: حدثنا علي بن سيف بن

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٧، البحار ٨: ٤٠.

(٢) أمالي الطوسي المجلس الثاني: ٤٨ ح ٦١، البحار ٦: ١٨١، كشف الغمة ١: ١٣٨.

عميرة، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمن بن سيابة، عن حمران بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدثلي، عن أبيه، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: والله لأذودنّ بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا، ولأوردنه أحبائنا^(١).

٩/٩٠٣٧- الشيخ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف بن راشد، قال: حدثنا علي بن الحكم الأودي، قال: أخبرنا حكم بن ثابت، عن فضيل بن غزوان، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: من أحبني رأني يوم القيامة حيث يحبّ، ومن أبغضني رأني يوم القيامة حيث يكره^(٢).

١٠/٩٠٣٨- الشيخ الطوسي، بإسناده عن جابر، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إذا حشر الناس يوم القيامة نادى مناد: يا رسول الله إن الله جلّ اسمه قد أمكنك من مجازة محبيك ومحبي أهل بيتك، الموالين لهم فيك، والمعادين لهم فيك، فكافهم بما شئت، فأقول: يارب الجنة، فأنادى: فوهم منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الذي وُعدت به^(٣).

١١/٩٠٣٩- الشيخ الطوسي، بإسناده عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن عمرو ابن شمر، عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين، قال: دخلت على أبي

(١) أمالي الطوسي المجلس السادس: ١٧٢ ح ٢٨٨، البحار ٨: ٢٠، بشارة المصطفى: ٩٥، كشف الغمة ١٦: ٢.

(٢) أمالي الطوسي المجلس السابع: ١٨٠ ح ٣٠١، البحار ٢٧: ١٥٧، مناقب ابن شهر آشوب باب درجاته عند قيام الساعة ٣: ٢٢٣، كشف الغمة ١٦: ٢.

(٣) أمالي الطوسي المجلس ١١: ٢٩٨ ح ٥٨٦، البحار ٨: ٣٩، إرشاد القلوب: ٢٥٦، بشارة المصطفى: ١٩٢.

جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك يا بن رسول الله إني وجدت في كتب أبي أن علياً عليه السلام قال لابن ميثم: أحب حبيب آل محمد وإن كان فاسقاً زانياً، وأبغض مبغض آل محمد وإن كان صواماً قواماً، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ثم التفت إليّ وقال: هم والله أنت وشيعتك يا علي، وميعادك وميعادهم الحوض غداً، غُرّاً محجلين، مكتحلين متوجين، فقال أبو جعفر: هكذا هو عياناً في كتاب علي (١).

٤٠/٩٠١٢-الصدوق، حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن الحسين بن عاصم، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: حدثني سلمان الخير عليه السلام قال: يا أبا الحسن، قلما أقبلت أنت وأنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلا قال: يا سلمان، هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة (٢).

٤١/٩٠١٣-عن علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله: قال يا علي إن الله عز وجل قد غفر لك (ولولدك) ولأهلك ولشيعتك ولحبي شيعتك، ولحبي محبي شيعتك، فابشر فانك الأنزع البطين منزوع من الشرك، مبطون من العلم (٣).

٤٢/٩٠١٤-المفيد، أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمران، قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدثني محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي، قال: حدثنا تميم

١- البيهقي: ٧.

(١) أمالي الطوسي المجلس ١٤: ٤٠٥ ح ٩٠٩، البحار ٢٧: ٢٢٠، وسائل الشيعة ١١: ٤٤٤، تفسير البرهان ٤٩٠: ٤.

(٢) أمالي الصدوق المجلس ٧٤: ٣٩٧، البحار ٤٠: ٧، بشارة المصطفى: ١٧٨.

(٣) صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ١٧١ ح ١٠٦، البحار ٢٧: ٧٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٤٧، مناقب ابن

المغازلي: ٤٠٠ ح ٤٥٥، مناقب الخوارزمي: ٢٩٤ ح ٢٨٤، فرائد السمطين ١: ٣٠٨، مصباح الأنوار:

ابن محمد بن العلاء، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا يحيى بن العلاء عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى قضيباً من ياقوت أحمر لا يناله إلا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منه بريئون ^(١).

١٥/٩٠٤٣- أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن محمد بن الحسن بن شمون البصري، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن الصباح بن يحيى المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة، قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان، قام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آبائهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلى، قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه، وهم يسلمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقاً حقاً ^(٢).

١٦/٩٠٤٤- الصدوق، حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في كلام له: يا علي إن أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقاً إليهم، ولما يرون منزلتهم عند الله عز وجل ^(٣).

١٧/٩٠٤٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة أعينهم، قد أعطوا الأمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس

(١) الارشاد: ٢٦، البحار ٦٨: ٣١.

(٢) المحاسن ١: ٤٠٧-٤٠٨، البحار ٥٢: ١٣١.

(٣) أمالي الصدوق المجلس ٨٣: ٤٥٢، البحار ٣٩: ٣٠٦، بشارة المصطفى: ١٨٠، دار السلام ٤: ٢٣٢.

فضائل الشيعة: ١٥ ح ١٧.

ولا يحزنون، والله ما سعى أحدكم إلى الصلاة إلا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ من صلاته، ألا وان لكل شيء جوهراً، وجوهر ولد آدم محمد ﷺ ونحن وأنتم^(١).

٤٦ ١٨/٩٠ - ابن عساكر، أخبرنا أبو العلاء صاعد بن أبي الفضل بن أبي عثمان الماليني، أنبأنا أبو محمد عبدالله بن أبي بكر بن أحمد السقطي، أنبأنا أبو الفضل محمد ابن أحمد بن محمد الجارود الحافظ إماماً، أنبأنا أبو محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن محمد المعروف بابن الميثم الكاتب ببغداد، أنبأنا أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عبدالله، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق، عن محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ يا علي، إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور، على نجائب من نور، أزمتها يواقيت حمر، تزفهم الملائكة إلى المحشر، فقال علي: تبارك الله ما أكرم هؤلاء (قوماً) على الله؟ قال رسول الله ﷺ: يا علي، هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك، يحبونك بحبي، ويحبوني بحب الله، وهم الفائزون يوم القيامة^(٢).

٤٧ ١٩/٩٠ - ابن طاووس ﷺ نقلاً عن مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان، باسناده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ، عن النبي ﷺ حديث طويل يذكر فيه شيعة علي وحالهم في الجنة، وفيه يقول ﷺ بعد أن ذكر دخولهم الجنة على النجائب تقودهم الملائكة فينطلقون صفاً واحداً

(١) إرشاد القلوب باب الورع والترغيب: ١٠٢، البحار ٦٨: ٤٤، مجموعة ورام ٩١: ٢، أمالي الطوسي المجلس ٤٣: ٧٢٢ ح ١٥٢٢.

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي ﷺ ٣٤٦: ٢.

معتدلاً، لا يفوت منهم شيء شيئاً، ولا يفوت أذن ناقة ناقته ولا بركة ناقة بركتها، ولا يمرون بشجر من شجر الجنة إلا أتخفتهم بثمارها ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن ينثلم طريقهم، وأن تفرق بين الرجل ورفيقه، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى قالوا: ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك يحق الجلال والاكرام، قال: فقال أنا السلام ومعني السلام ولي يحق الجلال والاكرام، فرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل بيت نبيي وراعوا حقي وخافوني بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشفقين^(١).

٢٠/٩٠٤٨ - عن علي عليه السلام أنه قال: يانبي الله بينه لي لأهتدي بهداك لي؟ فقال لي: يا علي من يهدي الله فما له من مضل ومن يضل الله فلا هادي له، وإن الله عز وجل هاديك ومعلمك، وحق لك أن تعي، ولقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وميثاق شيعتك وأهل مودتك إلى يوم القيامة، فهم شيعتي وذو مودتي وهم ذوا الأبواب، يا علي حق على الله أن ينزلهم في جنانه ويسكنهم مساكن الملوك، وحق لهم أن يطيبوا^(٢).

٢١/٩٠٤٩ - ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا عبدالله بن محمد بن عبيدالله النجار، أنبأنا محمد بن المظفر، أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة، أنبأنا عباد بن يعقوب، أنبأنا يحيى بن بشير الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن الحرث، عن علي، وعن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: مثلي ومثل علي مثل شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة

(١) سعد السعود: ١١٠، تفسير فرات: ٢١١ ح ٢٨٧، تفسير نور الثقلين ٥: ١٤٢، البحار ٦٨: ٧٢.

(٢) إرشاد القلوب باب كلام أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام: ١٤٥، البحار ٣٨: ٣١٦، أمالي الطوسي المجلس

ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟! وأنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أرادها فليأت الباب^(١).

٢٢/٩٠٥٠ - شرف الدين علي الحسيني، قال محمد بن العباس، حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، عن جعفر بن عبدالله الحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ليس من عبد من عبيد الله ممن امتحن قلبه للإيمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يودنا، وما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونغتفر له ونبغض المبغض، وأصبح محبنا ينتظر رحمة الله جلّ وعزّ فكان أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار من النار، فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، وتعساً لأهل النار مثواهم، إن الله عز وجل يقول: ﴿فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾^٢ وانه ليس من عبد من عبيد الله يقصر في حبنا لخير جعله الله عنده إذ لا يستوي من يحبنا و يبغضنا، ولا يجتمعان في قلب رجل أبداً، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا ويبغض بهذا. أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، ومبغضنا على تلك المنزلة، نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصي الأوصياء، والفئة الباغية من حزب الشيطان والشيطان منهم، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا عدونا فليس منا ولسنا منه، والله عدوّه وجبرئيل ومكائيل والله عدو للكافرين^(٢).

(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي عليه السلام ٢: ٤٧٨.

١ - الأحزاب: ٤.

٢ - النحل: ٢٩.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٩، البحار ٢٤: ٣١٧، تفسير البرهان ٣: ٢٩٠، بشارة المصطفى: ٨٦.

٢٣/٩٠٥١-المجلسي: عن ابن عباس أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله عز وجل؟ قال عليه السلام: لأننا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا، فهم أصفياء أبرار أطهار متوسمون، نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء (١).

٢٤/٩٠٥٢-السيد شرف الدين الحسيني: روى أبو طاهر المقلد بن غائب، عن رجاله، باسناده المتصل إلى علي بن شعبة الوالي، عن الحارث الهمداني، قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاءك وأمضنا وأشجانا، وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط؟ فقال عليه السلام: كنت ساجداً أدعو ربي بدعاء الخير في سجدتي، فغلبتني عيني، فرأيت رؤياً هالتي وأقلقتني (وأفطعتني) رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائماً وهو يقول: يا أبا الحسن طالت غيبتك عني وقد اشتقت إلى رؤيتك وقد أنجز لي ربي ما وعدني فيك، فقلت: يا رسول الله وما الذي أنجز لك في؟ قال: أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين، وقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول فشيعتنا؟ قال: شيعتك معنا، وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا، فقلت: يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا؟ قال: الأمن والعافية، قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك بطاعته، وأي مودة شاء ماتها، وان شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا، قلت: فما لذلك حد يعرف؟ قال: بلى إن أشد شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشراب أحدكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتقع به القلب، وإن سائرهم ليموت كما يغط أحدكم على فراشه كأقر ما كانت عينه بموته (٢).

(١) البحار ٢٥: ٢١.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٥١، البحار ٦: ١٦١، تفسير البرهان ٤: ٤٣٩.

٢٥/٩٠٥٣- ابن شاذان، بإسناده إلى الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال لي أخي رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتول علياً، ومن سره أن يلقى الله وهو عنه راضٍ فليتول ابنك الحسن، ومن أحب أن يلقى الله ولا خوف عليه فليتول ابنك الحسين، ومن أحب أن يلقى الله وهو محصّ عنه ذنوبه فليتول علي بن الحسين السجاد، ومن أحب أن يلقى الله تعالى قرير العين فليتول محمد بن علي الباقر، ومن أحب أن يلقى الله تعالى وكتابه بيمينه فليتول جعفر بن محمد الصادق، ومن أحب أن يلقى الله تعالى طاهراً مطهراً فليتول موسى الكاظم، ومن أحب أن يلقى الله ضاحكاً مستبشراً فليتول علي بن موسى الرضا، ومن أحب أن يلقى الله وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات فليتول محمد الجواد، ومن أحب أن يلقى الله ويمحاسبه حساباً يسيراً فليتول علياً الهادي، ومن أحب أن يلقى الله وهو من الفائزين فليتول الحسن العسكري، ومن أحب أن يلقى الله وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتول الحجة صاحب الزمان المنتظر، فهؤلاء مصابيح الدجى وأئمة الهدى وأعلام التقى، من أحبهم وتولاهم كنت ضامناً له على الله تعالى الجنة^(١).

٢٦/٩٠٥٤- علي بن محمد الخزاز، أخبرنا القاضي المعافا بن زكريا، قال: حدثنا علي بن عتبة، عن أبيه، قال: حدثني الحسين بن علوان، عن أبي علي الخراساني، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي، حربك حربي وسلمك سلمتي، وأنت الامام أبو الأئمة الاحد عشر من صلبك، أئمة مطهرون معصومون، ومنهم المهدي الذي يملاً الدنيا قسطاً وعدلاً، فالويل لمبغضكم. يا علي لو أن رجلاً أحب في الله حجراً لحشره الله معه، وإن محبك وشيعتك ومحبي أولادك

(١) الروضة في الفضائل (لابن شاذان): ٣٥، البحار ٣٦: ٢٩٦.

الأئمة بعدك يحشرون معك، وأنت معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنة والنار، تُدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار^(١).

٢٧/٩٠٥٥ - ابن أبي الحديد: روى جعفر الأحمر، عن مسلم الأعور، عن حبة العرني، قال: قال علي عليه السلام: من أحبني كان معي، أما إنك لو صمت الدهر كله وقلت الليل كله، ثم قتلت بين الصفا والمروة، أو قال بين الركن والمقام لما بعثك الله إلا مع هواك، بالغاً ما بلغ إن في جنة ففي جنة وإن في نار ففي نار^(٢).

٢٨/٩٠٥٦ - العياشي: عن فرات بن أحنف، عن بعض أصحابه، عن علي عليه السلام أنه قال: ما نزل بالناس أزمة قط إلا كان شيعتي فيها أحسن حالاً، وهو قول الله ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾^(٣).

٢٩/٩٠٥٧ - عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله بن مسكان عن الثمالي قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله اصطفى محمداً بالرسالة، وأنبأه الوحي، وأنال في الناس وإنال وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة وضياء الأمر، فمن يحبنا منكم نفعه إيمانه ويقبل عمله، ومن لم يحبنا منكم لم ينفعه إيمانه ولا يقبل عمله^(٤).

٣٠/٩٠٥٨ - روي عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وقبر معه، فرأى رجلاً قائماً يصلي، فقال: يا أمير المؤمنين، ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مه يا قبر فوالله لرجل علي يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممن له عبادة ألف سنة، ولو أن

(١) كفاية الأثر: ١٥٣، البحار ٣٦: ٣٣٦.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٣٧١، البحار ٣٩: ٢٩٥.

١ - الأفعال: ٦٦.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٦٨، تفسير البرهان ٢: ٩٣، البحار ٦٨: ٥٥، تفسير فرات: ١٥٥ ح ١٩٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٨٥، البحار ٢٧: ١٨١، مستدرک الوسائل ١: ١٥٨ ح ٢٤٨.

عبداً عبد الله ألف سنة لا يقبل الله منه حتى يعرف ولا يتنا أهل البيت، ولو أن عبداً عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبياً ما يقبل الله منه حتى يعرف ولا يتنا أهل البيت، وإلا أكبه الله على منخريه في نار جهنم^(١).

٣١/٩٠٥٩ - فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثني زيد بن حمزة بن محمد بن علي ابن زياد القصار معنعناً: عن علي عليه السلام أنه كان يقول: من أحب الله أحب النبي، ومن أحب النبي أحبنا، ومن أحبنا أحب شيعتنا، فإن النبي صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا من طينة واحدة، ونحن في الجنة لا نبغض من أحبنا ولا نحب من أبغضنا، إقرؤوا إن شئتم ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى آخر الآية فقال الحارث: صدق والله ما نزلت إلا فيه^(٢).

٣٢/٩٠٦٠ - فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً: عن علي عليه السلام قال: أنا وشيعتي يوم القيامة على منابر من نور، فيمر علينا الملائكة فيسلم علينا فيقولون من هذا الرجل ومن هؤلاء؟ فيقال لهم: هذا علي بن أبي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وآله فيقال: من هؤلاء؟ قال: فيقال لهم: هؤلاء شيعة، قال: فيقولون: أين النبي العربي وابن عمه؟ فيقولون: هو عند العرش، قال: فينادي منادٍ من السماء عند رب العزة: يا علي أدخل الجنة أنت وشيعتك لا حساب عليك ولا عليهم، فيدخلون الجنة فيتنعمون فيها من فواكهها ويلبسون السندس والاستبرق وما لم تر عين، فيقولون ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾^٢ الذي منّ علينا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وبوصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، فالحمد لله الذي منّ علينا بهما من فضله وأدخلنا الجنة فنعم أجر العاملين، فينادي منادٍ من السماء: كلوا

(١) جامع الأخبار باب النوادر: ٥٠٤ ح ١٣٩٣، البحار ٢٧: ١٩٦، مستدرک الوسائل ١: ١٦٨ ح ٢٧٣.

١ - المائدة: ٥٥.

(٢) تفسير فرات: ١٢٨ ح ١٤٦، البحار ٣٥: ١٩٨.

٢ - فاطر: ٣٤.

واشربوا هنيئاً قد نظر إليكم الرحمن بنظرة، فلا بأس عليكم ولا حساب ولا عذاب (١).

٣٣/٩٠٦١ - روى صاحب كتاب (مناقب فاطمة وولدها)، باسناده عن جابر، عن الباقر عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث أنه قال: ليلة أسري بي إلى السماء رأيت قصوراً، وذكر وصفها إلى أن قال: فقال لي جبرئيل هذه القصور خلقها الله لشيعة أخيك علي، وخليفتك من بعدك علي أمتك، وهو السواد الأعظم، ولشيعة ابنه الحسن من بعده، ولشيعة أخيه الحسين من بعده، ولشيعة ابنه علي بن الحسين من بعده، ولشيعة ابنه محمد بن علي من بعده، ولشيعة ابنه جعفر بن محمد من بعده، ولشيعة ابنه موسى بن جعفر من بعده، ولشيعة ابنه علي بن موسى من بعده، ولشيعة ابنه محمد بن علي من بعده، ولشيعة ابنه الحسن بن علي من بعده، ولشيعة ابنه محمد المهدي من بعده، يا محمد فهؤلاء الأئمة من بعدك أعلام الهدى ومصابيح الدجى (٢).

٣٤/٩٠٦٢ - عن علي عليه السلام قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: أنت وشيعتك في الجنة (٣).

٣٥/٩٠٦٣ - عن حبة، قال سمعت علياً عليه السلام يقول: نحن النجباء، وأفراطنا أفراط

الأنبياء، وحزبنا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا (٤).

٣٦/٩٠٦٤ - عن علي عليه السلام: إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين

وأولادهم في النار (٥).

(١) تفسير فرات: ٣٤٩ ح ٤٧٦، البحار ٧: ١٩٨.

(٢) إثبات الهداة ٣: ١٠٣.

(٣) كنز العمال ١١: ٢٢٣ ح ٣١٦٣١.

(٤) كنز العمال ١١: ٢٥٦ ح ٣١٧٢٨.

(٥) كنز العمال ١٤: ٤٩٩ ح ٣٩٤١٤، تفسير السيوطي ٦: ١١٩.

٣٧/٩٠٦٥- أخرج الخلال في كتاب (كرامات الأولياء) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن الله ليدفع عن القرية بسبعة مؤمنين يكونون فيها^(١).

٣٨/٩٠٦٦- عن علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين^(٢).

٣٩/٩٠٦٧- محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبي عبدالله عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلا أصعد الله عز وجل روحه إلى السماء، فيبارك عليها، وإن كان قد أتى عليها أجلها، جعلها في كنوز من رحمته، وفي رياض جنته، وفي ظل عرشه، وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه^(٣).

٤٠/٩٠٦٨- ابن طاووس عليه السلام من مختصر تفسير محمد بن العباس بن مروان باسناده إلى جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث طويل يذكر فيه ما أعد الله لمحبي علي يوم القيامة، وفيه: فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهثونهم بكرامة ربهم، حتى إذا استقروا قرارهم قيل لهم: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾^١ قالوا: نعم ربنا رضينا فارض عنا، قال: برضاي عنكم، وبجبكم أهل بيت نبيي حلتم داري وصافحتم الملائكة، فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص، فعندها قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب إن ربنا

(١) كنز العمال ١٤: ٤٩٩ ح ٣٩٤١٤، تفسير السيوطي ٦: ١١٩.

(٢) ذخائر العقبين: ١٨.

(٣) الكافي ٨: ٢١٢، البحار ٦١: ٥٤، تفسير نور الثقلين ٤: ٤٨٨.

١- الأعراف: ٤٤.

لغفور شكور^(١).

٤١/٩٠٦٩ - عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا أغصانها، فما من عبد أحبنا أهل البيت وعمل بأعمالنا وحاسب نفسه قبل أن يحل رمسه، إلا أدخله الله الجنة^(٢).

٤٢/٩٠٧٠ - عن علي عليه السلام: شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي^(٣).

(١) سعد السعود: ١١١، البحار ٦٨: ٧٣، تفسير نور الثقلين ٤: ٣٦٧.

(٢) إرشاد القلوب باب كلام أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام: ١٤٥، البحار ٦٨: ٦٩، أمالي الطوسي المجلس

٢٨: ٦١١ ح ١٢٦٤.

(٣) كنز العمال ١٢: ١٠٠ ح ٣٤١٧٩.

الباب الثاني :

في وصف الشيعة

١/٩٠٧١- علي بن إبراهيم القمي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾^(١) قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لا يجتمع حبنا وحب أعدائنا في جوف إنسان، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب هذا ويبغض هذا، فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شاركه في حبنا حب عدونا، فليس منا ولسنا منه، والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل، والله عدو للكافرين^(١).

٢/٩٠٧٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تعالى شراباً لأوليائه، إذا شربوا سكروا، وإذا سكروا طربوا، وإذا طربوا طابوا، وإذا طابوا ذابوا، وإذا ذابوا خلصوا، وإذا

١- الأحزاب : ٤.

(١) تفسير القمي ٢: ١٧١، تفسير نور الثقلين ٤: ٤٥٩.

خلصوا طلبوا، وإذا طلبوا وجدوا، وإذا وجدوا وصلوا، وإذا وصلوا اتصلوا، وإذا
اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيهم^(١).

٣/٩٠٧٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصفهم: هم قوم هجم بهم العلم على حقيقة
الأمر، فباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش
منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها متعلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء
الله في أرضه، والدعاة إلى دينه^(٢).

٤/٩٠٧٤- الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي عمار صاحب الاكسية،
عن الزيدي (البريدي) عن أبي أراكة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن الله عبادة
كسرت قلوبهم خشية الله فاستنكفوا عن المنطق، وإنهم لفصحاء عقلاء ألباء نبلاء،
يستبقون اليه بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له القليل،
يرون أنفسهم أنهم شرار وإنهم لا كياس أبرار^(٣).

٥/٩٠٧٥- الصدوق، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، قال: أخبرنا أبو
نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الاصفهاني، قال: حدثنا علي بن عبدالله
الاسكندارني، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي الرقي، قال: حدثنا أبي،
قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، عن أبيه
جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين
ابن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي طوبى لمن
أحبك وصدق بك، وويل لمن أبغضك وكذب بك، محبوبك معروفون في السماء
السابعة (العليا) والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك، هم أهل الدين والورع

(١) جامع السعادات ٣: ١٥٢.

(٢) جامع السعادات ٣: ١٩٠.

(٣) كتاب الزهد: ٥ ح ٦، البحار ٦٩: ٢٨٦، أعيان الشيعة ٢: ١٨٥، وسائل الشيعة ٨: ٥٣٩.

والسمت الحسن والتواضع لله عزّ وجلّ، خاشعة أبصارهم، وجلت قلوبهم لذكر الله عزّ وجلّ، وقد عرفوا حق ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك، وأعينهم ساكية، تحنناً عليك وعلى الأئمة من ولدك، يدينون الله بما أمرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان من سنة نبيه، عالمون بما يأمرهم به أولوا الأمر منهم، متواصلون غير متقاطعين، متحابون غير متباغضين، إن الملائكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد لحضرتة وتستوحش لفقده إلى يوم القيامة^(١).

٦/٩٠٧٦ - الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: المؤمن ينظر

بنور الله^(٢).

٧/٩٠٧٧ - الشيخ الطوسي: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد، وكانت ليلة قراء، فأمر الجبانة، ولحقه جماعة يقفون أثره، فوقف عليهم ثم قال: من أنتم؟ قالوا: شيعةك يا أمير المؤمنين، فتفرّس في وجوههم ثم قال: مالي لا أرى عليكم سياء الشيعة؟ قالوا: وما سياء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال: صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من البكاء، حذب الظهر من القيام، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين^(٣).

وذكره الصدوق في (صفات الشيعة): عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن أحمد بن محمد رفعه، عن السندي بن محمد.

٨/٩٠٧٨ - الصدوق، حدثني محمد بن موسى المتوكل، قال حدثني عبدالله بن

جعفر الحميري، عن الأصبع بن نباتة، قال: خرج علي عليه السلام ذات يوم ونحن

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦١، البحار ٦٨: ١٥٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦١، البحار ٦٧: ٧٥.

(٣) أمالي الطوسي المجلس الثامن: ٢١٦ ح ٣٧٧، وسائل الشيعة ١: ٦٩، البحار ٦٨: ١٥٠، صفات الشيعة:

١٠ ح ٢٠، الارشاد: ١٢٧.

مجتمعون، فقال: من أنتم؟ وما اجتماعكم؟ فقلنا قوم من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال: ما لي لا أرى سياء الشيعة عليكم؟ فقلنا وما سياء الشيعة؟ قال عليه السلام: صفر الوجوه من صلاة الليل، عمش العيون من مخافة الله، ذبل الشفاه من الصيام، عليهم غبرة الخاشعين^(١).

٩/٩٠٧٩ - للصدوق عليه السلام بإسناده عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير عليه السلام: أنا الراعي راعي الأنام، أفترى الراعي لا يعرف غنمه، قال: فقام إليه جويرية. وقال: يا أمير المؤمنين فمن غنمك؟ قال: صفر الوجوه، ذبل الشفاه من ذكر الله^(٢).

١٠/٩٠٨٠ - محمد بن محمد السبزواري، بإسناده عن محمد بن المفضل، عن موسى ابن جعفر، قال أمير المؤمنين عليه السلام: اختبروا شيعتي بخصلتين فإن كانتا فيهم فهم من شيعتي محافظتهم على أوقات الصلوات، ومواساتهم مع اخوانهم المؤمنين بالمال، وإن لم تكونا فيهم فاعزب ثم اعزب^(٣).

١١/٩٠٨١ - محمد بن علي الكراجكي، أخبرني أبو الرجا محمد بن طالب البلوي، قال: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن المطلب الشيباني الكوفي، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الأزدي، قال: حدثني خالد بن يزيد بن محمد الثقي، قال: حدثني أبي خالد، قال: حدثني حنان بن سدير، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال علي عليه السلام لمولاه نوف الشامي (البكالي) وهو معه في السطح: يانوف أرامق أم نيهان؟ قال: نيهان أرمقك يا أمير المؤمنين، قال: هل تدري من شيعتي؟ قال: لا والله، قال: شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون، الذين

(١) صفات الشيعة: ١٧ ح ٣٣، البحار ٦٨: ١٥١، ربيع الأبرار ١: ٤٨٣.

(٢) فضائل الشيعة: ٢٦ ح ٢٠، البحار ٦٨: ١٧٦.

(٣) جامع الأخبار: ١٠١ ح ١٦٦.

تعرف الرهبانية والربانية في وجوههم، رهبان بالليل، أسد بالنهار، الذين إذا جنّهم الليل اتزروا على أوساطهم، وارتدوا على أطرافهم وصفوا أقدامهم، وافترشوا جباههم، تجري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم، وأما النهار فحلما علماء كرام نجباء أبرار أتقياء.

يانوف، شيعتي الذين اتخذوا الأرض بساطاً، والماء طيباً، والقرآن شعاراً، إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا، (شيعتي الذين في قبورهم يتزاورون، وفي أموالهم يتواسون، وفي الله يتبذلون، يانوف درهم ودرهم، وثوب وثوب وإلا فلا). شيعتي من لا يهر هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس وإن مات جوعاً، إن رأى مؤمناً أكرمه، وإن رأى فاسقاً هجره، هؤلاء والله يانوف شيعتي شرور وهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، اختلفت بهم الأبدان، ولم تختلف قلوبهم، قال: قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أين أطلب هؤلاء؟ قال: فقال لي: في أطراف الأرض، يانوف يجيئ النبي ﷺ يوم القيامة آخذاً بحجزة ربه جلّت أسماؤه، يعني بحبل الدين وحجزة الدين، وأنا آخذ بحجزته، وأهل بيتي آخذون بحجزتي، وشيعتنا آخذون بحجزتنا، فإلى أين؟ إلى لجنة ورب الكعبة قالها ثلاثاً^(١).

١٢/٩٠٨٢ - الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله بن جعفر العلوي الحمدي، قال: حدثنا منصور بن أبي بريرة، قال: حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال: حدثني يحيى بن أم الطويل، عن نوف بن عبدالله البكائي، قال: قال لي علي بن أبي طالب: يانوف

(١) كنز الكراچكي: ٣٠، البحار ٦٨: ١٩١.

خلقنا من طينة طيبة، وخلق شيعتنا من طينتنا، فاذا كان يوم القيامة ألقوا بنا.
قال نوف: فقلت: صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين، فيكفى لذكرى شيعته، ثم
قال: يانوف شيعتي والله الحلما العلماء بالله ودينه، العاملون بطاعته وأمره، المهتدون
بجبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من
البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خص البطون من الطوى، تعرف الرهبانية في
وجوههم، والرهبان في سمتهم، مصابيح كل ظلمة، وريحان كل قبيل، لا يثنون من
المسلمين سلفاً، ولا يقفون لهم خلفاً، شرورهم مكنونة، وقلوبهم محزونة،
وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، والناس منهم في راحة،
فهم الكاسة الألباء، والخالصة النجباء، فهم الرّواغون فراراً بدينهم، إن شهدوا لم
يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، واخواني الأكرمون، ألا هاه
شوقاً اليهم^(١).

١٣/٩٠٨٣- عن علي عليه السلام أن قوماً أتوه في أمر من أمور الدنيا يسألونه، فتوسلوا
إليه فيه بأن قالوا: نحن من شيعتك يا أمير المؤمنين، فنظر إليهم طويلاً ثم قال: ما
أعرفكم ولا أرى عليكم أثراً مما تقولون، إنما شيعتنا من آمن بالله ورسوله، وعمل
بطاعته، واجتنب معاصيه، وأطاعنا فيما أمرنا به، ودعونا إليه، شيعتنا رعاة الشمس
والقمر والنجوم (يعني الوقوف على مواقيت الصلاة) شيعتنا ذبل شفاههم، خُص
بطونهم، تعرف الرهبانية في وجوههم، ليس من شيعتنا من أخذ غير حقه، ولا من
ظلم الناس، ولا من تناول ما ليس له^(٢).

١٤/٩٠٨٤- عن علي عليه السلام أنه قال: ليس عبد ممن امتحن الله قلبه للتقوى إلا وقد

(١) أمالي الطوسي المجلس ٥٧٦:٢٣ ح ١١٨٩، البحار ٦٨:١٧٧.

(٢) دعائم الاسلام ٥٦:١، مستدرک الوسائل ١٢٨:١ ح ١٧٢.

أصبح وهو يودنا مودةً يجدها على قلبه، وليس عبد ممن سخط الله عليه إلا أصبح يبغضنا بغضةً يجدها على قلبه، فمن أحبنا فليخلص لنا المحبة كما يخلص الذهب الذي لا كدر فيه، ومن أبغضنا فعلى تلك المنزلة، نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصي الأوصياء، وأنا من حزب الله وحزب رسوله، والفئة الباغية من حزب الشيطان والشيطان منهم، فمن شك فينا وعدل عنا إلى عدونا فليس منا، ومن أحب منكم أن يعلم محبنا من مبغضنا فليمتحن قلبه، فإن وافق قلبه حب أحد ممن عادانا فليعلم أن الله عدوه، وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل، والله عدو الكافرين^(١).

١٥/٩٠٨٥ - عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى، عن عبدالله بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال: جعلني الله فداك، إني لأحبكم أهل البيت، قال: وكان فيه لين، قال: فأثنى عليه عدة، فقال له: كذبت، ما يحبنا، مخنث، ولا ديوث، ولا ولد زنا، ولا من حملت به أمه في حيضها، قال: فذهب الرجل، فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية^(٢).

١٦/٩٠٨٦ - قال أبو عبيد في حديث علي عليه السلام: خير هذه الأمة النظم الأوسط، يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي^(٣).

١٧/٩٠٨٧ - قال علي عليه السلام: أين الذي دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وهيجوا إلى الجهاد فوهموا وله اللقاح إلى أولادها، وسلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً، وصفاً صفاً، بعض هلك، وبعض نجا، لا يبشرون بالأحياء، ولا يعزون عن القتلى مَره العيون من البكاء، خص

(١) دعائم الإسلام ١: ٦٣.

(٢) قرب الاسناد: ٢٥ ح ٨٥، البحار ٢٧: ١٤٨، مستدرک الوسائل ٢: ١٩ ح ١٢٨٨.

(٣) غريب الحديث ٣: ٤٨٢.

البطون من الطوى، ذبل الشفاه من الظباء، صفر الألوان من السهر، على وجوههم
غبرة الخاشعين، أولئك أخواني الذاهبون، فحق لنا أن نظماً اليهم، وأن نعض
الأيدي على فراقهم^(١).

الباب الثالث :

في شأن أعدائهم

١/٩٠٨٨- الشيخ الطوسي، أخبرنا أبو عمرو، قال: حدثنا أحمد، عن جعفر بن محمد بن هشام، قال: حدثنا الحسين بن نصر، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا غضاض بن الصلت الثوري، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، قال: سمعت محمد بن الحنفية يحدث عن أبيه، قال: ما خلق الله عزّوجلّ شيئاً أشر من الكلب، والناصب أشر منه (١).

٢/٩٠٨٩- ابن شهر آشوب: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرء النسمة لأقعن بيدي هاتين من الحوض أعدائنا إذا وردته أحبأونا (٢).

٣/٩٠٩٠- شرف الدين علي الحسيني: قال: محمد بن العباس، حدثنا محمد بن سهل العطار، عن عمر بن عبد الجبار، عن أبيه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى

(١) أمالي الطوسي المجلس العاشر: ٢٧٣ ح ٥١٥، البحار ٢٧: ٢٢١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب باب الساقى والشفيع ٢: ١٦٢، البحار ٨: ٢٥، أعلام الوري: ١٨٩.

ابن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقر به عيناه إلا أن يعاين الموت، ثم تلا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ يعني أن أعداءه إذا دخلوا النار قالوا ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ في ولاية علي عليه السلام ﴿غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ في عداوته، فيقال لهم في الجواب: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ وهو النبي صلى الله عليه وآله ﴿فَذُوقُوا فَآلِ الظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد عليهم السلام ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾^١ ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه^(١).

٤/٩٠٩١ - عن علي عليه السلام [قال]: اللهم العن كل مبغض لنا غالٍ، وكل محب لنا غال^(٢).

٥/٩٠٩٢ - ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن الحسن بن الخلال، أنبأنا محمد بن عثمان النفري، أنبأنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، أنبأنا أحمد بن محمد سواده، أنبأنا عمرو بن عبدالغفار، أنبأنا نصير بن عبدالأشعث، حدثني كثير النواء، عن أبي مریم الخولاني، عن عاصم بن ضمرة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن محمداً صلى الله عليه وآله أخذ بيدي ذات يوم فقال: من مات وهو يبغضك في سنة جاهلية، يحاسب بما عمل في الإسلام ومن عاش بعدك وهو يحبك ختم الله له بالأمن والايامن كلما طلعت شمس وغربت حتى يردا علي الحوض^(٣).

١ - فاطر: ٢٧.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٤، البحار ٢٣: ٣٦١، تفسير البرهان ٣: ٣٦٦.

(٢) كنز العمال ١١: ٣٢٥ ح ٣١٦٣٩، الرياض النضرة ٢: ١٩٥.

(٣) تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي عليه السلام ٢: ٢٣٣.

مجلة

الاحتجاجات

الباب الأول :

في مسائل التوحيد والربوبية

١/٩٠٩٣ - الطبرسي: روي أنه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة، على عهد أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى، فأتى مسجد رسول الله ﷺ ومعه بختي موقراً ذهباً وفضة، وكان أبو بكر حاضراً وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار، فدخل عليهم وحيّاهم ورحب بهم وتصفح وجوههم، ثم قال: أيكم خليفة رسول الله وأمين دينكم؟ فأومى إلى أبي بكر، فأقبل عليه بوجهه، ثم قال: أيها الشيخ ما اسمك؟ قال: اسمي عتيق، قال: ثم ماذا؟ قال: صديق، قال: ثم ماذا؟ قال: لا أعرف لنفسي اسماً غيره، فقال: لست بصاحب، فقال له: وما حاجتك؟ قال: أنا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقراً ذهباً وفضة لأسأل أمين هذه الأمة عن مسألة إن اجابني عنها أسلمت وبما أمرني أطعت وهذا المال بينكم فرقت، وإن عجز عنها رجعت إلى الورا بما معي ولم أسلم، فقال له أبو بكر: سل عما بدالك.

فقال الراهب: والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة أصحابك، فقال أبو بكر: أنت آمن وليس عليك بأس، قل ما شئت، فقال الراهب: أخبرني عن شيء ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله، فارتعش أبو بكر ولم يجر جواباً، فلما كان بعد هنيئة قال لبعض أصحابه: أتتني بأبي حفص عمر، فجاء به فجلس عنده ثم قال: أيها الراهب سله، فأقبل بوجهه إلى عمر وقال له: مثل ما قال لأبي بكر، فلم يجر جواباً، ثم أتى بعثمان فجرى بين الراهب وعثمان مثل ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر فلم يجر جواباً، فقال الراهب أشياخ كرام ذووا فجاج لا سلام، ثم نهض ليخرج فقال أبو بكر: يا عدو الله لولا العهد لخضبت الأرض بدمك.

فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه وأتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين رضي الله عنهما وقصّ عليه القصة، فقام علي رضي الله عنه وخرج معه الحسن والحسين حتى أتى المسجد، فلما رأى القوم علياً رضي الله عنه كبروا الله وحمدوا الله وقاموا إليه بأجمعهم، فدخل علي وجلس، فقال أبو بكر: أيها الراهب سله فإنه صاحبك وبغيتك، فأقبل الراهب بوجهه إلى علي رضي الله عنه فقال: يافتي ما اسمك، قال: اسمي عند اليهود (إليا) وعند النصارى (إيليا) وعند والدي (علي) وعند أمي (حيدرة) قال: ما محلك من نبيكم؟ قال: أخي وصهري وابن عمي لحاً، قال الراهب: أنت صاحبي ورب عيسى.

أخبرني عن شيء ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله، قال رضي الله عنه: علي الخبير سقطت!

أما قولك: ما ليس لله فإن الله تعالى أحد ليس له صاحبة ولا ولداً، وأما قولك: ولا من عند الله، فليس من الله ظلم لأحد، وأما قولك لا يعلمه الله، فإن الله لا يعلم له شريكاً في الملك، فقام الراهب وقطع زناره وأخذ رأسه وقبل ما بين عينيه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأشهد أنك أنت الخليفة وأمين هذه

الأمة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة، لقد قرأت اسمك في التوراة (إيليا) وفي الانجيل (ايليا)، وفي القرآن (علياً)، وفي الكتب السابقة (حيدر)، ووجدتك بعد النبي وصياً وللإمامة ولياً، وأنت أحق بهذا المجلس من غيرك، وأخبرني ما شأنك وشأن القوم؟ فأجابه عليه السلام بشيء، فقام الراهب وسلم المال إليه بأجمعه، فما برح علي عليه السلام من مكانه حتى فرقه في مساكين أهل المدينة ومحاوليهم، وانصرف الراهب إلى قومه مسلماً^(١).

٢/٩٠٩٤-الصدوق، حدثنا الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال:

حدثنا علي بن مهرويه القزويني، قال: حدثنا داود بن سليمان الفراء، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله؟ فقال علي عليه السلام: أما ما لا يعلمه الله، فذاك قولكم يامعشر اليهود: إن عزير ابن الله، والله لا يعلم له ولداً، وأما قولك ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، وأما قولك ما ليس لله، فليس لله شريك، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله^(٢).

٣/٩٠٩٥-روي عن ابن عباس: أنه حضر في مجلس عمر بن الخطاب يوماً

وعنده كعب الأحبار، إذ قال عمر: يا كعب أحافظ أنت للتوراة؟ قال كعب: اني لأحفظ منها كثيراً، فقال رجل من جنبه في المجلس: يا أمير المؤمنين سله أين كان الله جل جلاله قبل أن يخلق عرشه ومم خلق الماء الذي جعل عرشه عليه، فقال عمر: يا كعب هل عندك من هذا علم؟ فقال كعب: نعم يا أمير المؤمنين نجد في

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٤٨٤ ح ١١٨، البحار ١٠: ٥٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤١، الفضائل (لابن شاذان): ١٣٢، أمالي الطوسي المجلس العاشر: ٢٧٥ ح ٥٢٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤١، التوحيد: ٣٧٧، البحار ١٠: ١١، صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ٢٥٩ ح ١٩٣، أمالي الطوسي المجلس ١٠: ٢٧٥ ح ٥٢٧.

الأصل الحكيم أن الله تبارك وتعالى كان قديماً قبل خلق العرش، وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء، فلما أراد أن يخلق عرشه تفل تفلته كانت منها البحار الغامرة واللاجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته، وآخر ما بقي منها لمسجد قدسه.

قال ابن عباس: وكان علي بن أبي طالب عليه السلام حاضراً.

فعظم علي ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه، فأقسم عليه عمر لما عاد إلى مجلسه ففعله، قال عمر: غص علينا يا غواص، ما تقول يا أبو الحسن؟ فما علمتك إلا مفرجاً للغم، فالتفت علي عليه السلام إلى كعب فقال: غلط أصحابك وحرّفوا كتب الله وفتحوا الفرية عليه، يا كعب ويحك إن الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته، والهواء الذي ذكرت لا يجوز أقطاره، ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لها قدمته، وعزّ الله وجلّ أن يقال: له مكان يؤمى إليه، والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون، ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الأذهان، وقولي كان، محدث كونه وهو مما علّم من البيان، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ • عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^١ فقولي له: كان، مما علّمني البيان لأنطق بحجية وعظمته المنان، ولم يزل ربنا مقتدراً على ما يشاء محيطاً بكل الأشياء، ثم كوّن ما أراد بلا فكرة حادثة أصاب، ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد، وأنه عزّ وجلّ خلق نوراً ابتدعه من غير شيء، ثم خلق منه ظلمة وكان قديراً أن يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء، ثم خلق من الظلمة نوراً وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع أرضين، ثم زجر الياقوتة فاعت لهيبته فصارت ماءً مرتعداً ولا يزال مرتعداً إلى يوم القيامة، ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء، وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس

فيها لغة تشبه الأخرى، وكان العرش على الماء ومن دونه حجب الضباب وذلك قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ﴾^(١).

يا كعب، ويحك إن من كانت البحار تفلته على قولك كان أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس أو يحويه الهواء الذي أشرت إليه أنه حلّ فيه، فضحك عمر بن الخطاب وقال: هذا هو الأمر، وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب، لا عشت إلى زمان لا أرى فيه أبا حسن^(١).

٤/٩٠٩٦ - الصدوق، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي أيوب المدني، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل لأمر المؤمنين عليهم السلام: هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن يُصغّر الدنيا أو يكبر البيضة؟ قال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز، والذي سألتني لا يكون^(٢).

٥/٩٠٩٧ - الصدوق، حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا يصغّر الأرض ويكبر البيضة؟ فقال عليه السلام: ويلك أن الله لا يوصف بالعجز، ومن أقدر ممن يُلطف الأرض ويُعظم البيضة^(٣).

٦/٩٠٩٨ - وقد سئل مرة علي بن أبي طالب: هل ترى ربك؟... قال: كيف أعبد يا هذا من لا أرى.

قيل له: وكيف تراه؟

١- هود: ٧.

(١) مجموعة ورام ٥: ٢، البحار ٤٠: ١٩٤.

(٢) التوحيد باب القدرة: ١٣٠، البحار ٤: ١٤٣.

(٣) التوحيد باب القدرة: ١٣٠، البحار ٤: ١٤٣، مصابيح الأنوار ١: ٧١.

قال: بعظيم قدرته، وواسع حكمته، وجميل صنعه، وواسع فضله.
 قيل له: صف لنا الله؟ فتلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ثم قال: يعلم عجيب
 الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات، واختلاف النيات في البحار
 الغامرات، وتلاطم الماء بالرياح العاصفات. ثم سئل ما الاسلام؟ فقال:
 هو دين الله الذي اصطفاه لنفسه، واصطنعه على عينه، وأصفاه خير خلقه،
 فأقام دعائه على محبته، وأذل الأديان بعزته، ووضع المحال (أو الحلال) لرفعته،
 وهدم أركان أعدائه بكرامته، وخذل محاربه بنصره، وهدم أركان الضلال بركنه،
 وسقى من عطش من حياضه، ثم جعل لا انفصام لعروته، ولا فك لحلقته، ولا انهدام
 لأساسه، ولا زوال لدعائه، ولا انقلاع لشجرته، ولا انقطاع لمدته.

وسئل ما القرآن؟ فقال:

جعله الله نوراً لا تطفأ مصابيحها، وسراجاً لا يخبو توقده، وبحراً لا يدرك
 قعره، ومنهاجاً لا يقل نهجه، وشعاعاً لا يظلم ضوءه، وفرقاناً لا يخمد برهانه،
 وتبياناً لا تهدم أركانه، وشفاء لا تخشى أسقامه، وعزاً لا تهدم (أو لا تهزم) أنصاره،
 وحقاً لا تخذل أعوانه، فهو معدن الايمان وبجبوحتة، وينابيع العلم وبحوره،
 ورياض العدل وغدرانه، وأدوية الحق وغيصانه، وعيون لا ينضبها المانحون،
 ومناهل لا يغيضها الواردون، وأعلام لا يعمى عنها السائرون، جعله الله رباً
 لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء^(١).

بيان: وفي الفقرات السابقة كلها ترى علماً وهو إمام من أئمة البلاغة، يوحى لك من
 طريق التشبيه ما يقرب لك ما في الاسلام من در ثمين، وفوق كل ما تقدم فقد
 ساق القرآن الكريم بالنطق الحلو ما يقنع كل عاقل بأن الله واحد لا شريك له

﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^١ ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَغْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾^٢ وقوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ إِلَهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ لَأَبْتَغُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾^٣.

فأما الآية الأولى فيسلم بها الذوق السليم، وذلك لأنه لو كان هناك ملكان كل ينازع الآخر الحكم ويريد أن يستبد بالأمر.

وأما الثانية فهي برهانية أيضاً لا يمكن أن يكون هناك إلهان فعلهما واحد؛ لأن العالم منسوب إلى خالق واحد هو ذو العرش، ولو كان معه خالق آخر لجلس معه على العرش، وكيف يكون هناك قوتان في مكان واحد لا يسع إلا قوة واحدة، ولذلك قال تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾^٤.

والفرق بين العلماء والجمهور في هذا المقام: أن العلماء يعرفون أن تركيب العلم من جزئيات أنها لا بد راجعة إلى قوة المادة، ولذلك سارع جللت قدرته فزاد علمه عن هذا، فقال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾^٥ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^٥.

١- الأنبياء: ٢٢.

٢- المؤمنون: ٩١.

٣- الإسراء: ٤٢.

٤- البقرة: ٢٥٥.

٥- الإسراء: ٤٤-٤٣.

الباب الثاني :

في فضائل رسول الله ﷺ ومعجزه

١/٩٠٩٩- الطبرسي: روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنَّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم، كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس وابن مسعود وأبو سعيد الجهني.

فقال: يا أمة محمد ما تركتم لني درجة ولا مرسل فضيلة إلا نحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم ما أعطى الله نبياً درجة، ولا مرسلأ فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد ﷺ وزاد محمداً على الأنبياء أضعافاً مضاعفة.

فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟ قال له: سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله ﷺ ما يقرّ الله به أعين المؤمنين ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله ﷺ

انه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: (ولا فخر) وأنا أذكر لك فضائله غير مزورٍ بالأنبياء ولا منتقص لهم ولكن شكراً لله على ما أعطى محمداً ﷺ مثل ما أعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليهم.

قال له اليهودي: اني أسألك فأعدّ له جواباً فقال له علي ﷺ: هات، قال اليهودي: هذا آدم ﷺ أسجد الله له ملائكته، فهل فعل محمد شيئاً من هذا؟ فقال له علي ﷺ: لقد كان كذلك ولئن أسجد الله لآدم ملائكته، فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، أنهم عبدوا آدم من دون الله عزوجل ولكن اعترافاً بالفضيلة ورحمة من الله له، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتبعت المؤمنين بالصلاة عليه فهذه زيادة له يابودي. قال له اليهودي: فان آدم ﷺ تاب الله عليه بعد خطيئته؟ قال له علي ﷺ: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى قال الله عزوجل: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^١ إن محمداً غير مواف يوم القيامة بوزرٍ ولا مطلوب فيها بذنب.

قال اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عزوجل مكاناً علياً وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟ قال له علي ﷺ: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله جلّ ثناؤه قال فيه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^٢ فكفى بهذا من الله رفعة، ولكن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمداً أطعم في الدنيا في حياته، بينما يتضورون جوعاً فأتاه جبرئيل ﷺ بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجاه وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمداً، فناولها أهل بيته ففعلت الجاه مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فناولها جبرئيل ﷺ وقال له: كلها فانها تحفة

١- الفتح: ٢.

٢- الشرح: ٤.

من الجنة أتخفك الله بها، وإنما لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها ﷺ وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتى هذه.

قال له اليهودي: فهذا نوح ﷺ صبر في ذات الله تعالى وأعذر قومه إذ كُذِّب؟ قال له علي ﷺ: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ صبر في ذات الله عز وجل فأعذر قومه إذ كُذِّب وشرد، وحُصِب بالحصى، وعلاه أبو هب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد! فأتاه فقال له: اني أمرت لك بالطاعة فان أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال ﷺ: إنما بعثت رحمة، ربّ أهد أمّتي فانهم لا يعلمون، ويحك يا يهودي إن نوحاً لما شاهد غرق قومه رقى عليهم رقة القرابة وأظهر عليهم شفقة فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾^١ فقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^٢ أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد ﷺ لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين رحمة.

قال اليهودي: فإن نوحاً دعا ربه فهطلت السماء بماء منهمر؟ قال له علي ﷺ: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد ﷺ هطلت له السماء بماء منهمر رحمة؛ وذلك أنه ﷺ لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا: له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رُئي بياض ابطينه، وما نرى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه همته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام اسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر، فضحك ﷺ وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: اللهم حوالينا

١- هود: ٤٥.

٢- هود: ٤٦.

ولا علينا، اللهم في أصول الشيع ومراتع البقع، فرني حوالي المدينة المطر يقطر قطراً وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته ﷺ على الله عزوجل.

قال له اليهودي: فان هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل الحمد ﷺ شيئاً من هذا؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحاً تذرو الحصى، وجنوداً لم يروها، فزاد الله تعالى محمداً ﷺ على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ریح عاد ریح سخط، وریح محمد ریح رحمة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ ١.

قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من ذلك إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً ولا تناطقه ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد ﷺ بيننا نحن معه في بعض غزواته إذ هو بيعير قد دنا ثم رغا فأنطقه الله عزوجل فقال: يا رسول الله إن فلاناً استعملني حتى كبرت ويريد نحري، فأنا أستعيز بك منه، فأرسل رسول الله ﷺ إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود، فنطقت الناقة فقالت يا رسول الله إن فلاناً مني برئ، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور وإن سارقي فلان اليهودي.

قال اليهودي: فان هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاط

دلالتة بعلم الايمان؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وأعطى محمد صلى الله عليه وآله أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة، ومحمد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر اليهم بعضهم فعرفه بصفته ونعمته وخبر مبعثه وآياته، فقالوا له: يا غلام ما اسمك؟ قال: محمد، قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله، قالوا: ما اسم هذه وأشاروا بأيديهم إلى الأرض؟ قال: الأرض، قالوا: وما اسم هذه وأشاروا بأيديهم إلى السماء؟ قال: السماء، قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله، ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عز وجل؟ ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام ويعبدون الأوثان وهو يقول: لا إله إلا الله.

قال اليهودي: فإن إبراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاث!

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عن أراد قتله بخمس حجب فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عز وجل وهو يصف أمر محمد صلى الله عليه وآله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الأول، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الثاني، ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^١ فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾^٢ فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾^٣ فهذه حجب خمس.

قال اليهودي: فان إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت، وهو أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ

١- يس: ٩.

٢- الإسراء: ٤٥.

٣- يس: ٨.

وَهِيَ رَمِيمٌ^١؟ فَأَنْطَقَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِمَحْكَمِ آيَاتِهِ وَبِهِتَهُ بِبِرْهَانِ نَبُوتهِ، فَقَالَ: ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^٢ فأنصرف مبهوتاً.

قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذا أصنام قومه غضباً لله عز وجل؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلثاء وستين صنماً ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف.

قال له اليهودي: فان إبراهيم قد أضجع ولده وتلّه للجبين؟

فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء، ومحمد صلى الله عليه وآله أصيب بأفجع منه فجيعة إنه وقف على عمه حمزة أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صفة لركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك.

قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر، فجعل الله عز وجل عليه النار برداً وسلاماً فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد لما نزل بخيبر سمته الخيرية فصير الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف، كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره.

قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبه إذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته!

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيباً إذ جعل

١- يس: ٧٨.

٢- يس: ٧٩.

فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته.

قال له اليهودي: فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرص من الحزن؟

قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك، وكان حزن يعقوب حزناً بعده تلاق، ومحمد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم قرّة عينه في حياته منه، فخصه بالاختيار ليعلم له الادخار، فقال صلى الله عليه وآله: يحزن النفس، ويجزع القلب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عزوجل والاستسلام له في جميع الفعال.

قال له اليهودي: فان هذا يوسف قاس مرارة الفرة وحبس في السجن توقيماً للمعصية، وألقى في الجب وحيداً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قاس مرارة الغربة وفارق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عزوجل كآبته واستشعاره الحزن أراه الله تبارك وتعالى اسمه رؤياً توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾^١، ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه أقاربه وذووا الرحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عزّ ذكره له كيداً مستبيناً، إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف ألقى في الجب فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، ومدحه إليه بذلك في كتابه.

فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عزوجل التوراة التي فيها حكمه؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه، أعطي محمد صلى الله عليه وآله سورة البقرة والمائدة بالانجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتساويح بالزبور، وأعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وصحف موسى عليه السلام وزاد الله عزوجل محمداً السبع الطوال وفاتحة الكتاب - وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وأعطي الكتاب والحكمة.

قال له اليهودي: فان موسى ناجاه الله على طور سيناء؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى، فقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور.

قال اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم، إذ تم من الله به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلا أن يقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه.

قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله

عزوجل؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمداً رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله عزوجل ساقه إليها وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام أنه قيل لها إن ما في بطنك سيد فاذا ولدته فسميه محمداً، فاشتق الله له اسماً من أسمائه، فالله المحمود وهذا

محمد.

قال له اليهودي: فإن موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآيات الكبرى؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد أرسل إلى فراعنة شتى: مثل أبي جهل ابن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وأبي البختري والنضر بن الحرث وأبي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق.

قال له اليهودي: لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة: فأما المستهزؤون فقال الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾^١ فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، فأما الوليد بن المغيرة فمر بنبل رجل من خزاعة قد راشه ووضع في الطريق فأصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى أدماه فمات وهو يقول: قتلني رب محمد، وأما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول: قتلني رب محمد، وأما الأسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا مني! فقال: ما أرى أحداً يصنع شيئاً إلا نفسك، فقتله وهو يقول قتلني رب محمد، وأما الأسود بن المطلب: فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره وأن يشكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء

فضرب بها وجهه فعمى وبقي حتى أثكله الله عز وجل ولده، وأما الحرث بن أبي الطلالة، فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: قتلني ربّ محمد، كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله ﷺ فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي ﷺ منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام، وهو يقول لك: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^١ يعني أظهر أمرك لأهل مكة وادعهم إلى الايمان، قال: يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني؟ قال له: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾^٢ قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي، قال: كفيتهم، وأظهر أمره عند ذلك، وأما بقية الفراعنة: قتلوا يوم بدر بالسيف فهزم الله الجميع وولوا الدبر.

قال له اليهودي: فان موسى بن عمران قد أعطي العصا فكان تحول ثعباناً؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إن رجلاً كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين من تطلب؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين، قال: فأدلك علي من يستخرج منه الحقوق؟ قال نعم: فدلّه علي النبي ﷺ، وكان أبو جهل يقول ليت لمحمد إليّ حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي ﷺ فقال: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة وأنا استشفع بك اليه، فقام معه رسول الله ﷺ فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل

١ - الحجر: ٩٤.

٢ - الحجر: ٩٥.

ذلك اليوم، فقام مسرعاً حتى أدنى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقاً من محمد؟ قال: ويحكم اعذروني إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً معهم حراب تتلأأ وعن يساره ثعبانين تصطلك أسنانها وتلمع النيران من أبصارها لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني وتقضمي الثعبانان.

هذا أكبر ما أعطي موسى ثعبان بثعبان موسى، وزاد الله محمداً ثعباناً وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي ﷺ يؤذي قريشاً بالدعاء، فقام يوماً فسفه أحلامهم وعاب دينهم وشتم أصنامهم وضلل آبائهم فاغتموا من ذلك غمماً شديداً، فقال أبو جهل والله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمداً فيقتل به، قالوا: لا، قال: فأنا أقتله، فان شاءت بنو عبدالمطلب قتلوني به وإلا تركوني، قالوا: إنك إن فعلت ذلك إصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا تزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته به، فجاء رسول الله ﷺ فطاف بالبيت اسبوعاً ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجراً فأتاه من قبل رأسه فلما أن قرب منه، أقبل فحل من قبل رسول الله ﷺ فاغراً فاه نحوه، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقاً، فقال له أصحابه ما رأيناك كالיום؟! قال ويحكم اعذروني فانه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي.

قال اليهودي فإن موسى قد أعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء من

ذلك؟

قال له علي رضي الله عنه: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو من هذا، إن نوراً كان

يضيئ عن يمينه حيثما جلس وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فاذا نحن بواد يشخب فقدّرناه فاذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى ﴿إنا لمدركون﴾ فنزل رسول الله عليه السلام ثم قال: اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك، وركب عليه السلام فعبرت الخيل لا تتدنى حوافرها، والابل لا تتدنى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد أعطي الحجر فانجست منه اثنتا عشر عيناً؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظماً وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له عليه السلام، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء، ولقد كنا معه بالحديبية فاذا ثم قلب جافة، فأخرج عليه السلام سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القلب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجر اثنتا عشر عيناً من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالمیضة فنصب يده فيها ففاض الماء وارتفع حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما أرادوا.

قال له اليهودي: فإن موسى أعطي المن والسلوى فهل أعطي لمحمد نظير هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله

أحل له الغنائم ولأُمته، ولم تحل الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المن والسلوى، ثم زاده أن جعل النية له ولأُمته كمن عمل عملاً صالحاً، ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فاذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فان عملها كتبت له عشرة.

قال له اليهودي: إن موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد فعل ذلك بموسى في التيه، وأُعطي محمد عليه السلام أفضل من هذا، إن الغمامة كانت تظله من يوم ولد إلى يوم قبض، في حضره وأسفاره، فهذا أفضل مما أُعطي موسى.

قال له اليهودي: فهذا داود عليه السلام قد لين الله له الحديد فعمل منه الدروع؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام قد أُعطي ما هو أفضل من هذا إنه لين الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غاراً، ولقد غارت الصخرة تحت يده بيت المقدس لينه حتى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته. قال له اليهودي: فإن هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أُعطي ما هو أفضل من هذا، أنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عزوجل من عقابه فأراد أن يتخشع لربه بيكائه فيكون إماماً لمن اقتدى به، ولقد قام عليه السلام عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عزوجل: **﴿طه • مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾** ^١ بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله عزوجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال:

بلى أفلأ أكون عبداً شكوراً، ولئن سارت الجبال وساحت معه لقد عمل بمحمد ﷺ ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حِراء إذ تحرك الجبل فقال له: قر فانه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد، فقر الجبل مطيعاً لأمره ومنتهاياً إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي ﷺ: ما يبكيك يا جبل؟ فقال يا رسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: لا تخف تلك الحجارة الكبريت، فقر الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله ﷺ.

قال له اليهودي: فان هذا سليمان أعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده؟

فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل فقال له: يا محمد عش ملكاً منعماً، وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، وتسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء، فأومئ إلى جبرئيل وكان خليله من الملائكة، فأشار إليه أن تواضع، فقال: بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين، وألحق باخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، ووعدته المقام المحمود، فاذا كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل على العرش، فهذا أفضل مما أعطي سليمان.

قال له اليهودي: فإن سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها

شهر ورواحها شهر؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا: إنه

أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلى فدلى له من الجنة رفراف أخضر، وغشي النور

بصره، فرأى عظمة ربه عزوجل بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^١ وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمداً، وعرضت على الأمم، فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: ﴿أَمَنْ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ فأجاب صلى الله عليه وآله مجيباً عنه وعن أمته ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ كِتَابَهُ وَكُتِبَ لَهُ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾^٢ فقال جل ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا واليك المصير - يعني المرجع في الآخرة - قال: فأجابه الله عزوجل قد فعلت ذلك بك وبأمتك، ثم قال عزوجل: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها، وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك، فحق علي أن أرفعها عن أمتك، وقال: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت - من خير - وعليها ما اكتسبت - من شر -.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: كما سمع ذلك - أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني، قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^٣ قال الله عزوجل: لست أؤاخذ أمتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي.

١ - البقرة: ٢٨٤.

٢ - البقرة: ٢٨٥.

٣ - البقرة: ٢٨٦.

وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد رفعت ذلك عن أمتك.

وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا وأخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك عليّ، فقال ﷺ: اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني، قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾^١ يعني بالاصر الشدائد التي كانت علي من كان قبلنا فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت علي الأمم السالفة، كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلها لأمتك مسجداً وطهوراً، فهذه من الآصار التي كانت علي الأمم قبلك فرفعتها عن أمتك.

وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأمتك طهوراً، فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك. وكانت الأمم السالفة تحمل قرايينها علي أعناقها إلى بيت المقدس فن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مشبوراً، وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها، فن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمتك، وهي من الآصار التي كانت علي الأمم من كان من قبلك.

وكانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وفرضت عليهم صلواتهم في أطراف الليل والنهار وفي أوقات نشاطهم، وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم

خمسين صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة.

وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة.

وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم بحسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أمتك إذا همّ أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك.

وكانت الأمم السالفة إذا همّ أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن أمتك إذا همّ أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك.

وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحبّ الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم، وجعلت عليهم ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحبّ الطعام إليهم.

وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كله، فقال النبي ﷺ: إذا أعطيتني ذلك كله فزدني، قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلك حكيم في جميع الأمم أن أكلف خلقاً فوق طاقتهم، فقال

النبي ﷺ: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائبى أمتك، ثم قال ﷺ: ﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^١ قال الله جل اسمه: إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يُستخدمون لكرامتك عليّ، وحق عليّ أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية.

قال اليهودي: فان سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتمائيل؟

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمد ﷺ أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد ﷺ الشياطين بالايان، فأقبل اليه من الجن التسعة من أشرافهم: واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر بن الأحجة: منهم شضاه ومضاه والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه، وهاضب وهضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾^٢ وهم التسعة، فأقبل اليه الجن والنبي ﷺ ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظنتم أن لن يبعث الله أحداً، ولقد أقبل اليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا: على الله شططاً، وهذا أفضل مما أعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد ﷺ بعد أن كانت تتمرد وتزعم أن الله ولدأ، ولقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى.

قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا عليه السلام ويقال: إنه أوتي الحكم صبياً والحلم

١- البقرة: ٢٨٦.

٢- الاحقاف: ٢٩.

والفهم، وإنه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم؟
قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر الأوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد صلى الله عليه وآله أوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لأعيادهم ولم ير منه كذب قط، وكان أميناً صدوقاً حليماً، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول: اني لست كأحدكم اني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني، وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى يبتل مصلاًه خشية من الله عزوجل من غير جرم.

قال له اليهودي: فان هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبياً؟
فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض ورافعاً يده اليمنى إلى السماء يحرك شفثيه بالتوحيد، وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصري من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اصطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا: حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده، ولقد همّ ابليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السماوات كلها، ورموا بالشهب دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص باذن الله؟
قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من ذلك أبرأ ذا العاهة من عاهته، بينما هو جالس صلى الله عليه وآله إذ سأل عن رجل من أصحابه، فقالوا:

يارسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه، فأتاه ﷺ فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال نعم: كنت أقول: يارب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا، فقال له النبي ﷺ: أَلَا قُلْتَ: ﴿اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^١ فقالها الرجل فكأنما نشط من عقاب وقام صحيحاً وخرج معنا، ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم ينقطع من الجذام، فشكا إليه ﷺ فأخذ قدحاً من ماء ففعل عليه ثم قال: امسح به جسديك، ففعل فبرئ حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد أتى النبي ﷺ باعرابي أبرص ففعل ﷺ من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحاً، ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم، فإن محمداً ﷺ بينما هو في بعض أصحابه إذ هو بامرأة فقالت يارسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت كلما أتته بطعام وقع عليه التثأوب، فقام النبي ﷺ وقمنا معه فلما أتيناها قال له: جانب ياعدو الله ولي الله فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا، ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان، فإن محمداً قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إن قتادة بن ربيع كان رجلاً صحيحاً فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده وأتى بها إلى النبي ﷺ فقال يارسول الله إن امرأتى الآن تبغضني، فأخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى، ولقد جرح عبدالله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي ﷺ ليلاً فمسح على يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى، ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله ﷺ فلم تستبيننا، ولقد أصاب عبدالله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته ﷺ.

قال له اليهودي: فان عيسى يزعمون أنه أحيى الموتى بإذن الله؟
قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع
نغماتها في جمودها، ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم
واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني
النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي - وكان
شهيداً - ولئن زعمت أن عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا:
إن النبي صلى الله عليه وآله لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا اليه بشاة مسلوخة مطلية بسم،
فنطق الذراع منها فقال يا رسول الله لا تأكلني فاني مسموم، فلو كلمته البهيمة وهي
حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد
ذبح وسلخ وشيء؟! ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه
البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه، فهذا أكثر مما أعطي
عيسى عليه السلام.

قال اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في
بيوتهم؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله كان له أكثر من هذا: إن عيسى أنبأ
قومه بما كان من وراء الحائط، ومحمد صلى الله عليه وآله أنبأ عن مؤنثة وهو عنها غائب، ووصف
حربهم ومن استشهد منهم وبينه مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله
عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله تقول أو أقول؟ فيقول بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتني في
كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى
لا يترك من أسرارهم شيئاً: منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب،
إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني، فقال له: كذبت بل قلت لصفوان وقد
اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما

صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت أنت لولا عيالي ودين علي لأرحتك من محمد، فقال صفوان: علي أن أقضي دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت فاكتمها عليّ وجهزني حتى أذهب فأقلته، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يارسول الله وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأشباه هذا مما لا يحصى.

قال له اليهودي: فان عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً بإذن الله؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيهه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلقه منها تسبيحاً لا يسمع للأخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي فانشقت نصفين، ثم قال لها: ارجعي التزقي فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي بالنبوة فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان سيّاحاً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فتاماً من العرب، من مبعوث (منعوت) بالسيف لا يدارى بالكلام ولا ينام إلا عن دم ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهداً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أزهد الأنبياء عليهم السلام كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الاماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام

ولا أكل خبز بُر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف واربعمائة ألف، ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمداً بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار. قال له اليهودي: فاني أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله، وأشهد أنه ما أعطى الله نبياً درجة ولا رسلاً فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد ﷺ، وزاد محمداً على الأنبياء أضعاف درجات.

قال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام أشهد يا أبا الحسن إنك من الراسخين في العلم، فقال: ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلّت، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١).

١- القلم: ٤.

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٤٩٧ ح ١٢٧، البحار ١٠: ٢٨، روضة الواعظين: ٦٢، تفسير البرهان ٢: ٣٥٦.

الباب الثالث :

في العلوم المادية

١/٩١٠٠- الطبرسي: باسناده عن أبي محمد العسكري، عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً ذات يوم، فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك وأن به جنوناً وجئت لأعالجه، فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي إنك ابن عمه وصهره، وأرى بك صفاراً قد علاك وساقين دقيقين ما أراها تقلانك، فأما الصفار فعندي دواؤه، وأما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك أن تقللها ولا تكثرها، فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصاصهما، وأما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا.

وأخرج دواءه وقال: هذا لا يؤذيك ولا يخيسك، ولكنه تلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً ثم يزيل صفارك.

فقال له علي عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري، فهل تعرف شيئاً يزيد فيه ويضره؟

فقال الرجل: بل حبة من هذا - وأشار إلى دواء معه - وقال: إن تناوله انسان وبه صفاراً أماته من ساعته، وإن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه. فقال علي عليه السلام: فأرني هذا الضار فأعطاه إياه، فقال كم قدر هذا؟ قال: قدره مثقالين سم نافع، قدر كل حبة منه يقتل رجلاً، فتناوله علي فقمحه وعرق عرقاً خفيفاً، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: ألان أوخذ بابن أبي طالب، ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي أنه هو الجاني علي نفسه.

فتبسم علي عليه السلام وقال: يا عبد الله أصح ما كنت بدنأ الآن لم يضرني ما زعمت أنه سم ثم قال: فغمض عينيك، فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح نظر إلى وجه علي فاذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة، فارتعد الرجل لما رآه، وتبسم علي وقال أين الصفار الذي زعمت أنه بي؟ فقال والله لكأنك لست من رأيت، قبل كنت مضاراً فانت الآن مورد، فقال علي عليه السلام: فزال عني الصفار الذي تزعم أنه قاتلي.

وأما ساقاي هاتان ومدّ رجلية وكشف عن ساقيه فانك زعمت أني أحتاج إلى أن أرفق ببدي في حمل ما أحمل عليه، لئلا ينقصف الساقان، وأنا أريك أن طّبّ الله عزوجل خلاف طبّك، وضرب بيده إلى اسطوانة خشب عظيمة، على رأسها بسطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان، إحداهما فوق الأخرى، وحرّكها فاحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي علي اليوناني. فقال علي عليه السلام صبّوا عليه ماءً، فصبّوا عليه ماءً، فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كالיום عجباً. فقال له علي عليه السلام: هذه قوّة الساقين الدقيقين واحتملها، أفي طبّك هذا يا يوناني؟

فقال اليوناني: أمثلك كان محمد؟

قال علي عليه السلام: وهل علمي إلا من علمه؟ وعقلي إلا من عقله؟ وقوتي إلا من قوته؟ ولقد أتاه ثقيفي وكان أطب العرب، فقال له: إن كان بك جنون داويتك. فقال له محمد صلى الله عليه وآله: أتحب أن أريك آية تعلم بها غناي من طبك وحاجتك إلى طبي؟ قال: نعم، قال: أي آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق - وأشار إلى نخلة سحوق - فدعاها فانقلع أصلها من الأرض وهي تحخذ الأرض خدأ حتى وقفت بين يديه، فقال له: اكفاك؟ قال لا قال: فتريد ماذا؟ قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه، فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها.

فقال اليوناني لأmir المؤمنين: هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله غائب عني وأنا أريد أن أقتصر منك على أقل من ذلك، أتباعد عنك فادعني وأنا لا أختار الاجابة، فان جئت بي اليك فهي آية.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما يكون آية لك وحدك لأنه تعلم من نفسك أنك لم ترده واني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً أو ممن أمرته بأن يباشرك أو ممن قصد إلى اختيارك وان لم أمره إلا ما يكون من قدرة الله القاهرة، وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول: إني واطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين.

قال له اليوناني: إن جعلت الاقتراح إليّ فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت.

فقال علي عليه السلام هذه الآية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها إن وصي محمد رسول الله يأمر أجزاءك أن تتفرق وتتباعد، فذهب فقال لها ذلك، وتفاصلت وتهافتت وتثرت وتضاغرت أجزاءها حتى لم ير لها عين ولا أثر، حتى

كأن لم تكن هناك نخلة قط. فارتعدت فرائص اليوناني وقال: يا وصي محمد رسول الله قد أعطيتني اقتراحي الأول، فاعطني الآخر، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت، فقال: أنت رسولي إليها فعد وقل لها يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله يأمرك أن تجتمعي كما كانت وأن تعودي، فنادى اليوناني فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها، حتى تصور لها القضبان والأوراق، وأصول السعف وشماريخ الأعداق، ثم تألفت، وتجمعت، واستطالت، وعرضت، واستقر أصلها في مقرها، وتمكن عليها ساقها، وتركب على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أمكنتها أعداقها، وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب، والبسر، والخلال.

فقال اليوناني: وأخرى أحب أن تخرج شماريخها خلالها، وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة، وترطيب وبلوغ إناءه، لتأكل وتطعمني ومن حضرك منها. فقال علي عليه السلام: أنت رسولي إليها بذلك فمرها به.

فقال لها اليوناني: ما أمره أمير المؤمنين فأخلت، وأبسرت، واصفرت واحمرت، وترطبت، وثقلت أعداقها برطبها، فقال اليوناني: وأخرى أحبها أن تقرب من بين يدي أعداقها، أو تطول يدي لتناولها، وأحب شيء إلي أن تنزل إلي إحداهما، وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مدّ اليد التي تريد أن تناولها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها، واقبض الأخرى التي تريد أن ينزل العذق إليها وقل: يامسهل العسير، سهل لي تناول ما يبعد عني منها، ففعل ذلك وقاله، فطالت يميناه فوصلت إلى العذق، وانحطت الأعداق الأخر فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن أكلت منها ولم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يصبر به عقلاء خلقه وجهالم فقال اليوناني: إني

إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد، وتناهيت في التعرض للهلاك، أشهد أنك من خاصة الله، صادق في جميع أقاويلك عن الله، فامرني بما تشاء أطعك.

قال علي عليه السلام: أمرك أن تقر لله بالوحدانية، وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العيب والفساد، وعن ظلم الإماء والعباد، وتشهد أن محمداً الذي أنا وصيه سيد الأنام، وأفضل رتبة في دار السلام، وتشهد أن علياً الذي أراك ما أراك، وأولاك من النعم ما أولاك، خير خلق الله بعد محمد رسول الله، وأحق خلق الله بمقام محمد صلى الله عليه وآله بعده، بالقيام بشرايعه وأحكامه، وتشهد أن أوليائه أولياء الله، وأعدائه أعداء الله وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك، المساعدين لك على ما به أمرتك، خيرة أمة محمد صلى الله عليه وآله وصفوة شيعة علي. وأمرك أن تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله، وتصديقي والانقياد له ولي، مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم، تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وختلهم، ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك بنفسك، ومن كان منهم فاضلاً عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك، حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك، وأن أوليائه أكرم عليك من أهلك وعيالك.

وأمرك أن تصون دينك، وعلمنا الذي أودعناك، وأسرارنا التي حملناك، ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد، ويقابلك من أجلها بالشتم، واللعن، والتناول من العرض والبدن، ولا تفسح سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ولا تعرض أوليائنا لبوادر الجهال.

وأمرك أن تستعمل التقية في دينك، فإن الله عز وجل يقول: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾^١ وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إن لجأك الخوف اليه، وفي إظهار

البراءة منا إن حملك الوجل اليه عليه، في ترك الصلاة المكتوبات إن خشيت على حشاشتك الآفات والعاها، فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك، لا ينفعهم ولا يضرنا، وإن إظهارك برائتك منا عند تقيتك، لا يقدر علينا ولا ينقصنا، ولئن تبرأت منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها، وما لها الذي به قيامها، وجاهها الذي به تماسكها، وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أوليائنا واخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين، إلى أن يفرج الله تلك الكربة، وتزول به تلك الغمة، فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، وتنقطع به عن عمل الدين وصلاح اخوانك المؤمنين.

وإياك ثم إياك أن تترك التقية إني أمرتك بها، فانك شائط بدمك ودم اخوانك، معرض لنعمتك ونعمهم للزوال، مذل لك ولهم في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله بإعزازهم، فانك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك أشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا^(١).

تبيين: يقول مؤلف هذا الكتاب حسن علي القبانجي - عفى الله عنه - كتبت هذه المحاجة وأنا غير وثيق من صحتها وصدورها عن الامام علي عليه السلام لما فيها وما فيها من صفات لا تتناسب ومقام الامام عليه السلام من اصفرار الوجه ودقة الساقين وعظم البطن وغير ذلك مما وصفه الأميون من تشويه صورة الامام عليه السلام والطعن فيه لينفروا الناس عنه، وإلا فالامام أرفع وأسمى من أن يوصف بهذه الصفات وإنما دونها جرياً وتبعاً للعلماء والمؤرخين لها والله أعلم بالصواب.

٢/٩١٠١ - الطبرسي: عن سعيد بن جبیر، قال: استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهئة: يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات،

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٥٤٧ ح ١٣٤، البحار ١٠: ٧٠، تفسير الامام العسكري: ١٧٠.

وتناحست السعود بالنحوس، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء، ويومك هذا صعب، قد اتصلت فيه كوكبان، وانقذ من برجك النيران، وليس لك الحرب بمكان.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يادهقان النبي بآثار والمحذر من الأقدار، ما قصة صاحب الميزان؟ وقصة صاحب السرطان؟ وكم الطالع من الأسد والساعات في المحركات؟ وكم بين السراري والذراري؟

قال: سأنظر، وأومئ بيده إلى كفه وأخرج منه اصطرلاباً ينظر فيه، فتبسم علي عليه السلام وقال: أتدري ما حدث البارحة؟ وقع بيت بالصين، وانفرج برج ماجين، وسقط سور سرنديب، وانهزم بطريق الروم بإرمينية، وفقد ديان اليهود بأبلة وهاج النمل بوادي النمل، وهلك ملك إفريقية، أكنت عالماً بهذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: البارحة سعد سبعون ألف عالم، وولد في كل عالم سبعون ألفاً، والليلة يموت مثلهم، وهذا منهم وأومئ بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي (لعنه الله) وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين، فظن الملعون أنه يقول: خذوه فأخذ بنفسه فمات، فخر الدهقان ساجداً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أردك من عين التوفيق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وأصحابي لا شريقيون ولا غريبون، نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك.

وأما قولك: انقذ من برجك النيران، فكان الواجب عليك أن تحكم لي به لا علي، وأما نوره وضيأؤه فعندي، وأما حريقه ولهبه فذهب عني، وهذه مسألة عميقة إحسبها إن كنت حاسباً^(١).

٣/٩١٠٢- عن علي عليه السلام: من اقتبس علماً من علم النجوم من حملة القرآن ازداد

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٥٥٨، ح ١٣٥، البحار ٥٥: ٢٢١.

به إيماناً ويقيناً، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الآية (١).

٤/٩١٠٣ - أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن مفضل ابن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: سبّ الناس هذه الدابة التي تكون في الطعام، فقال علي عليه السلام: لا تسبوها فوالذي نفسي بيده لولا هذه الدابة لحزنوها عندهم، كما يخزنون الذهب والفضة (٢).

٥/٩١٠٤ - ابن شهر آشوب: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصنعة ما هي؟ فقال: هي أخت النبوة، وعصمة المروة، والناس يتكلمون فيها بالظاهر، وأناي لأعلم ظاهرها وباطنها، هي والله ما هي إلا ماء جامد، وهواء راكد، ونار جائلة، وأرض سائلة (٣).

٦/٩١٠٥ - ابن شهر آشوب: سئل أمير المؤمنين عليه السلام في أثناء خطبته هل الكيمياء يكون؟ فقال: كان وهو كائن وسيكون، فقيل من أي شيء هو؟ فقال: انه من الزبيق والرجراج، والأسرب والزاج، والحديد المزعفر، وزنجار النحاس الأخضر المحبور، إلا توقف على عابرهن، فقيل: فهمنا لا يبلغ إلى ذلك؟ فقال: اجعلوا البعض أرضاً واجعلوا البعض ماءً وافلحوا الأرض بالماء وقد تم، فقيل: يا أمير المؤمنين زدنا، فقال: لا زيادة فان الحكماء القدماء ما زادوا عليه كما يتلاعب به الناس (٤).

٧/٩١٠٦ - ابن شهر آشوب: قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب سائل: أما الزوجان الذي لا بد لأحدهما من صاحبه ولا حياة لهما فالشمس والقمر، وأما النور الذي ليس من الشمس ولا من القمر ولا النجوم ولا المصابيح فهو عمود أرسله الله تعالى لموسى عليه السلام في التيه، وأما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار، فهي الساعة

١ - يونس: ٦.

(١) ربيع الأبرار ١: ١١٧، فرج المهموم (ابن طاووس): ١١٢، البحار ٥٨: ٢٥٤.

(٢) المحاسن ٢: ٣٤، ح ١١٠٨، البحار ١٠٣: ٨٨.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب باب المسابقة بالعلم ٢: ٥٢، البحار ٤٠: ١٦٨.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب باب المسابقة بالعلم ٢: ٥٢، البحار ٤٠: ١٦٨.

التي قبل طلوع الشمس، وأما الابن الذي أكبر من أبيه وله ابن أكبر منه فهو عزيز بعثه الله وله أربعون سنة ولابنه مائة وعشر سنين، وما لا قبلة له فالكعبة، وما لا أب له فالمسيح، وما لا عشيرة له فآدم^(١).

(١) مناقب ابن شهر آشوب باب قضاياء ﷺ في خلافته ٢: ٣٨٥، البحار ١٠: ٨٧.

الباب الرابع :

في متشابه القرآن

١/٩١٠٧- الطبرسي: جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم.
فقال له علي عليه السلام: وما هو؟

قال: قاله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^١ وقوله: ﴿قَالِيَوْمَ نُنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^٢ وقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^٣ وقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^٤ وقوله: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^٥ وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم

١- التوبة: ٦٧.

٢- الأعراف: ٥١.

٣- مريم: ٦٤.

٤- النبأ: ٣٨.

٥- الأنعام: ٢٣.

بَعْضًا^١ وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^٢ وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْ﴾^٣
 وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ﴾^٤ وقوله تعالى: ﴿وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾^٥ وقوله: ﴿لَا
 تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^٦ وقوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ
 الْمُنْتَهَىٰ﴾^٧ وقوله: ﴿لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾^٨ وقوله:
 ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾^٩ وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
 الْمُتَجِبُونَ﴾^{١٠} وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾^{١١} وقوله:
 ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^{١٢} وقوله: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ
 يَلْقَوْنَهُ﴾^{١٣} وقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾^{١٤} وقوله: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ
 فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾^{١٥} وقوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^{١٦}
 وقوله: ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ ... وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾^{١٧}.

١- العنكبوت: ٢٥.

٢- ص: ٦٤.

٣- ق: ٢٨.

٤- يس: ٦٥.

٥- القيامة: ٢٢.

٦- الأنعام: ١٠٣.

٧- النجم: ١٣، ١٤.

٨- طه: ١٠٩.

٩- المطففين: ١٥.

١٠- الأنعام: ١٥٨.

١١- السجدة: ١٠.

١٢- التوبة: ٧٧.

١٣- الكهف: ١١٠.

١٤- الكهف: ٥٣.

١٥- الأنبياء: ٤٧.

١٦- الأعراف: ٨، ٩.

فقال له أمير المؤمنين (صلوات الله عليه):

فأما قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^١ إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته، فنسيهم في الآخرة - أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير - وكذلك تفسير قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^٢ يعني بالنسيان انه لم يشبههم كما يشيب أولياءه، والذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب.

وأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^٣ فان ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى، ولا يغفل؛ بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب: قد نسينا فلان فلا يذكرها، أي انه لا يأمرهم بخير ولا يذكرهم به.

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^٤ وقوله: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^٥ وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾^٦ وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^٧ وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾^٨ وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٩.

١ - التوبة: ٦٧.

٢ - الاعراف: ٥١.

٣ - مريم: ٦٤.

٤ - النبأ: ٢٨.

٥ - الأنعام: ٢٣.

٦ - العنكبوت: ٢٥.

٧ - ص: ٦٤.

٨ - ق: ٢٨.

٩ - يس: ٦٥.

فان ذلك في موطن غير واحد من موطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة والمراد يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية البراءة يقول: فبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾^١ وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾^٢ يعني تبرأنا منكم، ثم يجتمعون في موطن أخرى ليكون فيها، فلو أن تلك الأصوات فيها بدت لأهل الدنيا لا زالت جميع الخلق عن معائشهم، وانصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله، ولا يزالون يبكون حتى يستنفذوا الدموع، ويفضوا إلى الدماء.

ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^٣ وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد، فلا ينفعهم إيمانهم بالله لمخالفتهم رسله وشكهم فيما أتوا به عن ربهم، ونقضهم عهودهم في أوصيائهم واستبداهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾^٤ فيختم الله على أفواههم، ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: لم شهدتم علينا؟ قالوا: ﴿أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^٥.

ثم يجتمعون في موطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر، وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمُرءُ مِنْ أَخِيهِ • وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ • وَصَاحِبَتِهِ وَبَيْتِهِ...﴾^٦ الآية.

١- إبراهيم: ٢٢.

٢- الممتحنة: ٤.

٣- الأنعام: ٢٣.

٤- الأنعام: ٢٤.

٥- فصلت: ٢١.

٦- عبس: ٣٤-٣٦.

ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصفياءه، فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، فيقام الرسل فيسئلون عن تأدية الرسالة التي حملوها إلى أمهم، فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أمهم وتسلل الأمم فتجحد كما قال الله تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾^١ فيقولون: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾^٢ فتشهد الرسل رسول الله ﷺ فيشهد بصدق الرسل، وتكذيب من جحدها من الأمم فيقول لكل أمة منهم: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٣ أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم، كذلك قال الله لنبيه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾^٤ فلا يستطيعون ردّ شهادته، خوفاً من أن يختم الله على أفواههم، وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون، ويشهد على منافق قومه، وأمته، وكفارهم بالحادهم، وعنادهم، ونقضهم عهده، وتغييرهم سنته، واعتدائهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم، وارتدادهم على أدبارهم، واحتذاءهم في ذلك سنة من تقدمهم من الأمم الظالمة، الخائنة لأنبيائها، فيقولون بأجمعهم: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾^٥.

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ﷺ وهو المقام المحمود فيثني على الله بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثني على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد، ثم يثني على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد قبله، ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصديقين والشهداء، ثم الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل

١- الأعراف: ٦.

٢- المائدة: ١٩.

٣- المائدة: ١٩.

٤- النساء: ٤١.

٥- المؤمنون: ١٠٦.

الأرضين، فذلك قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾^١ فطوبى لمن كان له في ذلك المكان حظ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب. ثم يجتمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض، وهذا كله قبل الحساب فاذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه، فنسأل الله بركة ذلك اليوم.

قال علي عليه السلام: وأما قوله: ﴿وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾^٢ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل، بعد ما يفرغ من الحساب، إلى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون منه، ويشربون من آخر فتبيض وجوههم، فيذهب عنهم كل أذى وقذى ووعث، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم، ومنه يدخلون الجنة، فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^٣ فعند ذلك قوله تعالى أثيوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل، فلذلك قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾^٤ (والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة) ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾^٥ - أي منتظرة بم يرجع المرسلون.

وأما قوله: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَىٰ • عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾^٦ يعني محمداً حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل، وقوله في آخر الآية: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾^٧ أي جبرئيل في صورته مرتين: هذه مرة، ومرة أخرى، وذلك أن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو

١ - الإسراء: ٧٩.

٢ - القيامة: ٢٢.

٣ - الزمر: ٧٣.

٤ - القيامة: ٢٢.

٥ - النمل: ٣٥.

٦ - النجم: ١٣ - ١٤.

٧ - النجم: ١٧ - ١٨.

من الروحانيين الذي لا يدرك خلقهم ولا صفتهم إلا الله رب العالمين.
قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ
مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذنيه مَا يَشَاءُ﴾^١ كذلك قال الله تعالى: قد
كان الرسول يوحى إليه رسل من السماء فتبلغ رسل السماء إلى الأرض، وقد كان
الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع أهل السماء، وقد
قال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى،
فقال رسول الله من أين تأخذ الوحي؟ قال: آخذه من اسرافيل، قال: ومن أين
يأخذه اسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: ومن أين يأخذه
ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفاً، فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل، وكلام الله
ليس بنحو ذلك الملك، قال: يقذف في قلبه قذفاً.

فهذا وحي، وهو كلام الله عز وجل، وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله
به الرسل، ومنه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل
يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل.

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله: ﴿كَأَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَمَحْجُوبُونَ﴾^٢ فانما يعني به يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون، وقوله تعالى:
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾^٣ يخبر
محمداً عن المشركين والمنافقين، الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله، فقال: ﴿هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله، ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ
يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾^٤ يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون

١- الشورى: ٥١.

٢- المطففين: ١٥.

٣- الأنعام: ١٥٨.

٤- الأنعام: ١٥٨.

الأولى، فهذا خبر يخبر به النبي ﷺ عنهم، ثم قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ..﴾ الآية يعني لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآية، وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها، وقال في آية أخرى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾^١ يعني أرسل عليهم عذاباً، وكذلك إتيانه بنيانهم حيث قال: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾^٢ يعني أرسل عليهم العذاب.

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله عز وجل: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^٣ وقوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^٤ وقوله: ﴿إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ﴾^٥ وقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾^٦ يعني البعث، فساءه الله لقاءاً، كذلك قوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾^٧ يعني من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب، فاللقاء ههنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، وكذلك ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾^٨ يعني أنه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله عز وجل: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾^٩ يعني: تيقنوا انهم يدخلونها وكذلك قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةً﴾^{١٠} وأما قوله عز وجل - للمنافقين - ﴿وَيَظُنُّونَ بِاللهِ

١- الحشر: ٢.

٢- النحل: ٢٦.

٣- السجدة: ١٠.

٤- البقرة: ٤٦.

٥- التوبة: ٧٧.

٦- الكهف: ١١٠.

٧- المنكبوت: ٥.

٨- الأحزاب: ٤٤.

٩- الكهف: ٥٣.

١٠- الحاقة: ٢٠.

الظُّنُونَا^١ فهو ظن شك وليس ظن يقين، والظن ظنان: ظن شك، وظن يقين، فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك. قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله عز وجل: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾^٢ فهو ميزان العدل، يؤخذ به الخلائق يوم القيامة بدين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض، ويجزيهم بأعمالهم، ويقتص للمظلوم من الظالم، ومعنى قوله: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾^٣ فهو قلة الحساب وكثرته، والناس يومئذ على طبقات ومنازل: فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً، ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب! لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشيء، وإنما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا، ومنهم من يحاسب على النقيير والقطمير ويصير إلى عذاب السعير، ومنهم أئمة الكفر قادة الضلالة فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزناً، ولا يعبوا بأمره ونهيه يوم القيامة وهم ﴿فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ • وَتَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾^٤.

ومن سؤال هذا الزنديق أن قال: أجد الله يقول: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾^٥ وفي موضع آخر يقول: ﴿وَاللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^٦ وفي آية أخرى ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾^٧ وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة، وأجده يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ

١- الأحزاب: ١٠.

٢- الأنبياء: ٤٧.

٣- الأعراف: ٨، ٩.

٤- المؤمنون: ١٠٣، ١٠٤.

٥- السجدة: ١١.

٦- الزمر: ٤٢.

٧- النحل: ٣٢.

مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ ﴿١﴾ ويقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ٢، أعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر، وأعلم في الآية الثانية أن الايمان والأعمال الصالحة لا تتفع إلا بعد الاهداء، وأجده يقول: ﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ ٣ فيكف يسئل الحي من الأموات قبل البعث والنشور، وأجده يقول: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ ٤ فما هذه الأمانة ومن هذا الانسان!

وليس من صفة العزيز العليم، التلبيس على عباده، وأجده قد شهر هفوات أنبياءه بقوله: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ ٥ ويتكذبه نوحاً لما قال: ﴿إِنَّ أَبِي مِنْ أَهْلِي﴾ ٦ وبقوله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ ٧ وبوصفه إبراهيم بأنه عبد كوكباً مرة، ومرة قرأ، ومرة شمساً، وبقوله في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ ٨ وبتهجينه موسى حيث قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ ٩ الآية، وبعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسورا عليه المحراب، وبجسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضباً مذنباً، وأظهر خطأ الأنبياء وزللهم، ووارى اسم من اغتر وافتن خلقاً وضل وأضل، وكنى عن أسمائهم في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعُضُّ الظَّالِمُ

١- الأنبياء: ٩٤.

٢- طه: ٨٢.

٣- الزخرف: ٤٥.

٤- الأحزاب: ٧٢.

٥- طه: ١٢١.

٦- هود: ٤٥.

٧- هود: ٤٦.

٨- يوسف: ٢٤.

٩- الأعراف: ١٤٣.

عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً • يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فُلَانًا خَلِيلًا • لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴿١﴾ فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء.

وأجده يقول: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ٢ ﴿وَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ ٣ ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ ٤ مرة يجيئهم، ومرة يجيئون.

وأجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه، وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره.

وأجده يقول: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ٥ فما هذا النعيم الذي يسأل العباد عنه؟

وأجده يقول: ﴿بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ٦ ما هذه البقية؟
 وأجده يقول: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ ٧ وأجده يقول ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ ٨ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ٩ ويقول ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ١٠ ﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ﴾ ١١ ما معنى الجنب،

١ - الفرقان: ٢٧ - ٢٩.

٢ - الفجر: ٢٢.

٣ - الأنعام: ١٥٨.

٤ - الأنعام: ٩٤.

٥ - التكاثر: ٨.

٦ - هود: ٨٦.

٧ - الزمر: ٥٦.

٨ - البقرة: ١١٥.

٩ - القصص: ٨٨.

١٠ - الواقعة: ٢٧.

١١ - الواقعة: ٤١.

والوجه، واليمين، والشمال؟ فإن الأمر في ذلك ملتبس جداً؟

وأجده يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^١ ويقول: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾^٢ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^٣ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾^٤ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^٥ ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِعُهُمْ﴾^٦ الآية!

وأجده يقول: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كل النساء أيتام فما معنى ذلك؟

وأجده يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^٧ فكيف يظلم الله، ومن هؤلاء الظلمة؟

وأجده يقول: ﴿إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾^٨ فما هذه الواحدة؟

وأجده يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^٩ وقد أرى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم، غير مقلعين عنه، وأرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم، يلعن بعضهم بعضاً، فأى موضع للرحمة العامة لهم المشتعلة عليهم؟
وأجده قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء، ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه

١- طه: ٥.

٢- الملك: ١٦.

٣- الزخرف: ٨٤.

٤- الحديد: ٤.

٥- ق: ١٦.

٦- المجادلة: ٧.

٧- الأعراف: ١٦٠.

٨- سبأ: ٤٦.

٩- الأنبياء: ١٠٧.

في الكتاب من الازراء عليه وانتقاص محله، وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب أحداً من الأنبياء، مثل قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^١ وقوله: ﴿لَوْلَا أَنْ تَبَشَّرْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾^٢ إِذَا لَأَذِقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾^٣ وقوله: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾^٤ وقول: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾^٥ وقال: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^٦ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^٧ فاذا كانت الأشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي، فالنبي أولى أن يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾^٨ وهذه كلها صفات مختلفة، وأحوال متناقضة، وأمور مشكلة، فان يكن الرسول والكتاب حقاً فقد هلكت لشكي في ذلك، وان كانا باطلين فما عليّ من بأس.

فقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): سبوح قدوس رب الملائكة والروح، تبارك وتعالى، هو الحي الدائم، القائم على كل نفس بما كسبت، هات أيضاً ما شككت فيه، قال: حسبي ما ذكرت يا أمير المؤمنين.

قال (صلوات الله عليه): سأنبئك بتأويل ما سألت، وما توفيتني إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب، وعليه فليتوكل المتوكلون.

فأما قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^٩ وقوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ

١- الأنعام: ٣٥.

٢- الإسراء: ٧٤.

٣- الإسراء: ٧٥.

٤- الأحزاب: ٣٧.

٥- الاحقاف: ٩.

٦- الأنعام: ٣٨.

٧- يس: ١٢.

٨- الاحقاف: ٩.

٩- الزمر: ٤٢.

الموت ... ﴿١﴾ ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾^١ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾^٢ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾^٣ فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله؛ لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾^٤ فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم فعله، وكل ما يأتون منسوب اليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، ففعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، ويعطي ويمنع، ويشيب ويعاقب على يده من يشاء، وان فعل أمنائه فعله، ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^٥.

وأما قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾^٦ وقوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^٧ فان ذلك كله لا يغني إلا مع الاهتداء، وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة، ولو كان ذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد، وإقرارها بالله، ونجى سائر المقربين بالوحدانية، من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بين الله ذلك بقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^٨ وبقوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ

١- السجدة: ١١.

٢- الأنعام: ٦.

٣- النحل: ١٦.

٤- النحل: ٣٢.

٥- الحج: ٢٢.

٦- الانسان: ٣٠.

٧- الأنبياء: ٩٤.

٨- الأنعام: ٨٢.

قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنُ قُلُوبُهُمْ ﴿١﴾ .

وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها، ومن ذلك: أن الايمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب، وإيمان باللسان، كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فانهم آمنوا بالسنتهم، ولم تؤمن قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب، ومن سلم الأمور للمالكها، لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم، واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد، كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل، فانه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام ولم يرد بها غير زخرف الدنيا، والتمكين من النظرة، فلذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة، وطرق الحق.

وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته، وإرسال رسله، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج اليه الخليفة، ومتعلم على سبيل النجاة، أولئك هم الأقلون عدداً، وقد بين الله ذلك في أمم الأنبياء وجعلهم مثلاً لمن تأخر، مثل قوله - في قوم نوح - : ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^١ وقوله فيمن آمن من أمة موسى - : ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^٢ وقوله - في حوار عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل - : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^٣ يعني: بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن أمر ربهم، فما أجابهم منهم إلا الحواريون. وقد جعل الله للعلم أهلاً، وفرض على العباد طاعتهم بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ

١- المائدة: ٤١.

٢- هود: ٤٠.

٣- الأعراف: ١٥٩.

٤- آل عمران: ٥٢.

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ^١» وبقوله: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»^٢ وبقوله: «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»^٣ وبقوله: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»^٤ وقوله: «وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا»^٥ والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم، فكل من عمل من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل الاصطفاء وعهودهم، وشرائعهم، وسننهم، ومعالم دينهم، مردود وغير مقبول، وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة الايمان، ألم تسمع إلى قوله: «وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ»^٦ فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه، وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين، وكذلك قال الله سبحانه: «فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا»^٧ وهذا كثير في كتاب الله عز وجل.

والهداية هي الولاية، كما قال الله عز وجل: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ»^٨ والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤمنون على الخلائق من الحجج، والأوصياء في عصر بعد عصر، وليس كل من قرأ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله وإن

١- النساء: ٥٩.

٢- النساء: ٨٢.

٣- التوبة: ١١٩.

٤- آل عمران: ٧.

٥- البقرة: ١٨٩.

٦- التوبة: ٥٤.

٧- غافر: ٨٥.

٨- المائدة: ٥٦.

محمدًا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله بما عهده به من دين الله، وعزائم، وبراهين نبوته، إلى وصيه، ويضمرّون من الكراهة لذلك، والنقض لما أمر به منه، عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بينه الله لنبيه بقوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١ وبقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾^٢ وبقوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾^٣ أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم، في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عز وجل، وقد شق على النبي ما يؤول إليه عاقبة أمرهم، واطلاع الله إياه على بوأرهم، فأوحى الله عز وجل إليه: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾^٤ ﴿وَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^٥.

وأما قوله: ﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^٦ فهذا من براهين نبينا التي آتاه إياها، وأوجب به الحجة على سائر خلقه؛ لأنه لما ختم به الأنبياء، وجعله الله رسولاً إلى جميع الأمم، وسائر الملل، خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه، وأقروا أجمعين بفضله، وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات، الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم، ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم، وسائر من مضى

١- النساء: ٦٥.

٢- آل عمران: ١٤٤.

٣- الانشقاق: ١٩.

٤- فاطر: ٨.

٥- المائدة: ٦٨.

٦- الزخرف: ٤٥.

ومن غير، أو تقدم أو تأخر.

وأما هفوات الأنبياء ﷺ وما بينه الله في كتابه، ووقوع الكناية من أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبياء، ممن شهد الكتاب بظلمهم، فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة، وقدرته القاهرة، وعزته الظاهرة؛ لأنه علم أن براهين الأنبياء تكبر في صدور أمهم، وإن منهم من يتخذ بعضهم إلهاً، كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمه: ﴿كَانَا يَا كُؤْلَانِ الطَّعَامِ﴾^١ يعني أن من أكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم، ولم يكن عن أسماء الأنبياء تجبراً وتعزراً بل تعريفاً لأهل الاستبصار.

إن الكناية عن أسماء الجرائم العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وإنما من فعل المغيرين والمبدلين، الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين، وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^٢ وبقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾^٣ وبقوله: ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾^٤ بعد فقد الرسول مما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل، وتحريف الكلم عن مواضعه، وبقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَىٰ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ

١- المائدة: ٧٥.

٢- البقرة: ٧٩.

٣- آل عمران: ٧٨.

٤- النساء: ١٠٨.

وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ^١ يعني: أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة، فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوا فيه، وحرفوا فيه، وبين عن افكهم، وتلبيسهم وكتمان ما عملوه منه ولذلك قال لهم: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾^٢ وضرب مثلهم بقوله: ﴿قَامًا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾^٣ فالزبد في هذا الموضع كلام الملحددين الذين أثبتوه في القرآن، فهل يضمحل، ويبطل ويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه: فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والقلوب تقبله، والأرض في هذا الموضع فهي محل العلم وقراره.

وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر، والملل المنحرفة عن قبلتنا، وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الإيتار لهم، والرضا بهم، ولأن أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحق، فلأن الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه: ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^٤ وإيجابه مثل ذلك على أوليائه، وأهل طاعته، بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^٥ فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت، فإن شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه.

١- التوبة: ٣٢.

٢- آل عمران: ٧١.

٣- الرعد: ١٧.

٤- الاحقاف: ٣٥.

٥- الأحزاب: ٢١.

وأما قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^١ وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى﴾^٢
 وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾^٣
 فذلك كله حق، وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه، فانه رب كل شيء من كتاب
 الله عز وجل يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويله بكلام البشر،
 وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي به إن شاء الله تعالى، وهو حكاية الله عز وجل عن
 إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدَيْنِ﴾^٤ فذاهبه إلى ربه توجهه إليه
 في عبادته واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله، وقال: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ
 ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾^٥ وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾^٦ فانزله ذلك خلقه إياه.
 وكذلك قوله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾^٧ أي الجاحدين،
 والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره، ومعنى قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ
 تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾^٨ فانما خاطب نبينا
 محمداً عليه السلام هل ينتظر المنافقون والمشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعابنونهم، ﴿أَوْ
 يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني بذلك أمر ربك، والآيات هي العذاب في
 دار الدنيا كما عذب الأمم السالفة والقرون الخالية، وقال: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي
 الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^٩ يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماها إتياناً، وقال:

١- الفجر: ٢٢.

٢- الأنعام: ٩٤.

٣- الأنعام: ١٥٨.

٤- الصافات: ٩٩.

٥- الزمر: ٦.

٦- الحديد: ٢٥.

٧- الزخرف: ٨١.

٨- الأنعام: ١٥٨.

٩- الرعد: ٤١.

﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾^١ أي لعنهم الله أنى يؤفكون، فسمى اللعنة قتالاً. وكذلك قال: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾^٢ أي لعن الانسان، وقال: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ • وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾^٣ فسمى نصل النبي ﷺ فعلاً له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله، ومثل قوله: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^٤ فسمى البعث لقاء، وكذلك قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ • أَيْ يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ، ومثله قوله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ • لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^٥ أي ليس يوقنون انهم مبعوثون، واللقاء عند المؤمن البعث، وعند الكافر المعاينة والنظر.

وقد يكون بعض ظن الكافر يقيناً، وذلك قوله: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾^٦ أي تيقنوا انهم واقعوها، وأما قوله في المنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾^٧ فليس ذلك بيقين ولكنه شك، فاللفظ واحد في الظاهر، ومخالف في الباطن، وكذلك قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^٨، يعني استوى تدبيره وعلا أمره، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^٩، وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾^{١٠} وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ﴾^{١١} فإنما أراد

١ - التوبة: ٣٠.

٢ - عبس: ١٧.

٣ - الأتفال: ١٧.

٤ - السجدة: ١٠.

٥ - البقرة: ٤٦.

٦ - المطففين: ٤، ٥.

٧ - الكهف: ٥٣.

٨ - الأحزاب: ١٠.

٩ - طه: ٥.

١٠ - الزخرف: ٨٤.

١١ - الحديد: ٤.

١٢ - المجادلة: ٧.

بذلك استيلاء أمناؤه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه، وأن فعله فعلهم. فافهم عني ما أقول لك، فاني إنما أزيدك في الشرح لأتلج في صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثال ما شككت فيه، فلا يجد مجيباً عما يسأل عنه، لعموم الطغيان، والافتتان، واضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب، إلى الاكتتام والاحتجاب، خيفة أهل الظلم والبغي.

أما أنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً، والباطل ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس به أعداهم له، واقترب الوعد الحق، وعظم الاحداد، وظهر الفساد، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً، ونحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثم يتيح الله الفرج لأوليائه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه.

فأما قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^١ فذلك حجة الله أقامها على خلقه، وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي إلا من يقوم مقامه، ولا يتلوه إلا من يكون في الطهارة مثله، لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله ﷺ، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه، إذ كان الله قد حذر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه، بقوله لإبراهيم: ﴿وَلَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^٢ أي المشركين، لأنه سمى الظلم شركاً بقوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^٣ فلما علم إبراهيم ﷺ أن عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالامامة لا ينال عبدة الأصنام، قال: ﴿فَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^٤ واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين، والكفار على الأبرار، فقد افترى إثماً عظيماً، إذا كان قد بين في كتابه

١- هود: ١٧.

٢- البقرة: ١٢٤.

٣- لقمان: ١٣.

٤- إبراهيم: ٣٥.

الفرق بين الحق والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وأنه لا يتلو النبي عند فقده إلا من حلّ محله صدقاً وعدلاً وطهارة وفضلاً.

وأما الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم؛ لأن الله تبارك وتعالى أئتمنهم على خلقه، وجعلهم حججاً في أرضه، والسامري ومن أجمع معه وأعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال محل موسى من الطعام، والاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلا لظاهر من الرجس، فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعدائهم، ولذلك قال النبي ﷺ: من استن سنة حق، كان له أجرها وأجر من عمل بها يوم القيامة ولهذا القول من النبي ﷺ شاهد من كتاب الله، وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل أخيه: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾^١ وللأحياء في هذا الموضوع تأويل في الباطل ليس كظاهره، وهو من هداها، لأن الهداية هي حياة الأبد، ومن سماه الله حياً لم يميت أبداً، إنما ينقله من دار محنة إلى دار راحة ومنحة.

وأما ما كان من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة، من صفة الباري جلّ ذكره، فإن الله تبارك وتعالى اسمه، على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية، هو النور الأزلي القديم الذي ليس كمثله شيء، لا يتغير، ويحكم ما يشاء ويختار، ولا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه، وإنما أراد بالخلق، اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثاله، وكان

فعلهم فعله وأمرهم أمره، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^١ وجعل السماء والأرض وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، وليجعل ذلك مثلاً لأوليائه وأمنائه، وعرف الخليقة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه، وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطاباً يدل على انفراده وتوحيده، بأن له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمرهم يعملون هو الذي أيدهم بروح منه، وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾^٢ وهم النعم الذي يسأل العباد عنه، لأن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائه.

قال السائل من هؤلاء الحجج؟

قال: هم رسول الله ﷺ، ومن حل محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه، وهم ولاية الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٣ وقال فيهم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^٤.

قال السائل وما ذاك الأمر؟

قال علي عليه السلام: والذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، من خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وحياة، وموت، وعلم غيب السماوات والأرض،

١- النساء: ٨٠.

٢- الجن: ٢٦، ٢٧.

٣- النساء: ٥٩.

٤- النساء: ٨٣.

والمعجزات التي لا تتبغى إلا الله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَثُمَّ وَجْهَ اللّٰهِ﴾^١ هم بقية الله يعني المهدي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ومن آياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان، وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرفتك بيانه للنبي دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال: «نزلت الملائكة» «وفرق كل أمر حكيم»^٢ ولم يقل ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ﴾^٣ فيها يُفَرِّقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ^٤ وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في أصفيائه وأوليائه ﷺ ﴿أَنْ تَقُوْلَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ﴾^٥ تعريفاً للخليقة قريهم، ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه به.

وإنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون، من أسقاط أسماء حججه منه، وتلبيمهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم، فأثبت به الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم، لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه، وجعل أهل الكتاب المقيمين به، والعالمين بظاهره وباطنه من ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ • تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾^٥ أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعدائها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، فأبى الله إلا أن يتم نوره، ولو علم

١- البقرة: ١١٥.

٢- القدر: ٤.

٣- الدخان: ٤.

٤- الزمر: ٥٦.

٥- ابراهيم: ٢٤- ٢٥.

المنافقون (لعنهم الله) ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجّة على خلقه، كما قال الله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾^١ أغشى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك، فتركوه بحاله، وحجبوا عن تأكيد الملتبس بابطاله.

فالسعداء ينهبون عليه، والأشقياء يعمون عنه، ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^٢ ثم إن الله جلّ ذكره لسعة رحمته، ورأفته بخلق، وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه، قسم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلا من صفى ذهنه ولطف حسّه وصحّ تميزه، ممن شرح الله صدره للاسلام، وقسماً لا يعرفه إلا الله وأمناءه والراسخون في العلم، وإنما فعل الله ذلك لئلا يدعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ﷺ من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم، وليقودهم الاضطرار إلى الايتار لمن ولاء الله أمرهم، فاستكبروا عن طاعته، تعزراً وافتراء على الله عزوجل، واغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم، وعاند الله عزوجل ورسوله.

وأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله في كتاب الله، فهو قول الله عزوجل: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^٣ وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٤ وهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ والباطن قوله ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي سلموا لمن وصاه واستخلفه وفضله عليكم وما عهد به اليه تسليمًا، وهذا مما أخبرتك أنه لا يعلم إلا من لطف حسّه، وصفى ذهنه، وصحّ تميزه، وكذلك قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ

١- الأنعام: ١٤٩.

٢- النور: ٤٠.

٣- النساء: ٨٠.

٤- الأحزاب: ٥٦.

يَاسِينَ ﴿١﴾ لَأَن لَّهِ سَمِيُّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ حَيْثُ قَالَ: ﴿يَسْ • وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ • إِنَّكَ لَمِنَ الْمُزْسَلِينَ﴾^٢ لَعَلَّمَهُ بَانِهِمْ يَسْقُطُونَ قَوْلَ اللَّهِ: «سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ» كَمَا أَسْقَطُوا غَيْرَهُ، وَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَأَلَّفُهُمْ، وَيَقْرِبُهُمْ، وَيَجْلِسُهُمْ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، حَتَّى أَدْنَى اللَّهُ عِزَّوَجَلَّ فِي إِبْعَادِهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَهْجُزُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾^٣ وَبِقَوْلِهِ: ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ • عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ • أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ • كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾^٤ وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عِزَّوَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^٥ وَلَمْ يَسْمِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَأُمَمَاتِهِمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^٦ فَانَّمَا أَنْزَلَتْ كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ! لِأَنَّهُ مِنَ الْحَالِ أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهَ، هُوَ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ وَأَعْظَمٌ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّمَا يَهْلِكُ مِنْ لَيْسَ مِنْهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ..﴾^٧ فَفَصَلَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَوَجْهِهِ.

وَأَمَّا ظَهْرُكَ عَلَى تَنَاقُرِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^٨ وَلَيْسَ يَشْبَهُ الْقِسْطَ فِي الْيَتَامَى نِكَاحَ النِّسَاءِ، وَلَا كُلَّ النِّسَاءِ أَيْتَامٌ، فَهُوَ فَمَا قَدِمْتَ ذَكَرَهُ مِنْ أَسْقَاطِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَبَيْنَ الْقَوْلِ فِي الْيَتَامَى وَبَيْنَ نِكَاحِ النِّسَاءِ مِنَ الْخُطَابِ وَالْقِصَصِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ الْقُرْآنِ، وَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ فَمَا ظَهَرَتْ حَوَادِثُ الْمُنَافِقِينَ فِيهِ لِأَهْلِ النَّظَرِ وَالتَّأَمُّلِ، وَوَجَدَ الْمُعْطَلُونَ وَأَهْلَ

١- الضافات: ١٣٠.

٢- يس: ١-٣.

٣- المزمل: ١٠.

٤- المعارج: ٣٦-٣٩.

٥- الإسراء: ٧١.

٦- القصص: ٨٨.

٧- الرحمن: ٢٦-٢٧.

٨- النساء: ٣.

الملل المخالفة للإسلام مساعياً إلى القدرح في القرآن، ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطلال، وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء، ومثالب الأعداء.

وأما قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^١ فهو تبارك اسمه أجل وأعظم من أن يظلم، ولكن قرن امناءه على خلقه بنفسه، وعرف الخلقة جلالة قدرهم عنده، وأن ظلمهم ظلمه، بقوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ بيغضهم أوليائنا ومعونة أعدائهم ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ إذ حرموها الجنة، وأوجبوا عليها خلود النار.

وأما قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾^٢ فان الله جلّ ذكره، أنزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض، في أوقات مختلفة، كما فلق السماوات والأرض في ستة أيام، وشاء لخلقها في أقل من لمح البصر، ولكنه جعل الأناة والمداراة أمثالاً لأمنائه وإيجاباً للحجة على خلقه، فكان أول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية، والشهادة بأن لا إله إلا الله، فلما أقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه ﷺ بالنبوة، والشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة، ثم الصوم، ثم الحج، ثم الجهاد، ثم الزكاة، ثم الصدقات. وما يجري مجراها من مال الفيء، فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه، شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره، فأنزل الله في ذلك ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾^٣ يعني الولاية، وأنزل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^٤ وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد وهو راع غير

١- البقرة: ٥٧.

٢- سباء: ٤٦.

٣- سباء: ٤٦.

٤- المائدة: ٥٥.

رجل واحد، ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط من ذكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب، ليجهل معناها المحرفون، فيبلغ اليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال: «الله» ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^١.

وأما قوله للنبي: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^٢ وإنك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية، وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فان الله تبارك وتعالى إنما عني بذلك أنه جعله سبباً لإنتظار أهل هذه الدار؛ لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، فكان النبي منهم، إذا صدق بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة، وان خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كان نبينهم يتوعدهم بها، ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم، من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب التي هلكت به الأمم الخالية.

وان الله علم من نبينا ﷺ ومن الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجة تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيته من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وليس من خليفة النبي ولا من شيمة النبوة أن يقول قولاً لا معنى له، فلزم للأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في خلقه هارون، ومعدومتين فيمن جعله النبي ﷺ بمنزلته، أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون، حيث قال: ﴿وَأَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي﴾^٣

١- المائدة: ٣.

٢- الأنبياء: ١٠٧.

٣- الأعراف: ١٤٢.

ولو قال لهم: لا تقلدوا الإمامة إلا فلاناً بعينه وإلا نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب، وزال باب الإنظار والإمهال.

وبما أمر بسدّ باب الجميع وترك بابيه، ثم قال: ما سدّدت ولا تركت، ولكنني أمرت فأطعت، فقالوا: سدّدت بابنا وتركك لأحدثنا سناً، وأما ما ذكره من حداثة سنّه، فإن لم يصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصية إليه، وهو في سن ابن سبع سنين، ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعها عزائمه وبراهين حكمته، وإنما جعل فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الأمور، وإن الوصي لا يرجع بعده ضالاً ولا كافراً.

وبأن عهد النبي ﷺ إلى سورة البراءة، فدفعها إلى من علم أن الأمة تؤثره على وصيه، وأمره بقراءتها على أهل مكة، فلما ولي من بين يديه أتبعه بوصيته وأمره بارتجاعها منه، والنفوذ إلى مكة ليقراءها على أهلها، وقال: إن الله جل جلاله أوحى إلي أن لا يؤدي عني إلا رجل مني، دلالة منه على خيانة من علم أن الأمة اختارته على وصيه، ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه، ومن يوازره في تقدم المحل عند الأمة إلى علم النفاق، (عمرو بن العاص) في غزات ذات السلاسل، وولاهما عمرو وحرس عسكره وختم أمرهما بان ضمهما عند وفاته إلى مولاه أسامة ابن زيد، وأمرهما بطاعته، والتعريب بين أمره ونهيه، وكان آخر ما عهد به في أمر أمته قوله: أنفذوا جيش أسامة يكرر ذلك على أسماعهم، إيجاباً للحجة عليهم في إثبات المنافقين على الصادقين.

ولو عدّدت كلما كان من أمر رسول الله ﷺ في اظهار معائب المستولين على تراثه لطال، وإن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له بأهل، قام هاتفاً على المنبر بعجزه عن القيام بأمر الأمة، ومستقيلاً مما قلده لقصور معرفته على تأويل ما كان يسأل عنه، وجهله بما يأتي ويذر، ثم أقام على ظلمه ولم يرض باحتساب عظيم الوزر في

ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره، فأتى التالي له بتسفيه رأيه، والقدح والطمع على أحكامه، ورفع السيف عن كان صاحبه وضعه عليه، ورد النساء اللاتي كان سباهن، إلى أزواجهن وبعضهن حوامل، وقوله: قد نهيته عن قتال أهل القبلة، فقال لي إنك مُخَدِّبٌ على أهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر.

ولم يزل يخطئه، ويظهر الأزراء عليه، ويقول على المنبر كانت بيعة أبي بكر فلتة، وقي الله شرها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه، وكان يقول: قبل ذلك قولاً ظاهراً ليته حسنة من حسناته، ويودّ أنه كان شعرة في صدره، وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام، وأتى أمر الشورى وتأكيد بها عقد الظلم والاحقاد، والغي والفساد، حتى تقرر على إرادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره، ولم تطق الأمة الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، ومعاجلته بالقتل، فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة، كل ذلك لتتم النظرة التي أوجبها الله تعالى لعذره إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله ويحق القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحق، الذي بينه الله في كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^١ وذلك إذالم يبق من الاسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه ﷺ على يديه على الدين كله ولو كره المشركون.

وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي ﷺ والازراء به، والتأنيب له، ما أظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فان الله عز وجل

جعل لكل نبي عدواً من المشركين، كما قال في كتابه وبحسب جلالته منزلة نبينا ﷺ عند ربه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه اليه في حال شقاؤه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما أبرمه، واجتهاده ومن فالاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في إبطال دعواه وتغيير ملته، ومخالفته سنته، ولم ير شيئاً أبليغ في تمام كيده من تنفيرهم عن مولاة وصيته، وإيحاءهم منه وصددهم عنه وإغوائهم بعداوتهم، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه، وبغية وشركه.

ولقد علم الله ذلك منهم فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾^١ وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾^٢، ولقد احضروا الكتاب كاملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن ظهر نقض ما عقده، قالوا لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مِمَّا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾^٣.

ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله، إلى جمعه وتأليفه وتضمينه عن تلقائهم، ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فلياتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معادات أولياء الله، فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم واغرائهم، وتركوا منه ما قدروا أنه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره

١- فضلت: ٤٠.

٢- الفتح: ١٥.

٣- آل عمران: ١٨٧.

وتتافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين، فقال: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾^١ وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم.

والذي بدا في الكتاب من الأزرار على النبي ﷺ من فرقة الملحدين ولذلك قال: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾^٢ ويذكر جل ذكره لنبيه ﷺ ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىَ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾^٣ يعني أنه ما من نبي تمنى مفارقة، ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم دار الإقامة، إلا ألقى الشيطان المعرض لعداوته عنده ففقد في الكتاب الذي أنزل عليه ذمة والقدم فيه والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان، ومشايعة أهل الكفر والطغيان، الذين لم يرضى الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^٤.

فافهم هذا واعلمه، واعمل به، واعلم إنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت عنه، وإني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم، وقلة الراغبين في التماسه، وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الألباب.

قال السائل: حسبي ما سمعت يا أمير المؤمنين! شكراً لله ولك على استنقاذي من عمارة الشرك وطخية الافك، وأجزل على ذلك مثوبتك انه على كل شيء قدير، وصلى الله أولاً وآخراً على أنوار الهدايات، وأعلام البريات محمد وآله، أصحاب الدلالات الواضحات وسلم تسليماً كثيراً^(١).

١- النجم: ٣٠.

٢- المجادلة: ٢.

٣- الحج: ٥٢.

٤- الفرقان: ٤٤.

(١) الاحتجاج للطبرسي ١: ٥٦١ ح ١٣٧، البحار ٩٣: ٩٨، التوحيد: ٢٥٤، تفسير البرهان ٤: ٥٣٢.

٢/٩١٠٨- الصدوق، حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي المعروف بأبي الحسن الجرجاني، قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: كذبت قريش واليهود بالقرآن، وقالوا: سحر مبين تقوله، فقال الله: ﴿الْم • ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها (ألف، ولام، ميم) وهو بلغتكم وحروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين، واستعينوا على ذلك بسائر شهداءكم، إلى أن قال فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فخطبهم، فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمد صلى الله عليه وآله حقاً لقد علمناكم قدر ملك أمته، وهو إحدى وسبعون سنة، (الألف) واحد، (واللام) ثلاثون، و (الميم) أربعون، فقال علي عليه السلام: فما تصنعون بـ«المص» وقد أنزل عليه؟ قالوا: هذه إحدى وستون ومائة سنة، قال: فإذا تصنعون بـ«الر» وقد أنزلت عليه؟ فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة، فقال علي عليه السلام: فما تصنعون بما أنزل عليه «المر»؟ قالوا: هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة، فقال علي عليه السلام: فواحدة من هذه له أو جميعها له؟ فاختلف كلامهم فبعضهم قال له: واحدة منها وبعضهم قال: بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة، ثم يرجع الملك إلينا - يعني إلى اليهود - فقال علي عليه السلام: أكتاب من كتب الله نطق بهذا، أم آراؤكم دلتكم عليه؟ قال بعضهم كتاب الله نطق به، وقال آخرون منهم: بل آراؤنا دلت عليه، فقال علي عليه السلام فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون، فعجزوا عن إيراد ذلك. وقال للآخرين: فدلونا على صواب هذا الرأي؟ فقال: صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل، فقال علي عليه السلام: كيف دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف إلا ما اقترحتم

بلا بيان! أرأيتم إن قيل لكم إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك أمة محمد ولكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب أو أن عدد ذلك لكل واحد منكم ومنا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير، أو أن لعلي على كل واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب، قالوا: يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصاً عليه في (الم) و (المص) و (الر) و (المر) فقال علي عليه السلام: ولا شيء من ذكرتموه منصوص عليه في (الم) و (المص) و (الر) و (المر) فان بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت، فقال خطيبهم ومنطيقهم: لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما تقولهن على دعوانا فأي حجة لك في دعواك؟ إلا أن تجعل عجزنا حجتك، فإذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون: قال علي عليه السلام: لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة، ثم نادى جمال اليهود: يا أيها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه، فتبادر الجمال: صدقت صدقت، يا وصيي محمد وكذب هؤلاء اليهود، فقال علي عليه السلام هؤلاء جنس من الشهود، باثياب اليهود التي عليهم: اشهدي لمحمد ولوصيه، فنطقت ثيابهم كلها: صدقت صدقت يا علي نشهد أن محمداً رسول الله حقاً، وأنت يا علي وصيه حقاً، لم يثبت محمد قدماً في مكرمة إلا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته، وأنتما شقيقان من إشراق أنوار الله فيزتما اثنين وأنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله، فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله، فغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين، فذلك ما قال الله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^١ إنه كما قال محمد صلى الله عليه وآله ووصيي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين^(١).

٣/٩١٠٩-الصدوق، أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم،

١-البقرة: ٢.

(١) معاني الأخبار: ٢٤، تفسير البرهان ٥٥: ١، البحار ١٠: ١٦.

عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾^١ قال: أغنى كل إنسان بمعيشته، وأرضاه بكسب يده^(١).

٤/٩١١٠- الصدوق، أبي عليه السلام، قال سعد بن عبدالله، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن سعد، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَآ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾^٢ قال: نصيبهم من العذاب^(٢).

٥/٩١١١- عليّ بن الحسين المرتضى، نقلاً من تفسير النعماني، باسناده، عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال: منه وحي النبوة، ومنه وحي الالهام، ومنه وحي الإشارة، ومنه وحي أمر، ومنه وحي كذب، ومنه وحي تقدير، ومنه وحي خبر، ومنه وحي الرسالة فأما تفسير وحي النبوة والرسالة: فهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالتَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾^٣ إلى آخر الآية. وأما وحي الالهام فهو قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾^٤. ومثله ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾^٥ وأما وحي الإشارة فقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ

١- النجم: ٤٨.

(١) معاني الأخبار: ٢١٤، البحار ١٠٣: ٦.

٢- ص: ١٦.

(٢) معاني الأخبار: ٢٢٥، تفسير نور الثقلين ٤: ٤٤٣، البحار ١٢: ٣٨٢.

٣- النساء: ١٦٣.

٤- النحل: ٦٨.

٥- القصص: ٧.

فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا^١ أي أشار إليهم لقوله تعالى: ﴿أَلَا تَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾^٢، وأما وحي التقدير فقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾^٣ ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾^٤ وأما وحي الأمر فقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾^٥ وأما وحي الكذب فقوله عز وجل: ﴿شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾^٦ إلى آخر الآية، وأما وحي الخبر فقوله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾^٧(١).

١١٢/٦- الصدوق، باسناده: فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام عن أسالة الزنديق المدعي للتناقض في القرآن: قال عليه السلام: وأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾^٨ وقوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾^٩ وقوله: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾^{١٠} وقوله: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^{١١}.

فأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ فإنه ما

١- مريم: ١١.

٢- آل عمران: ٤١.

٣- فصلت: ١٢.

٤- فصلت: ١٠.

٥- المائدة: ١١١.

٦- الأنعام: ١١٢.

٧- الأنبياء: ٧٣.

(١) رسالة المحكم والمتشابه: ١٦، البحار ١٨: ٢٥٤.

٨- الشورى: ٥١.

٩- النساء: ١٦٤.

١٠- الأعراف: ٢٢.

١١- الأعراف: ١٩.

ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً، وليس بكائنٍ إلا من وراء حجاب، أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء، كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فتبلغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى، فقال رسول الله ﷺ: من أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من اسرافيل. فقال: من أين يأخذه اسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفاً، فهذا وحي، وهو كلام الله عز وجل، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤياً يريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ، فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فانه منه ما يُبلغ به رسل السماء رسل الأرض، فقال: فرجت عني فرج الله عنك، وحللت عني عقدة فعظم الله أمرك يا أمير المؤمنين^(١).

بيان: لعل سؤاله ﷺ عن رؤية الرب تعالى بعد ما علم بالعقل أنه تمتنع عليه الرؤية ليعلم بالوحي أيضاً كما علم بالعقل، وليخبر الناس بما أوحى إليه من ذلك.

٧/٩١١٣ - علي بن الحسين المرتضى نقلاً من تفسير النعماني، عن الصادق عليه السلام

قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأما الرد علي من أنكر المعراج فقوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ • ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى • فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى • فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ إلى قوله: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾^١ فسدرة المنتهى في السماء السابعة، ثم قال سبحانه: ﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً

(١) التوحيد: ٢٦٤، الاحتجاج ١: ٥٦٩ ح ١٣٧، البحار ١٨: ٢٥٧.

١ - النجم: ٧-١٠.

يُعْبُدُونَ ﴿١﴾ وإنما أمر تعالى رسوله أن يسأل الرسل في السماء، ومثله قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ٢ يعني الأنبياء ﷺ هذا كله في ليلة المعراج.

وأما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار، فقال الله تعالى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى • عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ ٣ وقال رسول الله ﷺ: دخلت الجنة فرأيت فيها قصرأ من ياقوت أحمر يُرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر؟ قال: لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهد بالليل والناس نيام (١).

٨/٩١١٤- العياشي: عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أحدهما يقول: إن علياً ﷺ أقبل على الناس فقال: أي آية في كتاب الله أرجى عندكم؟ فقال بعضهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ٤ قال: حسنة وليست إياها، فقال بعضهم: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ ٥ قال: حسنة وليست إياها، وقال بعضهم: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ ٦ قال: حسنة وليست إياها، قال: ثم أحجم الناس فقال: ما لكم يامعشر المسلمين؟ قالوا: لا والله ما عندنا شيء، قال ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أرجى آية في كتاب الله ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ ٧ وقرأ الآية كلها، وقال: يا علي والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن أحدكم

١- الزخرف: ٤٥.

٢- يونس: ٩٤.

٣- النجم: ١٤-١٥.

(١) رسالة المحكم والمتشابه: ٨٥، البحار: ١٨: ٢٩١.

٤- النساء: ٤٨.

٥- الزمر: ٥٣.

٦- آل عمران: ١٣٥.

٧- هود: ١١٤.

ليقوم إلى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب، فاذا استقبل (الله) بوجهه وقلبه لم ينفتل عن صلاته وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته أمه، فان أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك، حتى عدّ الصلوات الخمس، ثم قال: يا علي إنما منزلة الصلوات الخمس لأمتي كنهج جار علي باب أحدكم فما ظن أحدكم لو كان في جسده دَرَنٌ ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات في اليوم أكان يبقى في جسده دَرَنٌ؟ فكذلك والله الصلوات الخمس لأمتي (١).

٩/٩١١٥ - أخرج ابن جرير، عن ابن سيرين، قال: قال علي عليه السلام: أي آية أوسع؟ فجعلوا يذكرون آيات من القرآن ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ الآية ونحوها، فقال علي عليه السلام: ما في القرآن أوسع آية من ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ (٢).

١٠/٩١١٦ - علي بن الحسين المرتضى، نقلاً من تفسير النعماني: فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سألوه عن التشابه في تفسير الفتنة؟ فقال عليه السلام: منه فتنة الاختبار قوله تعالى: ﴿الْم - أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^٣ وقوله لموسى: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾^٤ ومنه فتنة الكفر وهو قوله تعالى في الذين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك أن يتخلفوا عنه من المنافقين، فقال الله تعالى فيهم: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِذْنٌ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾^٥ يعني إئذن لي

(١) تفسير العياشي ٢: ١٦١، تفسير البرهان ٢: ٢٣٩، البحار ٨٢: ٢٢٠، تفسير الصافي ٢: ٤٧٦، مجمع

البيان ٥: ٢٠١.

١ - النساء: ١١٠.

٢ - الزمر: ٥٣.

(٢) تفسير السيوطي ٥: ٣٣١.

٣ - العنكبوت: ١ - ٢.

٤ - طه: ٤٠.

٥ - التوبة: ٤٩.

ولا تكفني - فقال عز وجل: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^١ ومنه فتنة العذاب وهو قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ أي يعذبون - ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾^٢ أي ذوقوا عذابكم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾^٣ أي عذبوا المؤمنين - ومنه فتنة المحبة للهمال والولد كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾^٤ ومنه فتنة المرض وهو قوله سبحانه: ﴿أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ﴾^٥ أي يمرضون ويقتلون^(١).

١١/٩١١٧ - علي بن الحسين المرتضى، نقلاً من تفسير النعماني: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الضلالة على وجوه: فمنه محمود، ومنه مذموم، ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم، ومنه ضلال النسيان، فأما الضلال المحمود وهو المنسوب إلى الله تعالى كقوله: ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ﴾^٦ هو ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم، والمذمومون هو قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾^٧ ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾^٨ ومثل ذلك كثير، وأما الضلال المنسوب إلى الأصنام فقوله في قصة إبراهيم: ﴿وَأَجْتَنَّبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ ﴿رَبِّ إِنِّي نَأْذِلُّنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾^٩ الآية، والأصنام لا يظللن أحداً على الحقيقة، إنما ضل الناس بها وكفروا حين

١ - التوبة: ٤٩.

٢ - الذاريات: ١٤.

٣ - البروج: ١٠.

٤ - التغابن: ١٥.

٥ - التوبة: ١٢٦.

(١) رسالة المحكم والمتشابه: ١٧، البحار ٥: ١٧٤.

٦ - المدثر: ٣١.

٧ - طه: ٨٥.

٨ - طه: ٧٩.

٩ - إبراهيم: ٣٦.

عبدوها من دون الله عز وجل، وأما الضلال الذي هو النسيان فهو قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾^١ وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه: فمنهم ما نسبه إلى نبيه على ظاهر اللفظ كقوله سبحانه: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾^٢ معناه وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناك بك، وأما الضلال المنسوب إلى الله تعالى الذي هو ضد الهدى، والهدى هو البيان، وهو معنى قوله سبحانه: ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِيَهُمْ﴾ معناه أو لم أبين لهم، مثل قوله سبحانه: ﴿فَهَدَيْنَاهُمْ فَأَسْتَحْبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾^٣ أي بينا لهم وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^٤.

وأما معنى الهدى فقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^٥ ومعنى الهاد المبين لما جاء به المنذر من عبد الله.

وقد احتج قوم من المنافقين على الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾^٦ وذلك أن الله تعالى لما أنزل على نبيه ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال طائفة من المنافقين: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾^٧ فأجابهم الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ - إلى قوله - يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ^٨ فهذا معنى الضلال المنسوب إليه تعالى؛ لأنه أقام لهم الامام الهادي لما جاء به المنذر فخالفون وصرقوا عنه، بعد

١- البقرة: ٢٨٢.

٢- الضحى: ٧.

٣- فصلت: ١٧.

٤- التوبة: ١١٥.

٥- الرعد: ٧.

٦- البقرة: ٢٦.

٧- البقرة: ٢٦.

٨- البقرة: ٢٦.

أن أقرؤا بفرض طاعته، ولما بين لهم ما يأخذون وما يذرون، فخالفوه ضلوا، هذا مع علمهم بما قاله النبي ﷺ وهو قوله: لا تصلوا عليّ صلاة مبتورة، إذا صليتم عليّ، بل صلوا عليّ أهل بيتي ولا تقطعوهم مني فإن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، ولما خالفوا الله تعالى ضلوا فأضلوا فحذر الله تعالى الأمة من اتباعهم فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾^١ والسبيل هنا الوصي، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ﴾^٢ الآية، فخالفوا ما وصاهم الله تعالى به واتبعوا أهوائهم فحرفوا دين الله جلّت عظمته وشرائعه، وبدلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما أمروا به، كما عدلوا عن أمرها بطاعته وأخذ عليهم العهد بمولاته، واضطروهم ذلك إلى استعمال الرأي والقياس فزادهم ذلك حيرة والتباساً، ومنه قوله سبحانه: ﴿لَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ﴾^٣ فكان تركهم اتباع الدليل الذي أقام لهم ضلالة لهم، فصار ذلك منسوب إليه تعالى لما خالفوا أمره في اتباع الامام، ثم افترقوا واختلفوا ولعن بعضهم بعضاً، واستحل بعضهم دماء بعض، فإذا بعد الحق إلا الضلال فإني تؤفكون^(١).

١٢/٩١١٨ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تعالى قد أعادكم من أن يجور عليكم، ولم يُعذِّكم من أن يبتليكم، وقد قال جلّ من قائل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾^(٢).

١ - المائدة: ٧٧.

٢ - الأنعام: ١٥٣.

٣ - المدثر: ٣١.

(١) رسالة المحكم والمتشابه: ١٢، البحار ٥: ٢٠٨.

٤ - المؤمنون: ٣٠.

(٢) نهج البلاغة خطبة: ١٠٣، البحار ٥: ٢٢٠.

١٣/٩١١٩- وروى زاذان، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، ثم قرأ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ (١).

١٤/٩١٢٠- أخرج الطبراني في (الأوسط) عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المنافق لا يحفظ سورة هود وبراءة ويس والدخان وعم يتسائلون (٢).

١٥/٩١٢١- محمد بن يعقوب، عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعلموا نساءكم سورة يوسف، ولا تقرأوهن إياها، فإن فيها الفتن، وعلموهن سورة النور، فإن فيها المواعظ (٣).

١٦/٩١٢٢- الشيخ الطوسي: باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام: وإن الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾ (٤).

١٧/٩١٢٣- قال علي عليه السلام لابن عباس حين بعثه إلى الخوارج: لا تخصمهم بالقرآن، فإن القرآن حمال ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن خصمهم بالسنة فانهم لم يجدوا منها محيصاً (٥).

١٨/٩١٢٤- الطبرسي: في حديث طويل يذكر فيه إتيان رجل من الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسؤاله عما اشتبه عليه من آيات القرآن، وظن التناقض فيها،

١- الطور: ٢١.

(١) مجمع البيان ٥: ١٦٦، البحار ٥: ٢٨٩.

(٢) تفسير السيوطي ٣: ٢٠٨.

(٣) الكافي ٥: ٥١٦، تفسير نور الثقلين ٣: ٥٦٠.

٢- هود: ١١٤.

(٤) أمالي الطوسي المجلس الأول: ٢٦ ح ٣١، البحار ٧٠: ٦٦، تفسير نور الثقلين ٢: ٤٠٢.

(٥) ربيع الأبرار ٢: ٩٩.

فأجابه ﷺ وأسلم.

فكان مما سأله قوله: وأجده يقول: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾^١ ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوْنَ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^٢ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^٣ ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^٤ ﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ﴾^٥ ما معنى 'الجنب' والوجه، واليمين والشمال؟ فان الأمر في ذلك ملتبس جداً، فأجابه ﷺ: بأن المنافقين قد غيروا وحرّفوا كثيراً من القرآن، وأسقطوا أسماء جماعة ذكرهم الله بأسمائهم من الأوصياء ومن المنافقين، لكن أعمى الله أبصارهم فتركوا كثيراً من الآيات الدالة على فضل منزلة أوليائه وفرض طاعتهم، ثم ذكر ﷺ كثيراً من ذلك، إلى أن قال: وقد زاد جلّ ذكره في التبيان وإثبات الحجة بقوله في أوصيائه وأوليائه ﷺ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ تعريفاً للخليقة قريهم، ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تضيف قربه منه، إنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبّيهم ذلك على الأمة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه، وجعل أهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه، من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت.

١- الزمر: ٥٦.

٢- البقرة: ١١٥.

٣- القصص: ٨٨.

٤- الواقعة: ٢٧.

٥- الواقعة: ٤١.

وجعل أعدائها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ثم بين ﷺ ذلك بأوضح البيان، إلى أن قال: وأما قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فالمراد كل شيء هالك إلا دينه؛ لأن من الحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه، وهو أجل وأعظم وأكرم من ذلك، وإنما يهلك من ليس له منه، ألا ترى أنه قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ • وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ﴾^١ ففصل بين خلقه ووجهه^(١).

١٩/٩١٢٥-الصدوق، حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحذب، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن يزيد، عن عبيدالله بن عبيد، عن أبي معمر السعداني، في خبر من أتى أمير المؤمنين ﷺ مدعياً للقرآن في القرآن، قال ﷺ: أما قوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾^٢ وقوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^٣ وقوله: ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ﴾^٤ وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾^٥ وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^٥ فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، ويوكل من خلقه من يشاء، أما ملك الموت فإن الله عز وجل يوكله بخاصته من يشاء من خلقه، ويوكل رسله من الملائكة خاصة من يشاء من خلقه، والملائكة الذين ساهم الله عز وجل ذكره وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه،

١-الرحمن: ٢٦، ٢٧.

(١) البحار ٢٤: ١٩٥، الاحتجاج ١: ٥٩٥ ح ١٣٧، التوحيد: ٢٥٤.

٢-السجدة: ١١.

٣-الزمر: ٤٢.

٤-النحل: ٢٨.

٥-النحل: ٣٢.

إنه تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس؛ لأن منهم القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلا من يهسل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله هو المحيي والمميت، وأنه يتوفى الأُنفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم^(١).

٢٠/٩١٢٦-الصدوق، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلی ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن، قال: حدثني علي الكحال مولى زيد بن علي، قال: أخبرني أبي، عن يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أجبه، وقال: اللهم وفقه وسدده.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل، ثم قال: أما (الألف) فالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأما (الباء) فباق بعد فناء خلقه، وأما (التاء) فالتواب يقبل التوبة عن عباده، وأما (الثاء) فالثابت الكائن ﴿يُسَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾^١ وأما (الجيم) فجمل ثناؤه وتقدست أسماؤه، وأما (الحاء) فحق حي حلیم، وأما (الخاء) فخبير بما يعمل العباد، وأما (الدال) فديان يوم الدين، وأما (الذال) فذو الجلال والاکرام، وأما (الراء) فرؤوف بعباده،

(١) التوحيد باب الرد على الثنوية والزنادقة: ٢٦٨، البحار ٦: ٤٢.

١- إبراهيم: ٢٧.

وأما (الزاي) فزين المعبودين، وأما (السين) فالسميع البصير، وأما (الشين)، فالشاعر لعباده المؤمنين، وأما (الصاد) فصادق في وعده ووعيده، وأما (الضاد) فالضار النافع، وأما (الطاء) فالظاهر المطهر، وأما (الظاء) فالظاهر المظهر لآياته، وأما (العين) فعالم بعباده، وأما (الغين) فغيث المستغيثين، وأما (الفاء) ففالق الحب والنوى، وأما (القاف) فقادر على جميع خلقه، وأما (الكاف) فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد، وأما (اللام) فلطيف بعباده، وأما (الميم) فمالك الملك، وأما (النون) فنور السماوات والأرض من نور عرشه، وأما (الواو) فواحد صمد لم يلد ولم يولد، وأما (الهاء) فهاد لخلقه، وأما (اللام ألف) فلا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأما (الياء) فيد الله بأسطة على خلقه فقال رسول الله ﷺ: هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه من جميع خلقه، فأسلم اليهودي^(١).

٢١/٩١٢٧- وعنه، بإسناده عن الرضا عليه السلام، ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: في (الف، ب، ت، ث) انه قال: (الألف) آلاء الله، و (الباء) بهجة الله، و (التاء) تمام الأمر بقائم آل محمد ﷺ و (الثاء) ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة، و (ج، ح، خ) فالجيم جمال الله وجلال الله، و (الحاء) حلم الله عن المذنبين، و (الحاء) خمول أهل المعاصي عند الله عز وجل، و (د، ذ) فالذال دين الله، و (الذال) من ذي الجلال، و (ر، ز) فالراء من الرؤف الرحيم، و (الزاي) زلازل يوم القيامة، و (س، ش) و (السين) سناء الله، و (الشين) شاء الله ما شاء وأراد ما أراد، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله، و (ص، ض) (فالصاد) من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط، وحبس الظالمين عند المرصاد، و (الضاد) ضلّ من خالف محمداً وآل محمد ﷺ و (ط، ظ) (فالطاء) طوبى للمؤمنين وحسن مآب و (الظاء) ظن المؤمنين بالله خيراً، وظن الكافرين به سوءاً، و (ع، غ) (فالعين) من العالم، و (الغين) من الغني،

(١) معاني الأخبار: ٤٤، التوحيد: ٢٣٤، البحار ٢: ٣١٩، الأنوار النعمانية ٢: ٢٠٢.

و(ف، ق) (فالفاء) فرج من أبواب الفرج، وفوج من أفواج النار، و(القاف) قرآن على الله جمعه وقرآنه، و(ك، ل) (فالكاف) من الكافي، و(اللام) لغو الكافرين في افتراءهم على الله الكذب، (م، ن) (فالميم) ملك الله يوم لا مالك غيره، ويقول عز وجل: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾^١ ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾^٢ فيقول جل جلاله: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^٣ و(النون) نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين، (و، هـ) (فالواو) ويل لمن عصى الله، و(الهاء) هان على الله من عصاه، (لا، ي) لام ألف، لا إله إلا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلا وجبت له الجنة، (ي) يد الله فوق خلقه، باسط الرزق سبحانه وتعالى عما يشركون، ثم قال ﷺ: إن الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتناولها جميع العرب ثم قال ﷺ: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾^٤ (١).

٢٨/٩١٢٢ - قال علي ﷺ: إن لكل كتاب صفوة، وصفوة هذا الكتاب حروف

التهجي (٢).

٢٣/٩١٢٩ - ابن شهر آشوب: وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو

الجنة ولا يخاف النار، ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحب الفتنة ويكره الحق، فلم يجبه، فقال عمر: ازددت كفراً

١ - غافر: ١٦.

٢ - غافر: ١٦.

٣ - غافر: ١٧.

٤ - الإسراء: ٨٨.

(١) معاني الأخبار: ٤٣، البحار: ٢: ٣١٨، التوحيد: ٢٣٢، أمالي الصدوق المجلس ٥٣: ٢٦٧.

(٢) تفسير فخر الرازي ٢: ٣.

إلى كفر، فأخبر بذلك علي عليه السلام فقال: هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنائز، ويأكل الجراد والسمك ويأكل الكبد، ويجب المال والولد ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾^١ ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرها، ويكره الموت وهو حق^(١).

١- الأنفال: ٢٨.

(١) مناقب ابن شهر آشوب باب قضايه عليه السلام في عهد الأول ٢: ٣٥٨، البحار ٤٠: ٢٢٣.

الباب الخامس :

في فضله وعدالته وإمامته ﷺ

١/٩١٣٠-الصدوق، حدثني أبي ﷺ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم ابن سكين الثقفي، عن أبي الجارود؛ وهشام أبي ساسان، وأبي طارق السراج، عن عامر بن واثلة، قال: كنت في البيت يوم الشورى فسمعت علياً ﷺ وهو يقول: استخلف الناس أبا بكر وأنا والله أحق بالأمر وأولى به منه واستخلف أبو بكر عمر وأنا والله أحق بالأمر وأولى به منه إلا أن عمر جعلني مع خمسة أنا سادسهم، لا يعرف لهم عليّ فضل، فلو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربهم ولا عجمهم المعاهد منهم والمشارك تغير ذلك.

ثم قال: نشدتكم بالله أيها النفر هل فيكم أحد وحدّ الله قبلي؟ قالوا: اللهم لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد ساق رسول الله ﷺ لرب العالمين هدياً فأشركه فيه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أتى رسول الله ﷺ بطير يأكل منه، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجئته أنا، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ حين رجع عمر يجيب أصحابه ويحبنونه، قد رد راية رسول الله منزهماً، فقال له رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه، فلما أصبح قال: أدعوا لي علياً، فقالوا: يا رسول الله هو رمد ما يطرف، فقال: جيئوني به، فلما قت بين يديه تفل في عيني وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد فأذهب الله عني الحر والبرد إلى ساعتى هذه، وأخذت الراية فهزم الله المشركين وأظفرتني بهم غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله، وسيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطاي الحسن والحسين ابني رسول الله وسيدي شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله وبضعة منه وسيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: من فارقك فارقتني ومن فارقني فارق الله غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ لينتهين بنو وليعة أو لأبعثهن اليهم رجلاً كنفي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيت يغشاهم بالسيف غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: ما من مسلم وصل إلى قلبه حبي إلا كفر الله عنه ذنوبه، ومن وصل حبي إلى قلبه فقد وصل حبي إلى قلبه، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت الخليفة في الأهل والولد والمسلمين في كل غيبة، عدوك عدوي وعدوي عدو الله، ووليك وليي ووليي ولي الله غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: يا علي من أحبك ووالاك سبقت له الرحمة، ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة، فقالت عائشة يا رسول الله أدع الله لي ولأبي لا نكون ممن يبغضه ويعاديه، فقال: اسكتي إن كنت أنت وأبوك ممن يتولاه ويحبه فقد سبقت لكما الرحمة، وإن كنتما ممن يبغضه ويعاديه فقد سبقت لكما اللعنة، ولقد جئت أنت وأبوك إن كان أبوك أول من يظلمه وأنت أول من يقاتله غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: مثل ما قال لي: يا علي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، ومنزلك مواجه منزلي كما يتواجه الأخوان في الخلد! قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: يا علي إن الله خصك بأمر وأعطاكه، ليس من الأعمال شيء أحب إليه ولا أفضل منه عنده، الزهد في الدنيا، فليس تنال منها شيئاً ولا تناله منك، وهي زينة الأبرار عند الله عز وجل يوم القيامة، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد بعثه رسول الله ﷺ ليجيئني بالماء كما بعثني، فذهبت حتى حملت القربة على ظهري ومشيت بها فاستقبلتني ريح فردتني حتى أجلسني، ثم قمت فاستقبلتني ريح فردتني حتى أجلسني، ثم قمت فجئت إلى رسول الله ﷺ فقال لي: ما حبسك عني فقصصت عليه القصة، فقال: قد جئني جبرئيل فأخبرني، أما الريح الأولى فجبرئيل كان في ألف من الملائكة يسلمون عليك، وأما الثانية فيكائيل جاء في ألف من الملائكة يسلمون عليك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل: يا محمد أترى هذه المواساة من علي فقال رسول الله إنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يكتب لرسول الله كما جعلت أكتب، فأغنى رسول الله ﷺ فأنا أرى أنه يمي علي، فلما اتبه قال له: يا علي من أملي عليك من ههنا؟ فقلت أنت يا رسول الله فقال: لا ولكن جبرئيل أملاه عليك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نادى له مناد من السماء: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ كما قال لي لولا أن أخاف أن لا يبقى أحد إلا قبض من أترك قبضة يطلب بها البركة لعقبه من بعده لقلت فيك قولاً لا يبقى أحد إلا قبض من أترك قبضة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ احفظ الباب فان زواراً من الملائكة يزورني فلا تأذن لأحد منهم، فجاء عمر فرددته ثلاث مرات وأخبرته أن رسول الله ﷺ محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا، ثم

أذنت له فدخل فقال يا رسول الله إني جئت غير مرة كل ذلك يردني علي ويقول: إن رسول الله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا فكيف علم بالعدة أعيانهم؟ فقال له: يا علي قد صدق، كيف علمت بعدتهم؟ فقلت اختلفت عليّ التحيات وسمعت الأصوات فأحصيت العدد، قال: صدقت فإن فيك سنة من أخي عيسى، فخرج عمر وهو يقول: ضربه لابن مريم مثلاً فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾^١ قال: يضجون وقالوا: آهتنا خير أم هو ما ضربوه لك جدلاً بل هم قوم خصمون، إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلقون غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ كما قال لي: إن طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار علي، ليس من مؤمن إلا وفي منزله غصن من أغصانها غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: تقاتل عليّ سنتي وتبرئ ذمتي غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء إلى رسول الله ﷺ ورأسه في حجر جبرئيل، فقال لي أدن من ابن عمك فأنت أولى به مني غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وضع رسول الله رأسه في حجره حتى غابت الشمس ولم يصل العصر، فلما انتبه رسول الله ﷺ قال: يا علي صليت العصر؟ قلت لا، فدعا رسول الله فردت الشمس بيضاء نقية، فصليت ثم انحدرت غيري؟ قالوا:

اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أمر الله عز وجلّ رسوله أن يبعث ببراءة، فبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرئيل فقال: يا محمد انه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعثني رسول الله ﷺ فأخذتها من أبي بكر فمضيت بها وأديتها عن رسول الله ﷺ، وأثبت الله على لسان رسوله اني منه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت إمام من أطاعني ونور أوليائي، والكلمة التي أزمتمها المتقين غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: من سره أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي، جنات عدن، قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فيكون، فليوال علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فهم الأئمة وهم الأوصياء، أعطاهم الله علمي وفهمي، لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى، لا تعلموهم فهم أعلم منكم، يزول الحق معهم أينما زالوا غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: قضى فانقض أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر منافق غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ مثل ما قال لي: أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض، شراك نعالهم نور يتلألأ قد سهلت عليهم الموارد فرجت عنهم الشدائد، وأعطوا الأمان، وانقطعت عنهم الأحزان حتى ينطلق بهم إلى ظل عرش الرحمن، توضع بين أيديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب، يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: حين جاء أبو بكر

يخطب فاطمة فأبي أن يزوجه، وجاء عمر يخطبها فأبي أن يزوجه، فخطبت إليه فزوجني، فجاء أبو بكر وعمر فقالا: أبيت أن تزوجنا وزوجته، فقال رسول الله ﷺ ما منعكما وزوجته بل الله منعكما وزوجه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله ﷺ يقول: كل سب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، فأبي سبب أفضل من سببي وأي نسب أفضل من نسبي، إن أبي وأبا رسول الله لأخوان. وإن الحسن والحسين ابني رسول الله وسيدي شباب أهل الجنة ابناي، وفاطمة بنت رسول الله زوجتي سيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: إن الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين: فجعلني من خير الفرقتين، ثم جعلهم شعوباً فجعلني في خير شعبه، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خير بيت، ثم اختار من أهل بيتي أنا وعلياً وجعفرأ فجعلني خيرهم، فكنت نائماً بين ابن أبي طالب، فجاء جبرئيل ومعه ملك فقال يا جبرئيل إلى أي هؤلاء أرسلت؟ فقال إلى هذا ثم أخذ بيدي فأجلسني غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سدّ رسول الله أبواب المسلمين كلهم في المسجد، ولم يسدّ بابي فجاءه العباس وحمزة وقالا: أخرجتنا وأسكنته، فقال: ما أنا أخرجتكم وأسكنته بل الله أخرجكم وأسكنه، إن الله عزوجل أوحى إلى أخي موسى أن اتخذ مسجداً طهوراً واسكنه أنت وهارون وابنا هارون، إن الله عزوجل أوحى إلي أن اتخذ مسجداً طهوراً واسكنه أنت وعلي وابنا علي غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردها عليّ الحوض غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله ﷺ نحو الغار وهم يرون اني أنا هو، فقالوا: أين ابن عمك؟ فقلت لا أدري فضربوني حتى كادوا يقتلونني غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ كما قال لي: إن الله أمرني بولاية علي فولايته ولايتي، وولاية ربي، عهد عهده إلي ربي وأمرني أن أبلغكموه، فهل سمعتم قالوا: نعم قد سمعناه، قال: أما أن فيكم من يقول قد سمعت وهو يحمل الناس على كتفيه ويعاديه، قالوا: يارسول الله أخبرنا بهم قال: أما إن ربي قد أخبرني بهم وأمرني بالاعراض عنهم لأمر قد سبق وإنما يكتفي أحدكم بما يجد لعلي في قلبه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من بني عبدالدار تسعة مبارزة غيري كلهم يأخذ اللواء، ثم جاء صواب الحبشي مولاهم وهو يقول والله لا أقتل بسادتي إلا محمداً، قد أزيد شذقاه واحمرتا عيناه فاتقيتموه وحدثم عنه وخرجت اليه فلما أقبل كأنه قبة مبنية فاختلفت أنا وهو ضربتين فقطعته نصفين وبقيت رجلاه وعجزه وفخذه قائمة على الأرض ينظر اليه المسلمون ويضحكون منه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من مشركي قريش مثل قتلي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء عمرو بن عبد ود ينادي هل من مبارز فكنتم عنه كلكم، فقامت أنا فقال لي رسول الله ﷺ: إلى أين تذهب فقلت أقوم إلى هذا الفاسق، فقال انه عمرو بن عبدود، فقلت يارسول الله فأنا علي بن أبي طالب، فأعاد علي الكلام وأعدت عليه، فقال: امض على اسم الله، فلما قربت منه قال من

الرجل قلت علي بن أبي طالب، قال كفو كريم ارجع يا ابن أخي فقد كان لأبيك
 معي صحبة ومحاذة فأنا أكره قتلك، فقلت له يا عمرو انك قد عاهدت الله ألا
 يخيرك أحد ثلاث خصال إلا اخترت إحداهن، فقال: أعرض عليّ، قلت تشهد أن
 لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله، وتقر بما جاء من عند الله، قال: هات غير هذه،
 قلت ترجع من حيث جئت، قال: والله لا تحدث نساء قريش بهذا اني رجعت
 عنك، فقلت فانزل فأقاتلك، قال أما هذه فنعم، فنزل فاختلفت أنا وهو ضربتين
 فأصاب الحجة وأصاب السيف رأسي، وضربته ضربة فانكشفت رجله فقتله
 الله على يدي، ففيكم أحد فعل هذا غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء مرحب وهو يقول:

أنا الذي سميتني أمي مرحب شك السلاح بطل مجرب
 أطعن أحياناً وحيناً أضرب

فخرجت اليه فضربني وضربته، وعلى رأسه نقيير من جبل لم تكل تصلح على
 رأسه بيضة من رأسه، ففلقت النقيير ووصل السيف إلى رأسه فقتلته، ففيكم أحد
 فعل هذا؟! قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله ﷺ
 ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^١ فأخذ رسول
 الله ﷺ كساء خبيرياً فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين، ثم قال: يارب هؤلاء
 أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنا سيد ولد آدم وأنت
 يا علي سيد العرب؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان رسول الله ﷺ في المسجد إذ نظر إلى شيء ينزل من السماء فبادره ولحقه أصحابه فانتهى إلى سودان أربعة يحملون سريراً، فقال لهم ضعوا فوضعوا فقال اكشفوا عنه فكشفوا، فاذا أسود مطوق بالحديد، فقال رسول الله ﷺ من هذا؟ قالوا: غلام للرياحيين كان قد أبق عنهم خبثاً وفسقاً فأمرونا أن ندفنه في حديده كما هو، فنظرت إليه فقلت يا رسول الله ما رأني قط إلا قال أنا والله أحبك والله ما أحبك إلا مؤمن ولا أبغضك إلا كافر، فقال رسول الله ﷺ يا علي لقد أثابه الله بذا، هذا سبعون قبلاً من الملائكة كل قبيل على ألف قبيل قد نزلوا يصلون عليه، ففك رسول الله حديدته وصلى عليه ودفنه؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ مثل ما قال لي: أذن لي البارحة في الدعاء، فما سألت ربي شيئاً إلا أعطانيه، وما سألت لنفسي شيئاً إلا سألت لك مثله فقلت: الحمد لله غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل علمتم أن رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة ففعل ما فعل، فصعد رسول الله المنبر فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ابن الوليد ثلاث مرات ثم قال: اذهب يا علي فذهبت فوديتهم، ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء؟ فقالوا: ان نشدتنا بالله فيلغة كلابنا وعقال بعيرنا فأعطيتهم لها وبقي معي ذهب كثير فأعطيتهم إياه وقلت هذا لذمة رسول الله ولما تعلمون ولما لا تعلمون وللروعات النساء والصبيان، ثم جئت إلى رسول الله فأخبرته فقال: والله ما يسرني يا علي أن لي بما صنعت حمر النعم؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله ﷺ يقول: يا علي لقد عرضت علي أمتي البارحة فرّبي أصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك؟ فقالوا: اللهم نعم.

قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله ﷺ قال: يا أبا بكر اذهب فاضرب

عنق ذلك الرجل الذي تجده في موضع كذا وكذا، فرجع فقال: قتلته؟ قال: لا وجدته يصلي، قال: يا عمر اذهب فاقتله، فرجع فقال: قتلته؟ قال: لا وجدته يصلي، فقال: أمر كما يقتله فتقولان وجدناه يصلي، قال: يا علي اذهب فاقتله فلما مضيت قال: إن أدركه قتله، فرجعت فقلت يا رسول الله لم أجد أحداً فقال: صدقت أما إنك لو وجدته لقتلته؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ كما قال لي إن وليك في الجنة وعدوك في النار؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت: لرسول الله ﷺ: إن إبراهيم ليس منك وإِنَّه ابن فلان القبطي، قال: يا علي اذهب فاقتله، فقلت: يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالمسار المحمى في الوبر أو أتتبت؟ قال: لا بل تثبت، فذهبت فلما نظر إليّ استند إلى حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على أثره فصعد على نخل وصعدت خلفه فلما رأني قد صعدت رمى بإزاره، فإذا ليس له شيء مما يكون للرجال فجئت فأخبرت رسول الله ﷺ قال: الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت؟ فقالوا: اللهم لا، فقال: اللهم اشهد^(١).

٢/٩١٣١ - الطبرسي: روى يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه عبدالله بن عبدالله، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخولها بأيام، فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة، ومن أهل الفرقة، ومن أهل البدعة، ومن أهل السنة؟

فقال عليه السلام: ويحك أما إذا سألتني فافهم عني ولا عليك أن تسأل عنها أحداً بعدي: أما أهل الجماعة فأنا ومن تبعني وإن قلوا، وذلك الحق عن أمر الله تعالى وعن أمر رسوله. وأما أهل الفرقة: فهم المخالفون لي ولمن اتبعني وإن كثروا، وأما

(١) الخصال باب الأربعين: ٥٥٣، إرشاد القلوب باب احتجاجه يوم الشورى: ٢٥٩.

أهل السنة فالتمسكون بما سنّه الله لهم ورسوله وإن قلّوا، وأما أهل البدعة: فالمخالفون لأمر الله تعالى ولكتابه ولرسوله، العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الأول وبقيت أفواج، وعلى الله قبضها واستيصالها عن جدد الأرض.

فقام إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس يذكرون الفبيّ ويزعمون أن من قاتلنا فهو وماله وولده فيّ لنا، فقام إليه رجل من بكر بن وائل، يدعى عباد بن قيس، وكان ذا عارضة ولسان شديد، فقال: يا أمير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية، ولا عدلت بالرعية، فقال: ولمّ ويحك؟! قال: لأنك قسمت ما في العسكر وتركت الأموال والنساء والذرية.

فقال: أيها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن. فقال عباد جئنا نطلب غنائمها فجاءنا بالترهات! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن كنت كاذباً فلا أماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف، قيل ومن غلام ثقيف؟ فقال: رجل لا يدع الله حرمة إلا انتهكها، فقيل: أفيموت موتاً أو يقتل؟ فقال: يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يخرج من بطنه، يا أخا بكر، أنت امرء ضعيف الرأي، أما علمت أننا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير، وأن الأموال كانت لهم قبل الفرقة، وتزوجوا على رشدة، وولدوا على فطرة، وإنما لكم ما حوى عسكركم، وما كان في دورهم فهو ميراث، فإن عدا أحد منهم أخذناه بذنبه، وإن كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره.

يا أخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة فقسم ما حوى العسكر، ولم يتعرض لما سوى ذلك، وإنما اتبعت أثره حذو النعل بالنعل.
يا أخا بكر، أما علمت أن دار الحرب يحل ما فيها، وأن دار الهجرة يحرم ما فيها إلا بالحق، فهلاً مهلاً رحمكم الله، فإن لم تصدقوني وأكثرتم عليّ وذلك انه تكلم في

هذا غير واحد - فأياكم يأخذ عائشة بسهمه؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، أصبت وأخطأنا، وعلمت وجهلنا، فنحن نستغفر الله تعالى، ونادى الناس من كل جانب أصبت يا أمير المؤمنين، أصاب الله بك الرشاد والسداد.

فقام عباد فقال: أيها الناس انكم والله لو اتبعتموه وأطعتموه لن يضل بكم عن منهل نبيكم حتى قيد شعرة، وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله ﷺ علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب، على منهاج هارون وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فضلاً خصه الله به واکراماً منه لنبيه ﷺ حيث أعطاه ما لم يعط أحداً من خلقه.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: انظروا رحمكم الله ما تؤمرون فافضوا له، فان العالم أعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الأخس، فاني حاملكم إن شاء الله إن أطعتموني على سبيل النجاة، وإن كان فيه مشقة شديدة، ومرارة عديدة، والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغتر بها من الشقاوة والندامة عما قليل، ثم اني أخبركم أن جيلاً من بني اسرائيل أمرهم نبيهم أن لا يشربوا من النهر، فنجوا في ترك أمره فشربوا منه إلا قليلاً منهم، فكونوا رحمكم الله من أولئك الذين أطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم، وأما عائشة فأدرکها رأي النساء، ولها بعد ذلك حرمتها الأولى والحساب على الله يعفو عن من يشاء ويعذب من يشاء (١).

٣/٩١٣٢ - الطبرسي: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام أرسل عبدالله بن العباس إلى الخوارج، وكان بمراى منهم ومسمع، قالوا له في الجواب: إنا نقمنا يا بن عباس على صاحبك خصلاً كلها مكفرة، موبقة، تدعو إلى النار.

أما أولها: فانه محى اسمه من إمرة المؤمنين، ثم كتب بينه وبين معاوية، فاذا لم يكن أمير المؤمنين، ونحن المؤمنون فلسنا نرضى بأن يكون أميرنا.

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٣٩٤ ح ٨٣، البحار ٣٢: ٢٢١، كنز العمال ١٦: ١٨٣ ح ٤٤٢١٦.

وأما الثانية: فانه شك في نفسه حين قال للحكمين: انظروا فان كان معاوية أحق بها فائتبه، وان كنت أولى بها فائتباتني، فاذا هو شك في نفسه ولم يدر أهو المحق أم معاوية، فنحن فيه أشد شكاً.

والثالثة: انه جعل الحكم إلى غيره، وقد كان عندنا أحكم الناس.

والرابعة: إنه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه.

والخامسة: إنه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة، ومنعنا النساء والذرية.

والسادسة: إنه كان وصياً فضيخ الوصية.

قال ابن عباس: قد سمعت يأمير المؤمنين مقالة القوم، وأنت أحق بجوابهم،

فقال عليه السلام نعم:

ثم قال: يا ابن عباس قل لهم أستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله؟ قالوا: نعم، قال (صلوات الله عليه): أبدأ على ما بدأت به في بدء الأمر، ثم قال: كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط والأمان يوم صالح أبا سفيان، وسهيل ابن عمرو فكتبت:

بسم الله الرحمن الرحيم،

هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وأبا سفيان صخر بن حرب، وسهيل بن عمرو، فقال سهيل: لا نعرف الرحمن الرحيم، ولا نقر إنك رسول الله، ولكننا نحسب ذلك أن تقدم اسمك على أسمائنا، وإن كنا أسن منك وأبي أسن من أبيك.

فأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم، فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم، ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله، فقال لي: إنك تدعى إلى مثلها فتجيب وأنت مكره، وهكذا كتبت بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين ومعاوية وعمرو بن العاص فقالوا: لقد ظلمناك بأن أقررنا بأنك أمير المؤمنين وقاتلناك، ولكن اكتب علي بن

أبي طالب، فحوت كما محى رسول الله ﷺ فان أبيتم ذلك فقد جحدتم، فقالوا: هذه لك خرجت منها.

قال ﷺ: وأما قولكم إني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين: انظروا فان كان معاوية أحق بها مني فأثبتاه، فان ذلك لم يكن شكاً مني، ولكن أنصفت في القول، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^١ ولم يكن ذلك شكاً وقد علم الله أن نبيه على الحق، قالوا: وهذه لك.

قال: وأما قولكم إني جعلت الحكم إلى غيري وقد كنت عندكم أحكم الناس، فهذا رسول الله ﷺ قد جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة، وقد كان من أحكم الناس، وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^٢ فتأسييت برسول الله، قالوا: وهذه لك بحجتنا.

وأما قولكم: إني حكمت في دين الله الرجال، فما حكمت الرجال وإنما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكماً بين أهله، وقد حكم الله الرجال في طائر فقال: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾^٣ فدماء المسلمين أعظم من دم طائر. وقالوا: هذه لك بحجتنا.

قال: وأما قولكم: إني قسمت يوم البصرة لما أظفرتني الله بأصحاب الجمل الكراع والسلاح، ومنعتكم النساء والذرية، فاني مننت على أهل البصرة كما من رسول الله ﷺ على أهل مكة، فان عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم، ولم نأخذ صغيراً كبير، فأياكم كان يأخذ عائشة في سهمه؟ قالوا: وهذه لك بحجتنا.

وأما قولكم: أني كنت وصياً فضيقت الوصية، فأنتم كفرتم وقدمتم علي،

١- سبأ: ٢٤.

٢- الأحزاب: ٢١.

٣- المائدة: ٩٣.

وأزلتم الأمر عني، وليس على الأوصياء الدعاء إلى أنفسهم، إنما يبعث الله الأنبياء ﷺ فيدعون إلى أنفسهم، وأما الوصي فدلول عليه مستغن عن الدعاء إلى نفسه، وذلك لمن آمن بالله ورسوله، ولقد قال الله جلّ ذكره: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^١ فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم إياه، ولكن كانوا يكفرون بتركهم، لأن الله قد نصبه لهم علماً، وكذلك نصبي علماً حيث قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت مني بمنزلة الكعبة توثق ولا تأتي فقالوا: وهذه لك بحجتنا، فأذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم أربعة آلاف لم يرجعوا ممن كانوا قصدوا فقاتلهم وقتلهم^(١).

٤/٩١٣٣- الطبرسي: روي عن محمد ويحيى ابني عبدالله بن الحسن، عن أبيهما، عن جدهما، عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) قال: لما خطب أبو بكر قام إليه أبي بن كعب، وكان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان.

وقال: يامعشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله، وأثنى الله عليهم في القرآن، ويامعشر الأنصار الذين تبؤوا الدار والايان وأثنى الله عليهم في القرآن، تناسيتم أم نسيتم، أم بدلتم، أم غيرتم، أم خذلتم، أو عجزتم؟ أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قام فينا مقاماً أقام فيه علياً فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - ومن كنت نبيه فهذا أميره.

أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى، طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حياتي غير أنه لا نبي بعدي؟ أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: أوصيكم بأهل بيتي خيراً فقد موهم ولا تقدموهم وأمرؤهم ولا تأمرؤوا عليهم؟

١- آل عمران: ٩٧.

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٤٤٢ ح ١٠٢، البحار ٣٣: ٣٧٧، مناقب ابن المغازلي: ٤٠٦.

أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: أهل بيتي منار الهدى، والدالون على الله؟
أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال لعلي (صلوات الله عليه): أنت الهادي لمن

ضلّ؟

أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: علي المحيي لسنتي، ومعلم أمتي، والقائم
بجفتي، وخير من أخلف من بعدي، وسيد أهل بيتي، وأحب الناس إليّ، طاعته
كطاعتي على أمتي؟

أستم تعلمون أنه لم يول على علي أحداً وولاه في كل غيبته عليكم؟
أستم تعلمون أنه كان منزلها في أسفارها واحداً، وارتحالهما واحداً وأمرهما
واحداً؟

أستم تعلمون أنه قال: إذا غبت فخلفت عليكم علياً فقد خلفت فيكم رجلاً
كنفسي؟

أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام
فقال لنا: إن الله أوحى إليّ موسى بن عمران أن اتخذ أخاً من أهلك فاجعله نبياً،
واجعل أهله لك ولداً، أطهرهم من الآفات، واخلصهم من الريب، فاتخذ موسى
هارون أخاً، وولده أئمة لبني اسرائيل من بعده، الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل
لموسى، وأن الله تعالى أوحى إليّ أن اتخذ علياً أخاً، كما أن موسى اتخذ هارون أخاً،
واتخذ ولده ولداً، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون، ألا إني قد ختمت بك النبيين
فلا نبي بعدك فهم الأئمة الهادية أفما تبصرون أفما تفهمون، أفما تسمعون؟! ضرب
عليكم الشبهات، فكان مثلكم كمثل رجل في سفر فأصابه عطش شديد حتى
خشي أن يهلك، فلقى رجلاً هادياً في الطريق، فسأله عن الماء فقال له أمامك عينان
إحداها مالحة، والأخرى عذبة، فان أصبت المالحة ضللت وان أصبت العذبة
هديت ورويت، فهذا مثلكم أيتها الأمة المهملة كما زعمتم، وأيم الله ما أهملتم، لقد

نصب لكم علم، يحل لكم الحلال، ويحرم عليكم الحرام، ولو أطعتموه ما اختلفتم، ولا تدابرتهم، ولا تقاتلتهم، ولا برئ بعضكم من بعض، فوالله إنكم بعده لناقضون عهد رسول الله ﷺ وإنكم على عترته لمختلفون، وإن سئل هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه، فقد أبعدهم، وتخارستم وزعمتم أن الخلاف رحمة، هيهات أبي الكتاب ذلك عليكم، يقول الله تعالى جدّه: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^١ ثم أخبرنا باختلافكم فقال سبحانه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ • إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾^٢ - أي للرحمة - وهم آل محمد - سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي أنت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء، فهلا قبلتم من نبيكم، كيف وهو خبركم بانتكاستكم عن وصيه علي بن أبي طالب وأمينه، ووزيره، وأخيه، ووليه دونكم أجمعين! وأطهركم قلباً، وأعلمكم علماً، وأقدمكم سلماً، وأعظمكم وعياً من رسول الله ﷺ أعطاه تراثه، وأوصاه بعداته، فاستخلفه على أمته، ووضع عنده سره، فهو وليه دونكم أجمعين وأحق به منكم اكتعين، سيد الوصيين، ووصيي خاتم المرسلين، أفضل المتقين، وأطوع الأمة لرب العالمين، سلّمتم عليه بامرة المؤمنين في حياة سيد النبيين وخاتم المرسلين، فقد أعذر من أنذر، وأدى النصيحة من وعظ، وبصّر من عمى، فقد سمعتم كما سمعنا، ورأيتم كما رأينا، وشهدتم كما شهدنا.

فقام إليه عبدالله بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل فقالوا: يا أبا أصابك خبل أم بك جنّة؟ فقال: بل الخبل فيكم، والله كنت عند رسول الله ﷺ يوماً، فألفيته يكلم رجلاً أسمع كلامه ولا أرى شخصه، فقال له: فيما يخاطبه: ما أنصحك لك ولأمتك، وأعلمه بسنتك، فقال له رسول الله ﷺ: أفترى أمتي تتقاد له

١- آل عمران: ١٠٥.

٢- هود: ١١٨، ١١٩.

من بعدي؟ قال: يا محمد يتبعه من أمتك أبرارها، ويخالف عليهم من أمتك فجارها، فكذاك أوصياء النبيين من قبلك، يا محمد إن موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله، وأطوعهم له، فأمره الله عز وجل أن يتخذه وصياً كما اتخذت علياً وصياً، وكما أمرت بذلك، فحسده بنو إسرائيل، سبط موسى خاصة، فلعنوه وشتموه ووضعوا له، فان أخذت أمتك سنن بني إسرائيل، كذبوا وصيك، وجحدوا إمرته، وابتزوا خلافته، وغالطوه في علمه، فقلت:

يا رسول الله من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل، ينبئني أن أمتي تتخلف عن وصيي علي بن أبي طالب، واني أوصيك يا أبي بوصية إن حفظتها لم تزل بخير، يا أبي عليك بعلي، فإنه الهادي المهدي، الناصح لأمتي، المحيي لسنتي، وهو إمامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقت عليه، يا أبي ومن غير أو بدل، لقيني ناكثاً لبيعتي، عاصياً أمري، جاحداً لنبوتي، لا أشفع له عند ربي، ولا أسقيه من حوضي فقام إليه رجال من الأنصار فقالوا له: أقعد رحمك الله يا أبي فقد أديت ما سمعت الذي معك ووفيت بعهدك^(١).

٥/٩١٣٤- قال علي عليه السلام ليهودي وقد قال له: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم!! فقال له: إنما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم: ﴿وَجَعَلْنَا إِيَّاهُمْ آيَةً﴾^(٢).

٦/٩١٣٥- الشيخ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي ابن خالد، قال: حدثنا العباس بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن عمرو الكندي، قال:

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٢٩٧ ح ٥٢، البحار ٢٨: ١٦٣، اثبات الهداة ٣: ٥٠٤، اليقين بأمره المؤمنين عليه السلام (ابن طاووس) باب ١٧٠: ٤٤٨.
١- الأعراف: ١٣٨.
(٢) ربيع الأبرار ٢: ٧٠.

حدثنا عبدالكريم بن إسحاق الرازي، قال: حدثنا محمد بن يزداد، عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن عبدالرحمن بن قيس البصري، قال: حدثنا زاذان، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وتقلد أبو بكر الأمر، قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق، له سمت ومعرفة بالكلام ووجوهه، وحفظ التوراة والانجيل وما فيها، فقصدوا أبا بكر، فقال له الجاثليق: إنا وجدنا في الانجيل رسولاً يخرج بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمد بن عبدالله يذكر أنه ذلك الرسول، ففزعنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا، وأنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا، وقد فاتنا نبيكم محمد، وفيما قرأه من كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في أممهم، يقتبس منهم الضياء فيما أشكل، فأنت أيها الأمير وصيه، لنسألك عما نحتاج إليه؟

فقال عمر: هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: فجتى الجاثليق لركبتيه، وقال له: خبرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين، فانا جئنا نسأل عن ذلك؟
فقال أبو بكر: نحن مؤمنون وأنتم كفار، والمؤمن خير من الكافر، والايان خير من الكفر.

فقال الجاثليق: هذه دعوى تحتاج إلى حجة، فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك؟

فقال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسي ولا علم لي بما عند الله.

قال: فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن، أم أنا كافر عند الله؟

فقال: أنت عندي كافر، ولا علم لي بحالك عند الله.

فقال الجاثليق: فما أراك إلا شاكاً في نفسك وفي، ولست على يقين من دينك،

فخبرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه في الدين تعرفها؟

فقال: لي منزلة في الجنة أعرفها بالوعد، ولا أعلم هل أصل إليها أم لا.

فقال له: فترجو أن تكون لي منزلة في الجنة؟ قال أجل أرجو ذلك، فقال الجاثليق: فما أراك إلا راجياً لي، وخائفاً على نفسك، فما فضلك عليّ في العلم. ثم قال له: أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث اليك؟ قال: لا، ولكن أعلم منه ما قضى لي علمه.

قال: فكيف صرت خليفة للنبي، وأنت لا تحيط علماً بما تحتاج إليه أمتة من علمه، وكيف قدّمك قومك على ذلك.

فقال له عمر كف أيها النصراني عن هذا العنت وإلا أبجنا دمك، فقال الجاثليق: ما هذا عدل عليّ من جاء مسترشداً طالباً.

فقال سلمان رضي الله عنه: فكأنما ألبسنا جلباب المذلة، فنهضت حتى أتيت علياً رضي الله عنه فأخبرته الخبر، فأقبل بأبي وأمي حتى جلس والنصراني يقول دلوني على من أسأله عما أحتاج إليه، فقال له أمير المؤمنين رضي الله عنه سل يانصراني فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة، لا تسألني عما مضى ولا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى صلى الله عليه وآله. فقال النصراني: أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ، خبرني أمؤمن أنت عند الله، أم عند نفسك؟

فقال أمير المؤمنين رضي الله عنه: أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي.

فقال الجاثليق: الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه متحقق فيه بصحة يقينه،

فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي؟

فقال رضي الله عنه: منزلتي مع النبي الأُمي في الفردوس الأعلى، لا أرتاب بذلك ولا

أشك في الوعد به من ربي.

فقال النصراني: فما عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها؟

فقال أمير المؤمنين رضي الله عنه بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل.

قال: فماذا علمت صدق نبيك؟

قال ﷺ: بالآيات الباهرات والمعجزات البيّنات.

قال الجاثليق: هذا طريق الحجّة لمن أراد الاحتجاج، فخبرني عن الله تعالى، أين هو اليوم؟

فقال ﷺ: يانصراني، إن الله تعالى يُجَلُّ عن الأين، ويتعالى عن المكان، كان فيما لم يزل ولا مكان، وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال إلى حال.

فقال: أجل أحسنت أيها العالم وأوجزت في الجواب، فخبرني عنه تعالى أمدرك بالحواس عندك، فيسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواس، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك؟

فقال أمير المؤمنين ﷺ: تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار، أو تدركه الحواس، أو يقاس بالناس، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالة ذوي الاعتبار بما هو منها عنده مشهود ومعقول.

قال الجاثليق: صدقت، هذا والله هو الحق الذي قد ضلّ عنه التائهون في الجهالات، فخبرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح، وأنه مخلوق، من أين أثبت له الخلق، ونفى عنه الإلهية، وأوجب فيه النقص، وقد عرفت ما يعتقد كثير من المتدينين؟

فقال أمير المؤمنين ﷺ: أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه، والتصوير والتغير من حال إلى حال، والزيادة التي لم يتفك منها والنقصان، ولم أنف عنه النبوة، ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد، وقد جاءنا عن الله تعالى بأنه مثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون.

فقال له الجاثليق: هذا ما لا يطعن فيه الآن، غير أن الحجاج مما تشترك فيه الحجّة على الخلق والمجوج منهم، فيمّ بنت أيها العالم من الرعية الناقصة عنك؟ قال: بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون.

قال الجاثليق: فهلم شيئاً من ذكر ذلك أتتحقق به دعواك؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خرجت أيها النصراني من مستقرك مستفزاً لمن قصدت بسؤالك له، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد، أفرأيت في منامك مقامي، وحدثت فيه بكلامي، وحذرت فيه من خلافي، وأمرت فيه باتباعي، قال: صدقت والله الذي بعث المسيح، وما اطلع علي ما أخبرني به إلا الله تعالى، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت وصي رسول الله، وأحق الناس بمقامه، وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه وقالوا: نرجع إلى صاحبنا، فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وندعوه إلى الحق.

فقال له عمر: الحمد لله الذي هداك أيها الرجل إلى الحق وهدى من معك اليه، غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيت صاحبها، والأمر من بعده لمن خاطبك أولاً برضى الأمة واصطلاحها عليه، وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه إلى طاعة الخليفة، فقال: قد عرفت ما قلت أيها الرجل، وأنا على يقين من أمري فيما أسررت وأعلنت، وانصرف الناس وتقدم عمر ألا يذكر ذلك المقام من بعد، وتوعد علي من ذكره بالعقاب، وقال: أم والله لولا أنني أخاف أن يقول الناس: قتل مسلماً لقتلت هذا الشيخ ومن معه، فاني أظن أنهم شياطين أو أرادوا الإفساد على هذه الأمة وإيقاع الفرقة بينها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لي: ياسلمان، أما ترى كيف يظهر الله الحجة لأوليائه، وما يزيد ذلك قومنا عنا إلا نفوراً^(١).

٧/٩١٣٦- العياشي: عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام قال: قال يوم الشورى: أفيكم

(١) أمالي الطوسي المجلس الثامن: ٢١٨ ح ٣٨٢، البحار ١٠: ٥٤، إرشاد القلوب: ٢٩٩، مناقب ابن شهر آشوب باب ذكر علي عليه السلام في الكتب ٢: ٢٥٧.

أحد تم نوره من السماء حين قال: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ﴾^(١) قالوا: لا (١).

٨/٩١٣٧- الطبرسي: عن الأصبغ، قال: سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني عن بصير بالليل بصير في النهار، وعن أعمى بالليل أعمى بالنهار، وعن أعمى بالليل بصير بالنهار وعن أعمى بالنهار بصير بالليل؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك سل عما يعنك، ولا تسأل عما لا يعنك، ويلك أما بصير بالليل بصير بالنهار، فهو رجل آمن بالرسول والأوصياء الذين مضوا، وبالكتب والنبیین، وآمن بالله وبنبيه محمد صلى الله عليه وآله، وأقر لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره، وأما أعمى بالليل أعمى بالنهار: فرجل جحد الأنبياء والأوصياء، والكتب التي مضت، وأدرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به، ولم يقر بولايتي، فجحد الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وآله فعمى بالليل وعمى بالنهار.

وأما بصير بالليل أعمى بالنهار: فرجل آمن بالأنبياء والكتب، وجحد النبي صلى الله عليه وآله وولايتي وأنكر لي حق، فأبصر بالليل وعمى بالنهار.

وأما أعمى بالليل بصير بالنهار: فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا، والأوصياء والكتب، وأدرك النبي صلى الله عليه وآله، فأمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وآمن بإمامتي وقبل ولايتي، فعمى بالليل وأبصر بالنهار.

ويلك يا ابن الكواء، فنحن بنو أبي طالب، بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه.

قال الأصبغ: فلما نزل أمير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت: سيدي يا أمير المؤمنين قويت قلبي بما بينت.

فقال لي: يا أصبغ، من شك في ولايتي فقد شك في إيمانه، ومن أقر بولايتي فقد أقر بولاية الله عز وجل، وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين - وجمع بين أصابعه -

١- الإسراء: ٢٦.

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٨٨، تفسير البرهان ٢: ٤١٦.

يا أصبغ، من أقر بولايتي فقد فاز، ومن أنكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار، ومن دخل النار لبث فيها أحقاباً^(١).

(١) الاحتجاج ١: ٥٤٣ ح ١٣١، البحار ١٠: ٨٣.

الباب السادس :

في احتجاجات النبي الأكرم ﷺ

١/٩١٣٨- الطبرسي: قال أبو محمد الحسن العسكري، عن الصادق عليه السلام: ولقد حدثني أبي الباقر، عن جدي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء، عن أبيه أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): أنه اجتمع يوماً عند رسول الله ﷺ أهل خمسة أديان: اليهود، والنصارى، والدهرية، والثنوية، ومشركوا العرب، فقالت اليهود: نحن نقول: عزير ابن الله، وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك. وقالت النصارى: نحن نقول: إن المسيح ابن الله، اتحد به، وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك. وقالت الدهرية: نحن نقول: إن الأشياء لا بدء لها وهي دائمة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فان اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك.

وقالت الثنوية: نحن نقول: إن النور والظلمة هما المدبران، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك، وإن خالفنا خصمناك.
وقال مشركوا العرب: نحن نقول: إن أوثاننا آلهة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك.
فقال رسول الله ﷺ: آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبوت والطاغوت وبكل معبود سواه.

ثم قال لهم: إن الله تعالى قد بعثني كافة للناس كافة بشيراً ونذيراً وحجة على العالمين، وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره.

ثم قال لليهود: اجتمعوني لأقبل قولكم بغير حجة؟ قالوا: لا، قال: فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيزاً ابن الله؟ قالوا: لأنه أحيى لبني إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت، ولم يفعل بها هذا إلا لأنه ابنه، فقال رسول الله ﷺ: فكيف صار عزيز ابن الله دون موسى، وهو الذي جاءهم بالتوراة ورؤي منه من المعجزات ما قد علمتم؟ ولئن كان عزيز ابن الله، لما ظهر من اكرامه باحياء التوراة، فلقد كان موسى بالنبوة أولى وأحق، ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزيز يوجب له انه ابنه، فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من النبوة، لأنكم ان كنتم إنما تريدون بالنبوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم من ولادة الأمهات الأولاد بوطىء آبائهم هن، فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، فوجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً، وأن يكون له خالق صنعه وابتدعه.

قالوا: لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت، ولكننا نعني انه ابنه على معنى الكرامة، وإن لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وإيادته بالمنزلة من غيره - يابني - وإنه ابني لا على اثبات ولادته منه، لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب له بينه وبينه، وكذلك لما فعل الله بعزيز ما فعل، كان قد اتخذ

ابناً على الكرامة لا على الولادة.

فقال رسول الله ﷺ: فهذا ما قلته لكم، إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزيز ابنه، فإن هذه المنزلة بموسى أولى، وإن الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته، إن ما احتججتم به يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم، لأنكم قلتم إن عظيماً من عظماءكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه وبينه (يابني) و (هذا ابني) لا على طريق الولادة، فقد تجدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبي آخر (هذا ابني) و (آخر هذا شيخي وأبي، و (آخر هذا سيدي وياسيدي على سبيل الاكرام، وأن من زاده في الكرامة زاده مثل هذا القول، فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله، أو شيخاً له، أو أباً، أو سيداً، لأنه قد زاده في الكرامة مما لعزير، كما أن من زاد رجلاً في الاكرام فقال له ياسيدي وياشيخي ويا عمي ويارئيس على طريق الاكرام، وأن من زاده في الكرامة، زاده في مثل هذا القول، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله، أو شيخاً، أو عمّاً، أو رئيساً، أو سيداً، أو أميراً، لأنه قد زاده في الاكرام على من قال له ياشيخي أو ياسيدي أو يا عمي أو يارئيسي أو ياأميري؟ قال: فهبت القوم وتحيروا وقالوا: يا محمد أجلنا نفكر فيما قد قلته لنا، فقال: انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف، يهدكم الله تعالى.

ثم أقبل على النصارى، فقال لهم: وأنتم قلتم إن القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه، فما الذي أردتموه بهذا القول؟ أردتم أن القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى؟ أو المحدث الذي هو صار قديماً عيسى كوجود القديم الذي هو الله؟ أو معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحداً سواه؟ فان أردتم أن القديم صار محدثاً فقد أبطلتم؛ لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً، وإن أردتم أن المحدث صار قديماً فقد أحلتم؛ لأن المحدث أيضاً محال أن يصير قديماً، وإن أردتم أن اتحد به بأنه اختصه واصطفاه على سائر عباده، فقد أقررتم بحدوث

عيسى' وبحدوث المعنى' الذي اتحد به من أجله؛ لأنه إذا كان عيسى' محدثاً وكان الله اتحد به - بأن أحدث به معنى' صار به أكرم الخلق عنده - فقد صار عيسى' وذلك المعنى' محدثين، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه.

قال: فقالت النصارى' يا محمد إن الله تعالى' لما أظهر على' يد عيسى' من الأشياء العجيبة ما أظهر، فقد اتخذه ولداً على' جهة الكرامة. فقال لهم رسول الله ﷺ: فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى' الذي ذكرتموه، ثم أعاد ﷺ ذلك كله، فسكتوا إلا رجلاً واحداً منهم فقال له: يا محمد أولستم تقولون إن إبراهيم خليل الله؟ قال: قد قلنا ذلك، فاذا قلتم ذلك فلم منعمونا من أن نقول إن عيسى' ابن الله؟ قال رسول الله ﷺ: إنها لن يشتبها لأن قولنا إبراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة فامّا الخلة إنما معناها الفقر والفاقة، فقد كان خليلاً إلى' ربه فقيراً إليه منقطعاً، وعن غيره متعافياً معرضاً مستغنياً، وذلك لما أريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق، فبعث الله جبرئيل فقال له أدرك عبيدي، فجاء فلقية في الهواء فقال له كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك، فقال إبراهيم: حسبي الله ونعم الوكيل، اني لا أسأل غيره، ولا حاجة لي إلا إليه، فسماه خليله - أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عن سواه -.

وإذا جعل معنى' ذلك من الخلة، وهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على' أسرار لم يقف عليها غيره، كان الخليل معناه العالم به وبأموره، ولا يوجب ذلك شبيهه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله؟ وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله؟ وإن من يلده الرجل وإن أهانه وأعصاه لم يخرج عن أن يكون ولده، لأن معنى' الولادة قائم به.

ثم إن وجب لأنه قال لا إبراهيم خليلي أن تقيسوا أنتم فتقولوا: بأن عيسى' ابنه، وجب أيضاً كذلك أن تقولوا لموسى' أنه ابنه، فإن الذي معه من المعجزات لم يكن

بدون ما كان مع عيسى فقولوا: إن موسى أيضاً ابنه، وأن يجوز أن تقولوا على هذا المعنى إنه شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود.

فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة أن عيسى قال: أذهب إلى أبي وأبيكم فقال رسول الله ﷺ: فان كنتم بذلك الكتاب تعلمون فان فيه أذهب إلى أبي وأبيكم فقولوا إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله، كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه، ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من وجهة الاختصاص كان ابناً له؛ لأنكم قلتم إنما قلنا انه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبي وأبيكم مبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى، وأنتم حكيم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها؛ لأنه إذا قال: أذهب إلى أبي وأبيكم فقد أراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه، وما يدريكم لعله عنى أذهب إلى آدم أو إلى نوح وأن الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم، وآدم أبي وأبوكم وكذلك نوح، بل أراد غير هذا.

قال: فسكت النصارى وقالوا: ما رأينا كالיום مجادلاً ولا مخاصماً مثلك، وسننظر في أمورنا.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على الدهرية فقال: وأنتم فما الذي دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بدوها وهي دائمة لم تزل ولا تزال؟ فقالوا: لأننا لا نحكم إلا بما نشاهد ولم نجد للأشياء حدثاً، فحكمتنا بأنها لم تزل، ولم نجد لها انقضاء وفناء، فحكمتنا بأنها لا تزال.

فقال رسول الله ﷺ: أفوجدتم لها قدماً، أم وجدتم لها بقاءً أبداً أبداً، فان قلتم انكم وجدتم ذلك أنهضتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئكم وعقولكم بلا نهاية،

ولا تزالون كذلك، لئن قلتم هذا، دفعتم العيان وكذبكم العالمون والذين يشاهدونكم.

قالوا: بل نشاهد لها قدماً ولا بقاء أبداً أبداً، قال رسول الله ﷺ: فليَم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائماً لأنكم لم تشاهدوا حدوثها، وانقضاءها أول من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع، لأنه لم يشاهد لها قدماً ولا بقاء أبداً أبداً. أو لستم تشاهدون الليل والنهار وأحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم، فقال: أترونها لم يزالا ولا يزلان؟ فقالوا: نعم، فقال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار؟ فقالوا: لا، فقال: فإذا تقطع أحدها عن الآخر، فيسبق أحدها ويكون الثاني جارياً بعده، قالوا: كذلك هو، فقال: قد حكتم بحدوث ما تتقدم من ليل ونهار لم تشاهدوها فلا تنكروا الله قدرته.

ثم قال ﷺ: أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أم غير متناه؟ فان قلتم انه غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لأوله، وإن قلتم متناه فقد كان ولا شيء منها قالوا: نعم، قال لهم: أقلتم أن العالم قديم غير محدث، وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به، وبمعنى ما جحدتموه قالوا: نعم، قال رسول الله ﷺ: فهذا الذي تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض يفتقر، لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به، كما نرى البناء محتاجاً بعض أجزائه إلى بعض وإلا لم يتسق، ولم يستحكم، وكذلك سائر ما نرى.

وقال ﷺ: فإذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتمامه هو القديم، فأخبروني أن لو كان محدثاً، كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته؟ قال: فهبتوا وعلموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم، فوجهوا وقالوا: سننظر في أمرنا.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على الثنوية الذين قالوا: النور والظلمة هما المدبران،

فقال: وأنتم فما الذي دعاكم إلى ما قلتموه من هذا؟ فقالوا: لأننا وجدنا العالم صنفين خيراً وشرّاً، وجدنا الخير ضدّاً للشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده، بل كل واحد منهما فاعل، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن، كما أن النار محال أن تبرد، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلّمة ونوراً.

فقال لهم رسول الله ﷺ: أفلستم قد وجدتم سواداً وبياضاً وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة، وكل واحدة ضد لسائرهما، لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد، كما كان الحر والبرد ضدّين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد؟ قالوا: نعم، قال: فهلّا أثبتتم بعدد كل لون صانعاً قديماً، ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر؟ قال: فسكتوا.

ثم قال: فكيف اختلط النور والظلّمة، وهذا من طبعه الصعود، وهذه من طبعها النزول أرايتم لو أنّ رجلاً أخذ شرقاً يمشي إليه، والآخر غرباً، أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ما داما سائرين على وجههما؟ قالوا: لا، قال: فوجب أن لا يختلط النور والظلّمة، لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج بل هما مدبران جميعاً مخلوقان، فقالوا: سننظر في أمورنا.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على مشركي العرب، فقال: وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا: نتقرب بذلك إلى الله تعالى. فقال لهم: أو هي سامعة مطيعة لربها، عابدة له، حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله؟ قالوا: لا، قال: فأنتم الذين نحتموها بأيديكم؟ قالوا: نعم، قال: فلئن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها، إذا لم يكن أمركم بتعظيمها، من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم.

قال: فلما قال رسول الله ﷺ هذا القول اختلفوا، فقال بعضهم: إن الله قد حلّ في

هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصوّرنا هذه الصور، نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حلّ فيها ربنا، وقال آخرون منهم: إن هذه الصور أقوام سلفوا، كانوا مطيعين لله قبلنا، فثلنا صورهم وعبدناها تعظيماً لله. وقال آخرون منهم إن الله لما خلق آدم، وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوه تقرباً بالله، وكنا نحن أحق بالسجود لآدم (إلى الله) من الملائكة، ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقرباً إلى الله، كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله تعالى، وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكة ففعلتم، ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم، وقصدتم بالكعبة إلى الله عز وجل لا إليها.

فقال رسول الله ﷺ: أخطأتم الطريق وضللتم، أما أنتم - وهو ﷺ - يخاطب الذين قالوا: إن الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها، فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا - فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات، أو يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذاك الشيء، فأبي فرق بينه إذا وبين سائر ما يحلّ فيه من لونه وطعمه ورائحته ولبنه وخشونته وثقله وخفته، ولم صار هذا المحلول فيه محدثاً وذلك قديماً، دون أن يكون ذلك محدثاً وهذا قديماً، وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال، وهو عز وجل كان لم يزل، وإذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال والحدوث وإذا وصفتموه بالزوال والحدوث، وصفتموه بالفناء لأن ذلك أجمع من صفات المحال والمحلول فيه، وجميع ذلك يغير الذات، فان كان لم يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز أن لا يتغير بأن يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر، وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها، حتى تكون فيه جميع صفات المحدثين، ويكون محدثاً، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

ثم قال رسول الله ﷺ: فاذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل في شيء، فقد فسد

ما بنيتم عليه قولكم. قال: فسكت القوم وقالوا: سننظر في أمورنا.
ثم أقبل رسول الله ﷺ على الفريق الثاني، فقال: أخبرونا عنكم إذا عبدتم
صور من كان يعبد الله فسجدتم لها و حلّيتم، فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب
بالسجود لها، فما الذي أبقيتم لرب العالمين؟ أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه
وعبادته أن لا يساوي به عبده؟ أرايتم ملكاً أو عظيماً إذا ساويتموه بعبده في
التعظيم والخشوع والخضوع أيكون في ذلك وضع من حق الكبير كما يكون زيادة
في تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم، قال: أفلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم
صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين. قال: فسكت القوم بعد أن قالوا:
سننظر في أمورنا.

ثم قال رسول الله ﷺ للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلاً وشبهتمونا بأنفسكم
ولسنا سواء، وذلك أنا عباد الله مخلوقون مربوبون، نأتمر له فيما أمرنا، وننجزر عما
زجرنا، ونعبده من حيث يريد منا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعد إلى
غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا، لأننا لا ندري لعله إن أراد منا الأول فهو يكره الثاني،
وقد نهانا أن نتقدم بين يديه، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعناه، ثم أمرنا
بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعناه، ولم نخرج في شيء
من ذلك من اتباع أمره، والله حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته
التي هي غيره، فليس لكم أن تقيسها ذلك عليه، لأنكم لا تدرون لعله يكره ما
تفعلون إذ لم يأمركم به.

ثم قال لهم رسول الله ﷺ: أرايتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوماً بعينه،
ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره، أو لکم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير
أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه، أو عبداً من عبيده، أو دابة من دوابه،
ألكم أن تأخذوا ذلك؟ قالوا: نعم، قال: فإن لم تأخذوه ألكم أخذ آخر مثله؟ قالوا:

لا، لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأول. قال رسول الله ﷺ: فأخبروني، الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟ قالوا: بل لله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير اذنه، قال: فليم فعلتم ومتى أمركم بالسجود أن تسجدوا لهذه الصور؟ قال: فقال القوم: سننظر في أمورنا، وسكتوا.

وقال الصادق عليه السلام: فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أنت على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله ﷺ فأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً، من كل فرقة خمسة، وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد، نشهد أنك رسول الله (١).

٢/٩١٣٩ - الطبرسي: قال الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه):
فأنزل الله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ الآية.

فكان في هذه الآية رد على ثلاثة أصناف منهم: لما قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فكان رداً على الدهرية الذين قالوا: إن الأشياء لا بدو لها وهي دائمة، ثم قال: ﴿جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ فكان رداً على الثنوية الذين قالوا: إن النور والظلمة هما مدبران، ثم قال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ فكان رداً على مشركي العرب الذين قالوا: إن أوثاننا آلهة، ثم أنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^٢ إلى آخرها، فكان رداً على من ادعى من دون الله ضدّاً أو نداً، قال:

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: قولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^٣ أي نعبد واحداً لا نقول كما قالت الدهرية: إن الأشياء لا بدو لها وهي دائمة، ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٢٧ ح ٢٠، البحار ٩: ٢٥٥، تفسير الامام العسكري: ٥٣٠، تفسير البرهان

١١٦: ٢

١ - الأنعام: ١

٢ - الإخلاص: ١

٣ - الحمد: ٥

إن النور والظلمة هما المدبران، ولا كما قال مشركوا العرب: إن أوثاننا آلهة، فلا نشرك بك شيئاً ولا ندعو من دونك إلهاً كما يقول الكفار، ولا نقول: كما قالت اليهود والنصارى إن لك ولداً تعاليت عن ذلك.

قال: فذلك قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾ وقالت طائفة غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا، قال الله تعالى: يا محمد ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ التي يمنونها بلا حجة ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ وحثتكم على دعواكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها، ثم قال: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ - يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله لما سمعوا ببراهينه وحثته، ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ في علمه، ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ﴾ وثوابه ﴿عِنْدَ رَبِّهِ﴾ يوم فصل القضاء، ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب، ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^١ عند الموت، لأن البشارة بالجنان تأتيهم^(١).

٣/٩١٤٠ - الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو

عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن العلوي الحسيني عليه السلام، قال: حدثنا موسى ابن عبدالله بن حسن، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه عبدالله بن حسن، عن أبيه وخاله علي بن الحسين، عن الحسن والحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، ما أستطيع فراقك، واني لأدخل منزلي فأذكرك، فأترك ضيعتي وأقبل حتى أنظر اليك حباً لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة وأدخلت الجنة فرفعت في أعلى عليين، فكيف لي بك يا نبي الله، فنزلت ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

١ - البقرة: ١١١، ١١٢.

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٤٥٠ ح ٢١، البحار ٩: ٢٦٦، تفسير الامام العسكري: ٥٤٢.

وَالصّٰدِقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصّٰلِحِيْنَ وَحَسُنَ اُولٰٓئِكَ رَفِيْقًا ﴿١﴾ فدعا النبي ﷺ الرجل،
فقرأها عليه، وبشره بذلك (١).

١- النساء: ٦٩.

(١) أمالي الطوسي المجلس ٢٩: ٦٢١ ح ١٢٨٠، البحار ٨: ١٨٨.

الباب السابع :

في المسألة العديدة

١/٩١٤١ - ابن شهر آشوب: ابن عباس، أن أخوين يهودين سألا أمير المؤمنين عليه السلام، عن واحد لا ثاني له، وعن ثان لا ثالث له إلى مائة متصلة نجدها في التوراة والانجيل وهي في القرآن تتلونه؟ فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أما الواحد: فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له. وأما الاثنان: فآدم وحواء لأنها أول اثنين. وأما الثلاثة: فجبرئيل وميكائيل واسرافيل؛ لأنه رأس الملائكة على الوحي. وأما الأربعة: فالتوراة والانجيل، والزبور والقرآن. وأما الخمسة فالصلاة أنزلها الله على نبينا وعلى أمته، ولم ينزلها على نبي كان قبله ولا على أمة كانت قبلنا، وأنتم تجدونه في التوراة. وأما الستة: فخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام. وأما السبعة: فسبع سماوات طباقاً.

وأما الثمانية: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً﴾^١.

وأما التسعة: آيات موسى التسع.

وأما العشرة: فتلك عشرة كاملة.

وأما الاحد عشر: فقول يوسف عليه السلام لأبيه: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكِبًا﴾^٢.

وأما الاثنا عشر: فالسنة عشر شهراً.

وأما الثلاثة عشر: قول يوسف عليه السلام لأبيه: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي

سَاجِدِينَ﴾^٣.

فالأحد عشر أخوته، والشمس أبوه، والقمر أمه.

وأما الأربعة عشر: فأربعة عشر قنديلاً من النور معلقة بين السماء السابعة

والحجب تسرح بنور الله إلى يوم القيامة.

وأما الخمسة عشر: فأنزلت الكتب جملة منسوخة من اللوح المحفوظ إلى سماء

الدنيا بخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان.

وأما الستة عشر: فستة عشر صفاً من الملائكة حافين من حول العرش.

وأما السبعة عشر: فسبعة عشر اسماً من أسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار،

لولا ذلك لذفرت ذفرة (لذفرت زفرة) أحرقت من في السماء والأرض.

وأما الثمانية عشر: فثمانية عشر حجاباً من نور معلقة بين العرش والكرسي،

لولا ذلك لذابت الصم الشواخ، واحترقت السماوات والأرض وما بينهما من نور

العرش.

وأما التسعة عشر: فتسعة عشر ملكاً خزنة جهنم.

١- الحاقة: ١٧.

٢- يوسف: ٤.

٣- يوسف: ٥.

وأما العشرون: فأنزل الزبور على داود عليه السلام في عشرين يوماً خلون من شهر رمضان.

وأما الأحد والعشرون: فالأن الله لداود فيها الحديد.

وأما في اثنين وعشرين: فاستوت سفينة نوح عليه السلام.

وأما ثلاثة وعشرون: ففيه ميلاد عيسى عليه السلام، ونزول المائدة على بني اسرائيل.

وأما في أربع وعشرين: فرد الله على يعقوب بصره.

وأما خمسة وعشرون: فكلم الله موسى تكليماً بوادي المقدس، كلمه خمسة

وعشرين يوماً.

وأما ستة وعشرون: فمقام إبراهيم عليه السلام في النار، أقام فيها حيث صارت برداً

وسلاماً.

وأما سبعة وعشرون: فرفع الله إدريس مكاناً علياً وهو ابن سبع وعشرين

سنة.

وأما ثمانية وعشرون فمكث يونس عليه السلام في بطن الحوت.

وأما الثلاثون: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾^١.

وأما الأربعون: تمام ميغاده ﴿وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾^٢.

وأما الخمسون: ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^٣.

وأما الستون: كفارة الافطار: ﴿فَنَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾^٤.

وأما السبعون: ﴿سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^٥.

١- الأعراف: ١٤٢.

٢- الأعراف: ١٤٢.

٣- المعارج: ٤.

٤- المجادلة: ٤.

٥- الأعراف: ١٥٥.

- وأما الثمانون: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^١.
 وأما التسعون: ﴿تِسْعُ وَتِسْعُونَ نَجَّةً﴾^٢.
 وأما المائة: ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾^٣.
 فلها سما ذلك أسلما، فقتل أحدهما في الجمل، والآخر في صفين^(١).

١- النور: ٤.

٢- ص: ٢٣.

٣- النور: ٢.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٨٤، البحار ١٠: ٨٦.

مجلد

ما جاء في الإمام المهدي عليه السلام

في الإمام المهدي (عج)

١/٩١٤٢ - عن الصدوق، حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آباءه، عن علي صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي، بعهدٍ معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة، ويشك آخرون في ولادته، فن أدرك زمانه فليتمسك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه، فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني ^(١).

٢/٩١٤٣ - عن علي بن أحمد بن موسى، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن إسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن آباءه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: يخرج

(١) اثبات الهداة ٦: ٢٨٦ عن اكمال الدين (ولم نجده).

رجل من ولدي في آخر الزمان، - وذكر القائم وأحواله إلى أن قال: - له أسماء اسم يخفى، واسم يعلن، فأما الذي يخفى فأحمد، وأما الذي يعلن فمحمد، الحديث (١).

٣/٩١٤٤- عن الصدوق، حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا إبراهيم بن فهد، عن محمد بن عقبة، عن حسين بن حسن، عن إسماعيل بن عمر، عن عمر بن موسى الوجيهي، عن المنهال بن عمر وعبد الله بن الحرث، قال: قلت لعلّي عليه السلام: أخبرني بما يكون من الأحداث بعد قائمكم؟ قال: يا ابن الحرث ذلك شيء ذكره موكول إليه، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لا أخبر به إلا الحسن والحسين عليهما السلام (٢).

٤/٩١٤٥- عن الصدوق، حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب، قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، قال: حدّثنا محمد بن هارون الهاشمي، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن سليمان الرهاوي، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه محمد بن الحنفية، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي منّا أهل البيت، يصلح الله له أمره في ليلة (٣).

٥/٩١٤٦- المفيد، عن محمد بن أبي البلاد، عن علي بن محمد الأزدي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بين يدي القائم عليه السلام موت أحمر وموت أبيض، وجراد في (من) حينه وجراد في غير حينه (أحمر) كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون (٤).

(١) وسائل الشيعة ١١ : ٤٩٠؛ اثبات الهداة ٦ : ٤٤٤ عن اكمال الدين (ولم نجده).

(٢) اثبات الهداة ٦ : ٣٨٧ عن اكمال الدين (ولم نجده).

(٣) اثبات الهداة ٦ : ٣٨٧ عن اكمال الدين (ولم نجده)؛ البحار ٥١ : ٨٦؛ مسند أحمد ١ : ٨٤؛ الجامع

الصغير للسيوطي ٢ : ٦٧٢ ح ٩٢٤٣؛ كشف الغمة، في ذكر خروج المهدي ٣ : ٢٧٨.

(٤) إرشاد المفيد : ٣٥٩؛ غيبة الطوسي، علائم ظهور الحجة : ٤٢٨ ح ٤٣٠؛ اثبات الهداة ٧ : ٤٠٦.

٦/٩١٤٧ - فيما ذكره زكريّا: حدّثنا عليّ بن الحسن الذهلي، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحرث بن سويد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: ينقص الإسلام حتّى لا يقال لا إله إلا الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث الله قوماً يجتمعون كما تجتمع قزع الخريف، والله إنّي لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركا بهم^(١).

٧/٩١٤٨ - روى أعمش الكوفي في كتاب (الفتوح)، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ويحاً للطالقان؛ فإنّ الله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أيضاً من أنصار المهدي في آخر الزمان^(٢).

٨/٩١٤٩ - أحمد بن محمّد بن سعيد، عن عليّ بن الحسن، عن عليّ بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربيعي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنّاً، فسمعتة يقول: حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّي خاتم ألف نبيّ وأنت خاتم ألف وصيّ، وكُلفت ما لم يكلفوا.

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين، فقال: ليس حيث تذهب بك المذاهب يا ابن أخي والله إنّي لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله وإنهم ليقروون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^١ وما يتدبرونها حقّ تدبيرها، ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: قتل

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٦١.

(٢) كشف الغمّة، في ذكر خروج المهدي ٣: ٢٧٩، كنز العمال ١٤: ٥٩١ ح ٣٩٦٧٧.

١ - النمل: ٨٢.

نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة، قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شيء؟ فقال: صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها^(١).

٩/٩١٥٠ - محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن محمد بن علي بن غالب، عن يحيى بن عليم، عن أبي جميلة، عن جابر، قال: حدثني من رأي المسيب بن بجلة، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجل يقال له ابن السوداء، فقال له: يا أمير المؤمنين إن هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لقد أعرض وأطول يقول ماذا؟ فقال: يذكر جيش الغضب، فقال: خلّ سبيل الرجل، أولئك قوم يأتون في آخر الزمان، قزع كقزع الخريف، الرجل والرجلان والثلاثة، في كل قبيلة حتى يبلغ تسعة، أما والله إنّي لأعرف أميرهم واسمه، ومناخ ركا بهم، ثم نهض وهو يقول: باقرأ باقرأ باقرأ، ثم قال: ذلك رجل من ذريّتي يبقر الحديث بقرأ^(٢).

١٠/٩١٥١ - علي بن الحسين المسعودي، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي حمّاد، عن يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن عتبية بن سعد بن يزيد، عن الأحنف بن قيس، قال: دخلت على علي عليه السلام في حاجة لي، فجاء ابن الكوّا وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه، فقال لي علي: إن شئت أن أذن لهما فإنك أنت بدأت بالحاجة؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين فأذن لهما، فلما دخلا، قال: ما حملكما علي أن خرجتما عليّ بحرورا؟ قالوا: أحببنا أن نكون من (جيش) الغضب، فقال: ويحكما وهل في ولايتي غضب؟

(١) غيبة النعماني، الباب ١٤: ٢٥٨؛ البحار ٥٢: ٢٣٤.

(٢) غيبة النعماني، الباب ٢٠: ٣١١؛ البحار ٥٢: ٢٤٧.

أو يكون الغضب حتى يكون من البلاء كذا وكذا^(١).

١١/٩١٥٢- عن سعد الاسكاف، عن الأصبع بن نباتة، قال: خطب علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن قريشاً أئمة العرب، أبرارها لأبرارها وفجّارها لفجّارها، ألا ولا بدّ من رحى تطحن على ضلالة وتدور، فإذا قامت على قلبها طحنت بحدّتها، ألا إن لطحينها روقاً وروقها حدّتها وفلها على الله، ألا واني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحق، من تقدّمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، إنّا أهل الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تتبعونا تنجوا وإن تتولوا يعذبكم الله بأيدينا.

وبنا فكّ الله ريق الذل من أعناقكم، وبنا يختم لآبكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا بيء الغالي، فلولا تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر، لحدّثتكم بشباب من الموالى وأبناء العرب، ونبذ من الشيوخ كالملاح في الزاد وأقلّ الزاد الملاح، فينا معتبر ولشيعتنا منتظر، إنّا وشيعتنا غمضي إلى الله بالبطن والحمى والسيف، وإنّ عدوّنا يهلك بالداء والديبيلة، وبما شاء الله من البلية والنقمة.

وأيم الله الأعزّ الأكرم، أن لو حدّثتكم بكلّ ما أعلم لقالت طائفة: ما أكذب وأرجم، ولو انتقيت منكم مائة قلوبهم كالذهب، ثمّ انتخبت من المائة عشرة ثمّ حدّثتهم فينا أهل البيت حديثاً لئباً لا أقول فيه إلّا حقاً ولا أعتمد فيه إلّا صدقاً، لخرجوا وهم يقولون: علي من أكذب الناس، ولو اخترت من غيركم عشرة فحدّثتهم في عدوّنا وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون علي من أصدق الناس.

هلك حاطب الحطب، وحاصر صاحب القصب، وبقيت القلوب منها تقلب،

(١) غيبة النعماني، الباب ٢٠: ٣١٢؛ البحار ٥٢: ٢٤٨.

فمنها مشغب، ومنها مجذب ومنها مخصب، ومنها مسيب، يا بني لير صغاركم كباركم، وليرأف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفأة الذين لم يتفقوا في الدين ولم يعطوا في الله محض اليقين، كبيض بيض في أداحي، ويح لفراخ فراخ آل محمد من خليفة جبار عتريف مترف مستخف بخلفي وخلف الخلف.

وبالله لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العادات، وتمام الكلمات، وليكونن من يخلفني في أهل بيتي رجل يأمر بالله، قوي يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتد فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء ويقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حزبه، يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً وهو عليهم غضبان، شديد الحقد حران، في سنة بختصر، يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً، مصيرة سوط عذاب وسيف دمار، ثم يكون بعده هنات وأمر مشتبهات، إلا من شطّ الفرات إلى النجفات باباً إلى القططانيات، في آيات وآفات متواليات، يحدثن شكاً بعد يقين، يقوم بعد حين، بيني المدائن ويفتح الخزائن، ويجمع الأمم، ينفدها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشفت البال حتى يرى مقبلاً مدبراً.

فيا لهني على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، سؤال يُشال فيه أمر القوم، ذوالقعدة يقتعدون فيه، ذوالحجة الفتح من أول العشر، إلا إن العجب كل العجب بعد جمادي ورجب، جمع أشتات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات، بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها معلنة قولها، بدجلة أو حولها، إلا إن مناً قائماً عفيفةً أحسابه، سادة أصحابه، ينادي عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً بعد هرج وقتال، وضحك وخيال، وقيام من البلاء على (ساق).

وإني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن

أضرب برجلي فأقول: أخرجني من هنا (هاهنا وهاهنا) بيضاً ودروعاً، كيف أنتم يا ابن هنات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات، ليلة البيات، ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى ولا يأخذ على حكمه الرشى، إذا دعا دعوات بعيدات المدى دامغات للمنافقين، فارجات عن المؤمنين، ألا إن ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه أجمعين^(١).

١٢/٩١٥٣- عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق عليه السلام أن علياً عليه السلام قال على المنبر:

أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب، والله ليجمعن الله لي شملي كما جمعه لأيوب^(٢).

١٣/٩١٥٤- المفيد، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام إن أمير المؤمنين عليه السلام

قال: أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمعهم ليعقوب، وذلك إذا استدار الفلك وقلتم مات أو هلك، الحديث^(٣).

١٤/٩١٥٥- الطبرسي في حديث، عن أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه من تقدم عليه،

فقال: مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة، كل ذلك ليتم النظر التي أوجها الله تبارك وتعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحق القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^١ وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بايضاح العذر له في ذلك، لاشتغال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدّ عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم يروها، ويظهر دين نبيه عليه السلام على يديه، على

(١) كنز العمال ١٤: ٥٩٢ ح ٣٩٦٧٩.

(٢) ايقاظ من الهجعة: ٣٨٩.

(٣) ارشاد المفيد: ١٥٤؛ ايقاظ من الهجعة: ٣٩٠.

الدين كله ولو كره المشركون^(١).

١٥/٩١٥٦ - محمد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال (الله) فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فبيعت الله قوماً من أطرافها يجيئون قزحاً كقزح الخريف، والله إنني لأعرفهم وأعرف أسمائهم وقبائلهم واسم أميرهم (ومناخ ركا بهم)، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء، من القبيلة الرجل والرجلين حتى بلغ تسعة، فيتوافقون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أصحاب بدر، وهو قول الله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ حتى أن الرجل ليحتبي فلا يحلّ حبوته حتى يبلغه الله ذلك^(٢).

١٦/٩١٥٧ - عن علي عليه السلام قال: يذهب الناس حتى لا يبقى أحد يقول: لا إله إلا الله، فإذا فعلوا ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه من أطراف الأرض كما يجتمع قزح الخريف، والله إنني لأعرف اسم أمرئهم ومناخ ركا بهم يقولون: القرآن مخلوق، وليس بخالق ولا مخلوق، ولكنّه كلام الله منه بدأ وإليه يعود^(٣).

١٧/٩١٥٨ - قال هارون: حدّثنا عمر بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمر، سمعت علياً يقول: قال النبي صلى الله عليه وآله: يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أو يمكّن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وجب على كل مؤمن نصره، أو قال: إجابته^(٤).

١٨/٩١٥٩ - عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وغاب صاحب هذا الأمر

(١) تفسير البرهان ٣: ١٥٠.

١ - البقرة: ٤٨.

(٢) غيبة الطوسي، باب صفات الحجّة: ٤٧٧ ح ٥٠٣؛ البحار ٥٢: ٣٣٤؛ منتخب الأثر: ٤٧٦.

(٣) كنز العمال ١٤: ٥٥٧ ح ٣٩٥٩٢؛ غريب الحديث ٣: ٤٤٠.

(٤) مقدمة ابن خلدون: ٣١٣.

بايضاح العذر له في ذلك، لاشتغال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه ﷺ على يديه على الدين كله ولو كره المشركون^(١).

١٩/٩١٦٠-الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد بن مابنداذ، قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمد، إنّي أطلعت على الأرض اطلّاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً، وشققت لك من إسمي إسماً فأنا المحمود وأنت محمد، ثمّ أطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج إبنتك وأبا ذريّتك، وشققت له إسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى وهو علي، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة فن قبلها كان عندي من المقرّبين.

يا محمد لو أنّ عبداً عبدني حتى ينقطع صلبه ويصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنّتي، ولا أظلمته تحت عرشي، يا محمد تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، فقال عزّ وجلّ: إرفع رأسك، فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر ابن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن علي، وعليّ بن محمد، والحسن بن علي، ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكبٌ درّي، قلت: يا رب ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم الذي يحلّل حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللّات والعزّيّ طريين فيحرقهما، فلفتنة

(١) تفسير نور الثقلين ٢: ٢١٢؛ الاحتجاج للطبرسي ١: ٦٣٢ ح ١٤٧.

الناس يومئذٍ بهما أشدّ من فتنة العجل والسامري (١).

٢٠/٩١٦١- وعنه، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن فضال، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني بعدد الأئمة بعدك، فقال: يا علي هم اثنا عشر أوّهم أنت وآخرهم القائم (٢).

٢١/٩١٦٢- عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم ابن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم، يشبهه في الخلق والخلق، يخرج عليّ حين غفلة من الناس وإماتة للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكّانها، وهو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين (أي عريضتين)، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الشايبا، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٣).

٢٢/٩١٦٣- عليّ بن إبراهيم، أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن حسّان، عن هشام بن عمار، عن أبيه، عن علي عليه السلام في قوله: ﴿وَلَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ﴾^١، قال: الأئمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر (٤).

(١) إكمال الدين ١: ٢٥٢؛ البحار ٣٦: ٢٤٥؛ اثبات الهداة ٢: ٣٢٦؛ تفسير نور الثقلين ٣: ١١٩؛ عيون أخبار الرضا ١: ٥٨.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٧٤؛ البحار ٣٦: ٢٣٢.

(٣) غيبة النعماني، الباب ١٣: ٢١٤؛ البحار ٥١: ٣٩؛ اثبات الهداة ٧: ٧٥.

١- هود: ٨.

(٤) تفسير القمي ١: ٣٢٣؛ البحار ٥١: ٤٤.

٢٣/٩١٦٤- الصدوق، بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آباءه، عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتي رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(١).

٢٤/٩١٦٥- عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخواناً، كما آلف بينهم بعد عداوة الشرك اخواناً في دينهم^(٢).

٢٥/٩١٦٦- عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله: لولم يبق من الدنيا (الدهر) إلا يوم، لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً^(٣).

٢٦/٩١٦٧- أحمد بن عبيد الله بن العياش الجوهري، قال: حدثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في سنة خمس وثمانين ومائتين عند عبيد بن كثير أبي سعد العامري، قال: حدثني نوح بن درّاج، عن يحيى بن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن أبي جحيفة السوائي بن عامر، والحارث بن عبد الله الحارثي الهمداني، والحارث بن شرب، كلٌّ حدثنا أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام فكان إذا أقبل الحسن يقول: مرحباً بابن رسول الله، وإذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت وأمي يا أبا ابن خيرة الإمام، فقليل له: يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن وتقول هذا للحسين؟ ومن ابن خيرة الإمام؟ فقال: ذلك الفقيد الطريد الشريد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن

(١) عيون أخبار الرضا ١: ٦٤؛ البحار ٥١: ٦٦.

(٢) البحار ٥١: ٨٤؛ اثبات الهداة ٧: ١٩١؛ كنز العمال ١٤: ٥٩٨؛ مقدمة ابن خلدون: ٣١٨.

(٣) مقدمة ابن خلدون: ٣١٣؛ البحار ٥١: ٨٥؛ اثبات الهداة ٧: ٢١٢؛ كنز العمال ١٤: ٢٦٧؛ ح ٣٨٧٦؛

مسند أحمد ١: ٩٩؛ الجامع الصغير للسيوطي ٢: ٤٣٨؛ ح ٧٤٨٩؛ العمدة، في أخبار المهدي: ٤٣٣؛

صحيح أبي داود ٤: ١٠٧؛ ح ٤٢٨٣.

علي بن الحسين عليه السلام هذا، ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام (١).

٢٧/٩١٦٨ - الصدوق، عن أبيه، حدثنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن سنان، عن زياد المكفوف، عن عبد الله ابن أبي عفيف الشاعر، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: كأني بكم تجولون جولان الإبل تستغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة (٢).

٢٨/٩١٦٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، وتلا عقيب ذلك: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (٣).

٢٩/٩١٧٠ - روى السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن محمد بن أحمد الأيادي، يرفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب، الذين يجعلهم الله أمة نحن أهل البيت، يبعث الله مهديهم فيعزهم ويدل عدوهم (٤).

٣٠/٩١٧١ - محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٥) أظهر ذلك بعد؟ كلا والذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله بكرة وعشياً (٥).

(١) المقتضب لابن عياش الجوهري: ٣٨؛ البحار ٥١: ١١٠؛ اثبات الهداة ٧: ٢١٧.

(٢) اكمال الدين ١: ٣٠٤؛ البحار ٥١: ١١٠.

١ - القصص: ٥.

(٣) نهج البلاغة: قصاص الحكم ٢٠٩؛ البحار ٥١: ٦٤.

(٤) منتخب الأنوار المضيئة: ١٧؛ البحار ٥١: ٦٣.

٢ - التوبة: ٣٣، الصف: ٩.

(٥) تأويل الآيات: ٦٦٣؛ البحار ٥١: ٦٠.

٣١/٩١٧٢- محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن إسحاق بن سنان، عن عبيد بن خارجة، عن علي بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام قال: زاد الفرات علي عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فركب هو وإيناه الحسن والحسين عليه السلام فرّ بثقيف، فقالوا: قد جاء علي يرد الماء، فقال علي عليه السلام: أما والله لأقتلنّ أنا وإبناي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة، حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد من حاجة (١).

٣٢/٩١٧٣- علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: صاحب هذا الأمر من ولدي، هو الذي يقال له: مات أو هلك، لا بل في أيّ وادٍ سلك (٢).

٣٣/٩١٧٤- علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن مزاحم العبدي، عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه، قال: كان علي عليه السلام يقول: لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدري الخابس على أيها يضع يده، فليس لهم شرف يشرفونه، ولا سناد يستندون إليه في أمورهم (٣).

إيضاح: خبس الشيء بكفه أخذه، وفلاناً حقه ظلمه، أي يكون كلهم مشتركين في العجز حتى لا يدري الظالم أيهم يظلم لاشتراكهم في احتمال ذلك، كقصاب يتعرّض لقطيع من المعز لا يدري أيهم يأخذ للذبح.

(١) غيبة النعماني، الباب ١٠: ١٤٠؛ البحار ٥١: ١١٢.

(٢) غيبة النعماني، الباب ١٠: ١٥٦؛ البحار ٥١: ١١٤؛ اثبات الهداة ٧: ٦٧.

(٣) غيبة النعماني، الباب ١٠: ١٩١؛ البحار ٥١: ١١٤.

٣٤/٩١٧٥ - علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن موسى بن هارون بن عيسى المعبدي، عن عبد الله بن مسلم بن قعنت، عن سليمان بن بلال، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، قال: جاء رجل الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا؟ فقال عليه السلام: إذا درج الدارجون، وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك هناك.

فقال: يا أمير المؤمنين ممّن الرجل؟ فقال: من بني هاشم من ذروة طود العرب وبجر مغيضها اذا وردت، ومخفر أهلها إذا أتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هلعت، ولا يخور إذا المنون اکتنت، ولا ينكل إذا الكماة اضطرت، مشمرّ مغلوب ظفر، ضرغامه حصد مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قُثم، نشؤ رأسه في باذخ السؤدد، وعارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن بيعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشرّ قائل، وإن سكت فذو دعاير.

ثمّ رجع عليه السلام إلى صفة المهدي عليه السلام فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللهمّ فاجعل بعثه خروجاً من الغمّة، واجمع به شمل الأُمّة، فإنّ خار الله لك فاعزم ولا تنثن عنه إن وُفقت له، ولا تجيزنّ عنه إن هديت إليه، هاه وأوما بيده إلى صدره شوقاً إلى رؤيته (١).

٣٥/٩١٧٦ - عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنّه قال للحسين: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ والمظهر للدين والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له: وإنّ ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إي والذي بعث محمّداً بالنبوّة واصطفاه على جميع البريّة، ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون

(١) غيبة النعماني، الباب ١٣: ٢١٢؛ البحار ٥١: ١١٥؛ اثبات الهداة ٧: ٧٤.

لروح اليقين، أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه (١).

٣٦/٩١٧٧ - الصدوق، حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار النيسابوري، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدّثنا أحمد بن سليمان النيسابوري، عن محمّد بن إسماعيل بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه، سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، يأتي بدخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (٢).

٣٧/٩١٧٨ - وعنه، حدّثنا أبي عليه السلام، ومحمّد بن الحسن، قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمّد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن محمّد بن عيسى، وأحمد بن محمّد بن خالد البرقي، وإبراهيم بن هاشم، جميعاً، عن الحسن بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، وحدّثنا محمّد بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، أو سعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمّد الطيالسي، عن منذر بن محمّد بن قابوس، عن النصر بن أبي السريّ، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، وعن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصرّي، عن الأصبع بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

(١) كشف الغمّة، باب أحوال القائم: ٣٤٠؛ البحار: ٥١: ١١٠؛ احياء الاحياء: ٤: ٣٣٧؛ تفسير نور الثقلين

٥: ٢٧١؛ اكمال الدين، الباب ٢٦: ٣٠٤؛ اثبات الهداة: ٦: ٣٩٥.

(٢) اكمال الدين: ١: ٢٨٧؛ اثبات الهداة: ٦: ٣٩٠.

فوجدته متفكراً ينكت الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكراً تنكت في الأرض أرغبةً فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.

(فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين) فقلت: وإنّ هذا لكائن؟ فقال: نعم، كما أنه مخلوق، وأنا لك بالعلم بهذا الأمر، يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثمّ يفعل الله ما يشاء، فإنّ له إرادات وغايات ونهايات^(١).

٣٨/٩١٧٩- وعنه، حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال:

حدّثنا ابن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد الصيرفي، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعد بن طريف بن ناصح، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ذكر القائم عليه السلام فقال: أما ليغيبنّ (عنهم) حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمّد حاجة^(٢).

٣٩/٩١٨٠- وعنه، حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن موسى بن عمران، قال: حدّثنا

محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله الحميد، وعبد الصمد ابن محمّد، جميعاً، عن حنان بن سدير، عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر الشريف الطريد الفريد

(١) إكمال الدين ١: ٢٨٩؛ كفاية الأثر، في باب ما جاء عن أمير المؤمنين: ٢١٩؛ الكافي ١: ٣٣٨؛ اعلام الوري، باب ما ورد عن الأمير عليه السلام عن وقوع الغيبة: ٤٠٠؛ الاختصاص: ٢٠٩؛ غيبة الطوسي، ما ورد عن الأئمة في الغيبة: ١٦٥ ح ١٢٧؛ البحار ٥١: ١١٨؛ غيبة النعماني، الباب الرابع: ٦٠.

(٢) إكمال الدين ١: ٣٠٢؛ غيبة الطوسي، في العلة المانعة من ظهوره: ٣٤٠ ح ٢٩٠؛ البحار ٥٢: ١٠١؛ اعلام الوري، باب ما أخبر به الأمير عليه السلام من الغيبة: ٤٠٠؛ اثبات الهداة ٦: ٣٩٣.

الوحيد^(١).

٤٠/٩١٨١- وعنه، حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني، قال: محمّد بن جعفر الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدمي، قال: حدّثني عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن الإمام محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمده غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثمّ قال عليه السلام: إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه^(٢).

٤١/٩١٨٢- وعنه، حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي فقال: يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ قال: أما اسمه فلا إنّ حبيبي وخليلي، عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتّى يبعثه الله عزّ وجلّ، وهو فيما استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه^(٣).

٤٢/٩١٨٣- وعنه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني محمّد بن عيسى ابن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسين بن راشد، عن أبي بصير، ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: المنتظر

(١) إكمال الدين ١: ٣٠٢؛ اثبات الهداة ٦: ٣٩٤؛ البحار ٥١: ٣٧.

(٢) إكمال الدين ١: ٣٠٣؛ مستدرک الوسائل ١٢: ٢٨٦ ح ١٤١٠٩؛ البحار ٥١: ١٠٩؛ اثبات الهداة ٦: ٣٩٥.

(٣) إكمال الدين، الباب ٣٥: ٣٧٧؛ اثبات الهداة ٦: ٤٤٣؛ روضة الواعظين ٢: ٢٦٦؛ الأنوار النعمانية ٢:

لأمرنا كما المتشخط بدمه في سبيل الله^(١).

٤٣/٩١٨٤-العياشي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذ السفيفاني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردّها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدّى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه، وألحق عياله في العطاء، حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكنها هو وأهل البيت الرحبة، والرحبة إنما كانت مسكن نوح، وهي أرض طيبة، ولا يسكن رجل من آل محمد عليهم السلام ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية، فهم الأوصياء الطيبون^(٢).

٤٤/٩١٨٥-الصدوق، حدّثنا علي بن أحمد بن موسى، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، أبيض اللون، مشرب بالحمرّة، مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان، شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله، له إسمان: إسم يخفى وإسم يعلن، فأما الذي يخفى فأحمد، وأما الذي يعلن محمد، إذا هزّ رأيته أضاء لها من بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميت من المؤمنين إلا دخلت عليه تلك الفرحة في

(١) اكمال الدين، الباب ٥٥ : ٦٤٥؛ الخصال، حديث الأربعماتة : ٦٢١؛ تفسير الفرات : ٣٦٧ ح ٤٩٩؛ البحار ٥٢ : ١٢٣.

(٢) تفسير العياشي ١ : ٦٦؛ اثبات الهداة ٧ : ٩٤؛ البحار ١٣ : ١٦٠؛ البرهان ١ : ١٦٣.

قلبه وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام (١).
 ٤٥/٩١٨٦- ابن طاووس، حدثنا ابن وهيب، عن أبي لهيعة، عن الحرث بن يزيد،
 قال: سمعت ابن رزين الغافقي يقول: سمعت علياً عليه السلام يقول: الفتن أربع: فتنة السراء،
 كذا، وذكر معدن الذهب، حتى يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وآله يصلح الله على يديه
 أمرهم (٢).

٤٦/٩١٨٧- ابن طاووس، قال: حدثنا نعيم، حدثنا الوليد، ورشيد بن، عن أبي
 لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رمان، عن علي عليه السلام قال: إذا هزت الرايات السود خيل
 السفيفاني التي فيها شعيب بن صالح، تمنى الناس المهدي فيطلبونه، فيخرج من مكة
 ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله فيصلّي ركعتين بعد أن يبأس الناس من خروجه، لما طال
 عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: أيها الناس البلاء بأمة محمد
 وبأهل بيته خاصة، قهرنا وبُغي علينا (٣).

٤٧/٩١٨٨- ابن طاووس، قال: حدثنا ابن وهب (وهيب)، عن أبي لهيعة، عن
 الحرث بن يزيد، سمع ابن زرين الغافقي، سمع علياً عليه السلام يقول: يخرج المهدي في اثني
 عشر ألفاً إن قلّوا وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، ويسير الرعب بين يديه، لا يلقاه
 عدوٌ إلا هزمهم بإذن الله، شعارهم أمّ أمّ، لا يباليون في الله لومة لائم، فيخرج
 إليهم سبع رايات من الشام فيهمهم ويملك، فيرجع إلى الناس بحبهم ونعيمهم
 وقاصتهم، وبروايتهم (وبراوتهم) ولا يكون بعدهم إلا الاجمال، قلنا: وما القاصّة
 الرواة (الراوة)؟ قال: يقتص الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا ينسى شيئاً (٤).

(١) إكمال الدين، الباب ٥٧ : ٦٥٣؛ اعلام الوری، في باب صفة القائم وحليته : ٤٣٤؛ البحار ٥١ : ٣٥؛

غيبة الطوسي، باب صفاته : ٤٧٠ ح ٤٨٧.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس : ٢٠.

(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس : ٥٧.

(٤) الملاحم والفتن لابن طاووس : ٥٨.

٤٨/٩١٨٩- ابن طاووس، قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا رشدين، عن أبي لهيعة، عن عياش بن عباس الرقي، عن رزين، عن علي عليه السلام قال: يرسل الله على أهل الشام من يفرّق جماعتهم، حتّى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، وعند ذلك يخرج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات المكثّر يقول: خمسة عشر ألفاً، والمقلّ يقول: اثني عشر ألفاً، إمارتهم أمّ أمّ، على رايتها رجل الملك أو يقتضى له الملك، فيقتلهم الله جميعاً، فيردّ الله على المسلمين ألفتهم وقاصّتهم وبرאותهم^(١).

٤٩/٩١٩٠- ابن طاووس، قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم ابن عبد الرحمن، حدّثني من سمع علياً عليه السلام يقول: اذا بعث السفيا نى إلى المهدي جيشاً يخسف بهم بالبيداء، وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك، فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتّى ينزل بيت المقدس وتقبل إليه الخزائن، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتّى يبني المساجد بالقسطنطينية وما دونها^(٢).

٥٠/٩١٩١- ابن طاووس، قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال، عن زرّ بن حبيش، سمع علياً عليه السلام يقول: يعرج (يفرج) الله الفتن برجل منّا، يسومهم خسفاً، لا يعطيهم إلاّ السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً، حتّى يقولوا: والله ما هذا من ولد فاطمة عليها السلام لو كان من ولدها لرحمنا، يعري بني العباس وبني أمّية^(٣).

٥١/٩١٩٢- ابن طاووس، قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى، عن طلعة التميمي، عن طاووس، قال: روع عمر بن الخطّاب البيت، ثمّ قال:

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس : ٥٩.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس : ٥٩؛ كنز العمال ١٤ : ٥٨٩ ح ٣٩٦٦٩.

(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس : ٦٠؛ كنز العمال ١٤ : ٥٨٩ ح ٣٩٦٧٠.

والله ما أدري أَدْعُ خَزَائِنَ الْبَيْتِ وَمَا فِيهِ مِنَ السَّلَاحِ وَالْمَالِ أَمْ أَقْسَمَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: امض فلست بصاحبه، إنما صاحبه منّا شابّ من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان (١).

٥٢/٩١٩٣- ابن طاووس، قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا عبد الله بن مروان، عن القاسم ابن عبد الرحمن، حدّثه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: المهدي مولده بالمدينة، من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، واسمه إسم أبيه ومهاجره بيت المقدس، كث اللحية، أكحل العينين، براق الثنايا، في وجهه خال، أقبى أجلى، في كتفه علامة النبي، يخرج براية النبي صلى الله عليه وآله من مرط مخملة، سوداء مربعة فيها حجر، لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا تنشر حتّى يخرج المهدي، يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم، يُبعث وهو ما بين الثلاثين والأربعين (٢).

٥٣/٩١٩٤- ابن طاووس، قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد، ورشدين، عن أبي هبيبة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي عليه السلام قال: إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة، فنزلوا البيداء، خسف بهم ويناديهم وهو قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذُ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^١ من تحت أقدامهم، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقة له ثم يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحداً ولا يحسّ بهم، وهو الذي يحدث الناس بخبرهم (٣).

٥٤/٩١٩٥- ابن طاووس، فيأرواه السليبي، عن مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثنا عمر بن عبد الوهاب الأدمي، قال: أخبرنا محمّد بن هارون السهروردي، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد الأنصاري من ولد عمير بن الحمام، قال:

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٦٥؛ كنز العمال ١٤: ٥٩٠ ح ٣٩٦٧٤.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٦٦؛ كنز العمال ١٤: ٥٨٩ ح ٣٩٦٧١.

١- سبأ: ٥١.

(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٦٨.

أخبرنا علي بن بهرام، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم، قال: موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه قال: دخل الحسين بن عليّ بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعنده جلساؤه، فقال: هذا سيّدكم سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّداً، وليخرجنّ رجل من صلبه شبيهي شبهه في الخلق والخلق، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قيل له: ومتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: هيهات إذا خرجتم عن دينكم كما تخرج المرأة عن وركيها لبعها^(١).

٥٥/٩١٩٦- ابن طاووس، قال: فيما ذكره أبو صالح السليلي، في صفة أصحاب المهدي، فقال: حدثنا ابن أبي الثلج، قال: أخبرنا عيسى بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن موسى الجوفي، قال: أخبرنا عبد بن أبي المقدام، عن عمران ابن ظبيان، عن أبي يحيى الحكيم بن سعيد، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أصحاب المهدي شباب لا كهل فيهم^(٢).

٥٦/٩١٩٧- ابن طاووس، قال: فيما ذكره أبو صالح السليلي في كتاب (الفتن) من عدد رجال المهدي وذكر بلادهم، قال: حدثنا الحسن بن علي المالكي، قال: حدثنا أبو نصر علي بن حميد الرافعي، قال: حدثنا محمد بن الهيثم البصري، قال: حدثنا سليمان بن عثمان النخعي، قال: حدثنا سعيد بن طارق، عن سلمة بن أنس، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام خطبة فذكر المهدي وخروج من يخرج معه وأسماءهم، فقال له أبو خالد الحلبي: صفه لنا يا أمير المؤمنين، فقال علي عليه السلام: ألا أنّه أشبه الناس خلقاً وخلقاً وحسناً برسول الله صلى الله عليه وآله، ألا أدلكم عليّ رجاله وعددهم، قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أوّهم من البصرة وآخرهم من اليمامة، وجعل علي عليه السلام يعدّد رجال المهدي عليه السلام والناس

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٣٠.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٣١.

يكتبون، فقال ﷺ: رجلان من البصرة، ورجل من الأهواز، ورجل من عسكر مكرم، ورجل من مدينة تستر، ورجل من دورق، ورجل من الباستان واسمه علي، وثلاثة من اسمه أحمد وعبد الله، وجعفر، ورجلان من عمان محمد والحسن، ورجلان من سيراف شداد وشديد، وثلاثة من شيراز حفص ويعقوب وعلي، وأربعة من اصفهان موسى وعلي وعبد الله وغلقان، ورجل من أبدح واسمه يحيى، ورجل من المرج (العرج) واسمه داود.

ورجل من الكرخ واسمه عبد الله، ورجل من بروجرد واسمه قديم، ورجل من نهاوند واسمه عبد الرزاق، ورجلان من الدينور عبد الله وعبد الصمد، وثلاثة من همدان جعفر وإسحاق وموسى، وعشرة من قم أسماؤهم على أسماء أهل بيت رسول الله ﷺ، ورجل من خراسان اسمه دريد، وخمسة من الذين أسماؤهم على (أسماء) أهل الكهف، ورجل من آمل، ورجل من جرجان، ورجل من هرات، ورجل من بلخ، ورجل من قراح، ورجل من عانة، ورجل من دامغان، ورجل من سرخس، وثلاثة من السيار، ورجل من ساوة، ورجل من سمرقند، وأربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ: «في خراسان كنوز لا ذهب ولا فضة، ولكن رجال يجمعهم الله ورسوله»، ورجلان من قزوين، ورجل من فارس، ورجل من أبهر، ورجل من برجان من جموح، ورجل من شاخ، ورجل من صريح، ورجل من أردبيل، ورجل من مراد، ورجل من تدمر، ورجل من أرمينية، وثلاثة من المراغة، ورجل من خوي، ورجل من سلماش، ورجل من أردبيل، ورجل من بدليس، ورجل من نسور، ورجل من بركري، ورجل من سرخس، ورجل من منارجرد، ورجل من قلقبلا، وثلاثة من واسط، وعشرة من الزوراء، وأربعة من الكوفة، ورجل من القادسية، ورجل من سورا، ورجل من السرات، ورجل من النيل، ورجل من صيداء، ورجل من جرجان،

ورجل من القصور، ورجل من الأنبار، ورجل من عكبراء، ورجل من حنانة، ورجل من تبوك، ورجل من الجامدة، وثلاثة من عبّادان، وستة من حديثة الموصل، ورجل من الموصل، ورجل من مغلثايا، ورجل من نصيبين، ورجل من كازرون، ورجل من فارقين، ورجل من آمد، ورجل من رأس عين، ورجل من الرقة، ورجل من حرّان، ورجل من بالس، ورجل من قبيج، وثلاثة من طرطوس، ورجل من القصر، ورجل من أدنة، ورجل من خمري، ورجل من عرار، ورجل من قورص، ورجل من أنطاكية، وثلاثة من حلس، ورجلان من حمص، وأربعة من دمشق، ورجل من سورية، ورجلان من قسوان، ورجل من قيموت، ورجل من صور، ورجل من كراز، ورجل من أذرح، ورجل من عامر، ورجل من دكار، ورجلان من بيت المقدس، ورجل من الرملة، ورجل من بالس، ورجلان من عكا، ورجل من صور، ورجل من عرفات، ورجل من عسقلان، ورجل من غزّة، وأربعة من الفسطاط، ورجل من قرميس، ورجل من دمياط، ورجل من المحلة، ورجل من الإسكندرية، ورجل من برقة، ورجل من طنجة، ورجل من أفرنجة، ورجل من القيروان، وخمسة من السوس الأقصى، ورجلان من قبرص، وثلاثة من حميم، ورجل من قوس، ورجل من عدن، ورجل من العلال، وعشرة من مدينة الرسول، وأربعة من مكّة، ورجل من الطائف، ورجل من الدير، ورجل من الشيروان، ورجل من زبيد، وعشرة من مرو، ورجل من الأحساء، ورجل من القطيف، ورجل من هجر، ورجل من اليمامة.

قال علي عليه السلام: أحصاهم لي رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعد أصحاب بدر، يجمعهم الله من مشرقها إلى مغربها في أقل ما يتمّ الرجل عيناه عند بيت الله الحرام، فبينما أهل مكّة كذلك فيقولون أهل مكّة: قد كيسنا السفياي، فيشرفون أهل مكّة فينظرون إلى قوم حول بيت الله الحرام وقد انجلى عنهم الظلام

ولاح لهم الصبح وصاح بعضهم ببعض النجاة، وأشرف الناس ينظرون وأمرأؤهم يفكرون.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وكأني أنظر إليهم والزيّ واحد، والقَد واحد، والجمال واحد، واللباس واحد، كأنما يطلبون شيئاً ضاع منهم، فهم متحيرون في أمرهم، حتى يخرج إليهم من تحت ستار الكعبة في آخرها رجل أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً وحسناً وجمالاً.

فيقولون: أنت المهدي؟ فيجيبهم ويقول: أنا المهدي، فيقول: بايعوا علي أربعين خصلة، واشترطوا عشر خصال، فقال الأحنف: يا مولاي وما تلك الخصال؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يبايعون علي أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا، ولا يهتكوا حريماً محرّماً، ولا يسبّوا مسلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً بغير الحق، ولا يركبوا الخيل الهاليج، ولا يتمنطقوا بالذهب، ولا يلبسوا الخنز، ولا يلبسوا الحرير، ولا يلبسوا النعال الصرارة، ولا يخربوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يظلموا يتيماً، ولا يخيفوا سبيلاً، ولا يحتسبوا مكرأ، ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يفسقوا بغلام، ولا يشربوا الخمر، ولا يخونوا أمانة، ولا يخلفوا العهد، ولا يحبسوا طعاماً من برّ أو شعير، ولا يقتلوا مستأمناً، ولا يتبعوا منهزماً، ولا يسفكوا دماً، ولا يجهزوا علي جريح، ويلبسون الخشن من الثياب، ويوسّدون التراب على الخدود، ويأكلون الشعير، ويرضون بالقليل، ويجاهدون في الله حقّ جهاده، ويشمّون الطيب، ويكرهون النجاسة، ويشترط لهم علي نفسه ألا يتخذ صاحباً، ويمشي حيث يمشون ويكون من حيث يريدون، يرضى بالقليل، ويملا الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً، يعبد الله حقّ عبادته، يفتح له خراسان، ويطيعه أهل اليمن، وتقتل الجيوش أمامه من اليمن فرسان همدان وخولان وجده، يمده بالأوس والخزرج، ويشدّ عضده بسليمان، علي مقدمته عقيل وعلي ساقته الحرث، ويكثر الله جمعه

فيهم، ويشدّ ظهره بمضر يسرون أمامه، ويخالف بجيلة وثقيف ومجمع وغداف، ويسير بالجيوش حتى يترك وادي الفتن، ويلحقه الحسيني في اثني عشر ألفاً، فيقول له: أنا أحقّ بهذا الأمر منك، فيقول له: هات علامات دالة، فيومي إلى الطير فيسقط على كتفه، ويغرس القضيب الذي بيده فيخضّر ويعشوشب، فيسلم إليه الحسيني الجيش ويكون الحسيني على مقدّمته، وتقع الصيحة بدمشق أنّ أعراب الحجاز قد جمعوا لكم، فيقول السفياي لأصحابه: ما يقول هؤلاء القوم؟ فيقال له: هؤلاء أصحاب ترك وإبل ونحن أصحاب خيل وسلاح فاخرج بنا إليهم.

قال الأحنف: ومن أيّ قوم السفياي؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: هو من بني أميّة وأخواله كلب، وهو عنبسة بن مرّة بن كليب بن سلمة بن عبد الله بن عبد المقتدر ابن عثمان بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أميّة بن عبد شمس، أشدّ خلق الله شراً، وألّعن خلق الله ظلماً، فيخرج بخيله وقومه ورجاله وجيشه، ومعه مائة ألف وسبعون ألفاً، فينزل بحيرة طبريّة، ويسير إليه المهدي عن يمينه جبرئيل وعن شماله ميكائيل وعزرائيل أمامه، فيسير بهم في الليل ويكن بالنهار، والناس يتبعونه حتى يواقع السفياي على بحيرة طبريّة، فيغضب الله على السفياي ويغضب خلق الله لغضب الله تعالى، فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها والملائكة بأصواتها، ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفياي كلّهم ولا يبقى على الأرض غيره وحده، فيأخذه المهدي عليه السلام فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة طبريّة.

ويملك مدينة دمشق، ويخرج ملك الروم في مائة ألف صليب تحت كلّ صليب عشرة آلاف، فيفتح طرطوساً بأسنة الرماح، وينهب ما فيها من الأموال والناس، ويبعث الله جبرئيل عليه السلام إلى المصيصة ومنازلها وجميع ما فيها، فيعلّقها بين السماء والأرض، ويأتي ملك الروم بجيشه حتى ينزل تحت المصيصة فيقول: أين المدينة

التي كان يتخوّف الروم منها والنصرانية؟ فيسمع فيها صوت الديوك ونباح الكلاب وصهيل الخيل، فوق رؤوسهم.

يقول السيد ابن طاووس: هذا لفظ ما ذكره السليبي نقلناه كما وجدناه، ويقول مؤلف المسند حسن السيد علي القبانجي: وأنا أيضاً أنقله عن السيد ابن طاووس في كتابه الملاحم والفتن^(١).

٥٧/٩١٩٨- محمد بن علي الخزاز، حدّثني علي بن الحسن بن محمد بن مندة، عن محمد بن الحسين الكوفي المعروف بأبي الحكم، قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، قال: حدّثني سليمان بن حبيب، قال: حدّثني شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبته اللؤلؤة، فقال فيما قال في آخرها:

... وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيئة بالحصّ والآجر، ومزخرقة بالذهب والفضة والأزورد المستسقا، والمرمر والرخام وأبواب العاج، والابنوس والخيم والقباب والستارات، وقد علّيت بالساج والعرعر والصنوبر والشب، وشيّدت بالقصور، وتوالت عليها ملك بني الشيبسان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سنيّ الملك، فيهم السقّاح والمقلاص والجموع والهدوع، والمظفر والمؤنث والنطار، والكبش والكسير والمهتور، والعيّار والصلطم، والمستصعب والعلام والرهباني، والخليع والسيّار والمترف، والكديد والأكتب والمسرف، والأكلب والوسيم والصيلام والعيفوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الغلات الحمراء، وفي عقبها قائم الحق، يسفر عن وجهه بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرّية، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة: أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الجاري، ويقع فيه هرج ومرج وشغب وتلك

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٣٢.

علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة، إذ ذاك يظهر منّا القمر الأزهر (بنا القمر الأزهر)، وتمت كلمة الاخلاص لله على التوحيد.

فقام إليه رجل يقال له عامر بن كثير، فقال: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل، فأخبرنا عن أئمة الحق وألسنة الصدق بعدك؟ قال: نعم، إنّه لعهدٌ عهدهُ إليّ رسول الله ﷺ إنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين، ولقد قال النبي ﷺ لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيّده بعلي ونصرته بعلي، ورأيت اثني عشر نوراً، فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت: يا محمد هذه الأنوار الأئمة من ذريتك، قلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لي؟ قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي، تقضي ديني وتنجز عداقي، وبعده ابنك الحسن والحسين، وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين، وبعده ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا، وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي، وبعد محمد ابنه علي يدعى بالنقي، وبعد علي ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسين أشبه الناس بي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال الرجل: يا أمير المؤمنين فما بال القوم ادّعوا ذلك من رسول الله ثمّ دفعوكم عن هذا الأمر وأنتم الأعلون نسباً بالنبي ﷺ وفهماً بالكتاب والسنة؟ فقال علي عليه السلام: أرادوا قلع أوتاد الحرم وهتك ستور الأشهر الحرم، من بطون البطون ونور نواظر العيون، بالظنون الكاذبة والأعمال البائرة بالأعوان الجائرة في البلدان المظلمة بالبهتان المهلكة بالقلوب الخربة، فراموا هتك الستور الزكية وكسر آنية الله التقية، ومشكاة يعرفها الجميع، وعين الزجاجة ومشكاة المصباح وسبل الرشاد،

وخيرة الواحد القهار، حملة بطون القرآن، فالويل لهم من طمطام النار، ومن ربّ كبير متعال، بئس القوم من خفضني (خفضي) وحاولوا الادهان في دين الله، فإن ترفع عنا نحن محن البلوى حملناهم من الحق على محضه، وإن يكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين^(١).

٥٨/٩١٩٩ - الشيخ الطوسي، أخبرنا ابن الحماصي، قال: حدثنا محمد بن جعفر القاري، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، قال: حدثنا سعيد بن أبي مریم، قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن كثير، قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام أنه قال: لتملأن الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد الله إلا مستخفياً، ثم يأتي الله بقوم صالحين يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(٢).

٥٩/٩٢٠٠ - عن الأصبع بن نباتة، قال: كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يطوف بالسوق، فبأمرهم بوفاء الكيل والميزان حتى انتصف النهار، فرّ برجل جالس فقام إليه وقال: يا أمير المؤمنين سِرْ معي فادخل بيتي وتغدّ عندي وادعُ الله لي فإنك ما تغدّيت اليوم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: شرطُ أشرطه؟ قال: لك شرطك، قال عليه السلام: على أن تدخلن في بيتك ولا تتكلّف ما وراء بابك، ثم دخل ودخلنا معه، فأكلنا خلاًّ وزيتاً وقرّاً، ثم خرج يمشي حتى انتهى إلى باب قصر الامارة بالكوفة فركض رجله فتزلزت الأرض، ثم قال: أما والله لو علمتم ما هاهنا، أما والله لو قد قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة لها وجهان، ثم ألبسها اثني عشر ألف رجل من ولد العجم، ثم ليأمرهم ليقتلوا كل من كان على

(١) كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر، باب ما جاء عن أمير المؤمنين: ٢١٣؛ البحار: ٥٢؛

٢٦٧؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٤ مشيراً إلى ذلك؛ مدينة المعاجز، باب معاجز أمير المؤمنين ٢: ٣٨٤

ح ٦١٨.

(٢) أمالي الطوسي، مجلس ١٣: ٣٨٢ ح ٨٢١؛ البحار ٥١: ١١٧.

خلاف ما هم عليه، وإني لأعلم ذلك وأراه كما أعلم هذا اليوم وأراه^(١).

٦٠/٩٢٠١- الطوسي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم إلا مثل كحل العين والملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح^(٢).

٦١/٩٢٠٢- ابن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة (غمرة) بنت أوس، قالت: حدثني جدّي الحصين بن أبي عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمر بن سعد، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقوم القيامة حتى تفتقأ عين الدنيا، وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض، حتى يظهر فيهم قوم عصابة لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي، تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم، على الأشرار مسلّطة، وللجبابرة مفتنة، وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رثّ الدين، لا خلاق له مهجنٌ زنيم عتُلُّ تداولته أيدي العواهر من الأمّهات، من شرّ نسلٍ لا سقاها الله المطر، في سنة أظهار غيبة المتغيّب من ولدي، صاحب الراية الحمراء، والعلم الأخضر أيّ يوم للمخيّبين بين الأنبار وهيت.

ذلك يوم فيه صيلم الأكراد والشراة، وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة، وماوى الولاة الظلمة وأم البلاد وأخت العاد (وأمّ البلاء وأخت العار)، تلك وربّ عليّ يا عمر بن سعد بغداد، ألا لعنة الله على العصاة من بني أميّة وبني العباس الخونة الذين يقتلون الطيّبين من ولدي ولا يراقبون فيهم ذمّتي، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بجرمتي.

(١) إرشاد القلوب ٢: ٢٨٤.

(٢) غيبة الطوسي، باب صفاته: ٤٧٦ ح ٥٠١؛ البحار ٥٢: ٣٣٣؛ غيبة النعماني، الباب ٢٠: ٣١٥؛ الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٤٤.

إنّ لبني العباس يوماً كيوم الطموح، ولهم فيه صرخة كصرخة الحُبلى، الويل
 لشيعة ولد العباس من الحرب التي سنح بين (يفتح من) نهاوند والدينور، تلك
 حرب صعاليك شيعة علي، يقدمهم رجل من همدان اسمه علي اسم النبي ﷺ،
 منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن الخلق، ونضارة اللون، له في صوته
 ضجاج، وفي أشفاره وطف، وفي عنقه سطم، (أ) فرق الشعر، مفلج الثنايا، علي
 فرسه كبدر تمام إذا تجلّى عنه الظلام (الغمام)، يسير بعصاibe خير عصاibe آوت
 وتقرّبت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة،
 والديرة (الدائرة) يومئذٍ على الأعداء، إنّ للعدوّ يوم ذاك الصيلم والإستئصال^(١).
 إيضاح: قال العلامة المجلسي: أقول: إنّما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحّفاً مغلوّطاً،
 وكون سنده منتهياً إلى شرّ خلق الله عمر بن سعد لعنه الله لاشتماله على الإخبار
 بالقائم ﷺ ليعلم تواطؤ المخالف والمؤالف عليه ﷺ.

٦٢/٩٢٠٣- ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن
 ابن علي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر، قال أمير المؤمنين ﷺ علي منبر
 الكوفة: إنّ الله عزّ وجلّ ذكره، قدّر فيما قدّر، وقضى وحتم بأنّه كائن لا بدّ منه أنّه
 يأخذ بني أمية بالسيف جهرة، وأن يأخذ بني فلان بغتة^(٢).

٦٣/٩٢٠٤- ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن
 ابن علي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر، قال أمير المؤمنين ﷺ: لا بدّ من
 رحى تطحن، فإذا قامت على قطبها، وثبتت على ساقها، بعث الله عليها عبداً عنيفاً،
 خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبال، سود
 ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هوجاً، والله لكأني أنظر

(١) غيبة النعماني، الباب ١٠: ١٤٧؛ البحار ٥٢: ٢٢٦.

(٢) غيبة النعماني، الباب ١٤: ٢٥٦؛ البحار ٥٢: ٢٣٢.

إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى من الفجّار منهم، والأعراب الجفافة يسلبهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هوجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البريّة والبحريّة، جزاء بما عملوا، وما ربك بظلام للعبيد^(١).

٦٤/٩٢٠٥- ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمد بن عمر بن يزيد، ومحمد بن الوليد بن خالد، جميعاً، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، ومحمد بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن الأصمغ بن نباتة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن بين يدي القائم سنين خداعة، يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويقرب فيها الماحل، وفي حديث: وينطق فيها الرويضة، قلت: وما الرويضة وما الماحل؟ قال: أو ما تقرؤن القرآن قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾^١ قال: يريد المكر، فقلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكّار^(٢).

بيان: لعل في الخبر سقطاً، قال الجزري في حديث اشراط الساعة: وأن ينطق الرويضة في أمر العامة، قيل: وما الرويضة يا رسول الله؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة، الرويضة تصغير الرابضة وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة، والتافه: الخسيس الحقيير.

٦٥/٩٢٠٦- قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين متى القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، وتضيع حقوق الرحمن، ويتغنى بالقرآن، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولى العمى والإلتباس، أصحاب الرمي عن الأقواس، بوجوه كالتراس، وخربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام^(٣).

(١) غيبة النعماني، الباب ١٤: ٢٥٦؛ البحار ٥٢: ٢٣٢.

١- الرعد: ١٣.

(٢) غيبة النعماني، الباب ١٤: ٢٧٨؛ البحار ٥٢: ٢٤٥.

(٣) البحار ٥٢: ٢٧٥؛ نفس الرحمن في أحوال سلمان باب ١١: ٤٣٠؛ العدد القوية (اليوم ١٥): ٧٥.

٦٦/٩٢٠٧- عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: يبعث الله رجلاً في آخر الزمان، وكلب من الدهر، وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعاً أو كرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلا آمن، ولا طالح إلا صلح، وتصطوح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها، تظهر له الكنور، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه (١).

بيان: الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه عليه السلام بعضها محمول على جميع مدة ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور، وبعضها على سنته وشهوره الطويلة، والله يعلم.

٦٧/٩٢٠٨- محمد بن عبد الله الشيباني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثني محمد العطار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، وصالح بن عقبة، جميعاً، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر، فإذا حان (كان) وقت خروجه يكون له سيف مغمود، ناداه السيف: قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله (٢).

٦٨/٩٢٠٩- الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بنا يفتح الله وبننا يختم الله، وبننا يمحو ما يشاء وبننا يثبت، وبننا يدفع الله الزمان الكلب، وبننا ينزل الغيث، فلا يغرّنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من

(١) الاحتجاج ٢: ٧٠ ح ١٥٨؛ البحار ٥٢: ٢٨٠.

(٢) كفاية الأثر: ٢٦٣؛ البحار ٥٢: ٣٠٣.

قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه (١).

٦٩/٩٢١٠ - ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن الحسن ومحمد ابني علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبة العرني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط، يعلمون الناس القرآن كما أنزل، أما إن قائمنا إذا قام كسره، وسوى قبلته (٢).

٧٠/٩٢١١ - عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد عد الأئمة عليهم السلام: ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله ويكون له غيبتان أحدهما أطول من الأخرى، ثم التفت إلينا رسول الله فقال رافعاً صوته: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي، قال علي: فقلت: يا رسول الله فما تكون هذه الغيبة (حاله عند غيبته)؟ قال: أصبت (يصبر) حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها أكرعة (كرعة) على رأسه عمامتي (عمامة) متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار، ومناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ذلك عندما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله له بالخروج (٣).

٧١/٩٢١٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسيل (مسجد) السهلة على فرس محجل له شمراخ يزهر، يدعو ويقول في دعائه: لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً، اللهم معز كل

(١) الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٢٦؛ البحار: ٥٢: ٣١٦.

(٢) غيبة النعماني، الباب ٢١: ٣١٧؛ البحار: ٥٢: ٣٦٤.

(٣) كفاية الأثر: ١٥٠؛ البحار: ٥٢: ٣٨٠.

مؤمن وحيد، ومذل كل جبارٍ عنيد، أنت كني حين تعييني المذاهب وتضيق عليّ الأرض بما رحبت.

اللهم خلقتني وكنت غنياً عن خلقي، ولولا نصرك إيتي لكنت من المغلوبين، يا منشراً الرحمة من مواضعها، ومُخرج البركات من معادنها، ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعة، فأولياؤه بعزّه يتعزّزون، يا من وضعت له الملوك نير المذلة عليّ أعناقهم فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الذي فطرت به خلقك، فكلّ لك مدعون، أسألك أن تصلي عليّ محمّد وآل محمّد وأن تنجز لي أمري وتعجل لي في الفرج، وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي الساعة الساعة الليلة الليلة إنك عليّ كلّ شيءٍ قدير^(١).

٧٢/٩٢١٣- أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن، عن محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا مالك بن ضمرة، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبّك أصابعه وأدخل بعضها في بعض؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كلّهُ عند ذلك، يا مالك عند ذلك يقوم قائماً، فيقدّم سبعين رجلاً يكذبون عليّ الله وعليّ رسوله فيقتلهم، ثمّ يجمعهم الله عليّ أمرٍ واحد^(٢).

٧٣/٩٢١٤- محمّد بن همام، ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور، معاً، عن الحسن ابن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن أبي الجارود، عن القاسم ابن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام علي المنبر: إذا هلك الخاطب وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلب من (فن) مخصب وجذب، هلك المتمنّون واضمحلت المضمحلّون، وبقي المؤمنون، وقليل ما

(١) العدد القوية (اليوم ١٥): ٧٥؛ البحار ٥٢: ٣٩١؛ اثبات الهداة ٧: ١٤٥.

(٢) غيبة النعماني، الباب ١٢: ٢٠٦؛ البحار ٥٢: ١١٥؛ اثبات الهداة ٧: ٧٤.

يكونون، ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصاة جاهدت مع رسول الله ﷺ يوم بدر لم تقتل ولم تمت (١).

٧٤/٩٢١٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تبقى مدينة دخلها (وطئها) ذو القرنين إلا دخلها المهدي، ويأتي مدينة فيها ألف سوق، في كل سوق مائة دكان، فيفتحها ويأتي مدينة يقال لها القاطع على البحر المحيط، طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل، فيكبرون الله ثلاثاً فتسقط حيطانها، فيخرج منها ألف مقاتل ثم يتوجه إلى القدس الشريف بألف مركب، فينزل شام فلسطين بين مكة وصورة وغزة وعسقلان (٢).

٧٥/٩٢١٦- عن أبي رومان، عن علي عليه السلام في حديث: ويظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه (٣).

٧٦/٩٢١٧- الحاكم النيسابوري، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن ابن علي بن عقان العامري، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرني عمار الدهني، عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية، قال: كنا عند علي عليه السلام فسأله رجل عن المهدي؟ فقال علي عليه السلام: هيهات ثم عقد بيده سبعا فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله الله قتل، ويجمع الله تعالى له قوماً قزعاً كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، فلا يستوحشون إلى أحد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، عدتهم على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذي جاوزوا معه النهر، الحديث (٤).

٧٧/٩٢١٨- عن علي عليه السلام قال: ليخرجن رجل من ولدي عند اقتراب الساعة

(١) غيبة النعماني، الباب ١١: ١٩٥؛ البحار ٥٢: ١٣٧.

(٢) الصراط المستقيم ٢: ٢٥٧؛ اثبات الهداة ٧: ٢٢٩.

(٣) الصراط المستقيم ٢: ٢٥٩؛ اثبات الهداة ٧: ٢٣٠.

(٤) مستدرک الحاكم ٤: ٥٥٤؛ مقدمة ابن خلدون: ٢٢٤.

حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان، لما لحقهم من الضرّ والشدة والجوع والقتل، وتواتر الفتن والملاحم العظام، وإماتة السنن وإحياء البدع، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيحيي الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التي قد أميتت، ويسرّ بعدله وبركته قلوب المؤمنين، وتتألف إليه عصب من العجم وقبائل من العرب، فيبقى عليّ ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشرة ثم يموت (١).

٧٨/٩٢١٩- عن علي [عليه السلام] قال: المهدي رجل منّا من ولد فاطمة (٢).

٧٩/٩٢٢٠- عن علي [عليه السلام] قال: لا يخرج المهدي، حتى يُقتل ثلث، ويموت ثلث،

ويبقى ثلث (٣).

٨٠/٩٢٢١- عن علي [عليه السلام] قال: لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضهم في وجه

بعض (٤).

٨١/٩٢٢٢- عن علي [عليه السلام] قال: إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد، فعند

ذلك يظهر المهدي عليّ أفواه الناس ويشربون حبه، فلا يكون لهم ذكر غيره (٥).

٨٢/٩٢٢٣- عن علي [عليه السلام] قال: تخرج رايات سود مقابل السفيناني، فيهم شاب من

بني هاشم، في كفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني هاشم يدعى شعيب

ابن صالح فيهزم أصحابه (٦).

٨٣/٩٢٢٤- أخرج ابن عساكر عن علي [عليه السلام] قال: إذا قام قائم آل محمد ﷺ، جمع

الله أهل المشرق وأهل المغرب، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل

(١) كنز العمال ١٤: ٥٩١ ح ٣٩٦٧٨.

(٢) كنز العمال ١٤: ٥٩١ ح ٣٩٦٧٥.

(٣) كنز العمال ١٤: ٥٨٧ ح ٣٩٦٦٣.

(٤) كنز العمال ١٤: ٥٨٧ ح ٣٩٦٦٤.

(٥) كنز العمال ١٤: ٥٨٨ ح ٣٩٦٦٥.

(٦) كنز العمال ١٤: ٥٨٨ ح ٣٩٦٦٦.

الشام^(١).

٨٤/٩٢٢٥- الصدوق: باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام في حديث مع ابنه الحسين، قال: لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه^(٢).

٨٥/٩٢٢٦- عن علي عليه السلام: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يُرى، يبرء بعضكم من بعض، (فإلى الله الشكوى من استيلاء أهل النفاق وتغلب أهل الشقاق، وغيبة الامام واستتاره وغرخته وبعد نهاره حتى انقطع خبره وكاد أن ينسى ذكره، فنفسى لنفسه الفداء ومهجتي لاقدامه الوقاء)^(٣).

٨٦/٩٢٢٧- عن علي عليه السلام في حديث طويل: لكنكم تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى، ولعمري ليضاعفن اليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنوا إسرائيل، الخبر^(٤).

٨٧/٩٢٢٨- علي بن محمد الخزاز، حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى، قال: حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام.

قال هارون: وحدثنا أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد في سنة ثمان عشر وثلاثمائة، قال: حدثني أبو عبدالله محمد بن زيد، قال: حدثنا إسماعيل بن يونس الخزاعي البصري، قال: حدثني هشيم بن بشير الواسطي، عن أبي المقدم شريح بن

(١) الصواعق المحرقة: ٢٥٢.

(٢) إكمال الدين: ٢٠٤، البحار ٥١: ١١٠، نفس الرحمن في أحوال سلمان: ٦٤.

(٣) نفس الرحمن في أحوال سلمان: ٦٤، البحار ٥١: ١١١، الغيبة (للطوسي): ٣٤١ ح ٢٩١، إثبات الهداة ٥١٠: ٣.

(٤) نفس الرحمن في أحوال سلمان: ٦٥، الكافي ٨: ٦٦، البحار ٥١: ١٢٣.

هاني الصائغ المكي، عن علي عليه السلام.

وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهرى، قال: حدثنا محمد بن عمر القاضي الجعابي، قال: حدثني محمد بن عبد الله أبو جعفر، قال: حدثني محمد بن حبيب الجند نيسابوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال علي عليه السلام: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة، إذ دخل عليه جماعة من أصحابه منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعبد الرحمن بن عوف، فقال سلمان: يا رسول الله إن لكل نبي وصياً وسبطين، فمن وصيك وسبطاك؟ فأطرق ساعة ثم قال: يا سلمان إن الله بعث أربعة آلاف نبي وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط، فوالذي نفسي بيده لأننا خير الأنبياء ووصي خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط.

ثم قال: يا سلمان أتعرف من كان وصي آدم؟ فقال: الله ورسوله أعلم، فقال صلى الله عليه وآله:
إني أعرفك يا أبا عبد الله فأنت منا أهل البيت:

إن آدم أوصى إلى ابنه شيث (ثيث)، وأوصى شيث (ثيث) إلى ابنه شبان، وأوصى شبان إلى ابنه مخلب، وأوصى مخلب إلى نحوف، وأوصى نحوف إلى عثمنا، وأوصى عثمنا إلى اخنوخ - وهو إدريس النبي عليه السلام - وأوصى إدريس إلى ناخورا، وأوصى ناخورا إلى نوح عليه السلام، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثام، وأوصى عثام إلى ترعشاثا، وأوصى ترعشاثا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برة، وأوصى برة إلى خفسية، وأوصى خفسية إلى عمران، وأوصى عمران إلى إبراهيم الخليل، وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى برثيا، وأوصى برثيا إلى شعيب، وأوصى شعيب إلى موسى (بن عمران)، وأوصى موسى إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى داود، وأوصى داود إلى سليمان،

وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف إلى زكريا، وأوصى زكريا إلى عيسى بن مريم، وأوصى عيسى بن مريم إلى شمعون بن حمون الصفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا، وأوصى يحيى إلى منذر، وأوصى منذر، إلى سلمة، وأوصى سلمة إلى بردة، وأوصى بردة إلي، وأنا أدفعها إلى علي (بن أبي طالب).

فقال علي عليه السلام: فقلت يا رسول الله فهل بينهم أنبياء وأوصياء آخر؟ قال: نعم أكثر من أن تحصى.

ثم قال عليه السلام: وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى ابنك الحسن، والحسن يدفعها إلى أخيه الحسين، والحسين يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه جعفر، وجعفر يدفعها إلى ابنه موسى، وموسى يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه الحسن، والحسن يدفعها إلى ابنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، ويكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى.

ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رافعاً صوته: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي، قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله فما يكون في هذه الغيبة حاله؟ قال: يصبر حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها اكرعة على رأسه عمامة متدرع بدرعي متقلد بسيني ذي الفقار، ومناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ذلك عندما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً، ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله له بالخروج^(١).

٨٨/٩٢٢٩ - عن علي عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو لم يبق من الدهر إلا يوم

(١) كفاية الأثر: ١٤٦، البحار: ٣٦: ٣٣٤.

واحدًا، لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^(١).
 ٨٩/٩٢٣٠-الصدوق: باسناده عن الرضا عليه السلام قال: ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة ﴿لَا يُجَلِّئُهَا لَوْ قَتَبَهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾^(٢).

(١) البحار ٣٦: ٣٦٨، العدة: ٤٣٣ ح ٩٠٨، سنن أبي داود ٤: ١٠٧، كنز العمال ١٤: ٢٦٧ ح ٣٨٦٧٥.

١-الأعراف: ١٨٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٦، البحار ٤٩: ٢٣٧، تفسير نور الثقلين ٢: ١٠٧، كشف الغمة ٣: ٢٥٥.

مَجِيئ

الملاحم والفتن

الباب الأول :

إخباره ﷺ ببعض المغيبات

١/٩٢٣١ - عن جابر بن حزام، في حديث الحنفية لما سببت مع بني حنيفة، وقالت: لا يملكني إلا رجل يخبرني بالرؤيا التي رأتها أمي وهي حامل بي، فقال لها أمير المؤمنين ﷺ: يا حنيفة ألم تحمل بك أمك في زمان قحط؟ وكانت أمك تقول: إنك حمل ميشوم في زمان غير مبارك، فلما كان بعد تسعة أشهر رأت في منامها كأنها وضعتك وأنها تقول: إنك حمل ميشوم في زمان غير مبارك، وكأنك تقولين: يا أمي لا تطيري بي فإني حمل مبارك أنشأ نشوءاً صالحاً، ويملكني سيد وأرزق منه ولداً يكون عزاً للحنفية؟ فقالت: صدقت، فقال أمير المؤمنين ﷺ: إنه كذلك، وبه أخبرني ابن عمي رسول الله ﷺ، ثم أخبرها بأشياء أخر فصدقت وملكها^(١).

٢/٩٢٣٢ - الصدوق، حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أبي، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حمّاد، عن

(١) الروضة في الفضائل : ٤؛ اثبات الهداة ١ : ٥١٨.

أبي الجارود، عن يزيد بن الضخم، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كأني بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى فلا تجدونه^(١).

٣/٩٢٣٣- عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي الأسدي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض^(٢).

٤/٩٢٣٤- عن إبراهيم النخعي، عن ابن عباس في خبر، أنه أتى براهب قرقيسا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلما رآه قال: مرحباً ببحيرا الأصغر، أين كتاب شمعون الصفا؟ قال: وما يدريك يا أمير المؤمنين؟ قال: إن عندنا علم جميع الأشياء، وعلم جميع تفسير المعاني، فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف، فقال عليه السلام: أمسك الكتاب معك، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قضى الله فيما قضى واطر فيما كتب، أنه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة، ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ، وذكر من صفاته واختلاف أمته بعده، إلى أن قال: ثم يظهر رجل من أمته بشاطئ الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويقضي بالحق، وذكر من سيرته ثم قال: ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن نصرته عبادة والقتل معه شهادة، فقال أمير المؤمنين: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً، الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار، فقتل الرجل في صفين^(٣).

٥/٩٢٣٥- البرسي: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لمروان بن الحكم يوم الجمل وقد بايعه: خفت يا ابن الحكم أن ترى رأسك في هذه البقعة، كلاً لا يكون ذلك (كذلك)

(١) اكمال الدين ١: ٣٠٢؛ اثبات الهداة ٦: ٣٩٤.

(٢) غيبة الطوسي، باب المنع من ظهوره: ٣٤١ ح ٢٩١؛ اثبات الهداة ٧: ٢٤؛ البحار ٥١: ١١١.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب، في ذكر علي في الكتب ٢: ٢٥٥.

حتى يكون (من) صلبك طواغيت يملكون هذه الأمة^(١).

٦/٩٢٣٦ - عن حنان بن سدير الصيرفي، عن رجل من مراد يقال له: رباب بن رياح، قال: كنت واقفاً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة بعد الفراغ من أصحاب الجمل، إذ أتى عبد الله بن عباس، فقال: يا أمير المؤمنين لي إليك حاجة، فقال عليه السلام: ما أعرفني بحاجتك قبل أن تذكرها، جئت تطلب الأمان لابن الحكم؟ فقال: يا أمير المؤمنين أحب أن تؤمنه، قال: آمنت لك، اذهب فجنني به يبايعني، ولا تجنني به إلا رديفاً (صاغراً)، قال: فما لبث إلا قليلاً حتى أقبل ابن عباس وخلفه مروان بن الحكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هلم أبايعك؟ قال مروان: على أن النفس فيها ما فيها، فقال أمير المؤمنين: لست أبايعك على ما في نفسك، إنما أبايعك على الظاهر (فلما بسط يده ليبايعه أخذ كفه عن كف مروان فنترها فقال: لا حاجة لي فيها إنها كف يهودية لو بايعني بيده عشرين مرة لنكت باسته، ثم قال: هيه يا ابن الحكم خفت على رأسك أن تقع في هذه المعمة، كلا والله حتى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الأمة خسفاً ويسقونهم كأساً مصبرة)^(٢).

٧/٩٢٣٧ - الشيخ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو حفص عمر ابن محمد الزيات، عن علي بن عباس، عن أحمد بن المنصور، عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عمّار الدهني، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: جاء المسيّب بن نجبة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام متلبياً بعبد الله بن سبأ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك؟ فقال: يكذب على الله وعلى رسوله، فقال: ما يقول - أي أبو الطفيل - فلم أسمع مقالة المسيّب وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هيهات هيهات الغضب، ولكن يأتيكم راكب الذغلبة يشدّ حقوها بوضينها ولم يقض تفتناً من حجّ ولا عمرة

(١) مشارق الأنوار: ٧٦؛ مدينة المعاجز ٢: ٣٩؛ ح ٢٨١.

(٢) ارشاد القلوب ٢: ٢٧٧؛ البحار ٤١: ٢٩٨؛ الخرائج والجرائح ١: ١٩٧.

فيقتلوه. يريد بذلك الحسين بن علي عليه السلام (١).

٨/٩٢٣٨- قال علي عليه السلام بعد بيعته: أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. يعني أصحاب الجمل وصفين والنهروان، فقاتلهم، وكان الأمر فيما خبر به علي ما قال عليه السلام (٢).

٩/٩٢٣٩- روي عن عبد الحميد الأودبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبير الخابور كان صاحب بيت مال معاوية، وكانت له أم عجوز بالكوفة كبيرة، فقال لمعاوية: إن لي أمماً بالكوفة عجوزاً اشتقت إليها، فائذن لي حتى آتيها فأقضي من حقها ما يجب عليّ، فقال معاوية: ما تصنع بالكوفة فإن فيها رجلاً ساحراً كاهناً يقال له علي بن أبي طالب، وما آمن أن يفتنك، فقال جبير: مالي ولعلي، وإنما آتي أمي فأزورها وأقضي من حقها، فأذن له، فقدم جبير إلى عين التمر ومعه مال، فدفن بعضه في عين التمر، وقد كان لعلنا مناظر، فأخذوا جبيراً بظاهر الكوفة وأتوا به علياً، فلما نظر إليه قال له: يا جبير الخابور أما إنك كنز من كنوز الله، زعم لك معاوية أنني كاهن ساحر، قال: إي والله، قال ذلك معاوية. ثم قال: ومعك مال قد دفنت بعضه في عين التمر، قال: صدقت يا أمير المؤمنين، لقد كان كذلك، قال علي عليه السلام: يا حسن ضمه إليك، فأنزله وأحسن إليه، فلما كان من الغد دعاه، ثم قال لأصحابه: إن هذا يكون في جبل الأهواز في أربعة آلاف مدججين في السلاح فيكونون معه حتى يقوم قائمنا أهل البيت فيقاتل معه (٣).

وإنما أخبره عليه السلام بما يكون منه في الرجعة.

١٠/٩٢٤٠- عن أبي ظبية، قال: جمع علي عليه السلام العرفاء ثم أشرف عليهم فقال: افعلوا

(١) أمالي الطوسي، المجلس الثامن: ٢٣٠ ح ٤٠٧؛ البحار ٤٢: ١٤٦.

(٢) الخرائج والجرائح ١: ١٩٩، البحار ٤١: ٢٩٩.

(٣) الخرائج والجرائح ١: ١٨٥؛ البحار ٤١: ٢٩٦.

كذا، قالوا: لا نفعل، قال عليه السلام: أما والله ليستعملنَّ عليكم اليهود والمجوس، ثم لا تمتعون، فكان ذلك كذلك (١).

١١/٩٢٤١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس إنِّي دعوتكم إلى الحق فتوليتهم عني، وضربتكم بالدرّة فأعيتموني، أما إنّه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتّى يعذبوكم بالسياط والحديد، إنّه من عذب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتّى يحلّ بين أظهركم، فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له يوسف بن عمر. وكان الأمر في ذلك كما قال (٢).

١٢/٩٢٤٢- روى عبد علي القطيفي في كتاب (مطالع الأنوار) حديث المنجم وهو طويل، فيه: أن أمير المؤمنين عليه السلام أخبره بمغيبات كثيرة منها: أنّه عليه السلام أشار إلى رجل وقال: إنّه يموت في هذه الساعة، لأنّه لم يبق له رزق، فلما أشار إليه سقط الرجل ميّتاً، ثمّ نظر إلى بستان للمنجم فقال له: أنت تعلم كم في بستانك هذا من القصب؟ قال: لا أعلم لي بذلك يا أمير المؤمنين! فقال عليه السلام: أنا أعلم أنّ في هذا البستان كذا وكذا قصبه من غير زيادة ولا نقصان! فأمر الدهقان أن يحصد جميع القصب ويعدها فإذا هي كما قال، لا زادت واحدة ولا نقصت واحدة (٣).

١٣/٩٢٤٣- الحسن بن محمّد المهلبّي في كتاب (الأنوار البدرية) نقلاً من كتاب ابن قتيبة، إنّ أهل الكوفة بايعوا علياً عليه السلام على التسليم، وشرط علي عليهم كتاب الله وسنة نبيّه، قال: فجاءه رجل من خنعم، فقال له علي عليه السلام: تباع علي كتاب الله وسنة نبيّه؟ قال: لا، ولكن علي كتاب الله وسنة نبيّه وسنة أبي بكر وعمر، فقال علي: ما أدخل سنة أبي بكر وعمر مع كتاب الله وسنة نبيّه، فأبي الخنعمي، وأبي علي عليه السلام إلا

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٨٦؛ البحار ٤١: ٢٩٦.

(٢) ارشاد المفيد: ١٦٩؛ البحار ٤١: ٢٨٥.

(٣) اثبات الهداة ٥: ٤٧.

كتاب الله وستة نبيّه، إلى أن قال: فقال علي عليه السلام: كأني بك وقد نفرت في هذه الفتنة، وكأني بجوافر خيلي قد شدخت وجهك! فلحق بالخوارج فقتل يوم النهروان. قال قبيصة: فرأيت يوم النهروان قتيلاً قد وطئت الخيل وجهه وشدخت رأسه، وقد مثلت به، فذكرت قول علي عليه السلام وقلت: لله درّ أبو الحسن ما حرّك شفّيته بشيء قط إلا كان (١).

١٤/٩٢٤٤- روى عزّ الدين عبد الحميد بن أبي الحديد في حديث الشورى: إنّ عبد الرحمن صفق على يد عثمان وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين! فيقال: إنّ علياً عليه السلام قال له: والله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبك من صاحبه، دقّ الله بينكما عطرَ منشم، قيل: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن فلم يكلم أحدهما صاحبه حتّى مات عبد الرحمن (٢).

١٥/٩٢٤٥- روى عزّ الدين عبد الحميد بن أبي الحديد حديثاً يشتمل على كلام بين علي والعباس لما أدخله عمر في الشورى، فأشار عليه العباس أن لا يقبل، فقال علي عليه السلام: أما إنّي أعلم أنّهم سيولون عثمان، وليحدثن البدع والأحداث، ولئن بقي لأذكرنك ولئن قتل أو مات ليتداولتها بنو أميّة بينهم، وإن كنت حياً لتجدني حيث تكرهون (٣).

١٦/٩٢٤٦- علي بن النعمان، ومحمّد بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام في خبرٍ طويل، أنّه أنفدت عائشة رجلاً شديد العداوة لعلي عليه السلام بكتاب إليه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فضى فاستقبله راكباً، قال: فناوله الكتاب ففضّ خاتمه ثمّ قرأه، قال: تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك، قال: هذا والله لا يكون، فثنى

(١) اثبات الهداة ٥ : ٦٨.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ١ : ٦٣؛ اثبات الهداة ٥ : ٣٧.

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ١ : ٦٤؛ اثبات الهداة ٥ : ٣٧.

رجله فنزل وأحرق به أصحابه، ثم قال له: أسألك؟ قال: نعم، قال: وتجيبي؟ قال: نعم، قال: ناشدتك الله أقالت: التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل فأتيت بك، فقالت لك: ما بلغت من عداوتك لهذا الرجل؟ فقلت: كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي وإني ضربته ضربة بالسيف يشق السيف الدم؟ فقال: اللهم نعم، قال: فأنشدك الله أقالت: فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً، أما إنك إن رأيت ظاعناً رأيت رايته راكباً بغلة رسول الله ﷺ متنكباً قوماً معلقاً كنانته بقربوس سرجه، أصحابه خلفه كأنهم طير صواف؟ قال: اللهم نعم، قال: فأنشدك الله هل قالت لك: إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تنال منه شيئاً فإن فيه السحر؟ قال: اللهم نعم، قال: فبلغ عني، قال: اللهم نعم، فإني قد أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إلي منك، وأنا الساعة ما في الأرض خلق أحب إلي منك فمروني بما شئت، فقال: ادفع كتابي هذا وقل لها: ما أطعت الله ورسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك، الخبر. قال: فبلغ الرجل رسالته ثم رجع إلى أمير المؤمنين^(١).

١٧/٩٢٤٧- روي أنه ﷺ خرج ذات ليلة من مسجد الكوفة، متوجهاً إلى داره،

وقد مضى ربع الليل ومعه كميل بن زياد، - وكان من خيار شيعة ومحبيه - فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت، ويقرأ قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ إِانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ بصوتٍ شجيٍّ حزين، فاستحسن ذلك كميل في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً، فالتفت إليه أمير المؤمنين ﷺ وقال: يا كميل! لا تعجبك طنطنة الرجل إنه من أهل

(١) مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره ﷺ بالغيب ٢ : ٢٦٠؛ اثبات الهداة ٤ : ٤٩٨؛ بصائر الدرجات،

باب أنهم يخبرون شيعتهم بأفعالهم وسرهم : ٢٦٣.

١- الزمر : ٩.

النار، وسأنتبئك فيما بعد، فتحير كميل لمكاشفته ﷺ له على ما في باطنه وشهادته للرجل بالنار مع كونه في هذا الأمر وفي تلك الحالة الحسنة ظاهراً في ذلك الوقت، فسكت كميل متعجباً متفكراً في ذلك الأمر.

ومضى مدة متطاولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل، وقاتلهم أمير المؤمنين ﷺ، وكانوا يحفظون القرآن كما أنزل، والتفت أمير المؤمنين ﷺ إلى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده ﷺ يقطر دماً، ورؤوس أولئك الكفرة الفجرة محلقة على الأرض، فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال: يا كميل ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً﴾ - أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ في تلك الليلة، وأعجبك حاله - فقبل كميل مقدم قدميه واستغفر الله (١).

١٨/٩٢٤٨ - عمار بن عباس: صعد علي ﷺ المنبر، قال لنا: قوموا فتخللوا الصفوف ونادوا: هل من كاره، فتصارخ الناس من كل جانب: اللهم قد رضينا وأسلمنا وأطعنا رسولك وابن عمه، فقال: يا عمار قم إلى بيت المال فاعط ثلاثة دنانير لكل انسان، وارفع لي ثلاثة دنانير، فمضى عمار وأبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال، ومضى أمير المؤمنين ﷺ إلى مسجد قبا يصلي فيه، فوجدوا فيه ثلاثمائة ألف دينار، فوجدوا الناس مائة ألف، فقال عمار: جاء والله الحق من ربكم، والله ما علم بالمال ولا بالناس، وإن هذه لآية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل، فأبى طلحة والزبير وعقيل أن يقبلوها (٢).

١٩/٩٢٤٩ - نقلت المرجئة والناصبية، عن أبي الجهم العدوي - وكان معادياً لعلي - قال: خرجت بكتاب عثمان - والمصريون قد نزلوا به بذي خشب - إلى معاوية، وقد طويته طياً لطيفاً وجعلته في قراب سيفي، وقد تنكبت عن الطريق وتوخت سواد

(١) إرشاد القلوب للدليمي ٢: ٢٢٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، في إخباره ﷺ بالغيب ٢: ٢٥٩؛ البحار ٤١: ٣٠٥.

الليل حتى كنت بجانب الجرف، إذا رجل علي حمار مستقبلي ومعه رجلان يمشيان أمامه، فإذا هو علي بن أبي طالب قد أتى من ناحية البدو، فأثبتني ولم أثبتته حتى سمعت كلامه، فقال: أين تريد يا صخر؟ قلت: البدو، فأدع الصحابة، قال: فما هذا الذي في قراب سيفك؟ قلت: لا تدع مزاحك أبداً ثم جزته (١).

٢٠/٩٢٥٠ - ابن طاووس: عن إسحاق بن عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن الحرث نوفل، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال لولده: لا تطلبوا هذا الأمر، فإنه لا يطلبه منكم أحد إلا قتل دونه (٢).

٢١/٩٢٥١ - وعنه: فيما ذكره زكريا من هدم الكعبة، ومنع الحج، فروى بإسناده عن سويد، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فكأنني أنظر إلى حبشي أصمق أقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً، فقلت له: هذا رأيك تقول أو شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قلته برأي ولكن سمعته من نبيكم (٣).

٢٢/٩٢٥٢ - وعنه: قالت صفية بنت الحرث الثقفية زوجة عبد الله بن خلف الخزاعي لعلي عليه السلام يوم الجمل بعد الواقعة: يا قاتل الأحبة يا مفرق الجماعة، فقال عليه السلام: إني لا ألومك أن تبغضيني يا صفية، وقد قتلت جدك يوم بدر وعمك يوم أحد، وزوجك الآن، ولو كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذه البيوت، ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير (٤).

٢٣/٩٢٥٣ - الأصمغ، قال: صلينا مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل فقال: من أين؟ قال: من الشام، قال: ما أقدمك؟ قال: لي حاجة،

(١) مناقب ابن شهر آشوب، في إخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٥٩.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١١١.

(٣) و (٤) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٤٥؛ البحار ٤١: ٣٠٤؛ مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٥٨.

قال: أخبرني وإلا أخبرتك بقضيتك؟ قال: أخبرني بها يا أمير المؤمنين، قال ﷺ: نادى معاوية يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا من يقتل علياً فله عشرة آلاف دينار، فوثب فلان وقال: أنا، قال: أنت، فلما انصرف إلى منزله ندم وقال: أسير إلى ابن عمّ رسول الله ﷺ وأبي ولديه فأقتله، ثم نادى مناديه يوم الثاني: من يقتل علياً فله عشرة آلاف دينار، فوثب آخر فقال: أنا، فقال: أنت، ثم أنه ندم واستقال معاوية فأقاله، ثم نادى مناديه اليوم الثالث: من يقتل علياً فله ثلاثون ألف دينار، فوثبت أنت، وأنت رجل من حمير، قال: صدقت، قال: فما رأيك تمضي إلى ما أمرت به أو ماذا؟ قال: لا، ولكن أنصرف، قال: يا قنبر أصلح له راحلته وهيئ له زاده وأعطه نفقته^(١).

٢٤/٩٢٥٤ - عبد الله بن أبي رافع، قال: حضرت أمير المؤمنين ﷺ وقد وجهه أبا موسى الأشعري وقال له: احكم بكتاب الله ولا تتجاوزوه، فلما أدبر قال: كأني به وقد خدع، قلت: يا أمير المؤمنين فلم توجهه وأنت تعلم أنه مخدوع؟ فقال: يا بني لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتجّ عليهم بالرسول^(٢).

٢٥/٩٢٥٥ - ابن طاووس: عن سالم الحنفي، قال: قال علي ﷺ وهو في الرحبة جالس: انتدبوا فانتدب في مائة، قال: ثم قال: وربّ السماء والأرض مرّتين لقد حدّثني خليلي عن أمّته، ستغدر بي من بعده، عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً وقد خاب من افتري^(٣).

٢٦/٩٢٥٦ - في (تاريخ بغداد): أنّه قال المفيد أبو بكر الجرجاني، أنّه قال: ولد أبو الدنيا في أيام أبي بكر، وأنّه قال: إنّي خرجت مع أبي للقاء أمير المؤمنين ﷺ فلما

(١) مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره ﷺ بالغيب ٢: ٢٦٠؛ البحار ٤١: ٣٠٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره ﷺ بالغيب ٢: ٢٦١.

(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٠١.

صرنا قريباً من الكوفة، عطشنا عطشاً شديداً، فقلت لوالدي: اجلس حتى أدور لك الصحراء فلعلّي أقدر على ماء، فقصدت إليه، فإذا أنا ببئر شبه الركبة أو الوادي، فاغتسلت منه وشربت منه حتى رويت، ثم جئت إلى أبي فقلت: قم فقد فرج الله عنا، وهذه عين ماء قريب منا، ومضينا فلم نر شيئاً، فلم يزل يضطرب حتى مات ودفنته، وجئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو خارج إلى صفين، وقد أخرج له البغلة، فجلست ومسكت له بالركاب، والتفت إليّ فانكبت أقبل الركاب فشجّت في وجهي شجّة، قال أبو بكر المفيد: ورأيت الشجّة في وجهه واضحة - ثم سألتني عن خبري فأخبرته بقضيّتي، فقال عليه السلام: عين لم يشرب منها أحد إلا وعمّر عمراً طويلاً، فأبشر فإنك ستعمّر، وسأني بالمعمر، وهو الذي يدعى بالأشج ^(١).

٢٧/٩٢٥٧ - نصر بن مزاحم... عن عبد العزيز بن سبان، عن حبيب بن أبي ثابت،

قال أبو سعيد التيمي المعروف بعقيصا: كنا مع علي في مسيره إلى الشام حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد، قال: - عطش الناس واحتاجوا إلى ماء، فانطلق بنا حتى أتى بنا على صخرة ضرس من الأرض، كأنها ربضة عنز، فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء، فشرب الناس منه وارتووا. قال: ثم أمرنا فاكفأناها عليه. قال: وسار الناس حتى إذا مضينا قليلاً، قال علي عليه السلام: منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فانطلقوا إليه. قال: فانطلق منا رجال ركبانا ومشاةً، فاقتطعنا الطريق (إليه) حتى انتهينا إلى المكان الذي نرى أنه فيه، فطلبناها فلم نقدر على شيء، حتى عيل علينا، انطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم: أين الماء الذي هو عندكم؟ قالوا: ما قربنا ماء، قلنا: بلى، إننا شربنا منه، قالوا: أنتم شربتم منه؟ قلنا: نعم، قال (صاحب الدير): ما بُني هذا الدير

(١) مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٤.

إلا لذلك الماء، وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي^(١).

٢٨/٩٢٥٨ في رواية أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا وشأ أدن مني، قال: فدنوت منه، فقال: امض إلى محللتكم ستجد علي باب المسجد رجلاً وامرأة يتنازعان فأتني بهما، قال: فضيت فوجدتها يختصمان، فقلت: إن أمير المؤمنين يدعوكما، فسرنا حتى دخلنا عليه، فقال: يا فتى ما شأنك وهذه الإمراة؟ قال: يا أمير المؤمنين إنني تزوجتها وأمهرت وأملكك وزففت، فلما قربت منها رأت الدم وقد حرت في أمري، فقال عليه السلام: هي عليك حرام ولست لها بأهل، فهاج الناس في ذلك.

فقال لها عليه السلام: هل تعرفيني؟ فقالت: سماع أسمع بذلك ولم أرك، فقال: ما أنت فلانة بنت فلان من آل فلان؟ فقالت: بلى والله، فقال: ألم تتزوجين بفلان بن فلان متعة سرّاً من أهلك، ألم تحملي منه حملاً ثمّ وضعتيه غلاماً ذكراً سوياً، ثمّ خشيت قومك وأهلك فأخذتية وخرجت ليلاً حتى إذا صرت في موضع خال وضعتيه على الأرض، ثمّ وقفت مقابله فحننت عليه فعدت أخذتية، ثمّ عدت طرحتيه حتى بكى فخشيت الفضيحة، فجاءت الكلاب فأنبحت عليك فخفت فهرولت، فانفرد من الكلاب كلب فجاء إلى ولدك فشمه ثمّ نهشه لأجل رائحة الزهوكة، فرميت الكلب إشفاقاً فشججتيه فصاح، فخشيت أن يدركك الصباح فيشعرك بك، فوليت منصرفة وفي قلبك من البلابل فرفعت يديك نحو السماء وقلت: اللهم احفظه يا حافظ الودائع، قالت: بلى والله كان هذا جميعه، وقد تحيرت في مقالتك، فقال عليه السلام: هائم الرجل فجاء، فقال: اكشف عن جبينك فكشف، فقال للمرأة: هاء الشجة في قرن ولدك، وهذا الولد ولدك والله تعالى منعه من وطئك بما أراه منك من الآية التي صدّته، والله قد حفظ عليك كما سألتيه، فاشكري الله على ما أولاك وحبالك^(٢).

(١) وقعة صفين : ١٤٤؛ أعيان الشيعة ٦ : ٤٢٨.

(٢) أعيان الشيعة ٦ : ٤٢٨.

٢٩/٩٢٥٩ - أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام أنه قال: يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفر، وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثر التجار وتقل الأرباح، ويفشو الربا، وتكثر أولاد الزنا وتغمر السفاح، وتتناكر المعارف، وتعظم الأهلة، وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال.

فحدث رجل عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قام إليه رجل حين تحدث بهذا الحديث، فقال له: يا أمير المؤمنين وكيف نضع في ذلك الزمان؟ فقال: الهرب الهرب، فإنه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمة ما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم، وما لم يزل أبرارهم ينهى فجّارهم، فإن لم يفعلوا ثم استنفروا فقالوا: لا إله إلا الله، قال الله في عرشه: كذبتكم لستم بها صادقين^(١).

٣٠/٩٢٦٠ - النعماني، عن محمد بن جبلة الخياط، عن عكرمة، عن يزيد الأحمسي، أن علياً عليه السلام كان جالساً في مسجد الكوفة وبين يديه قوم، منهم عمرو بن حريث، إذ أقبلت امرأة مختمرة لا تُعرف، فوقفت فقالت لعلي عليه السلام: يا من قتل الرجال وسفك الدماء وأيتم الصبيان وأرمل النساء، فقال علي عليه السلام: وإنيها هي هذه السلقلة الجلعة المجعة، وإنيها هي هذه شبيهة الرجال والنساء التي ما رأيت دماً قط، قال: فولت هاربة منكسة رأسها، فتبعها عمرو بن حريث، فلما صارت بالرحبة قال لها: والله لقد سررت بما كان منك اليوم إلى هذا الرجل، فادخلي منزلي حتى أهب لك وأكسوك، فلما دخلت منزله أمر جواريه بتفتيشها وكشفها ونزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها، فبكت وسألته أن لا يكشفها، وقالت: أنا والله كما قال: لي ركب النساء وأنثيان كأنني الرجال، وما رأيت دماً قط، فتركها وأخرجها، ثم جاء إلى

(١) غيبة النعماني، الباب ١٤: ٢٤٨؛ البحار ٥٢: ٢٢٨.

عليّ عليه السلام فأخبره، فقال عليه السلام: إن خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني بالمتمردين عليّ من الرجال والتمرّادات من النساء إلى أن تقوم الساعة ^(١).

٣١/٩٢٦١ - محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج وعليّ بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان، صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها:
 ألا إن بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله، والذي بعثه بالحق لتبليبن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم، وليسبقن سباقون كانوا قصّروا، وليقصّرن سباقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ^(٢).

٣٢/٩٢٦٢ - المفيد، عن الحسن بن محبوب، عن ثابت الثمالي، عن سويد بن غفلة، أن عليّاً عليه السلام خطب ذات يوم، فقام رجل من تحت المنبر فقال: يا أمير المؤمنين إنّي مررت بوادي القرى فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له، فقال عليه السلام: والله ما مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن حمّاد، فقام رجل آخر من تحت المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمّاد، وإنّي لك شيعة ومحّب، فقال: أنت حبيب بن حمّاد؟ قال: نعم، فقال له ثانية: والله إنك لحبيب بن حمّاد؟ فقال: إي والله، قال: أما والله إنك لحاملها ولتحلّنها ولتدخلنّ بها من هذا الباب - وأشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة - قال ثابت: فوالله ما متُّ حتى رأيت ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن عليّ عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته، وحبيب بن حمّاد صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل ^(٣).

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٠٨.

(٢) الكافي ١: ٣٦٩.

(٣) ارشاد المفيد: ١٧٣؛ الاختصاص للشيخ المفيد: ٢٨٠؛ ارشاد القلوب ٢: ٢٢٥؛ مناقب ابن شهر

٣٣/٩٢٦٣ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وإبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة، إذ جاءت امرأة تستعدي علياً زوجها، فقضى لزوجها عليها، فغضبت فقالت: لا والله ما الحقّ فيما قضيت، وما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعيّة ولا قضيتك عند الله بالمرضية، فنظر إليها ملياً ثمّ قال لها: كذبت يا جريئة يا بذيّة، يا سلفع يا سلققية يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء، قال: فولّت المرأة هاربة مولولة وتقول: ويلى ويلى ويلى لقد هتكت يا ابن أبي طالب سترأ كان مستوراً، قال: فلحقها عمرو بن حريث، فقال: يا أمة الله لقد استقبلت علياً بكلام سررتني به، ثمّ أنه نزع لك بكلام فولّيت عنه هاربة تولولين؟ فقالت: إنّ علياً والله أخبرني بالحقّ وبما أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبويّ، فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة، وقال له فيما يقول: ما أعرفك بالكهانة، فقال له علي عليه السلام: ويحك إنّها ليست بالكهانة متّي ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، فلما ركّب الأرواح في أبدانها، كتب بين أعينهم كافر ومؤمن وما هم مبتلين وما هم عليه من سيئ عملهم وحسنه في قدر أذن الفارة، ثمّ أنزل بذلك قرآناً على نبيّه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^١ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم ثمّ أنا من بعده والأئمة من ذريّتي هم المتوسّمون، فلما تأمّلتها عرفت ما فيها وما هي عليه بسماؤها^(١).

٣٤/٩٢٦٤ - الحسين بن علي الدينوري، عن محمد بن الحسن، قال: حدّثني إبراهيم

→ آشوب، في إخباره عليه السلام بالمنايا والبلايا ٢: ٢٧٠؛ البحار ٤١: ٢٨٨؛ اثبات الهداة ٤: ٥٠٩؛ شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٠٨.

١ - الحجر: ٧٥.

(١) الاختصاص: ٣٠٢؛ تفسير العياشي ٢: ٢٤٨؛ تفسير فرات: ٢٢٨ ح ٣٠٧؛ تفسير البرهان ٢: ٣٥١؛ البحار ٢٤: ١٢٦ وفي ٦١: ١٣٧ منه أيضاً؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٠.

ابن غياث، عن عمرو بن ثابت، عن ابن أبي حبيب، عن الحارث الأعور، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس القضاء، إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها، فتكلمت بحجتها وتكلم الزوج بحجته، فوجه القضاء عليها، فغضبت غضباً شديداً ثم قالت: والله يا أمير المؤمنين لقد حكمت عليّ بالجور، وما بهذا أمرك الله، فقال لها: يا سلفع، يا مهيع، يا قردع بل حكمت عليك بالحق الذي علمته، فلما سمعت منه الكلام ولّت هاربة فلم تردّ عليه جواباً، فاتّبعها عمرو بن حريث فقال لها: والله يا أمة الله لقد سمعت اليوم منك عجباً! وسمعت أمير المؤمنين قال لك قولاً قت من عنده هاربة موليّة ما رددت عليه جواباً؟ فقالت: يا عبد الله لقد أخبرني بأمر لم يطلع عليه أحد إلا الله وأنا، وما قت من عنده إلا خائفة أن يخبرني بأعظم مما رماني به، فصبري على واحدة كان أجمل من أن أصبر على واحدة بعد واحدة.

قال لها عمر: فأخبريني عافاك الله ما الذي قال لك؟ قالت: يا عبد الله إني لا أقول ذلك؛ لأنه قال ما فيّ وما أكره، وبعد فإنه قبيح أن يعلم الرجال ما في النساء من العيوب، فقال لها: والله ما تعرفيني ولا أعرفك، ولعلك لا تريني ولا أراك بعد يومي هذا، قال عمرو: فلما رأته قد ألححت عليها قالت: أمّا قوله: يا سلفع فوالله ما كذب عليّ لا أحيض من حيث تحيض النساء، وأمّا قوله: يا مهيع فإني والله صاحبة نساء وما أنا بصاحبة رجال، وأمّا قوله: يا قردع فإني المخربة ببيت زوجي وما أبقى عليه، فقال لها: ويحك وما علمه بهذا؟ أتراه ساحراً أو كاهناً أو مخدوماً؟ أخبرك بما فيك وهذا علم كثير، فقالت له: بشس ما قلت يا عبد الله إنه ليس بساحر ولا كاهن ولا مخدوم، ولكنه من أهل بيت النبوة وهو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثه، وهو يخبر الناس بما ألقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه؛ لأنه حجّة الله على الخلق بعد نبيه صلى الله عليه وآله.

فأقبل عمرو بن حريث إلى مجلسه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا عمرو بما

استحللت أن ترميني بما رميتني به، أما والله لقد كانت المرأة أحسن قولاً فيّ منك، ولأقفن أنا وأنت من الله موقفاً فانظر كيف تتخلص من الله، فقال: يا أمير المؤمنين أنا تائب إلى الله وإليك مما كان، فاغفره لي غفر الله لك، فقال: لا والله لا أغفر لك هذا الذنب أبداً، حتى أقف أنا وأنت بين يدي من لا يظلمك شيئاً^(١).

٣٥/٩٢٦٥-المفيد، مارواه إسماعيل بن صبيح، عن يحيى بن المساور العابدي، عن إسماعيل بن زياد، قال: إن علياً عليه السلام قال للبراء بن عازب ذات يوم: يا براء يقتل إبني الحسين عليه السلام وأنت حي لا تنصره، فلما قتل الحسين كان البراء بن عازب يقول: صدق والله علي بن أبي طالب عليه السلام قتل الحسين عليه السلام ولم أنصره، ثم أظهر الحسرة على ذلك والندم^(٢).

٣٦/٩٢٦٦-الصدوق، عن المروزي، عن عبد الله النيسابوري، عن عبد الله بن أحمد الطائي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين عليه السلام، وكأني بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين، ولا تذهب الليالي والأيام حتى يسار إليه من الآفاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان^(٣).

٣٧/٩٢٦٧-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة: يأتكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً يبايعوني على الموت، قال ابن عباس: فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا، واني أحصي القوم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً، ثم انقطع مجيء القوم، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا

(١) الاختصاص : ٣٠٥؛ مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره عليه السلام بالغيب ٢ : ٢٦٦؛ البحار ٤١ : ٢٩١؛ اثبات الهداة ٤ : ٥٠٢.

(٢) ارشاد المفيد : ١٧٤.

(٣) عيون أخبار الرضا، في أخبار المجموعة ٢ : ٤٨؛ البحار ٤١ : ٢٨٧؛ اثبات الهداة ٤ : ٤٥٠.

حملة علي ما قال، فبينما أنا مفكر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتى دنا، وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيف وترس وإداوة، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أمدد يديك أبايعك، فقال علي عليه السلام: وعلى ما تباعني؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله عليك، فقال: ما اسمك؟ قال: أويس، قال: أنت أويس القرني؟ قال: نعم، قال: الله أكبر فإنه أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنني أدرك رجلاً من أُمَّته يقال له أويس القرني يكون من حزب الله ورسوله، ويموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، قال ابن عباس: فسُرِّيَ عَنَّا^(١).

٣٨/٩٢٦٨- ابن طاووس بالاسناد، حدّثنا أبو ثور وعبد الرزاق عن معمر، عن طارق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام قال: في الفتنة الخامسة العمياء الصماء المطبقة تصير الناس فيها كالبهائم^(٢).

٣٩/٩٢٦٩- العياشي: عن أبي الصهبان البكري، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والذي نفسي بيده لتفرقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٣) فهذه التي تنجو من هذه الأمة^(٣).

٤٠/٩٢٧٠- الشيخ الطوسي، عن قرقارة، عن أبي حاتم، عن محمد بن يزيد الآدمي بغدادي عابد، قال: حدّثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن مثيل بن عباد، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أظلتكم فتنة عمياء منكشفة

(١) الخرائج والجرائح ١: ٢٠٠؛ البحار ٤٢: ١٤٧؛ ارشاد القلوب ٢: ٢٢٤؛ ارشاد المفيد: ١٦٦.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٢١.

١- الأعراف: ١٨١.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٤٣، تفسير البرهان ٢: ٤٩، البحار ٢٤: ١٤٤، تفسير مجمع البيان ٣: ٥٠٣، تفسير

الصافي ٢: ٢٥٥.

لا ينجو منها إلا النومة، قيل: يا أبا الحسن وما النومة؟ قال: الذي لا يعرف الناس ما في نفسه^(١).

٤١/٩٢٧١ - أحمد بن حنبل، (قال عبدالله بن أحمد) حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا فضيل بن سليمان - يعني النميري - حدثنا محمد بن أبي يحيى، عن أياس بن عمرو الأسلمي، عن علي بن أبي طالب [عليه السلام] قال: قال رسول الله ﷺ إنه سيكون بعدي اختلاف أوامر، فإن استطعت أن تكون السلم فافعل^(٢).

٤٢/٩٢٧٢ - أخرج ابن جرير، عن أبي مسلم سمعت علياً [عليه السلام] يقول: لولا بقية من المسلمين فيكم لهلكتم^(٣).

٤٣/٩٢٧٣ - ابن عساكر، أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك، أنبأنا سعيد بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الجوزقي، أنبأنا عمر بن الحسن القاضي، أنبأنا أحمد بن الحسن الخزاز، أنبأنا أبي، أنبأنا حصين بن مخارق، عن سعيد بن الخمس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة، عن علي [عليه السلام] قال: إن القرية لتكون فيها من الشيعة، فيدفع بهم عنها، ثم قال: أبيت إلا أن أقولها، فوالله لعهد إلي رسول الله ﷺ: أن الأمة ستغدر بي^(٤).

٤٤/٩٢٧٤ - أخرج ابن أبي شيبة، عن علي بن أبي طالب [عليه السلام] قال: كأني أنظر إلى رجل من الحبش أصلع أجمع، همش الساقين جالس عليها وهو يهدمها^(٥).

٤٥/٩٢٧٥ - عن علي [عليه السلام] في وصف الترك: كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان

(١) الغيبة (للطوسي): ٤٦٥ ح ٤٨١، مستدرك الوسائل ١٢: ٣٠١ ح ١٤١٤٤، معاني الأخبار: ١٦٦، البحار

٧٣: ٢، الخرائج والجرائح ٣: ١١٥٢.

(٢) مسند أحمد ١: ٩٠.

(٣) تفسير السيوطي ١: ٣٢٠.

(٤) تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي عليه السلام ٣: ١٤٨.

(٥) تفسير السيوطي ٥: ١٠١، غريب الحديث ٣: ٤٥٤.

المطرفة، ويلبسون السرق والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل، حتى يمشي المجروح على المقتول، ويكون المفلة أقل من المأسور^(١).
 ٤٦/٩٢٧٦ - ابن شهر آشوب: أن علياً عليه السلام قال لرجل: إنك ستعمّر وتُحمل إلى مدينة يبنيها رجل من بني العباس تسمى في ذلك الزمان بغداد، ما ترى هذه الأرض ولا تصل إليها، تموت بموضع يقال له المدائن، فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المدائن مات^(٢).

(١) ربيع الأبرار ١: ٣٩٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٦٣، إثبات الهداة ٥: ٧٥، البحار ٤١: ٣٠٧.

الباب الثاني :

في إخباره عن مقتل الحسين عليه السلام وواقعة كربلاء

١/٩٢٧٧ - عن عثمان بن قيس العامري، عن جابر بن الحر، عن جويرية بن مسهر العبدي، قال: لما توجهنا مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء وقف ناحية من العسكر، ثم نظر يمينا وشمالاً واستعبر ثم قال: هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم، فقيل له: يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع؟ فقال: هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب، ثم سار وكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه بالطف ما كان^(١).

٢/٩٢٧٨ - عن أبي جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: مرّ علي عليه السلام بكربلاء فقال: لما مرّ به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي (ويقول:): هذا مناخ ركابهم، هذا ملق رحالهم، هاهنا مراق دمائهم، طوبى لك من تربة عليها تراق دماء الأحيبة^(٢).

(١) ارشاد المفيد: ١٧٥؛ البحار ٤١: ٢٨٦؛ احياء الاحياء ٤: ١٩٨.

(٢) الخرائج والجرائح ١: ١٨٣؛ قرب الاسناد: ٢٦ ح ٨٧؛ البحار ٤١: ٢٩٥؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٣.

٣/٩٢٧٩- قال الباقر عليه السلام: خرج علي يسير بالناس حتى إذا كان بكر بلاء علي ميلين أو ميل، تقدّم بين أيديهم حتى طاف بمكان يقال له الممدفان (المقدفات) فقال: قتل فيها مائتا نبي، ومائتا سبط، كلّهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع عُشّاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من بعدهم ^(١).

٤/٩٢٨٠- أخرج ابن سعد عن الشعبي، قال: مرّ علي عليه السلام بكر بلاء عند مسيره إلى صفين، وحاذي نينوى (قرية على الفرات)، فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض، فقيل: كربلاء، فبكى حتى بلّ الأرض من دموعه، ثمّ قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال: كان عندي جبريل آنفاً وأخبرني أنّ ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء، ثمّ قبض جبريل قبضة من تراب شمّني إيّاه فلم أملك عيني أن فاضتاً ^(٢).

٥/٩٢٨١- عن أبي سعيد، عن حماد بن أيّوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يُقبر ابني في أرض يقال لها كربلاء، هي البقعة التي كانت فيها (كان عليها) قبّة الإسلام التي نجّى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان ^(٣).

٦/٩٢٨٢- جعفر بن محمّد، حدّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن أبي داود، عن سعد، عن أبي عمر الجلاب (والجلاب)، عن الحرث الأعور، قال: قال علي عليه السلام: بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة، ولكأني أنظر إلى الوحش مادّة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح، فإذا كان ذلك فأياكم والجفاء ^(٤).

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٨٣؛ البحار ٤١: ٢٩٥.

(٢) الصواعق المحرقة: ٢٩٣.

(٣) كامل الزيارات: ٢٦٩؛ البحار ١٠١: ١٠٩.

(٤) كامل الزيارات: ٢٩١؛ البحار ١٠١: ٦؛ مدينة المعاجز ٤: ١٦٤ ح ١١٨٦.

٧/٩٢٨٣- الصدوق، حدّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد بن الجارود العبدي، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين في حديث في النصّ على الأئمة عليهم السلام قال: خير الخلق بعدي وسيدهم إبنني هذا، وهو إمام كلّ مسلم (مؤمن)، وأمير (مولي) كلّ مؤمن بعد وفاقي، ألا وإنّه سيُظلم بعدي كما ظلمتُ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وخير الخلق بعد الحسن إبنني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كرب وبلاء، ألا وإنّه (كربلاء، أما أنّه) وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة^(١).

٨/٩٢٨٤- جعفر بن محمد، حدّثني محمد بن جعفر الرزاز القرشي، قال: حدّثني خالي محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن النعمان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي داود السبعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسين عليه السلام إلى جنبه، فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام ثمّ قال: إنّ هذا يُقتل ولا ينصره أحد، قال: قلت: يا أمير المؤمنين إنّ تلك حياة سوء، قال: إنّ ذلك لكائن^(٢).

٩/٩٢٨٥- الصدوق، حدّثنا أحمد بن الحسن بن القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا علي بن عاصم، عن الحسين ابن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما نزل بنينوى - وهو شطّ الفرات - قال بأعلى صوته: يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قال: قلت: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، قال: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي، قال: فبكى طويلاً حتّى اخضلت لحيته

(١) اكمال الدين، الباب ٢٤: ٢٥٩؛ اثبات الهداة ٤: ٤٥٣.

(٢) كامل الزيارات: ٧١؛ البحار ٤٤: ٢٦١.

وسالت الدموع على صدره، وبكىنا معه، وهو يقول: أوه أوه مالي ولا آل أبي سفيان، مالي ولا آل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر، صبراً يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم، ثم دعا بما فتوضاً للصلاة، فصلّى ما شاء الله أن يصلي، ثم ذكر نحو كلامه الأوّل إلا أنه نعى عند انقضاء صلاته ساعة، ثم انتبه، فقال: يا ابن عباس، فقلت: ها أنا ذا، فقال: ألا أخبرك بما رأيت في منامي، رأيت أنفاً عند رقدتي؟ فقلت: نامت عينك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين، فقال: رأيت كأنّي برجال بيض قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطّوا حول هذه الأرض خطّة، ثم رأيت هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض، فرأيتها تضرب بدم عبيط، وكأنّي بالحسين نجلي وفرخي ومضغتي ومخّي قد غرق فيه يستغيث فلا يُغاث، وكأنّ الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول فإنكم تُقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقّة، ثمّ يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر فقد أقرّ الله به عينك يوم القيامة يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

ثمّ انتهت هكذا، والذي نفس عليّ بيده لقد حدّثني الصادق المصدّق أبو القاسم عليه السلام أنّي سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلا، يُدفن فيها حسين وسبعة عشر رجلاً كلّهم من ولدي وولد فاطمة عليها السلام إنّها في السماوات معروفة تذكر أرض كرب وبلا كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس، ثمّ قال لي: يا ابن عباس أطلب لي حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت قط، وهي مصفرة لونها لون الزعفران.

فقال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة، فناديته: يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي، فقال علي عليه السلام: صدق الله ورسوله، ثمّ قام يهرول إليها فحملها وشتمّها وقال: هي هي بعينها، تعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعاد؟ هذه

قد سمّها عيسى بن مريم عليه السلام وذلك أنّه مرّ بها ومعه الحواريون فرأى الضباء مجتمعّة فأقبلت إليه الضباء وهي تبكي فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لمّ جلس ولمّ بكى، فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أيُّ أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرّة الطاهرة البتول شبيهة أمّي، ويُلخَد فيها وهي أطيب من المسك، وهي طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الضباء تكلمني وتقول: إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنّها آمنة في هذه الأرض.

ثمّ ضرب بيده إلى هذه الصيران فسمّها فقال: هذه بعر الضباء على هذه الطيب لمكان حشيشها، اللهمّ فابقها أبداً حتّى يشمّها أبوه فتكون له عزاء وسلوة، قال: فبقيت إلى يومنا هذا، فقد اصفرّت لطول زمنها، هذه أرض كرب وبلا، وقال بأعلى صوته: يا ربّ عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والحامل عليه والمعين عليه والحاذل له، ثمّ بكى بكاءً طويلاً وبكىنا معه حتّى سقط لوجهه وغُشي عليه طويلاً، ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّها في ردائه وأمرني أن أصرّها كذلك، ثمّ قال: يا ابن عباس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً فاعلم أنّ أبا عبد الله عليه السلام قد قُتل ودُفن بها، قال ابن عباس: فوالله لقد كنت أحفظها أشدّ حفظي لما افترض الله عليّ وأنا لا أحلّها من طرفي كمّي، فبينما أنا في البيت نائم إذ انتبهت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً، وكان كمّي قد امتلأ دماً عبيطاً، فجلست أبكي وقلت: قُتل والله الحسين والله ما كذبنى عليّ قط في حديثٍ حدّثني ولا أخبرني بشيءٍ قطّ أنّه يكون إلّا كان كذلك، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره.

ففرغت وخرجت وذلك عند الفجر، فرأيت والله المدينة، كأنّها ضباب ولا يستبين فيها أثر عين، ثمّ طلعت الشمس فرأيت كأنّها كاسفة، ورأيت كأنّ حيطان

المدينة عليها دماً عبيطاً، فجلست أنا أبكي وقلت: قُتل والله الحسين وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول:

اصبروا آل الرسول قُتل الفخر النحول (التحيل)
نزل الروح الأمين ببكاءٍ وعويل

ثم بكى بأعلى صوته وبكى، وأثبتت تلك الليلة وكان شهر المحرم ويوم عاشوراء لعشر مضمين منه فوجدته يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك^(١).

١٠/٩٢٨٦ - عبد الله بن يحيى، عن أبيه - وكان علي مطهرة علي - قال: خرجنا مع علي إلى صفين فلما حاذينا نينوى، نادى صبراً أبا عبد الله بشاطئ الفرات، فقلت: يا أمير المؤمنين ما قولك: صبراً أبا عبد الله؟ قال عليه السلام: دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان، فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان دموعاً أغضبك أحد؟ قال: بل قام من عندي جبرئيل فأخبرني أن الحسين يُقتل بشاطئ الفرات، فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم، فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم تملك عيناى أن فاضتا^(٢).

١١/٩٢٨٧ - نصر بن مزاحم: حدثني مصعب بن سلام، قال: أبو حيان التميمي، عن أبي عبيدة، عن هرثمة بن سليم، قال: غزونا مع علي عليه السلام غزوة صفين، فلما نزل كربلاء صلي بنا صلاة، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال: واهاً لك أيتها التربة، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، فلما رجع هرثمة من غزاته إلى امرأته جرداء بنت سمير - وكانت من شيعة علي عليه السلام - حدثها هرثمة فيما حدث، فقال لها زوجها هرثمة: ألا أعجبك من صديقك أبي حسن، لما نزلنا كربلاء رُفع إليه

(١) إكمال الدين ٢: ٥٣٢؛ البحار ٤٤: ٢٥٢؛ أنوار النعمانية ٣: ٢٤٧؛ أمالي الصدوق، مجلس ٨٧: ٤٧٨.

(٢) كشف الغمة، باب مصرع الحسين ومقتله ٢: ٢٧٠؛ البحار ٤٤: ٢٤٧؛ مسند أحمد ١: ٨٥؛ مشير

من تربتها فشمها وقال: واهاً لك يا تربة، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، وما علمه بالغيب!! فقالت: دعنا منك أيها الرجل، فإن أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل إلا حقاً.

(قال:) فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين عليه السلام، كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم، فلما انتهيت إلى القوم وحسين عليه السلام وأصحابه، عرفت المنزل الذي نزل بنا عليّ فيه والبقعة التي رُفِع إليه من ترابها، والقول الذي قاله، فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين عليه السلام، فسلمت عليه، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل.

فقال الحسين عليه السلام: معنا أنت أم علينا؟ فقلت: يا ابن رسول الله، لا معك ولا عليك، تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن زياد، فقال الحسين عليه السلام: فوّل هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً، فوالذي نفس محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيشنا إلا أدخله الله النار، قال: فأقبلت في الأرض هرباً حتى خفي عليّ مقتلهم^(١).

١٢/٩٢٨٨ - نصر بن مزاحم: حدثنا مصعب، قال: حدثنا الأجلح بن عبد الله

الكندي، عن أبي جحيفة، قال: جاء عروة البارقي إلى سعيد بن وهب، فسأله وأنا أسمع، فقال: حديث حدثناه عن عليّ بن أبي طالب، قال: نعم، بعثني مخنف بن سليم إلى علي عند توجهه إلى صفين، فأتيته بكربلاء: فوجدته يشير بيده ويقول: ها هنا ها هنا، فقال له رجل: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: ثقل لآل محمد عليهم السلام ينزل ها هنا فويل لهم منكم، وويل لكم منهم، فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال: ويل لهم منكم تقتلونهم، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار^(٢).

(١) وقعة صفين: ١٤٠؛ شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٧٨؛ الاختصاص: ٧٦؛ روضة الواعظين، في ذكر مناقب أصحاب الأئمة ٢: ٢٨٩؛ البحار ٤١: ٣٣٧؛ أنوار النعمانية ٢: ٢٤٠.

(٢) وقعة صفين: ١٤١؛ شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٧٨.

١٣/٩٢٨٩- وعنه، عن سعيد بن حكيم العبسي، عن الحسن بن كثير، عن أبيه أن علياً عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها، فقيل: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء، فقال: ذات كرب وبلاء، ثم أوماً بيده إلى مكان فقال: ها هنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم، وأوماً بيده إلى مكان آخر فقال: ها هنا مهراق دمائهم^(١).

١٤/٩٢٩٠- عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام، قال: أتينا معه موضع قبر الحسين عليه السلام فقال:

ها هنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم، وها هنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد عليهم السلام يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض^(٢).

١٥/٩٢٩١- من كتاب (الفتن) للسليبي: بإسناده المتصل، عن عطاء بن السائب، عن ميمون، عن شيبان، قال: أقبلنا مع علي بن أبي طالب عليه السلام من صفين حتى نزلنا كربلاء وهو على بغلة له، فنزل عن البغلة فأخذ كفاً من تحت حافر البغلة فشمها ثم قبلها ووضعها على عينيه وبكى وقال: وأي حبيب يقتل في هذا الموضع، كأني أنظر إلى ثقل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أناخوا بهذا الوادي، فخرجتم إليهم فقتلتموهم، ويل لكم منهم، وويل لهم منكم، ما أعلم شهداء أفضل منهم إلا شهداء خلقهم مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم ببدر، ثم قال: ائتوني برجل حمار أو فك حمار، فأتيته برجل حمار ميت فأوتده في موضع حافر البغلة، فلما قتل الحسين عليه السلام جئت فاستخرجت رجل الحمار من موضع دمه عليه السلام وإن أصحابه لربض حوله^(٣).

١٦/٩٢٩٢- جعفر بن محمد، حدثني أبي ومحمد بن الحسن، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد، (عن محمد بن محبوب)، عن علي بن أسباط، عن محمد بن سنان،

(١) وقعة صفين: ١٤٢؛ شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٧٨.

(٢) كشف الغمة، في ما ورد في حق الحسين: ٢٢٢؛ الصواعق المحرقة: ٢٩٣؛ الرياض النضرة ٣: ٢٠١.

(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٠٣؛ تاريخ ابن عساكر في كتاب حياة الحسين: ٢٣٤.

عَمَّن حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَسِيرٌ بِالنَّاسِ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ كَرْبَلَا عَلَى مَسِيرَةِ مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ، تَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى صَارَ بِمَصَارِعِ الشَّهَدَاءِ، ثُمَّ قَالَ (قُبُورًا) قَبِضَ فِيهَا مَائَتَا نَبِيٍّ وَمَائَتَا وَصِيٍّ وَمَائَتَا سَبِطٍ شَهِدَاءَ بِأَتْبَاعِهِمْ، فَطَافَ بِهَا عَلَى بَغْلَتِهِ خَارِجًا رَجُلِيهِ مِنَ الرِّكَابِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ: مَنَاخَ رِكَابٍ وَمَصَارِعَ شَهِدَاءَ لَا يَسْبِقُهُمْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، وَلَا يَلْحَقُهُمْ مَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ ^(١).

١٧/٩٢٩٣- جعفر بن محمد، حدَّثني أبي وجماعة من مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد بن عبد الله، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: مرّ علي عليه السلام بكربلا في أناس من أصحابه (قال)، فلما مرّ بها اغرورقت عيناه بالبكاء، ثمّ قال: هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقّ رحالهم، وهاهنا تهرق دمائهم، طوبى لك من تربة عليك تهرق دماء الأحبّة ^(٢).

(١) كامل الزيارات : ٢٧٠؛ وسائل الشيعة ١٠ : ٤٠٥؛ البحار ١٠١ : ١١٦؛ تهذيب الأحكام ٦ : ٧٢.

(٢) كامل الزيارات : ٢٦٩؛ قرب الاسناد : ٢٦ ح ٨٧؛ البحار ١٠١ : ١١٦.

الباب الثالث :

في إخباره عليه السلام عن مصير بعض أصحابه

(١) زيد بن علي ومقتله

١/٩٢٩٤ - من كتاب (الفتن) للسليبي: أن أمير المؤمنين عليه السلام وقف بالكوفة في الموضع الذي صلب فيه زيد بن علي، وبكى حتى اخضلت لحيته، وبكى الناس لبكائه، فقيل له: يا أمير المؤمنين مما بكاؤك فقد أبكيت أصحابك؟ فقال: إن رجلاً من ولدي يصلب في هذا الموضع لا أرى فيه خشية من رضى أن ينظر إلى عورته^(١).

٢/٩٢٩٥ - الصدوق، حدّثنا أحمد بن هارون الفاني في مسجد الكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسين بن علوان، عن عمر بن ثابت، عن داود بن عبد الجبار، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين: يا حسين يخرج

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٠٨.

من صلبك رجل يقال له زيد، يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة على رقاب الناس،
غراً محجلين يدخلون الجنة بغير حساب^(١).

(٢) عمرو بن الحمق الخزاعي ومقتله

١/٩٢٩٦- عن محمد بن علي الصوّاف، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن شمر
ابن سدير الأزدي، قال: قال علي عليه السلام لعمرو بن الحمق الخزاعي: أين نزلت يا
عمرو؟ قال: في قومي، قال: لا تنزلنّ فيهم، قال: فأنزل في بني كنانة جيراننا؟ قال:
لا، قال: فأنزل في ثقيف؟ قال: فما تصنع بالمعرة والمجرة، قال: وما هما؟ قال: عنقان
من نار يخرجان من ظهر الكوفة يأتي أحدهما على تميم وبكر بن وائل فقلما يفلت
منه أحد، ويأتي العنق الآخر فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفة، فقل من يصيب
منهم، إنما يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين، قال: فأين أنزل؟ قال: أنزل في بني
عمرو بن عامر من الأزدي، قال: فقال قوم حضروا هذا الكلاء، ما نراه إلا كاهناً
يتحدث بحديث الكهنة، فقال عليه السلام: يا عمرو إنك لمقتول بعدي وإن رأسك لمنقول
وهو أول رأس نقل في الإسلام، والويل لقاتلك، أما أنك لا تنزل بقوم إلا أسلموك
برمتك إلا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزدي؛ فإنهم لن يسلموك ولن
يخذلوك، قال: فوالله ما مضت الأيام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية
في بعض أحياء العرب خائفاً مذعوراً حتى نزل في قومه من بني خزاعة فأسلموه
فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاوية، وهو أول رأس حمل في الإسلام من بلد
إلى بلد^(٢).

(١) عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥٠.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٠٩؛ البحار ٤١: ٣٤٢.

٢/٩٢٩٧ - جبريل بن أحمد الفاريابي، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، رفعه في حديث أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لعمر بن الحمق: إني لو قد غبتُ لطلبك، منعك الأزد حتى تخرج من الكوفة، متوجهاً إلى حصن الموصل، فتمرّ برجل مقعد فتقعد عنده، ثم تستسقيه فيسقيك، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم، وامسح بيدك على وركيه فإن الله يمسخ ما به وينهض قائماً فيتبعك، وتمرّ برجل أعمى على ظهر الطريق، فتستسقيه فيسقيك، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم، وامسح يدك على عينيه فإن الله عزّ وجلّ يعيده بصيراً فيتبعك، وهما يواريان بدنك في التراب، ثم تتبعك الخيل فإذا صرت قريباً من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل، فانزل عن فرسك ومر إلى الغار، فإنه يشترك في دمك فسقة من الجنّ والإنس، ثم ذكر أن ما أخبر به عليه السلام وقع كما قال (١).

(٣) جويرية ومقتله

١/٩٢٩٨ - عن إبراهيم بن ميمون الأزدي، عن حبة العرنى، قال: كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً، وكان لعلّي بن أبي طالب صديقاً، وكان عليّ يحبّه، ونظر يوماً إليه وهو يسير، فناداه: يا جويريه إلحق بي فإنّي إذا رأيتك هويتك، قال إسماعيل بن أبان: فحدّثني الصباح، عن مسلم، عن حبة العرنى، قال: سرنا مع علي عليه السلام يوماً فالتفت فإذا جويريه خلفه بعيداً، فناداه: يا جويريه إلحق بي لا أباً لك، ألا تعلم أنّي أهواك وأحبّك، قال: فركض نحوه، فقال له: إني مُحدّثك بأمر فاحفظها، ثم اشتركا في الحديث سرّاً، فقال له جويريه: يا أمير المؤمنين إني رجل نسيء، فقال: إني أعيد

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٢٤٩؛ اثبات الهداة ٥: ٧.

عليك الحديث لتحفظه.

ثم قال له في آخر ما حدثه إتياءه: يا جويريه أحب حبيبتنا ما أحبنا فإذا أبغضنا فابغضه، وابغض بغيضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا فأحبه، قال: فكان ناس ممن يشك في أمر علي عليه السلام يقولون: أترأه جعل جويريه وصيه كما يدعي هو من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: يقولون ذلك لشدة اختصاصه له، حتى دخل على علي عليه السلام يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه، فناداه جويريه: أيها النائم استيقظ فلتضربن علي رأسك ضربة تخضب منها لحيتك، قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: وأحدثك يا جويرية بأمرك: أما والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم، فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر، قال: فوالله ما مضت الأيام على ذلك حتى أخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع بن مكعب، وكان جذعاً طويلاً فصلبه على جذع قصير إلى جانبه^(١).

(٤) ميثم التمار ومقتله

١/٩٢٩٩- روى إبراهيم بن محمد الثقيفي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، قال: كان ميثم التمار مولى علي بن أبي طالب عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه علي عليه السلام منها وأعتقه وقال له: ما اسمك؟ فقال: سالم، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم، فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقت يا أمير المؤمنين فهو والله اسمي، قال: فارجع إلى اسمك ودع سالماً فنحن نكتيك به، فكناه أبا سالم، قال: وقد كان قد أطلعته علي عليه السلام على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية، فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من أهل الكوفة

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٠٩؛ البحار ٤١: ٣٤٢.

وينسبون علياً عليه السلام في ذلك إلى المخرفة، والايهام والتدليس، حتى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص: يا ميثم إنك تؤخذ بعدي وتُصلب فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً حتى يخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طُعنَتَ بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك، والموضع الذي تُصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث، إنك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة - يعني الأرض - ولأرئيتك النخلة التي تُصلب على جذعها، ثم أراه إيّاها بعد ذلك بيومين.

وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول: بوركنت من نخلة لك خلقت ولي نبت، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد إليه ويبصره، وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول له: إنني مجاورك فأحسن جوارِي، فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم، وقال: وحجّ في السنة التي قُتل فيها، فدخل على أم سلمة رضي الله عنها فقالت له: من أنت؟ قال: عراقي فاستنسبته، فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالت: أنت هيثم، قال: بل أنا ميثم، فقالت: سبحان الله والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك علياً في جوف الليل، فسأها عن الحسين بن علي عليه السلام، فقالت: هو في حائط له، قال: أخبريه أني قد أحببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله، ولا أقدر اليوم على لقائه وأريد الرجوع، فدعت بطيب فطيّبت لحيته، فقال لها: أما أنّها ستخضب بدم، فقالت: من أنباك هذا؟ قال: أنبأني سيدي، فبكت أم سلمة وقالت له: إنه ليس بسيّدك وحدك وهو سيدي وسيّد المسلمين، ثم ودّعته، فقدم الكوفة وأدخل على عبید الله بن زياد، وقيل له: هذا كان من أثر الناس عند أبي تراب، قال: ويحكم هذا الأعجمي؟ قالوا: نعم، فقال

له عبيد الله: أين ربك؟ قال: بالمرصاد، قال: قد بلغني اختصاص أبي تراب لك؟ قال: قد كان بعض ذلك فما تريد؟ قال: وأنه ليقال إنه قد أخبرك بما سيلقاك؟ قال: نعم، إنه أخبرني، قال: ما الذي أخبرك أنني صانع بك؟ قال: أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة، قال: لأخالفته، قال: ويحك كيف تخالفه إنما أخبر عن رسول الله ﷺ وأخبر رسول الله عن جبرائيل وأخبر جبرائيل عن الله فكيف تخالف هؤلاء، أما والله لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة، وإني لأول خلق الله أُلجم في الإسلام كما تلجم الخيل، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي.

فقال ميثم للمختار - وهما في حبس ابن زياد - إنك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبار الذي نحن في حبسه، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخذيه، فلما دعا عبيد الله بن زياد المختار ليقته، طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد يأمره بتخليه سبيله، وذلك أن أخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب، فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد، فشفع فأمضى شفاعته وكتب بتخليه سبيل المختار على البريد، فوافى البريد وقد أخرج ليضرب عنقه فأطلق.

وأما ميثم فأخرج بعده ليصلب، وقال عبيد الله: لأمضين حكم أبي تراب فيك، فلقيه رجل، فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم، فتبسم وقال: لها خلقت ولي غديت، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، فقال عمرو: لقد كان يقول لي: إني مجاورك، فكان يأمر جاريتته كل عشية أن تكنس تحت خشبته وترشه وتجمّر بالمجمر تحته، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي بني أمية وهو مصلوب على الخشبة، فقيل لابن زياد: قد فضحك هذا

العبد، فقال: أجموه فأجم، فكان أول خلق الله أجم في الإسلام، فلما كان اليوم الثاني فاضت منخراه وفه دماً، فلما كان اليوم الثالث طعن بحربة فمات، وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام^(١).

٢/٩٣٠٠ - عن ابن عمران، عن ميثم التمار قال: دعاني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: كيف بك إذا دعاك دعيتي بني أمية إلى البراءة مني؟ قلت: لا أبرأ منك، قال: إذا والله يقتلك ويصلبك، قلت: أصبر وذلك عندي في الله قليل، قال: إذا تكون معي في الجنة^(٢).

٣/٩٣٠١ - كان أمير المؤمنين عليه السلام يخرج إلى المسجد الجامع بالكوفة، فيجلس عند ميثم التمار رضي الله عنه ويحادثه، فقال له ذات يوم: ألا أبشرك يا ميثم؟ فقال: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: بأنك تموت مصلوباً، قال: يا مولاي وأنا على دين الإسلام؟ قال: نعم، قال له: تريد أن أريك الموضع الذي تُصلب فيه والنخلة التي تُعلق فيها وعلى جذعها؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فجاء به إلى رحبة الصيارفة، ثم قال: ها هنا، ثم أراه نخلة وقال: هذه، الحديث، وفيه إن ما أخبر به وقع كما قال عليه السلام^(٣).

٤/٩٣٠٢ - عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: أتى ميثم التمار دار أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له: إنه نائم، فنادى بأعلى صوته، انتبه أيها النائم، فوالله لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فانبتته أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أدخلوا ميثماً، فقال: أيها النائم والله لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فقال: صدقت وأنت والله لتقطعنّ يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعنّ النخلة التي في الكناسة،

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢١٠؛ اختبار معرفة الرجال ١: ٢٩٣؛ الاختصاص ٧٦: روضة الواعظين، في ذكر مناقب أصحاب الأئمة ٢: ٢٨٨؛ البحار ٤١: ٣٤٣؛ الغارات ٢: ٧٩٧.
(٢) الخرائج والجرائح ١: ٢٢٩؛ وسائل الشيعة ١١: ٤٧٧؛ البحار ٤٢: ١٣٠؛ اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩٦؛ خصائص الأئمة: ٥٤.

(٣) اثبات الهداة ٤: ٤٥٩؛ الروضة في الفضائل: ٥.

فتشق أربع قطع فتصلب أنت على ربعا، وحجر بن عديّ على ربعا، ومحمد بن أكثم على ربعا، وخالد بن مسعود على ربعا، قال ميثم: فشككت في نفسي وقلت: إنّ عليّاً ليخبرنا بالغيب! فقلت له: أو كائن ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إي وربّ الكعبة كذا عهده إليّ النبيّ ﷺ، قال: فقلت: ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال: لياخذنك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيدالله بن زياد، قال: وكان ﷺ يخرج إلى الجبّانة وأنا معه فيمرّ بالنخلة، فيقول لي: يا ميثم إنّ لك ولها شأناً من الشأن.

قال: فلما وليّ عبيدالله بن زياد الكوفة ودخلها، تعلق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرّق، فتطير من ذلك فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجّارين فشقّها أربع قطع، قال ميثم: فقلت لصالح إبني: فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي ورقة في بعض تلك الأجزاء.

قال: فلما مضى بعد ذلك أيام أتاني قوم من أهل السوق فقالوا: يا ميثم إنّهض معنا إلى الأمير نشكوا إليه عامل السوق فنسأله أن يعزله عنّا ويوليّ علينا غيره، قال: وكنت خطيب القوم، فنصت لي وأعجبه منطقي، فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلّم؟ قال: من هو؟ قال: ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب عليّ بن أبي طالب، قال: فاستوى جالساً فقال لي: ما تقول؟ فقلت: كذب أصلح الله الأمير؛ بل أنا الصادق مولى الصادق عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين حقّاً، فقال لي: لتبرأنّ من عليّ ولتذكرنّ مساويه، وتتولّى عثمان، وتذكر محاسنه، أو لأقطعنّ يديك ورجليك ولأصلبنك، فبكيت، فقال لي: بكيت من القول دون الفعل؟ فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل، ولكنّي بكيت من شكّ كان دخلني يوم أخبرني سيدي ومولاي، فقال لي: وما قال لك؟ قال: فقلت أتيت الباب فقيل لي: إنّه نائم، فناديت: إنتبه أيّها النائم فوالله لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فقال: صدقت وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبنّ، فقلت: ومن

يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال: يأخذك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد، قال: فمتلاً غيظاً، ثمّ قال لي: والله لأقطعنّ يديك ورجليك ولأدعنّ لسانك حتّى أكذبك وأكذب مولاك، فأمر به فقطعت يداه ورجلاه، ثمّ أخرج وأمر به أن يُصلب، فنادى بأعلى صوته: أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن عليّ بن أبي طالب؟ قال: فاجتمع الناس، وأقبل يحدثهم بالعجائب، قال: وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله، فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا: ميثم التمار يحدث الناس عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانصرف مسرعاً فقال: أصلح الله الأمير بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه، فإنّي لست آمن أن يتغيّر قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك، قال: فالتفت إلى حرسيّ فوق رأسه، فقال: إذهب فاقطع لسانه، قال: فأتاه الحرسيّ وقال له: يا ميثم، قال: ما تشاء؟ قال: أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه، قال ميثم: ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أنّه يكذبني ويكذب مولاي؟ هاك لساني، قال: فقطع لسانه وتشحط ساعة في دمه ثمّ مات، وأمر به فُصلب، قال صالح: فضيت بعد ذلك بأيام، فإذا هو قد صُلب على الربع الذي كنت دققت فيه المسار^(١).

(٥) رشيد الهجري ومقتله

١/٩٣٠٣ - المفيد، حدّثنا جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن عليّ بن محمّد بن عبد الله الخنيط، عن وهيب بن حفص الحريريّ، عن أبي حسان العجليّ، عن قنواء بنت رشيد الهجريّ، قال: قلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعت أبي يقول: حدّثني أمير

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩٦؛ البحار ٤٢: ١٣١.

المؤمنين ﷺ فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعوي بني أمية، فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك الجنة؟ قال: بلى يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة، قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعوي عبيد الله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين ﷺ فأبى أن يتبرأ منه، فقال له الدعوي: فبأي ميتة قال لك تموت؟ قال: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ منه فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله لأكذبن قوله فيك، قدّموه فاقطعوا يديه ورجليه واطرقوا لسانه، فحملت طوائفه لما قطعت يده ورجلاه، فقلت له: يا أبة كيف تجد المأماً لما أصابك؟ فقال: لا يا بنيّة إلا كالزحام بين الناس، فلما حملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: اتتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى أن تقوم الساعة، فإن للقوم بغية لم يأخذوها مني بعد، فأتوه بصحيفة فكتب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم، (فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين ﷺ)، وذهب لعين فأخبره أنه يكتب للناس ما يكون إلى أن تقوم الساعة فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات في ليلته تلك.

وكان أمير المؤمنين ﷺ يسميه رشيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا، فكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: يا فلان تموت بميتة كذا وكذا وتُقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول رشيد، وكان أمير المؤمنين ﷺ يقول له: أنت رشيد البلايا أنك تُقتل بهذه القتلة، فكان كما قال أمير المؤمنين ﷺ (١).

٢/٩٣٠٤ - جبرئيل، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن النضر، عن

عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال: خرج أمير المؤمنين ﷺ يوماً

(١) الاختصاص: ٧٧؛ اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩٠؛ البحار ٤٢: ١٣٦؛ مستدرک الوسائل ١٢: ٢٧٣

ح ٨٠-١٤٠؛ اثبات الهداة ٤: ٤٩١؛ بشارة المصطفى: ٩٢.

إلى بستان البرني (البرّي) - موضع في صحن الكوفة - ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة، فلقطت فأنزل منها رطب، فوضع بين أيديهم، فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب! فقال عليه السلام: يا رشيد أما أنك تُصلب عليّ جذعها، فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام، قال (رشيد): فجنّتها يوماً وقد قطع سعفها، قلت: اقترب أجلي، ثمّ جنّت يوماً آخر فإذا (.....) ثمّ جنّت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقي عليه الماء، فقلت: ما كذبتني خليلي فأتاني العريف فقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما دخلت القصر إذ الخشب ملق، وإذا فيه الزرنوق، فجنّت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثمّ قلت: لك عُذيت ولي أنبت، ثمّ أدخلت إلى عبيد الله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك، فقلت: والله ما أنا بكذاب ولا هو، ولقد أخبرني أنك تقطع يديّ ورجليّ ولساني، فقال: إذاً والله نكذبه إقطعوا يده ورجله وأخرجوه، فلما حُمِل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظيم وهو يقول: سلوني فإنّ للقوم عندي طلبية لم يقضوها، فدخل رجل عليّ ابن زياد فقال له: ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظيم، قال: ردّوه وقد انتهى إلى بابه، فردّوه فأمر بقطع لسانه وأمر بصلبه^(١).

(٦) حجر بن عدي ومقتله

١/٩٣٠٥ - الكشي، عن يعقوب بن شيبه، قال: حدّثنا ابن عيينة، قال: حدّثنا طاووس، عن أبيه، قال: أنبأنا حجر بن عدي قال: قال لي عليّ عليه السلام: كيف تصنع

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩١؛ البحار ٤٢: ١٣٧؛ روضة الواعظين، في ذكر مناقب أصحاب الأئمة وفضائل الشيعة ٢: ٢٨٧.

أنت إذا ضربت وأمرت بلعني؟ قلت له: كيف أصنع؟ قال: العني ولا تبرأ مني فإني على دين الله، قال: ولقد ضربه محمد بن يوسف وأمره أن يلعن علياً، وأقامه على باب مسجد صنعاء، قال: فقال: إن الأمير أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله، فرأيت مجواذاً من الناس إلا رجلاً فهمها، وسلم^(١).

(٧) المختار بن عبيدة الثقفي وثورته

١/٩٣٠٦- الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فكما أن بعض (بني) إسرائيل أطاعوا فأكرموا، وبعضهم عصوا فعذبوا، فكذلك تكونون أنتم، قالوا: فمن العصاة يا أمير المؤمنين؟ قال: الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت، وتعظيم حقوقنا، فخانوا وخالفوا ذلك، وعصوا وجحدوا حقوقنا واستخفوا بها، وقتلوا أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أمروا بإكرامهم ومحبتهم، قالوا: يا أمير المؤمنين إن ذلك لكائن؟ قال: بلى خبراً حقاً، وأمرأً كائناً، سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين عليهما السلام.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسيصيب (أكثر) الذين ظلموا رجزاً في الدنيا بسيف من يسلط الله تعالى للانتقام بما كانوا يفسقون، كما أصاب بني إسرائيل الرجز، قيل: ومن هو؟ قال: غلام من ثقيف يقال له المختار بن عبيدة ...، وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأوفى، وأما المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم، فيزيدهم إحساناً إلى إحسانهم، قالوا: يا أمير المؤمنين ومن المطيعين لكم؟ قال: الذين يوحدون ربهم، ويصفونه بما يليق به من الصفات، ويؤمنون بمحمد نبيّه،

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٣١٩؛ البحار ٣٩: ٣٢٤؛ مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره عليه السلام بالغيب ٢:

٢٦٩؛ اثبات الهداة ٥: ٨؛ الصواعق المحرقة: ٧٧.

ويطيعون الله في إتيان فرائضه وترك محارمه، ويحيون أوقاتهم بذكره، وبالصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين، ويتقون (ينفون) على أنفسهم الشح والبخل، ويؤدّون كلما فرض عليهم من الزكوات ولا يمنعونها^(١).

(١) تفسير الإمام العسكري: ٥٤٧ ح ٣٢٧، ٣٢٨؛ مدينة المعاجز: ٣٠٦ باب معاجزه؛ البخار: ٤٥: ٣٢٩؛ مستدرک الوسائل ١١: ٢٥٧ ح ١٢٩٢١.

الباب الرابع :

في إخباره بدفن الرضا عليه السلام في خراسان

١/٩٣٠٧-الصدوق، روى النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قال:

سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان، بالسّم ظلماً، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام، ألا فمن زاره في غربته غفر الله عزّ وجلّ ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الشجر^(١).

٢/٩٣٠٨-وعنه، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

(١) أمالي الصدوق، مجلس ٢٥ : ١٠٤؛ من لا يحضره الفقيه ٢ : ٥٨٤ ح ٣١٨٨؛ وسائل الشيعة ١٠ : ٤٣٥؛ البحار ٤٩ : ٢٨٦؛ احياء الاحياء ٤ : ٤٨؛ اثبات الهداة ٤ : ٤٤٧؛ مدينة المعاجز، باب معاجز أمير المؤمنين ٣ : ٣٩ ح ٧٠٣؛ جامع الأخبار، باب زيارة علي بن موسى الرضا : ٩٠ ح ١٤٣؛ عيون أخبار الرضا، في ذكر زيارة الرضا عليه السلام ٢ : ٢٥٨.

قال رسول الله ﷺ: سيدفن بضعة مني بأرض خراسان، لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله عز وجل له الجنة، وحرّم جسده على النار^(١).

٩/٩٣٠٣- وعنه، عن الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن محمد بن سليمان المصري، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي حجر، عن قبيصة، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: ستدفن بضعة مني بخراسان، ما زارها مكروب إلا نفّس الله كربته، ولا مذنب إلا غفر الله ذنوبه^(٢).

(١) عيون أخبار الرضا، في ذكر ثواب زيارة الرضا عليه السلام ٢: ٢٥٥؛ جامع الأخبار، باب زيارة الرضا عليه السلام ٩٢: ١٤٨.

(٢) أمالي الصدوق، مجلس ٢٥: ١٠٤؛ البحار ١٠٢: ٣٣؛ جامع الأخبار، باب زيارة علي بن موسى الرضا: ٨٩ ح ١٤٠؛ عيون أخبار الرضا، في ذكر زيارة الرضا عليه السلام ٢: ٢٥٧.

الباب الخامس :

في إخباره ﷺ عن مصير عدد من أعدائه

(١) إخباره ﷺ عن معاوية وبني أمية

١/٩٣١٠ - عن زيد بن وهب الجهني، عن أبي الحسن ﷺ في حديث: أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال له:
يا حسن كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟ أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية؟ وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الاعفاج، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر، ولا في الأرض عاذر، ثم يستولي على غربها وشرقها، تدين له العباد، ويطول ملكه، يستنّ بسنن أهل البدع والضلال، ويميت الحق وسنة رسول الله ﷺ، يقسم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقّ به، ويؤذّن في ملكه المؤمن، ويقوي في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولاً، ويتخذ عباد الله خولاً، ويدرس في سلطانه الحق، ويظهر الباطل، ويلعن الصالحون، ويقتل من ناواه على الحق، ويدين من والاه على الباطل^(١).

(١) الاحتجاج ٢: ٧٠ ح ١٥٨، اثبات الهداة ٤: ٥٣٢.

٢/٩٣١١ - عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:
 أما إن معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان، ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي
 العاص، واحداً بعد واحداً، تكمله اثنا عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأى رسول
 الله صلى الله عليه وآله على منبره، يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية،
 ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليها أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة^(١).

٣/٩٣١٢ - من كلام له عليه السلام في بني أمية:

والله لا يزالون حتى لا يدعوا (يتركوا) الله محرماً إلا استحلوه، ولا عقداً إلا
 حلوه، حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم
 (رعيتهم)، وحتى يقوم الباكيان يبكيان، باك لدينه، وباك يبكي (يشكي) لدنياه،
 وحتى تكون نصره أحدكم من أحدهم كنصرة العبد من سيده، إذا شهد أطاعه،
 وإذا غاب اغتابه^(٢).

٤/٩٣١٣ - من كلام له عليه السلام فيهم:

أما والذي نفسي بيده، ليظهرن هؤلاء القوم عليكم، ليس لأنهم أولى بالحق
 منكم ولكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم (باطلهم)، وإبطاءكم عن حق
 صاحبكم، الحديث^(٣).

٥/٩٣١٤ - من كلام له عليه السلام في مروان بن الحكم:

أما إن له إمرة كلعة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمة منه
 ومن ولده يوماً (موتاً) أحمر^(٤).

(١) الاحتجاج ١: ٣٥٩ ح ٥٦؛ اثبات الهداة ٤: ٥٢٥؛ كتاب سليم بن قيس: ٦٩؛ كمال الدين ١: ٢٧٤؛

فرائد السمطين ١: ٣١٢؛ شرح قصيدة الحميري العينية لمؤلفه ميرزا محمد رضا: ٦٨.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ٩٨؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٨.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ٩٧؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٨.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ٧٣؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٦.

٦/٩٣١٥ - قال علي عليه السلام: أما أنه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا فيعذبونكم بالسياط والحديد، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة وآية ذلك أنه يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم، فيأخذ العمال، وعمال العمال، رجل يقال له يوسف بن عمر، فكان كما قال عليه السلام ^(١).

٧/٩٣١٦ - قال علي عليه السلام لأهل الكوفة مشيراً إلى معاوية:

أما أنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه، ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني، أما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تتبروا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإسلام والهجرة ^(٢).

٨/٩٣١٧ - ابن طاووس، حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام قال: إن معاوية سيظهر عليكم، قالوا: فلم نقاتل إذا؟ قال: لا بد للناس من أميرٍ برّاً وفاجراً ^(٣).

٩/٩٣١٨ - وعنه، حدثنا ابن وهب، عن حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم، عن أبي سالم الحبشاني، أنه سمع علياً عليه السلام يقول: الأمر لهم - يعني بني أمية - حتى يقتلوا قتيلهم ويتنافسوا بينهم، فإذا كانت ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق فقتلوهم بدداً وأحصوهم عدداً، والله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين، ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً ^(٤).

١٠/٩٣١٩ - وعنه، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن

(١) اعلام الوري، في اخبار الأمير بالغيب : ١٧٥؛ اثبات الهداة ٤ : ٥٣٧.

(٢) اعلام الوري، باب الملاحم الواقعة؛ مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره عليه السلام بالفتن والملاحم ٢ :

٢٧٢؛ البحار ٣٩ : ٣٢٥؛ اثبات الهداة ٤ : ٥١٤؛ نهج البلاغة : الخطبة ٥٧.

(٣) الملاحم والفتن لعلي بن طاووس : ٢٥.

(٤) الملاحم والفتن لعلي بن طاووس : ٢٨.

عبيدة، قال: سمعت علياً يقول: لا يزال هؤلاء آخذين بنبيج هذا الأمر ما لم يختلفوا بينهم، فإذا اختلفوا خرجت منهم فلم تعد إليهم إلى يوم القيامة - يعني بني أمية - (١).

١١/٩٣٢٠ - وعنه، عن الشعبي، عن سفيان بن أبي ليلي، أنه أتى الحسن بن علي عليه السلام

بالمدينة حين انصرف من عند معاوية، فوجده بفناء داره، فلما انتهى إليه قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال: أنزل يا سفيان ولا تعجل، كيف قلت يا سفيان؟ قال: قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين، قال: وما ذكرك لهذا؟ فذكرت الذي كان من تركه للقتال ورجوعه إلى المدينة، قال: يا سفيان حملني عليه أني سمعت علياً عليه السلام يقول: لا تذهب الليالي ولا الأيام حتى تجمع هذه الأمة على رجل واسع السرب ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا يموت حتى لا يكون له في الأرض عاذر ولا في السماء ناصر، وأنه لمعاوية (٢).

١٢/٩٣٢١ - وعنه، عن عتاب بن جعفر، عن الرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا،

قال: سمع علي عليه السلام ضوضاء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هلك معاوية، قال: كلاً والذي نفسي بيده لا يموت حتى يجتمع هذا الأمر في يده هكذا وأشار ثلاثة وتسعين، فقيل لعلي عليه السلام: فعلى ما تقاتله؟ قال: أبلي عذراً فيما بيني وبين الله عز وجل (٣).

١٣/٩٣٢٢ - النضر بن شميل، عن عوف بن مروان الأصغر، قال: قدم راكب من

الشام، وعلي بالكوفة، فنعى معاوية، فأدخل علي عليه السلام فقال له علي: أنت شهدت موته؟ قال: نعم، وحثوته عليه، قال: إنه كاذب، قيل: وما يدريك يا أمير المؤمنين إنه كاذب؟ قال: إنه لا يموت حتى يعمل كذا وكذا أعمالاً عملها في سلطانه،

(١) الملاحم والفتن لعلي بن طاووس: ٢٨.

(٢) الملاحم والفتن لعلي بن طاووس: ٩٩.

(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٠٠؛ مناقب ابن شهر آشوب، في إخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٥٩؛ البحار

٤١: ٢٩٨؛ الخرائج والجرائح ١: ١٩٨.

فقييل له: فلم تقاتله وأنت تعلم هذا؟ قال: للحجة (١).

(٢) طلحة والزبير

١/٩٣٢٣- قال علي عليه السلام لابن عباس يخبره (عن طلحة والزبير) حين استئذناه في العمرة: اني أذنت لهما مع علمي بما انطويا عليه من الغدر، فاستظهرت بالله عليهما، وإن الله سيردّ كيدهما ويظفرني بهما، وكان كما قال (٢).

٢/٩٣٢٤- عن ابن عباس قال: كنت قاعداً عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير، فاستأذناه في العمرة فأبى أن يأذن لهما، فقال: قد اعترمتما، فأعادا عليه الكلام فأذن لهما، ثم التفت إليّ فقال: ما يريدان العمرة وإنما يريدان الغدرة، قلت: فلا تأذن لهما، فردّهما، ثم قال: والله ما تريدان العمرة وما تريدان إلا نكثاً لبيعتكما، وفرقة لأمتكما، فحلفا له، فأذن لهما، ثم التفت إليّ فقال: والله ما يريدان العمرة، قلت: فلم أذنت لهما؟ قال: حلفا لي بالله، قال: فخرجا إلى مكة ودخلا على عائشة، فلم يزالا بها حتى أخرجاهما (٣).

٣/٩٣٢٥- قال علي عليه السلام لطلحة والزبير، وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة: والله ما تريدان العمرة وإنما تريدان البصرة، وفي رواية: إنما تريدان الفتنة، وقال عليه السلام: لقد دخلا بوجه فاجر وخرجا بوجه غادر، ولا ألقاهما إلا في كتيبة، وأخلق بهما أن يقتلا، وفي رواية أبي الهيثم بن التيهان، وعبد الله بن أبي رافع: ولقد أنبتت بأمركما، وأريت مصارعكما فانطلقا وهو يقول وهما يسمعان: ﴿قَنْ نَكْتَفَانِمَا يَنْكُتُ عَلَيَّ﴾

(١) مناقب ابن شهر آشوب، في إخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٥٩؛ البحار ٤١: ٣٠٤.

(٢) الخرائج والجرائح ١: ١٩٩، البحار ٤١: ٢٩٩.

(٣) الاحتجاج ١: ٣٧٣ ح ٦٧؛ البحار ٣٢: ٩٧؛ اثبات الهداة ٤: ٥٢٦.

نَفْسِهِ ﴿١﴾.

٤/٩٣٢٦ - ابن طاووس، عن أبي بكر بن عياش، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: أقبلنا من المدينة ونحن سبعمائة راكب، فإنا لنسير ذات يوم إذ قال بعض القوم: إنا أكلة رأس أين نسير إلى قوم كلهم يقاتل عن دم عثمان، فانتشر الكلام فيهم، قال ابن عباس: فأتيت علياً عليه السلام وقلت: ألا ترى أن الناس قد فشا فيهم هذا الكلام إنما نحن أكلة رأس أين نسير إلى مائة ألف كلهم يقاتل عن دم عثمان، فخطب الناس عند ذلك فقال في خطبته: والذي نفسي بيده ليقتلنّ طلحة والزبير، وليهزمنّ أهل البصرة، وليخرجنّ اليكم من أهل الكوفة خمسة آلاف وستمئة أو خمسمائة (وشكّ الأجلح)، قال: فسرنا فوالله لكذلك نسير إذ نظرت إلى سواد قد أقبل وإلى رجل قد شخص، فقلت: لو استقبلت هذا الرجل، فاستقبلته فسألته كم أنتم؟ قال: خمسة آلاف وستمئة رجل، قال: فإذا رجلاّن قد برزا فسألتهما فأخبرانا بذلك ^(٢).

٥/٩٣٢٧ - المفيد، أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا أبو عوانة موسى بن يوسف بن أسد، وقال: حدّثنا عبد السلام بن عاصم، قال: حدّثنا إسحاق بن إسماعيل حبويه، قال: حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، قال: أخبرني رجل من بني تميم، قال: كنّا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بذي قار ونحن نرى أنّا سنختطف في يومنا، فسمعته يقول: والله لتظهرنّ على هذه الفرقة، ولتقتلنّ هذين الرجلين - يعني طلحة والزبير - ولنستبيحنّ عسكرهما. قال

١ - الفتح: ١٠.

(١) مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٢.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٠٢.

التميمي: فأتيت عبد الله بن عباس فقلت له: أما ترى إلى ابن عمك وما يقول: فقال: لا تعجل حتى تنتظر ما يكون، فلما كان من أمر البصرة ما كان أتيت، فقلت: لا أرى ابن عمك إلا صدق في مقاله، فقال: ويحك إننا كنا نتحدث أصحاب محمد ﷺ أن النبي عهد إليه ثمانين عهداً لم يعهد شيء منها إلى أحد غيره، فلعل هذا ممّا عهد إليه (١).

(٣) عمرو بن حريث وأصحابه

١/٩٣٢٨- العياشي: عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرجت أنا والأشعث وجريير البجلي، حتى إذا كنا بظهر الكوفة بالغرس، مر بنا ضبّ، فقال الأشعث وجريير: السلام عليك يا أمير المؤمنين خلافاً عليّ بن أبي طالب ﷺ، فلما خرج الأنصاري قال لعليّ ﷺ، فقال علي: دعهما فهو إمامهما يوم القيامة، أما تسمع إلى الله وهو يقول: ﴿تَوَلَّىٰ﴾ (٢).

٢/٩٣٢٩- الصدوق، حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلّى بن محمد البصري، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: أمرنا أمير المؤمنين ﷺ بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمّى الخورنق، فقالوا: نتزّه فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلاحقنا عليّاً ﷺ قبل أن يجمع، فبينما هم يتغذّون إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه، فأخذه

(١) أمالي المفيد، المجلس ٣٩: ٢٠٥؛ اثبات الهداة ٤: ٤٩٠؛ أمالي الطوسي، مجلس ٤: ١١٣ ح ١٧٣. ١- النساء: ١١٥.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٧٥؛ البرهان ١: ٤١٥؛ البحار ٩: ٦٣٧.

عمرو بن حريث فنصب كفه وقال: بايعوا هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة، وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً، وكانوا جميعاً حتى نزلوا على باب المسجد، فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين فقال: يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلى ألف حديث في كل حديث ألف باب لكل باب ألف مفتاح، وإني سمعت الله عز وجل يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^١ وإني أقسم لكم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضبّ، ولو شئت أن أسميهم لفعلت، قال: فلقد رأيت عمرو بن حريث قد سقط كما تسقط السعفة حياءً ولوماً^(١).

٣/٩٣٣- روي مرفوعاً إلى أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يسير إلى الخوارج بالنهران، واستنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن، فتخلف عنهم شيبث بن ربعي والأشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبدالله البجلي وعمرو بن حريث، فقالوا: يا أمير المؤمنين أتأذن لنا إلى أن نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد ثم نلحق بك، فقال عليه السلام لهم: فعلتموها سوءة لكم من مشائخ، والله ما لكم تتخلفون عنها حاجة ولكنكم تتخذون سفرة وتخرجون إلى النزهة، فتأمرون وتجلسون وتنظرون في منظر تنتحون عن الجادة، وتبسط سفرتكم بين أيديكم فتأكلون من طعامكم، ويمرّ ضبّ فتأمرون غلمانكم فيصطادونه لكم ويأتونكم به، فتخلعونني وتبايعون الضبّ وتجعلونه إمامكم دوني، واعلموا أنني سمعت أخي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليخلو كل قوم بمن كانوا يأتون به في الحياة الدنيا فمن أقبح وجوهاً منكم وأنتم تحيلون

١- الإسراء: ٧١.

(١) الخصال، باب أن رسول الله علم علياً باب يفتح له ألف باب: ٦٤٤؛ الاختصاص: ٢٨٣؛ مناقب ابن شهر آشوب، في إخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٠؛ تفسير البرهان ٢: ٤٣١؛ البحار ٤١: ٢٨٦.

أخا رسول الله ﷺ وابن عمّه وصهره، وتنقضون ميثاقه الذي أخذه الله ورسوله عليكم، وتحشرون يوم القيامة وإمامكم ضبّ، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسِ بِإِمَامِهِمْ﴾^١.

فقالوا: والله يا أمير المؤمنين ما نريد إلا أن نقضي حوائجنا ونلحق بك، فولى عنهم وهو يقول: عليكم الدمار والبوار، والله ما يكون إلا ما قلت لكم وما قلت إلا حقاً، ومضى أمير المؤمنين ﷺ حتى إذا صار بالمدائن، خرج (القوم) إلى الخورنق وهيئوا طعاماً في سفرة وبسطوها في الموضع وجلسوا يأكلون ويشربون الخمر، فرّ بهم ضبّ فأمروا غلمانهم فاصطادوه وأتوهم به فخلعوا أمير المؤمنين ﷺ وبايعوه وبسط لهم الضبّ يده فقالوا: أنت والله إمامنا ما بيعتنا لك ولعلي بن أبي طالب إلا واحدة، وإنك لأحب إلينا منه، فكان كما قال أمير المؤمنين ﷺ وكان القوم كما قال الله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾^٢ ثمّ لحقوا به فقال لهم لما وردوا عليه: فعلتم يا أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أمير المؤمنين ما أخبرتكم به، فقالوا: لا يا أمير المؤمنين ما فعلنا، فقال: والله لبيعتنكم الله مع إمامكم، قالوا: قد أفلحنا يا أمير المؤمنين إذا بعثنا الله معك، فقال: كيف تكونون معي وقد خلعتموني وبايعتم الضبّ، والله لكأني أنظر اليكم يوم القيامة والضبّ يسوقكم إلى النار، فحلفوا له بالله ما فعلنا ولا خلعتنا ولا بايعنا الضبّ، فلما رأوه يكذبهم ولا يقبل منهم أقروا له وقالوا: اغفر لنا ذنوبنا، قال: والله لا غفرت لكم ذنوبكم وقد اخترتم مسخاً مسخه الله وجعله آيةً للعالمين، وكذبتم رسول الله ﷺ وقد حدثني بحديثكم عن جبرئيل ﷺ عن الله سبحانه، فبعداً لكم وسحقاً، ثمّ قال: لئن كان مع رسول الله ﷺ منافقون فإنّ معي منافقون وأنتم هم، أما والله يا شبت بن ربعي وأنت يا عمرو بن

١- الإسراء: ٧١.

٢- الكهف: ٥٠.

حريث ومحمد إبنك وأنت يا أشعث بن قيس لتقتلن إبنني الحسين عليه السلام، هكذا حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، فالويل لمن رسول الله خصمه وفاطمة بنت محمد. فلما قتل الحسين بن علي كان شبت بن ربيعي وعمرو بن حريث ومحمد بن الأشعث، فيمن سار إليه من الكوفة وقاتلوه بكر بلا حتى قتلوه^(١).

(٤) الأشعث بن قيس الكندي

١/٩٣٣١ - روي عن الحسن بن علي عليه السلام في خبران: أن الأشعث بن قيس الكندي، بنى في داره مئذنة، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلاة في مسجد جامع الكوفة، فيصيح من على مئذنته: يا رجل إنك لكاذب ساحر، وكان أبي يسميه عنق النار، وفي رواية: عرف النار، فيسأل عن ذلك، فقال: إن الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه فلا يدفن إلا وهو فحمة سوداء.

فلما توفي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقتة وهو يصيح ويدعو بالويل والشبور^(٢).

٢/٩٣٣٢ - روي أنه لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة، قال لأخيه الحسين عليه السلام: إن جعدة لعنها الله ولعن أباهما وجدّها، فإن أباهما قد خالف أمير المؤمنين عليه السلام وقعد عنه بالكوفة بعد الرجوع من صفين، مقالياً (مغالياً) منحرفاً لطاعته بعد أن خلعه بالكوفة من الامامة، ولا يجتمع معه في جماعة ولا لأحد من شيعته ولا يصلي عليهم، منذ سمع أمير المؤمنين عليه السلام على منبره، وهو يقول في خطبته: ويح الفراخ

(١) إرشاد القلوب ٣: ٢٧٧؛ اثبات الهداة ٤: ٤٨٢ مع اختلاف يسير في الألفاظ؛ مدينة المعاجز ٣: ١٦٨

ح ٨١٥؛ الخرائج والجرائح ١: ٢٢٥؛ البحار ٣٣: ٣٨٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٣٦٣؛ البحار ٤١: ٣٠٦.

فراخ آل محمد ﷺ وريحانتيه وقرّة عينيه إبنى هذا الحسين ﷺ من إبنك الذي من صلبك، وهو مع ذلك متمرّد جبّار، يملك بعد أبيه.

فقام إليه أبو صحن الأحنف بن قيس التميمي، فقال له: يا أمير المؤمنين، ما اسمه؟ قال: نعم، يزيد بن معاوية ويؤمّر على قتل الحسين ﷺ عبيد الله بن زياد على الجيش السائر إلى إبنى من الكوفة، فتكون وقعتهم بنهر كربلا في غربي الكوفة (الفرات)، فكأنى أنظر مناخ ركابهم وخطّ رحالهم، وإحاطة جيش أهل الكوفة بهم، وأغماد سيوفهم ورماحهم وقسيّتهم في جيوشهم (جسومهم) ودمائهم ولحومهم، وسبي أولادي وذراري رسول الله ﷺ، وحملهم على شرس الأقتاب، وقتل الشيوخ والكهول والشباب والأطفال.

فقام الأشعث بن قيس على قدميه وقال: ما ادّعى رسول الله ﷺ ما تدّعيه من العلم من أين لك هذا؟

فقال له أمير المؤمنين ﷺ: ويلك يا عين (عنق) النار إبنك محمد والله من قوادهم إي والله وشمر بن ذي الجوشن، وشبث بن ربعي، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وعمرو بن حريث، فأسرع الأشعث في قطع الكلام، فقال: يا ابن أبي طالب، أفهمني ما تقول حتى أجيبك.

فقال: ويلك هو ما سمعت يا أشعث.

فقال: يا ابن أبي طالب ما يساوي كلامك عندي تمرّتين، وولّى وقام الناس على أقدامهم ومدّوا أعينهم إلى أمير المؤمنين ﷺ ليأذن لهم في قتله.

فقال لهم: مهلاً رحمكم الله والله إنّي لأقدر على هلاكه منكم، ولا بدّ أن تحقّق كلمة العذاب على الكافرين.

ومضى الأشعث لعنه الله فتشاغل في بنيان حيلة بالكوفة، وبنيّ في داره مبنية (مئذنة) عالية، فكان إذا ارتفعت أصوات مؤذّني أمير المؤمنين ﷺ في جامع الكوفة

صعد الأشعث بن قيس لعنه الله مبنيته (مأذنته) فنادى نحو المسجد يريد أمير المؤمنين عليه السلام: يا رجل، (وما هي) وهو حتم إنك ساحر كذاب. فاجتاز أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه بخطّة الأشعث بن قيس لعنه الله وهو على ذروة بنيانه، فلما بصر بأمر المؤمنين أعرض بوجهه، فقال له عليه السلام: ويلك يا أشعث حسبك ما أعدّ الله لك من عنق النار.

فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين ما معنى عنق النار؟

قال: إنّ الأشعث إذا حضرته الوفاة دخلت عليه عنق من نار ممدودة حتى تصل إليه، وعشيرته ينظرون إليه فتبتلعه، فإذا خرجت به عنق النار لم يجدوه في مضجعه، فيأخذون عليهم أبوابهم، ويكتمون أمرهم، ويقولون: لا تقرّون بما رأيتم فيشمت بكم عليّ بن أبي طالب.

فقالوا: يا أمير المؤمنين وما تصنع به عنق النار بعد ذلك؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يكون حيّاً (فيها) معذباً إلى أن تورده النار في الآخرة.

فقالوا: يا أمير المؤمنين وكيف عجّلت له النار في الدنيا؟

فقال: لأنّه كان لا يخاف الله ويخاف النار، فعذبّه الله بالذي يخاف منه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين وأين تكون عنق النار هذه؟

قال: في هذه الدنيا والأشعث فيها تورده على كلّ مؤمن، فتقذفه بين يديه،

فيراه بصورته ويدعوه الأشعث ويستجيره، ويقول: أيها العبد الصالح أدع لي ربك

يخرجني من هذه النار التي جعلها الله عذاباً في الدنيا ويعذبني بها في الآخرة (إلا)

ببغضي عليّ بن أبي طالب وشكّي في محمّد.

فيقول له المؤمن: لا أخرجك الله تعالى منها لا في الدنيا ولا في الآخرة، اي والله

وتقذفه عند عشيرته وأهله ممّن شكّ أنّ عنق النار أخذته، حتى يناجيهم ويناجونه

ويقولون له: قل لنا بما صرت معذباً بهذه النار؟ فيقول لهم: بشكّي في محمّد، وببغضي

لعليّ بن أبي طالب وكراحتي بيعته، وخلافي عليه، وخلعي بيعته، ومبايعتي لضبّ دونه، فيلعنونه، ويتبرّأون منه ويقولون له: ما نحبّ أن نصير إلى ما صرت إليه^(١).

(٥) الخوارج

١/٩٣٣٣- عن أبي مجلّد في خبرٍ أنّه قال عليه السلام في الخوارج مخاطباً لأصحابه: والله لا يقتل منكم عشرة، وفي رواية: ولا ينفلت منهم عشرة، ولا يهلك منّا عشرة، فقتل من أصحابه تسعة، وانفلت منهم تسعة: اثنان إلى سجستان، واثنان إلى عمان، واثنان إلى بلاد الجزيرة، واثنان إلى اليمن، وواحد إلى موزن.

والخوارج من هذه المواضع منهم، وقال الأعمش: المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: رويبة بن وبر العجلي، وسعد بن خالد السبيعي، وعبد الله بن حمّاد الأرحبي، والفيّاض بن خليل الأزدي، وكيسوم بن سلمة الجهني، وعبيد بن عبيد الخولاني، وجميح بن جشم الكندي، وضبّ بن عاصم الأسدي^(٢).

٢/٩٣٣٤- من كلام له عليه السلام كَلَّمَ به الخوارج:

أما إنكم ستلقون بعدي ذلاًّ شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وأثرة يتّخذها الظالمون فيكم سنّة^(٣).

٣/٩٣٣٥- قال علي عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج، ف قيل له: إنّ القوم قد عبروا

جسر النهروان، قال: مصارعهم دون النطفة، والله لا يفلت منهم عشرة، ولا تقتل (يهلك) منكم عشرة - يعني بالنطفة ماء النهر -^(٤).

(١) هداية الحضيبي: ٣٧؛ مدينة المعاجز، باب معاجز أمير المؤمنين عليه السلام ٣: ١٩٦ ح ٨٢٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٣.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ٥٨؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٥.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ٥٩؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٥.

٤/٩٣٣٦ - قال علي عليه السلام لما قتل الخوارج، فقيل له: يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم، فقال: كلاً والله، إنهم نطف في أصلاب الرجال، وقرارات النساء، كلّمها نجم منهم قرن قطع، حتّى يكون آخرهم لصوصاً سلابين^(١).

٥/٩٣٣٧ - من كلام له عليه السلام للخوارج، وذكر كلاماً من جملته:

سيهلك فيّ صنفان: محبّ مفرط يذهب به الحبّ إلى غير الحق، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس فيّ حالاً النمط الأوسط^(٢).

٦/٩٣٣٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو متوجّه إلى قتال الخوارج: لولا أني أخاف أن تتكلوا وتتركوا العمل، لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصراً بضالّتهم، وأنّ فيهم لرجلاً يقال له ذو الشدية له ثدي كثدي المرأة، وهم شرّ الخلق والخليقة، وقاتلهم أقرب الخلق إلى الله وسيلة، ولم يكن المخدج معروفاً في القوم، فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى ويقول: والله ما كذبت ولا كذّبت، حتّى وجد في القوم وشقّ قيصه وكان على كتفه سلعة كثدي المرأة عليها شعرات إذا جُذبت انجذب كتفه معها، وإذا تركت رجع كتفه إلى موضعه، فلما وجدته كبر وقال: إنّ في هذا عبرة لمن استبصر^(٣).

٧/٩٣٣٩ - الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ ببغداد، وأبو أحمد بكر بن محمّد بن حمدان الصيرفي بمرو، (قالا) ثنا أبو قلابة الرقاشي، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد بن صالح، أنّ أبا الوضيء عباد بن نسيب، حدّثه أنّه قال: كنّا في مسيرنا عامدين إلى الكوفة مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث

(١) نهج البلاغة: خطبة ٦٠، اثبات الهداة ٤: ٥١٥.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ١٢٧، اثبات الهداة ٤: ٥٢٠.

(٣) ارشاد المفيد: ١٦٧، البحار ٤١: ٢٨٣.

من حروراء، شدّ منّا ناس، فذكرنا لعلّي، فقال: لا يهولنكم أمرهم فإنهم سيرجعون، فنزلنا فلما كان من الغد شدّ مثلي من شدّ، فذكرنا ذلك لعلّي، فقال: لا يهولنكم أمرهم فإنّ أمرهم يسير، وقال علي عليه السلام: لا تبدؤوهم بقتال حتّى يكونوا هم الذين يبدؤوكم، فجثوا على ركبهم واتّقينا بترسنا، فجعلوا يناولونا بالنشاب والسهام، ثمّ انهم دنوا منّا فأسندوا لنا الرماح، ثمّ تناولونا بالسيوف حتّى همّوا أن يضعوا السيوف فينا، فخرج إليهم رجل من عبد القيس يقال له صعصعة بن صوحان فنادى ثلاثاً، فقالوا: ما تشاء؟ فقال: أذكركم الله أن تخرجوا بأرض تكون مسبة على أهل الأرض، وأذكركم الله أن ترقوا من الدين مروق السهم من الرمية، فلما رأيناهم قد وضعوا فينا السيوف، قال علي عليه السلام: انهضوا على بركة الله تعالى، فما كان إلّا فواق من نهار حتّى ضجعنا من ضجعنا وهرب من هرب.

فحمد الله علي عليه السلام فقال: إنّ خليلي عليه السلام أخبرني أن قائد هؤلاء رجل مخدج اليد على حلمة ثديه شعيرات كأنهن ذنب يربوع، فالتمسوه، فالتمسوه فلم يجدوه، فأتيناه فقلنا: إنّنا لم نجده، فقال: التمسوه فوالله ما كذبت ولا كذبت، فما زلنا نلتمسه حتّى جاء علي بنفسه إلى آخر المعركة التي كانت لهم، فما زال يقول: اقلبوا إذا اقلبوا إذا حتّى جاء رجل من أهل الكوفة، فقال: ها هو ذا، فقال علي: الله أكبر والله لا يأتكم أحد يخبركم من أبوه ملك، فجعل الناس يقولون: هذا ملك هذا ملك، يقول علي: ابن من؟ يقولون: لا ندري، فجاء رجل من أهل الكوفة، فقال: أنا أعلم الناس بهذا، كنت أروض مهرة لفلان بن فلان شيخ من بني فلان، واضع على ظهرها جوالق سهلة أقبل بها وأدبر، إذ نفرت المهرة فنناداني، فقال: يا غلام انظر فإنّ المهرة قد نفرت، فقلت: إنّني لأرى خيالاً كأنه غراب أو شاة، إذ أشرف هذا علينا، فقال: من الرجل؟ فقال: رجل من أهل اليمامة، قال: وما جاء بك شاحباً غبراً؟ قال:

جئت أعبد الله في مصلى الكوفة، فأخذ بيده ما لنا رابع إلا الله حتى انطلق به إلى البيت، فقال لامرأته: إن الله تعالى قد ساق إليك خيراً، قالت: والله اني إليه لفقيرة فما ذلك؟ قال: هذا رجل شعث شاحب كما ترين جاء من اليمامة ليعبد الله في مصلى الكوفة، فكان يعبد الله فيه ويدعو الناس إليه حتى اجتمع الناس إليه.

فقال علي: أما أن خليلي ﷺ أخبرني أنهم ثلاثة أخوة من الجن هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف^(١).

٨/٩٣٤٠- أمر علي بطلب المخدج، فطلبوه، فلم يقدروا عليه، فقام علي وعليه أثر الحزن لفقد المخدج، فانتهى إلى قتلى بعضهم فوق بعض، فقال: افرجوا، ففرجوا يمينا وشمالاً واستخرجوه، فقال علي ﷺ: الله أكبر، ما كذبت علي محمد، وأنه لنا قص اليد ليس فيها عظم، طرفها حلمة مثل ثدي المرأة، عليها خمس شعرات أو سبع، رؤوسها معقفة، ثم قال: ائتوني به، فنظر إلى عضده، فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المرأة عليه شعرات سود إذا مدت اللحم امتدت حتى تحاذي بطن يده الأخرى، ثم ترك فتعود إلى منكبه، فثنى رجله ونزل وخرّ لله ساجداً.

ثم ركب ومرّ وهم صرعى، فقال: لقد صرعكم من غرّكم، قيل: ومن غرّهم؟ قال: الشيطان وأنفس السوء، فقال أصحابه: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر، فقال: كلاً والذي نفسي بيده انهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء لا تخرج خارجة إلا خرجت بعدها مثلها حتى تخرج خارجة بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له الأسمط يخرج إليه رجل من أهل البيت فيقتلهم ولا يخرج بعدها خارجة إلى يوم القيامة...^(٢).

(١) مستدرک الحاكم ٤: ٥٣١؛ مناقب ابن شهر آشوب، باب اخباره ﷺ بالغيب ٢: ٢٦٢.

(٢) مروج الذهب ٢: ٤٠٦.

٩/٩٣٤١ - المفيد، روى أصحاب السيرة في حديثهم عن جندب بن عبد الله الأزدي، قال: شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين لا أشك في قتال من قاتله، حتى نزلت النهروان، فداخني شك في قتال القوم، وقلت: قرأونا وخيارنا نقتلهم إن هذا الأمر عظيم، فخرجت غدوة أمشي ومعني أداة ماء حتى برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي إليه واستترت من الشمس، فاني لجالس حتى ورد علي أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: يا أخا الأزد أمعك طهور؟ قلت: نعم، فناولته الأداة فمضى حتى لم أره، ثم أقبل وقد تطهر، فجلس في ظل الترس، وإذا فارس يسأل عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين هذا فارس يريدك، قال: فأشر إليه فأشرت إليه فجاء فقال: يا أمير المؤمنين قد عبر القوم وقد قطعوا النهر، فقال: كلاً ما عبروا، فقال: بلى والله لقد فعلوا، (قال: كلاً ما فعلوا)، قال: إنه لكذبك إذ جاء آخر فقال: يا أمير المؤمنين قد عبر القوم، قال: كلاً ما عبروا، قال: والله ما جئتك حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال، قال: والله ما فعلوا وأنه لمصرعهم ومهراق دمائهم، ثم نهض ونهضت معه، وقلت في نفسي: الحمد لله الذي بصّرني هذا الرجل وعرفني أمره، هذا أحد الرجلين: أما رجل كذاب جريء، أو على بيّنة من ربه وعهد من نبيّه، اللهم اني أعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيامة، إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أول من يقاتله وأول من يطعن بالرمح في عينه، وإن كان القوم لم يعبروا أن أقيم على المناجزة والقتال، فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال كما هي، قال: فأخذ بقفائي ودفعني، ثم قال: يا أخا الأزد أتبيّن لك الأمر؟ قلت: أجل يا أمير المؤمنين، فقال: شأنك بعدوك، فقتلت رجلاً من القوم ثم قتلت آخر، ثم اختلفت أنا ورجل آخر أضربه ويضربني فوقنا جميعاً، فاحتملني أصحابي وأققت حين أققت وقد فرغ من القوم^(١).

(١) ارشاد المفيد: ١٦٧؛ البحار ٤١: ٢٨٤.

(٦) القرامطة

١/٩٣٤٢ - أخبر عليه السلام عن القرامطة، وأتّهم ينقلون الحجر الأسود من الكعبة وينصبونه بالكوفة، وأشار إلى السارية التي ينصب فيها، فقال: ينتحلون لنا الحبّ والهوى، ويضمرون لنا البغض والقلبي، وآية ذلك قتلهم ورّائنا، وهجرهم أجدائنا، قال عليه السلام - وهو يشير إلى السارية التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة - : كأني بالحجر الأسود منصوباً هاهنا برهة، ويحهم أنّ فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه، والله يمكث هاهنا برهة ثمّ هاهنا برهة - وأشار الى البحرين - ثمّ يعود إلى مأواه وأمّ مثواه^(١).

(٧) دولة آل بويه

١/٩٣٤٣ - قال علي عليه السلام: يخرج من ديلمان بنو الصياد، وقوله فيهم: ثمّ يستشري أمرهم حتّى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء، فقال له قائل: فكم مدّتهم يا أمير المؤمنين؟ فقال: مائة أو تزيد قليلاً، وقوله فيهم: والمترف في الأجدم يقتله ابن عمه عليّ دجلة^(٢).

(٨) الحجاج الثقفي

١/٩٣٤٤ - إنّ الأشعث بن قيس استأذن عليّ عليه السلام فردّه قنبر، فأدمى أنفه، فخرج علي عليه السلام فقال: مالي ولك يا أشعث أما والله لو بعبد ثقيف تمرّست لاقشعرت

(١) البحار ٤٠ : ١٩١ : اثبات الهداة ٥ : ٥٥ : شرح النهج لابن أبي الحديد ٢ : ٥٥٦.

(٢) الكنى والألقاب للقمي، في ترجمة عضد الدولة ٢ : ٤٧٢.

شعيرات أستك، قال: ومَن غلام ثقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقى من العرب إلا أدخلهم الذلّ، قال: كم يلي؟ قال: عشرين إن بلغها. قال الراوي فولّي الحجاج سنة خمس وسبعين ومات سنة تسعين^(١).

بيان: أقول: في سنة خمس وسبعين ولّي عبد الملك الحجاج على العراق، لكن في ثلاث ولّاه الجيش لقتال عبد الله بن الزبير، وكان والياً على العراق إلى سنة خمس وتسعين، فكانت ولايته تمام العشرين كما ذكره عليه السلام فلعلّ الخمس سقطت من النسخ، ولعلّ قوله: (إن بلغها) للتبهم لئلا يغترّ الملعون بذلك، أو لنقص أشهر عن العشرين.

٢/٩٣٤٥ - أخبر عليه السلام عن ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي، وبما سيحلّ بالعراق من بلوائه، فقال عليه السلام: أما والله ليسلطنّ عليكم غلام ثقيف الذّيال الميتال، يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم، إيه أبا وذحة^(٢).

٣/٩٣٤٦ - قال علي عليه السلام في الحجاج: وسيليكم بعدي ولاة يعذبونكم بالسياط والحديد، وسيليكم غلام ثقيف أخفش وجعبوب، يقتلان ريظلمان وقليل ما يمكثان^(٣).

٤/٩٣٤٧ - عن عثمان بن سعيد، عن يحيى التيمي، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، قال: قام أعشى باهلة (همدان) - وهو يومئذ غلام حدث - إلى علي عليه السلام وهو يخطب ويذكر الملاحم، فقال: يا أمير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة؟ فقال علي عليه السلام: إن كنت آثماً فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف، ثمّ سكت، فقام رجال فقالوا: ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟ قال: غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة إلا انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه، فقالوا: كم يملك يا أمير

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٩٩؛ البحار ٤١: ٢٩٩.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ٢٥٧.

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ١٣٣.

المؤمنين؟ قال: عشرين إن بلغها، قالوا: فيقتل قتلاً أم يموت موتاً؟ قال: بل يموت حتف أنفه بداء البطن، يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه، قال إسماعيل بن رجاء: فوالله لقد رأيت بعيني أعشى باهلة وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج، فقرّعه ووَبَّخَه واستنشدته شعره الذي يحرّض فيه عبد الرحمن على الحرب، ثمّ ضرب عنقه في هذا المجلس^(١).

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٠٩؛ البحار ٤١: ٣٤١.

الباب السادس :

في أخبار آخر الزمان

١/٩٣٤٨- الصدوق، حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمرو بن أذينة، قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جذري، إذا رأته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبو عنيسة، وهو من ولد أبي سفيان، حتّى يأتي أرض ذات قرار ومعين (يعني الكوفة كما جاءت به الأخبار) فيستوي على منبرها^(١).

٢/٩٣٤٩- ابن طاووس، رأيت في كراسٍ بخطّ الولد المذكور، أنّ مولانا علياً عليه السلام ذكر في خطبة له: ألا وكم يجري قبل ذلك في العالم من أعجوبات، وكم تظهر فيه من آيات لا مرية فيها، وهي مراكز العلامات: كنفور بني قنطورا وملكهم بالعراق

(١) إكمال الدين، الباب ٥٧: ٦٥١؛ البحار ٥٢: ٢٠٥؛ اثبات الهداة ٧: ٣٩٧.

وأطراف الشامات، وتلقبهم بالاخوان والأخوات من المستورين والمستورات^(١).
 ٣/٩٣٥٠ - ابن طاووس، فيما ذكره نعيم بن حماد، ومن حديث الترك والزنج،
 حدّثنا نعيم، عن الوليد بن مسلم، ورشيد بن أبي قتيل، عن أبي مروان، عن عليّ بن
 أبي طالب عليه السلام قال:

إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض ولا تحرّكوا أيديكم ولا أرجلكم،
 حتّى يظهر قوم صغار لا يؤبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد أصحاب الدولة، لا يفون
 بعهد ولا ميثاق، يدعون إلى الحقّ وليسوا من أهله، أسمائهم الكنى ونسبهم الغري،
 شعورهم مرخاة كشعور النساء حتّى يختلفوا فيما بينهم، ثمّ يؤتي الله الحقّ من
 يشاء^(٢).

٤/٩٣٥١ - ابن طاووس، فيما ذكره نعيم، قال: حدّثنا عبد القدّوس، عن ابن
 عيّاش، قال: حدّثني بعض أهل العلم، عن محمّد بن جعفر، عن عليّ بن أبي
 طالب عليه السلام قال: يكتب السفياي إلى الذي دخل الكوفة بخيله بعدما يعركها عرك
 الأديب، يأمره بالمسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينة فيضع السيف في قريش
 فيقتل منهم ومن الأنصار أربعائة رجل، ويبقر البطون ويقتل الولدان، ويقتل
 أخوين من قريش رجلاً وأخته يقال لها محمّد وفاطمة ويصلبها على باب المسجد
 بالمدينة^(٣).

٥/٩٣٥٢ - وعنه، قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد، ورشدي، عن أبي لهيعة، عن
 أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ عليه السلام قال: يبعث السفياي بجيش إلى المدينة
 فيأخذون من قدروا عليه من آل محمّد صلى الله عليه وآله، ويقتل من بني هاشم رجلاً ونساءً

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٧٩.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٣١.

(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٥١.

ف عند ذلك يهرب المهدي والمستنصر من المدينة إلى مكة، فيبعث في طلبها وقد لحقا بحرم الله وأمنه^(١).

٦/٩٣٥٣ - وعنه، فيما ذكره نعيم، قال: حدّثنا نعيم، قال: حدّثنا الوليد، ورشدي، عن أبي هليعة، عن أبي قبيل، عن ابن رومان، عن علي عليه السلام قال: بعد الخسف ينادي مناد من السماء أنّ الحق في آل محمد عليهم السلام في أول النهار، ثمّ ينادي مناد في آخر النهار أنّ الحق في ولد عيسى، وذلك نخوة من الشيطان^(٢).

٧/٩٣٥٤ - الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر ابن عصام بن المغيرة العمري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم عمرو بن قرقارة الكاتب، عن أحمد بن محمد الأسدي، عن محمد بن أحمد، عن إسماعيل بن عباس، عن مهاجر بن حكيم، عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال لي عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إذا اختلف رحمان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى، قيل: ثمّ مه؟ قال: ثمّ رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف، يجعله الله رحمةً للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب، والرايات الصفرة، تقبل من المغرب حتّى تحلّ بالشام، فإذا كان ذلك فانظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها خرشنا، فإذا كان ذلك فانظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليايس (المراد به السفياي)^(٣).

٨/٩٣٥٥ - عن محمد بن الحنفية، إنّ عليّ بن أبي طالب قال يوماً في مجلسه: والله لقد علمت لتقتلني ولتخلفني، ولتكفون إكفاء الإناء بما فيه، وما يمنع أشقاها أن يخضب هذه - يعني لحيته - بدم من فود هذه - يعني هامته - فوالله إنّ ذلك لفي عهد

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس : ٥١.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس : ٥٦.

(٣) غيبة الطوسي، علامات ظهور الحجة : ٤٦١ ح ٤٧٦؛ البحار ٥٢ : ٢١٦؛ غيبة النعماني، باب ١٨ :

٣٠٥؛ الخرائج والجرائح ٣ : ١١٥١؛ منتخب الأثر : ٢٩.

رسول الله ﷺ إليّ، وليدالنّ عليكم هؤلاء القوم باجتاعهم على أهل باطلهم وتفريقكم على أهل حقكم، حتّى يملكوا الزمان الطويل فيستحلّوا الدم الحرام، والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا يبقى بيتٌ من بيوت المسلمين إلّا دخلت عليهم مظلمتهم.

فيا ويح بني أميّة من ابن أمّتهم، يقتل زنديقهم، ويسير خليفتهم في الأسواق، فإذا كان كذلك ضرب الله بعضهم ببعض، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يزال ملك بني أميّة ثابتاً لهم حتّى يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمّتهم خمسة أشهر، ألقى الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتعطلّ الشغور، وتهراق الدماء، وتقع الشحناء في العالم والهرج سبعة أشهر، فإذا قُتل زنديقهم فالويل ثمّ الويل للناس في ذلك الزمان، يُسلّط بعض بني هاشم على بعض حتّى من الغيرة تغير خمسة نفر على الملك كما يتغاير الفتيان على المرأة الحسنة، فمنهم الهارب والمشؤم، ومنهم السناط الخليع يبايعه جُلّ أهل الشام، ثمّ يسير إليه حمّاز الجزيرة من مدينة الأوثان، فيقاتله الخليع ويغلب على الخزائن، فيقاتله من دمشق إلى حرّان.

ويعمل عمل الجبابرة الأولى، فيغضب الله من السماء لكلّ عمله، فيبعث عليه فتى من قبل المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي ﷺ هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزّهم الله وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلّا هزموه، ويسير الجيش القحطاني حتّى يستخرجوا الخليفة وهو كاره خائف، فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة، معه راية النصر، وفتى اليمن في نحر حمّاز الجزيرة على شاطئ نهر، فيلتقي هو وسفّاح بني هاشم فيهزمون الحمّاز ويهزمون جيشه ويغرقونهم في النهر، فيسير الحمّاز حتّى يبلغ حرّان فيتبعونه فينهزم منهم، فيأخذ على المدائن التي هي بالشام على شاطئ البحر حتّى ينتهي (إلى) البحرين، ويسير السفّاح وفتى اليمن

حتى ينزلوا دمشق فيفتحونها أسرع من التماع البرق ويهدمون سورها، ثم يبني ويعمر ويساعدهم عليها رجل من بني هاشم اسمه اسم نبي، فيفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات، فيدخلها سبعون ألف سيف مسلول بأيدي أصحاب الرايات السود، شعارهم أميت أميت، أكثر قتلاها فيما يلي المشرق، والفتى في طلب الحماز فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين من المعرتين واليمن، ويكمل الله للخليفة سلطانه، ثم يثور سميان أحدهما بالشام والآخر بمكة، فيهلك صاحب المسجد الحرام ويقبل حتى تلقى جموعه جموع صاحب الشام فيهمونه^(١).

٩/٩٣٥٦- ابن طاووس، قال: حدثنا أبو سهل، قال: حدثنا محمد بن عبد المؤمن، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: أخبرنا هدية بن عبد الوهاب، عن عبد الحميد، عن عبد الله بن عبد العزيز، قال: قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام وخطب بالكوفة فقال: أيها الناس الزموا الأرض من بعدي، وإياكم والشذاذ من آل محمد، فإنه يخرج شذاذ آل محمد فلا يرون ما يحبون لعصيانهم أمري ونبذهم عهدي، وتخرج راية من ولد الحسين تظهر بالكوفة، بدعامة الأمية، ويشمل الناس البلاء ويبتلي الله خير الخلق، حتى يميز الخبيث من الطيب، ويتبرأ الناس بعضهم من بعض، ويطول ذلك حتى يفرج الله برجل من آل محمد، ومن خرج من ولدي فعمل بغير عملي وسار بغير سيرتي فأنا منه بريء، وكل من خرج من ولدي قبل المهدي فأنا هو جزور، وإياكم والدجالين من ولد فاطمة فإن من ولد فاطمة دجالين، ويخرج دجال من دجلة البصرة وليس مني وهو مقدمة الدجالين كلهم^(٢).

١٠/٩٣٥٧- ابن طاووس، قال: فيما ذكره من كتاب (الفتن) للسليبي، قال: حدثنا

(١) كنز العمال ١٤: ٥٩٥ ح ٣٩٦٨٠.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١١٠.

عمر بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد المؤمن، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن غالب، قال: حدثنا الخليل بن سالم البزاز، قال: حدثني عمي العلاء بن رشيد، قال: حدثنا عبد الواحد بن زيد، عن الحسن، عمّن أخبره، أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال لابن عباس:

يا ابن عباس قد سمعت أشياء مختلفة ولكن حدثت أنت رضي الله عنك، قال: نعم، قال: أول فتنة من المائتين إمارة الصبيان، وتجارات كثيرة وربح قليل، ثمّ موت العلماء والصالحين، ثمّ قحط شديد، ثمّ الجور وقتل أهل بيتي الظماً بالزوراء، ثمّ الشقاق ونفاق الملوك، وملك العجم، فإذا ملكتكم الترك فعليكم بأطراف البلاد وسواحل البحار، والهرب الهرب، ثمّ تكون في سنة خمسين ومائتين وخمس وثلاث فتن البلاد: فتنة بمصر الويل لمصر، والثانية بالكوفة، والثالثة بالبصرة، وهلاك البصرة من رجل ينتدب لها لا أصل له ولا فرع، فيصير الناس فرقتين: فرقة معه وفرقة عليه، فيمكث فيدوم عليهم سنين، ثمّ يولّي عليكم خليفة فظّ غليظ يسمّى في السماء القتال، وفي الأرض الجبار، فيسفك الدماء ثمّ يمزج الدماء بالماء فلا يقدر على شربه، ويهجم عليهم الأعراب، وعند هجوم الأعراب يقتل الخليفة، فيفشو الجور والفجور بين الناس، وتجيئكم رايات متتابعات كأنهنّ نظام منظومات انقطعن فتابعن، فإذا قتل الخليفة الذي عليكم فتوقّعوا خروج آل أبي سفيان وإمارته عند هلال مصر وعند هلال مصر خسف بالبصرة، خسف بكلاها وبأرجاها، وخسفان آخران بسوقها ومسجدها معها، ثمّ بعد ذلك طوفان الماء فنجا من السيف لم ينج من الماء، إلا من سكن ضواحيها وترك باطنها، وبمصر ثلاث خسوف وستّ زلازل وقذف من السماء، ثمّ بعد ذلك الكوفة ويكون السفياي بالشام، فإذا صار جيشه بالكوفة توقع لخبر آل محمد عليهم السلام تحت الكعبة فيتمنّى

الأحياء عند ذلك أنّ أمواتهم في الحياة، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً^(١).

١١/٩٣٥٨- ابن طاووس، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أحمد،

قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن محمد بن عبد الله، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إن لنا بالبصرة وقعة عظيمة، وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: وذكر ما جرى حديث علي بن محمد صاحب الزنج وغيره، ثم قال: ويعود دار الملك إلى الزوراء وتصير الأمور شورى من غلب على شيء فعله، فعند ذلك خروج السفيناني، فيركب في الأرض تسعة أشهر يسومهم سوء العذاب، فويل لمصر وويل للزوراء، وويل للكوفة، والويل لواسط، كأني أنظر إلى واسط وما فيها مخبر بخبر، وعند ذلك خروج السفيناني، ويقل الطعام ويقحط الناس، ويقل المطر فلا أرض تنبت ولا سماء تنزل، ثم يخرج المهدي الهادي المهدي الذي يأخذ الراية من يد عيسى بن مريم، ثم خروج الدجال من بعد ذلك، يخرج الدجال من ميسان نواحي البصرة ليأتي سفوان ويأتي سنام فيسحرهما، يسحر الناس فيكونان كالثرديد وما هما بثرديد من الجوع والقحط إن ذلك لشديد، ثم طلوع الشمس من مغربها إلى قيام الساعة أربعين عاماً، والله أعلم ما وراء ذلك^(٢).

١٢/٩٣٥٩- أسند الصادق عليه السلام إلى آبائه، أنّ علياً عليه السلام قال: إذا وقعت النار في

حجازكم وجرى الماء في نجفكم، فتوقعوا ظهور قائمكم^(٣).

١٣/٩٣٦٠- الحاكم النيسابوري، أخبرني محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد

الشعراني، ثنا نعيم بن حماد، ثنا الوليد ورشدين (قالا)، ثنا ابن هبيرة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: يظهر السفيناني على الشام، ثم

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١١٣.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٢٠.

(٣) الصراط المستقيم ٢: ٢٥٨؛ اثبات الهداة ٧: ١٥٧.

يكون بينهم وقعة بقرقيسا حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثم يفتق عليه فتق من خلفهم، فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفياي في طلب أهل خراسان ويقتلون شيعة آل محمد ﷺ بالكوفة، ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي (١).

١٤/٩٣٦١ - محمد بن إبراهيم النعماني، أخبرنا علي بن أحمد، عن عبید الله بن موسى العلوي، قال: حدثنا محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد، عن الحسن بن مبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن علي أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: المهدي أقبل جعد، بجذته خال، يكون مبدأه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفياي، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله عن الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَاقَوْتُمْ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (٢).

١٥/٩٣٦٢ - الصدوق، باسناده عن علي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: إن أمتي ستغدر بك

بعدي، ويتبع ذلك برها وفاجرها (٣).

١٦/٩٣٦٣ - الحاكم النيسابوري، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي بمكة،

ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن علي ﷺ قال: إن مما عهد إلي النبي ﷺ أن الأمة ستغدر بي بعده (٤).

(١) مستدرک الحاكم ٤ : ٥٠١.

١ - سبأ : ٥١.

(٢) غيبة النعماني، باب ١٨، ما جاء في السفياي : ٣٠٤؛ تفسير البرهان ٣ : ٣٥٤؛ البحار ٥٢ : ٢٥٢.

(٣) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢ : ٦٧، اثبات الهداة ١ : ٩٦٦، البحار ٢٨ : ٥٠.

(٤) مستدرک الحاكم ٣ : ١٤٠.

١٧/٩٣٦٤ - فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا الحسين بن سعيد معنعناً: عن علي عليه السلام قال: من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فإننا وأشياعنا يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة موسى وأشياعه، وإن عدونا وأشياعه يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات من أول السورة [القصص] إلى قوله: ﴿يَحْذَرُونَ﴾ وإني أقسم بالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة الذي أنزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وآله صدقاً وعدلاً ليعطفن عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها^(١).

١٨/٩٣٦٥ - عن علي عليه السلام قال: يقتل في آخر الزمان كل علي وأبي علي، وكل حسن وأبي حسن، وذلك إذا أفرطوا في كل ما أفرطت النصارى في عيسى بن مريم، فانتالوا علي ولدي فأطاعوهم طلباً للدنيا^(٢).

(١) تفسير فرات: ٣١٣ ح ٤٢٠.

(٢) كنز العمال ١١: ٣٢٣ ح ٣١٦٣٢.

مجيب

الأماكن والبلدان

ما جاء عنه ﷺ في الأماكن والبلدان وأهلها

(١) البصرة

١/٩٣٦٦- روى كمال الدين ميثم البحراني مرسلًا: أنه لما فرغ أمير المؤمنين ﷺ من أمر الحرب لأهل الجمل، أمر منادياً ينادي في أهل البصرة إن الصلاة الجامعة لثلاثة أيام من غد إن شاء الله ولا عذر لمن تخلف إلا من حجة أو علة فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، فلما كان اليوم الذي اجتمعوا فيه، خرج ﷺ فصلي بالناس الغداة في المسجد الجامع، فلما قضى صلاته قام فاسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلي فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على النبي ﷺ واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم قال: يا أهل البصرة، إن الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطة شرف ولا كرم إلا وقد جعل فيكم أفضل ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم، أنتم أقوم الناس قبلة، قبلتكم على المقام حيث يقوم الامام بمكة، وقارؤكم أقرأ الناس، وزاهدكم أزهد الناس، وعابدكم أعبد الناس، وتاجرکم أتجر الناس، وأصدقكم في تجارته، ومتصدقكم أكرم الناس

صدقة، وغنيكم أشد الناس بذلاً وتواضعاً، وشريفكم أحسن الناس خلقاً، وأنتم أكرم الناس جواراً وأقلهم تكلفاً لما لا يعنيه، وأحرصهم على الصلاة جماعة، ثرتكم أكثر الثمار، وأموالكم أكثر الأموال، وصغاركم أكيس الأولاد، ونساؤكم أقنع الناس وأحسنهن تبعلاً، سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم، والبحر سبباً لكثرة أموالكم، فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقبلاً وظلاً ظليلاً^(١).

٢/٩٣٦٧ - ابن ميثم: في فصل يتضمّن حال غرق البصرة، فعند فراغه عليه السلام من ذلك الفصل، قام إليه الأحنف بن قيس فقال له: يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك؟ قال: يا أبا بحر إنك لن تدرك ذلك الزمان وإن بينك وبينه لقروناً ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم، لكي يبلغوا اخوانهم إذا هم رأوا البصرة قد تحوّلت أخصاصها دوراً وآجامها قصوراً، فالهرب الهرب، فإنه لا بصيرة لكم يومئذٍ، ثم التفت عن يمينه فقال: كم بينكم وبين الإبلّة؟ فقال له المنذر بن الجارود: فداك أبي وأمّي أربعة فراسخ، قال له: صدقت فوالذي بعث محمّداً وأكرمه بالنبوة وخصّه بالرسالة وعجل بروحه الى الجنّة، لقد سمعت منه كما تسمعون منّي، أن قال: يا علي هل علمت أن بين التي تسمّى البصرة والتي تسمّى الإبلّة أربعة فراسخ، وقد يكون في التي تسمّى الإبلّة موضع أصحاب القشور، يقتل في ذلك الموضع من أمّي سبعون ألفاً، شهيدهم يومئذٍ بمنزلة شهداء بدر، فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين ومن يقتلهم فداك أبي وأمّي؟ قال: يقتلهم اخوان الجنّ، وهم أجيل كأنهم الشياطين، سود ألوانهم، منتنة أرواحهم، شديد كلبهم، قليل سلبهم، طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلة عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان مجهولون في الأرض معروفون في السماء، تبكي عليهم السماء وسكانها

(١) شرح النهج لابن ميثم ٢٨٩:١، ١٦:٣، البحار ٣٢:٢٥٣، سفينة البحار في مادة (بصر) ١:٤٨.

والأرض وسكانها.

ثم هملت عيناه بالبكاء، ثم قال: ويحك يا بصرة ويلك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حس، قال له المنذر: يا أمير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت، وما الويح وما الويل؟ فقال: هما بابان: فالويح باب الرحمة، والويل باب العذاب، يا ابن الجارود نعم ثارات عظيمة منها عصابة يقتل بعضها بعضاً، ومنها فتنة تكون بها خراب منازل وخراب ديار وانتهاك أموال وقتل رجال وسبي نساء يذبحن ذبحاً، يا ويل أمرهنّ حديث عجب: منها أن يستحلّ بها الدجال الأكبر الأعور المسوح العين اليمنى والأخرى كأنهنّ ممزوجة بالدم لكأنهما في الحمرة علقه، ناتيء الحديقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء، فيتبعه من أهلها عدّة، من قتل بالإبلة من الشهداء أناجيلهم في صدورهم، يقتل من يقتل ويهرب من يهرب، ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الأغبر (الأكبر) ثم الموت الأحمر وهو الغرق.

يا منذر إنّ للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأول لا يعلمها إلا العلماء: منها الخريبة، ومنها تدمر، ومنها المؤتفكة، يا منذر والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو أشاء لأخبرتكم بخراب العرصات عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة، وإنّ عندي من ذلك علماً جمّاً وإنّ تسألوني تجدونني به عالماً لا أخطئ منه علماً ولا وافياً، ولقد استودعت علم القرون الأولى وما كائن إلى يوم القيامة، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة ومن أهل السنّة ومن أهل البدعة؟ فقال: ويحك إذا سألتني فافهم عني ولا عليك أن لا تسأل أحداً بعدي، أما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلّوا وذلك الحقّ عن أمر الله وأمر رسوله، وأما أهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وإن كثروا، وأما أهل السنّة فالمتمسكون بما سنّه الله ورسوله لا العاملون برأيهم

وأهوائهم وإن كثروا.

وقد مضى الفوج الأول وبقيت أفواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جديد الأرض وبالله التوفيق^(١).

٣/٩٣٦٨- تنبأ علي عليه السلام عن غرق البصرة وهلاك من بها، بقوله: وأيم الله لتغرقنّ بلدتكم حتى كأني أنظر إلى مسجدتها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جائئة^(٢).

٤/٩٣٦٩- أخبر علي عليه السلام عن هلاك البصرة بالزنج، فقال مخاطباً الأحنف بن قيس: يا أحنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجبٌ ولا قعقة لجُم ولا حممة خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام، ويل لسككم العامرة والدور المزخرقة التي لها أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيلة، من أولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يُفقد غائبهم، أنا كاتب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها^(٣).

٥/٩٣٧٠- أخبر علي عليه السلام عن هلاك البصرة بالتر، فقال: كأني أراهم قوماً كأنّ وجوههم المِجَانُ المطرقة يلبسون السَرَقَ والديباج، ويعتقبون الخيل العِتاق، ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجرّوح على المقتول، ويكون المفلت أقلّ من المأسور^(٤).

٦/٩٣٧١- لما صعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام منبرها خطب، وقال في آخر خطبته: يا أهل البصرة، يا بقايا ثمود، ويا جند المرأة ويا أتباع البهيمة، دعا فاتبعتم وعقر فانهزمتم، أما اني أقول لا رغبة فيكم ولا رهبة منكم، غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) شرح النهج لابن ميشم، في ضمن حوادث البصرة، في شرح خطبة الملاحم ٣: ١٥.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٨٣.

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ٣١٠؛ مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره بالفتن والملاحم ٢: ٢٧٢؛

البحار ٤١: ٣٣٤؛ اثبات الهداة ٤: ٥٢٠.

(٤) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ٣١٠؛ البحار ٤١: ٣٣٥.

يقول: أرض يقال لها البصرة أقوم الأرضين قبلة، قارؤها أقرأ الناس، وعابدها أعبد الناس، وامتصدقها أكثر الناس صدقة، وتاجرها أعظم الناس تجارة، منها إلى قرية يقال لها الإبله أربع فراسخ، يستشهد عند مسجدتها سبعون ألفاً، الشهيد منهم كالشاهد في يوم بدر^(١).

٧/٩٣٧٢- علي بن إبراهيم القمي: قول أمير المؤمنين عليه السلام [لأهل البصرة] يا أهل البصرة، ويا أهل المؤتفكة، يا جند المرأة وأتباع البهيمة، رغافاً جبتهم، وعُقر فهدبتم، مأوكم زعاق، وأحلامكم رِقاق، وفيكم ختم النفاق، ولعنتم على لسان سبعين نبياً، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن جبرئيل عليه السلام أخبره أنه طوى له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء وأبعدها من السماء، وفيها تسعة أعشار الشر والداء العضال، المقيم فيها مذنب، والخارج منها متدارك برحمة، وقد انتفكت بأهلها مرتين، وعلى الله تمام الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة^(٢).

٨/٩٣٧٣- ابن أبي الحديد: روى يونس بن أرقم، عن يزيد بن أرقم، عن أبي ناجية مولى أم هانئ، قال: كنت عند علي عليه السلام فأتاه رجل عليه زي السفر، فقال يا أمير المؤمنين إني أتيتك من بلدة ما رأيت لك بها محباً، قال: من أين أتيت؟ قال: من البصرة، قال: أما إنهم لو يستطيعون أن يحبوني لأحبوني، إني وشيعتي في ميثاق الله لا يزداد فينا رجل ولا ينقص إلى يوم القيامة^(٣).

٩/٩٣٧٤- عن علي عليه السلام أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً: وليس معه غيري: يا علي إن جبرئيل الروح الأمين حملني على منكبه الأيمن حتى أراني الأرض ومن عليها، وأعطاني أقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون إلى

(١) تاريخ مدينة البصرة لعبد الله بن عيسى بن إسماعيل البصري: ٥٨.

(٢) تفسير القمي ٢: ٣٣٩، البحار ٣٢: ٢٢٦.

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد الجزء الرابع: ١: ٣٦٨.

يوم القيامة ولم يكبر ذلك عليّ كما لم يكبر عليّ أبي آدم، علّمه الأسماء ولم يعلمه الملائكة المقربون، واني رأيت بقعة عليّ شاطيء البحر تسمى البصرة فاذا هي أبعد الأرض من السماء وأقربها من الماء، وانها لأسرع الأرض خراباً وأخبثها تراباً وأشدها عذاباً، ولقد خسف بها في القرون الخالية مراراً، وليأتين عليها زمان، وإن لكم يا أهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوماً عظيماً بلاؤه، واني لأعرف موضع منفجره من قريتكم هذه، ثم أمور قبل ذلك تدهمكم عظيمة أخفيت عنكم وعلمناها، فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة الله سبقت له، ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما لله بظلام للعبيد^(١).

(٢) مسجد براتا

١/٩٣٧٥ - ابن شهر آشوب: الحارث بن الأعور، وعمرو بن سعد الحرثي (أو حرثي)، وأبو أيوب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما رجع من وقعة الخوارج، نزل يمين السواد، فقال له راهب: لا ينزل ههنا إلا وصي نبي يقاتل في سبيل الله، فقال علي عليه السلام: فأنا سيد الأوصياء وصي سيد الأنبياء، قال: فاذا أنت أصلع قريش وصي محمد، خذ عليّ الاسلام، اني وجدت في الانجيل نعتك وأنت تنزل مسجد براتا بيت مريم وأرض عيسى، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاجلس يا حباب، قال هذه دلالة أخرى، ثم قال عليه السلام: فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً، فبنى الدير مسجداً ولحق بأمر المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة، فلم يزل بها مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام، فعاد حباب إلى مسجده براتا.

وفي رواية أن الراهب قال: قرأت أنه يصلي في هذا الموضع اياليا وصي

(١) شرح النهج لابن ميثم ١: ٢٩٣، البحار ٣٢: ٢٥٧.

البارقليطا محمد نبي الأميين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله (في كلام كثير) فمن أدركه فليتبع النور الذي جاء به، ألا وانه تغرس في آخر الأيام بهذه البقعة شجرة لا تفسد ثمرتها.

وفي رواية زاذان، قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أين شربك؟ قال: من دجلة، قال: ولم لم تحفر عيناً تشرب منها؟ قال: قد حفرتها وخرجت مالحة، قال: فاحتفر الآن بئراً أخرى، فاحتفر فخرج ماؤها عذبا، فقال: يا حباب ليكن شربك من ههنا، ولا يزال هذا المسجد معموراً فاذا خربوه وقطعوا نخله حلت بهم - أو قال بالناس - داهية.

وفي رواية محمد بن القيس: فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعاً من تلك الملبية فركلها برجله فانبجست عين خراة، فقال: هذه عين مريم، ثم قال عليه السلام: فاحتفروا ههنا سبعة عشر ذراعاً، فاحتفروا فاذا صخرة بيضاء فقال: ههنا وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا، فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى إليها وأقام هناك أربعة أيام.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام صاح فقال: يابئر - بالعبراني - أقرب إلي، فلما عبر إلى المسجد وكان فيه عوسج وشوك عظيم فانتضى سيفه وكسح ذلك كله، قال: إن ههنا قبر نبي من أنبياء الله فأمر الشمس أن ارجعي، وكان معه ثلاثة عشر رجلاً من أصحابه، فأقام القبلة بخط الاستواء وصلى إليها^(١).

٢/٩٣٧٦ - ابن طاووس، وجدنا ذلك بخط المحدث الاخباري محمد بن المشهدي،

باسناده عن محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن مشايخه، عن سليمان بن الأعمش، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني أنس بن مالك - وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(١) مناقب ابن شهر آشوب باب في اخباره بالغيب ٢: ٢٦٤، البحار ٣٨: ٥٠.

لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض، فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستنطق ذلك ونزل مبادراً، فقال: من هذا ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رجع من قتال أهل النهروان.

فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً، فقال له عليه السلام: وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟ فقال له: بذلك أخبرنا علماءنا وأخبارنا.

فقال له عليه السلام: يا حباب، فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال عليه السلام: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له حباب: مدّ يدك لأبايعك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وانك علي بن أبي طالب وصيه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي ههنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بعد يومك هذا لا تسكن فيها، ولكن ابن ههنا مسجداً وسمه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثا، فسمي المسجد براثا باسم الباني له.

ثم قال عليه السلام: ومن أين تشرب يا حباب؟ فقال: يا أمير المؤمنين، من دجلة ههنا، قال: فلم لا تحفر ههنا عيناً أو بئراً؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر ههنا بئراً، فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام، فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذ من الزبد، فقال له: يا حباب يكون شربك من هذه العين. أما أنه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة، وتكثر الجبابرة فيها، ويعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فاذا عظم بلاؤهم سدّوا على مسجدك بقنطرة ثم وابنه مرتين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر فاذا

فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله.

ثم ليعد عليهم مرة أخرى، ثم يأخذهم القمط والغلاء ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد، ثم يعود عليهم، ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها وأهلكها وأهلك أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك أهل البصرة، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك، ثم يتوجه نحو بغداد فيدخلها عفواً، ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة، ولا يكون بلداً من الكوفة إلا تشوش له الأمر (يستوثق الأمر له).

ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاها السفياي فيهزمها ثم يقتلها، ويوجه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها، ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فن لجأ إليها أمن.

ويدخل جيش السفياي إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه، وإن الرجل منهم لير بالدرّة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها، ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله.

فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها، هيهات هيهات أمور عظام وفتن كقطع الليل المظلم، فاحفظ عني ما أقول لك يا حباب.

تبيين: قال الفيروزآبادي: القلى رؤوس الجبال، والفظو السوق الشديد، قال المجلسي رحمته الله أعلم أن النسخة كانت سقيمة، فأوردت الخبر كما وجدته ^(١).

٣/٩٣٧٧ - محمد بن علي بن الحسين: روي عن جابر بن عبدالله الأنصاري أن أمير المؤمنين عليه السلام سأل الديراني الذي كان في مسجد براهنا وأسلم على يديه، من صلى ههنا؟ قال: صلى عيسى بن مريم عليه السلام وأمه، فقال له عليه السلام: أفأخبرك من صلى

(١) اليقين باب ١٥٧: ٤٢١، البحار ٥٢: ٢١٧.

ههنا، قال: نعم، قال: الخليل عليه السلام (١).

٤/٩٣٧٨- الشيخ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي ابن بلال المهلبي، قال: حدثني إسماعيل بن علي بن عبدالرحمن بن بري الخزاعي، قال: حدثني أبي قال: حدثني عيسى بن حميد الطائي، قال: حدثني أبي حميد بن قيس، قال سمعت أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث نزوله برأثا إنه أتى موضعاً فقال: الكزوا هذا، فألكزه برجله عليه السلام فانبجست عين خرارة، فقال: هذه عين مريم التي انبعقت لها (٢).

(٣) الكوفة

١/٩٣٧٩- روى جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام قال: خرج علي عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة وقال: رأيتم إن قلت لكم لا تذهب الأيام حتى يحفر هاهنا نهر يجري فيه الماء ما قلتم، أكنتم مصدقي فيما قلت؟ قالوا: يا أمير المؤمنين ويكون هذا؟ قال: إي والله لكأني أنظر إلى نهر في هذا الموضع، وقد جرى فيه الماء وجرت فيه السفن، وانتفع به، فكان كما قال عليه السلام (٣).

٢/٩٣٨٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر الكوفة قال: كأني بك يا كوفة تمددني مدد الأديم العكاظي، تعركين بالنوازل، وتركبين بالزلازل، وإني لأعلم أنه ما أراد بك جباراً سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل، ورماه بقاتل (٤).

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٢ ح ٦٩٨، البحار ١٤: ٢٥٧.

(٢) أمالي الطوسي المجلس السابع: ١٩٩ ح ٣٤٠، إثبات الهداة ٤: ٤٩٣، البحار ١٤: ٢١٠.

(٣) الخرائج والجرائح ٢: ٧٥٤، إثبات الهداة ٤: ٥٥٤، البحار ٤١: ٢٨٣.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ٤٧؛ البحار ٦٠: ٢٠٩؛ مستدرک الوسائل ١٠: ٣-٢ ح ١١٨٥٤.

٣/٩٣٨١- عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن سعد بن ظريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال: ويل لمن هدمك، وويل لمن سهّل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبلة نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة^(١).

٤/٩٣٨٢- قال علي عليه السلام: ويحك يا كوفان ما أطيب هواءك وأعذب تربتك، الخارج منك بذنب، والداخل إليك برحمة، لا تذهب الأيام والليالي حتى يجيء إليك كل مؤمن، ويبغض المقام بك كل فاجر، وتعمرين حتى أن الرجل من أهلك لي بكر الجمعة فلا يلحقها من بعد المسافة^(٢).

٥/٩٣٨٣- روى أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني بإسنادٍ رفعه إلى عقبة بن علقمة أبي الجنوب، قال: اشترى أمير المؤمنين علي عليه السلام ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم، وأشهد علي شراؤه، قال: فقيل له: يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس تنبت قط، فقال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كوفان يرد أولها على آخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، واشتهيت أن يحشروا في ملكي^(٣). قال السيد: أقول: هذا الحديث فيه إيناس بما نحن بصدده، وذلك أن ذكره ظهر الكوفة إشارة إلى ما خرج عن الخندق وهي عمارة أهلها إلى اليوم، وإنما اشترى أمير المؤمنين عليه السلام ما خرج عن العمارة إلى حيث ذكروا الكوفة مصرت سنة سبع عشرة من الهجرة ونزلها سعد في محرمها، وأمير المؤمنين دخلها سنة ست وثلاثين،

(١) غيبة الطوسي: ٤٧٣ ح ٤٩٥؛ اثبات الهداة: ٧: ٣٥؛ البحار: ٥٢: ٣٣٢.

(٢) الإمام علي رجل الإسلام المخلّد: ١٦٦.

(٣) فرحة الغري، الباب ٢: ٢٩؛ فضل الكوفة وفضل أهلها: ٤٥.

فدلّ على أنه اشترى ما خرج عن الكوفة الممصرة، فدفنه بملكه أولى وهو إشارة إلى دفن الناس عنده، وكيف يدفن بالجامع ولا يجوز أو بالقصر وهو عمارة الملوك، ولم يكن داخلاً في الشراء لأنه معمور من قبل.

٦/٩٣٨٤ - فيما ذكره نعيم، قال: حدثنا ابن وهب، عن حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم الحبشاني، قال: سمعت علياً عليه السلام بالكوفة، يقول: إنّي أقاتل عن حقّ ليقوم، وإن يقوم والأمر لهم ^(١).

٧/٩٣٨٥ - الشيخ الطوسي، حدثنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا إبراهيم بن ميمون، قال: حدثنا مصعب بن سلام، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يصلي عند الاسطوانة السابعة من باب الفيل، إذ أقبل عليه رجل، عليه بردان أخضران وله عقيصتان سوداوان، أبيض اللحية، فلما سلّم أمير المؤمنين من صلاته أكبّ عليه فقبل رأسه، ثم أخذ بيده فأخرجه من باب كندة، قال: فخرجنا مسرعين خلفها ولم نأمن عليه، فاستقبلنا عليه السلام في جاز سوخ كندة، قد أقبل راجعاً، فقال: ما لكم؟ فقلنا: لم نأمن عليك من هذا الفارس، فقال: هذا أخي الخضر، ألم تروا حيث أكب عليّ، قلنا: بلى، فقال: لي إنه قد قال لي: إنك في مدرة لا يريدنا جبار بسوء إلا قصمه الله، واحذر النار فخرجت معه لأشيعة لأنه أراد الظهر ^(٢).

٨/٩٣٨٦ - أن أمير المؤمنين عليه السلام اضطجع في نجف الكوفة على الحصى، فقال له قنبر يامولاي ألا أفرش لك ثوبي تحتك؟ فقال: لا إن هي إلا تربة مؤمن أو مزاحمته

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٢٤.

(٢) أمالي الطوسي المجلس الثاني: ٥١ ح ٦٧، البحار ٣٩: ١٣٠.

في مجلسه، فقال: يابن نباتة إن في هذا الظهر أرواح كل مؤمن ومؤمنة في قوالب من نور علي منابر من نور^(١).

٩/٩٣٨٧ - السيد غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاووس الحسين، في رواية المهلبي، قال: حدثنا سلامة، قال: حدثنا محمد بن جعفر المؤدب، عن محمد بن أحمد بن بجيل، عن يعقوب بن زيد، عن علي بن اسباط، عن أحمد بن حباب، قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن ظهرك وأطيب قعرك اللهم اجعل قبري بها^(٢).

١٠/٩٣٨٨ - أبو عبدالله محمد بن علي الحسن بن عبدالرحمان العلوي الحسيني، أخبرنا محمد، قال: محمد بن عبدالله الجعفي، قال: إسحاق بن محمد المقرئ موسى بن هاشم، قال: إسحاق بن يحيى العنزي، قال: الحسن بن موسى، قال العباس بن عامر، عن أبي عبدالرحمن الشكري، عن عقبة بن علقمة أبي الجنوب، قال: اشترى أمير المؤمنين علي عليه السلام ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين، وفي خبر آخر ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم، وأشهد علي شراؤه، قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس نبت خطأ؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: كوفان كوفان يرد أولها علي آخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، فاشتيت أن يحشروا من ملكي^(٣).

(٤) الشام

١/٩٣٨٩ - قطب الراوندي، عن الصدوق، عن ابن ماجيلويه، حدثنا محمد بن

(١) المحتضر: ٤، البحار: ٦: ٢٣٧، مشارق أنوار اليقين: ١٤٢.

(٢) فرحة الغري: ٣١، البحار: ٤٢: ٢١٦، إثبات الهداة: ٥: ٢، إرشاد القلوب: ٤٣٩، معالم الزلفى: ١٢٢.

(٣) فضل الكوفة: ٤١ ح ٦، فرحة الغري الباب الثاني: ٢٩، وسائل الشيعة: ٢: ٨٢٣، البحار: ١٠٠: ٣٢١.

يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن علي بن هلال الصيقل، عن شريك بن عبدالله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر عليه السلام قال: ولي عمر رجلاً إلى كورة الشام، فافتتحها وإذا أهلها أسلموا، فبني لهم مسجداً فسقط، ثم بناه فسقط ثم بناه فسقط، فكتب إلى عمر بذلك، فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب محمد عليه السلام هل عندكم في هذا علم؟ قالوا: لا، فبعث إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأقرأه الكتاب، فقال: هذا نبي كذبه قومه، فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد، وهو متشحط في دمه، فاكتب إلى صاحبك فلينبشه، فانه سيجده طرياً ليصلي عليه وليدفنه في موضع كذا، ثم ليبن المسجد، فانه سيقوم، ففعل ذلك ثم بني المسجد فثبت (١).

٢/٩٣٩٠ - وعنه: وفي رواية أخرى: اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد، فانه سيصيب فيها رجلاً قاعداً يده على أنفه ووجهه (فليصل عليه وليدفنه وليبني المسجد) فقال عمر: من هو؟ قال علي عليه السلام: فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته، فان وجد كما وصفت لك أعلمتك إن شاء الله، فلم يلبث أن كتب العامل أصبت الرجل على ما وصفت، فصنعت الذي أمرت فثبت البناء، فقال عمر لعلي عليه السلام: ما حال هذا الرجل؟ فقال: هذا نبي أصحاب الأخدود (٢).

٣/٩٣٩١ - عن علي عليه السلام: [عليه السلام]: إن الأبدال بالشام يكونون، وهم أربعون رجلاً، بهم تسقون الغيث وبهم تتصرون على أعداءكم، ويصرف عن أهل الأرض البلاء والغرق (٣).

٤/٩٣٩٢ - عن علي عليه السلام: [عليه السلام]: الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلهم مات

(١) قصص الأنبياء (للراوندي): ٢٤٧ ح ٢٩٢، إثبات الهداة ٤: ٥٥٩، البحار ١٤: ٤٤٠.

(٢) قصص الأنبياء (للراوندي): ٢٤٧ ح ٢٩٢، إثبات الهداة ٤: ٥٦٠، البحار ١٤: ٤٤٠.

(٣) كنز العمال ١٢: ١٨٦ ح ٣٤٥٩٤.

رجل أبدل الله مكانه رجلاً، ويُسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب^(١).

٥/٩٣٩٣ - عن الحارث بن هرمل قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا أهل العراق لا تسبوا أهل الشام فإنّ فيهم الأبدال^(٢).

٦/٩٣٩٤ - قال تمام الرازي في كتاب (فضل مغارة الدم)، ثنا أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم الأزريقي، حدثني من أثق به، ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، عن الوليد ابن مسلم، عن ابن جريج، عن عروة بن رويم، عن أبيه، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عن الأثرات بدمشق؟ فقال: بها جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه، وفي أسفله في الغرب ولد إبراهيم، وفيه آوى الله تعالى عيسى بن مريم وأمه من اليهود، وما من عبد أتى معقل روح الله فاغتسل وصلى ودعا لم يرده الله خائباً. فقال رجل: يا رسول الله صفه لنا؟ قال: هو بالغوطة في مدينة يقال له دمشق، وأزيدكم أنه جبل كلمه الله فيه، وفيه ولد أبي إبراهيم، فمن أتى هذا الموضع فلا يعجز في الدعاء، فقال رجل: يا رسول الله أكان ليحيى معقل؟ قال: نعم، احترس فيه يحيى من هذا ورجل من قوم عاد في الغار الذي تحت دم ابن آدم المقتول، وفيه احتراس إلياس من ملك قومه، وفيه صلى إبراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيوب، فلا تعجزوا عن الدعاء فيه، فان الله أنزل عليّ عليه السلام ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^١ فقال رجل: يا رسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك؟ فأنزل الله عليه السلام ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^٢ (٣).

(١) كنز العمال ١٢: ١٨٦ ح ٣٤٥٩٦، الجامع الصغير للسيوطي ١: ٣٦٩، تفسير السيوطي ١: ٢٢٠.

(٢) كنز العمال ١٢: ١٤٩ ح ٣٨٢٠١.

١ - غافر: ٦٠.

٢ - البقرة: ١٨٦.

(٣) كنز العمال ١٤: ١٤٩ ح ٣٨٢٠٢.

٧/٩٣٩٥ - أحمد بن حنبل: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثني شريح - يعني ابن عبيد - قال: ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو بالعراق، فقالوا: أنلنهم يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب ^(١).

٨/٩٣٩٦ - أخرج الحاكم وصححه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام): ستكون فتنة، تحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله سبياً من السماء فيغرقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول (عليه الصلاة والسلام) في اثني عشر ألفاً إن قلوا أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، إمارتهم إن علامتهم أمت أمت علي ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع في الملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله على الناس الفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال ^(٢).

(٥) مدينة قم

١/٩٣٩٧ - المفيد: روي عن علي بن محمد العسكري، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لما أسري بي إلى السماء الرابعة، نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كلها من استبرق أخضر، قلت: يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمد

(١) مسند أحمد ١: ١١٢.

(٢) تفسير السيوطي ٦: ٥٧، مقدمة ابن خلدون: ٢٢٣.

هذه صورة مدينة يقال لها قم، يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغم والهم والأحزان والمكاره^(١).

٢/٩٣٩٨ - قال أبو عبدالله الفقيه الهمداني: روى أبو موسى الأشعري، قال: سألت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن أسلم الأرض وخير المواضع عند نزول الفتنة وإظهار البلاء؟ قال عليه السلام: أسلم المواضع يومئذ أرض الجبل، فاذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وضرب سائر سجستان، فاخرج يومئذ إلى الجبل، فأسلم المواضع يومئذ قسبة قم، تلك البلدة التي يخرج منها أنصار خير الناس أباً وأماً وجداً وعمماً وعممة، تلك التي تسمى الزهراء، ان بها موضع قدم جبرئيل يوم نزل إلى قوم لوط، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء، من ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم وعصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان^(٢).

٣/٩٣٩٩ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: صلوات الله على أهل قم، ورحمة الله على أهل قم، سقى الله بلادهم الغيث، الحديث^(٣).

(٦) البيت المعمور

١/٩٤٠٠ - نقلاً من كتاب (خطب أمير المؤمنين عليه السلام) لعبد العزيز الجلودي، قال: ان ابن الكواء سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن البيت المعمور والسقف المرفوع؟ قال عليه السلام: ويلك ذلك الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة، من لؤلؤة واحدة يدخله كل

(١) الاختصاص: ١٠١، البحار ٦٠: ٢٠٧، تاريخ قم: ٩٦، سفينة البحار في مادة (قم) ٤٤٧: ٢.

(٢) مختصر كتاب البلدان: ٣٦٣، البحار ٦٠: ٢١٧.

(٣) مجالس المؤمنين ١: ٨٣، البحار ٦٠: ٢٢٨.

يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، فيه كتاب أهل الجنة، عن يمين الباب يكتبون أعمال أهل الجنة، وفيه كتاب أهل النار عن يسار الباب يكتبون أعمال أهل النار بأقلام سود، فإذا كان وقت العشاء ارتفع الملكان فيسمعون منها ما عمل الرجل، فذلك قوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١).

٢/٩٤٠١- الكفعمي، والبرسي، بإسناديهما عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال جبرئيل: والذي بعثك بالحق نبياً إن الله تعالى بنى في السماء الرابعة بيتاً يقال له البيت المعمور، يدخله في كل يوم سبعون ألف ملك ويخرجون منه ولا يعودون إليه إلى يوم القيامة^(٢).

٣/٩٤٠٢- عن خالد بن مرة إن رجلاً قال لعلي عليه السلام: ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له الضراح وهو بجبال الكعبة من فوقها، حرمة في السماء كحرمة البيت في الأرض، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه أبداً^(٣).

(٧) المدينة المنورة

١/٩٤٠٣- عن علي عليه السلام: المدينة حرام ما بين عاشر إلى ثور، لا يختلئ خلاها وينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشار بها، ولا يحل لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال، ولا يصلح أن يقطع منها شجرة إلا أن يعلف رجل بغيره^(٤).

١- الجاثية: ٢٩.

(١) محاسبة النفس (لابن طاووس): ٢٦، البحار ٥: ٣٣٠.

(٢) البحار ٥٨: ٥٩، مهج الدعوات: ٢٢٩.

(٣) تفسير السيوطي ٦: ١١٧، البحار ٥٨: ٦١.

(٤) كنز العمال ١٢: ٢٣١ ح ٣٤٨٠٦.

٢/٩٤٠٤- عن علي [عليه السلام]: اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليك دعاك لأهل مكة بالبركة، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدّهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين^(١).

٣/٩٤٠٥- عن علي [عليه السلام]: إن إبراهيم حرم مكة واني أحرم المدينة، وهي حرام ما بين لابتها^(٢).

(٨) بيت المقدس

١/٩٤٠٦- روي عن علي بن أبي طالب [عليه السلام] أنه قال: وسط الدنيا بيت المقدس، وأرفع الأرضين كلها إلى السماء بيت المقدس^(٣).

(٩) كربلاء

١/٩٤٠٧- ابن عساكر، أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو الحسن الخلعي، أنبأنا أبو محمد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، أنبأنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن هاشم الأسدي النحاس، أنبأنا منصور بن واقد الطنافسي، أنبأ عبد الحميد الحماني، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن كدير الضبي، قال: بينا أنا مع علي [عليه السلام] بكربلاء بين أشجار الحرمل، إذ أخذ بعرة فشمها ثم قال: لبيعتن الله من هذا الموضع قوماً يدخلون الجنة بغير حساب^(٤).

(١) كنز العمال ١٢: ٢٣٣ ح ٣٤٨١٢، مسند أحمد ١: ١١٦، تفسير السيوطي ١: ١٢١.

(٢) كنز العمال ١٢: ٢٤٣ ح ٣٤٨٦٦.

(٣) السيرة الحلبية ١: ١٦٢.

(٤) تاريخ ابن عساكر حياة الحسين [عليه السلام]: ١٨٨.

(١٠) مدينة قزوين

- ١/٩٤٠٨ - عن علي [عليه السلام]: رحم الله اخواني بقزوين، قيل: يارسول الله وما قزوين؟ قال: بلدة يقال لها قزوين الشهداء فيها يعدلون عند الله شهداء بدر^(١).
- ٢/٩٤٠٩ - عن علي [عليه السلام]: ستفتح الاسكندرية وقزوين على أمتي، وإنهما بابان من أبواب الجنة، من رابط فيهما أو في أحدهما ليلة واحدة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه^(٢).
- ٣/٩٤١٠ - عن علي [عليه السلام]: صلى الله على أخي يحيى بن زكريا، قال: يكون في آخر الزمان ترعة من ترع الجنة يقال لها: قزوين، فمن أدركها فليرابطها^(٣).
- ٤/٩٤١١ - عن علي [عليه السلام]: قزوين باب من أبواب الجنة، هي اليوم في أيدي المشركين، وستفتح على يدي أمتي من بعدي، المفطر فيها كالصائم في غيرها، والقاعد فيها كالمصلي في غيرها، وإن الشهيد فيها يركب يوم القيامة على برازين من نور فيساق إلى الجنة، ثم لا يحاسب على ذنب أذنبه ولا على عمل عمله، وهو في الجنة خالداً ويزوج من الحور العين ويسقى من الألبان والعسل والسلسبيل مع ماله عند الله من المزيد^(٤).

(١١) بغداد وملك بني العباس

- ١/٩٤١٢ - قال أبو الجوائز الكاتب: حدثنا علي بن عثمان، قال: حدثنا المظفر بن الحسن الواسطي السلال، قال: حدثنا الحسن بن زكردان، وكان ابن ثلاثمائة

(١) كنز العمال ١٢: ٢٩٤ ح ٣٥٠٩٦.

(٢) كنز العمال ١٢: ٢٩٥ ح ٣٥٠٩٨.

(٣) كنز العمال ١٢: ٢٩٦ ح ٣٥١٠١.

(٤) كنز العمال ١٢: ٢٩٦ ح ٣٥١٠٣.

وخمس وعشرين سنة، قال: رأيت علياً عليه السلام في النوم وأنا في بلدي، فخرجت إليه إلى المدينة، فأسلمت على يده وسأني الحسن، وسمعت منه أحاديث كثيرة، وشهدت معه مشاهدته كلها، فقلت له يوماً من الأيام: يا أمير المؤمنين أدع الله لي، فقال: يا فارسي إنك ستغمر وتُحمل إلى مدينةٍ بينها رجل من بني عمي العباس تسمي في ذلك الزمان بغداد، ولا تصل إليها، تموت بموضع يقال له المدائن، فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المدائن فمات ^(١).

٢/٩٤١٣ - مسعدة بن اليسع، عن الصادق عليه السلام في خبر، أن أمير المؤمنين عليه السلام مرَّ بأرض بغداد، فقال: ما تدعى هذه الأرض؟ قالوا: بغداد، قال: نعم، يُبني هاهنا مدينة وذكر وصفها، ويقال: إنه وقع من يده سوط، فسأل عن أرضها، فقالوا: بغداد، فأخبر أنه يُبني مسجد ثم يقال له مسجد السوط ^(٢).

٣/٩٤١٤ - قال علي عليه السلام في واقعة بغداد كأنه يشاهدها ويقول فيها: والله كأي أنظر إلى القائم من بني العباس وهو يُقاد بينهم كما يُقاد الجزور إلى الأضحية، ولا يستطيع دفعاً عن نفسه، ويجه ثم ويجه ما أذله فيهم لا طراحه أمر ربه وإقباله على أمر دنياه، ويقول: والله لو شئت لأخبرتكم بأسمائهم وكناهم وحُلاهم ومواضع قتلاهم ومساقط رؤوسهم ^(٣).

٤/٩٤١٥ - عن علي عليه السلام: ستكون لبني عمي مدينة من قبل المشرق بين دجلة ودجيلة وقطربل والصراط، يشيّد فيها بالخشب والآجر والجص والذهب، يقال لها بغداد، يسكنها شرار خلق الله وجبابرة أمتي، أما أن هلاكها على السفيناني، كأني بها والله قد صارت خاوية على عروشها ^(٤).

(١) مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره عليه السلام بالغيث ٢: ٢٦٣؛ البحار ٤١: ٣٠٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره عليه السلام بالغيث ٢: ٢٦٤؛ البحار ٤١: ٣٠٨.

(٣) أحياء الأحياء ٤: ٢٠٢؛ كشف الغمة، في إخباره بالمغيبات ١: ٢٧٨.

(٤) كنز العمال ١١: ١٦١ ح ٣١٠٢٨.

٥/٩٤١٦- عن علي [عليه السلام]: تكون مدينة بين الفرات ودجلة، يكون فيها ملك بني العباس، وهي الزوراء، يكون فيها حرب مفضعة، تسمى فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم^(١).

٦/٩٤١٧- عن علي [عليه السلام]: مالي ولبني العباس شيعوا أمّتي وسفكوا دمائها وألبسوها ثياب السواد، ألبسهم الله ثياب النار^(٢).

٧/٩٤١٨- العلامة الحلبي، عن أمير المؤمنين [عليه السلام]: في باب إخبار مغيبات أمير المؤمنين [عليه السلام]، ومن ذلك إخباره بعمارة بغداد وملك بني العباس وأحوالهم، وأخذ المغول الملك منهم، رواه والدي وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين من القتل لما وصل السلطان هلاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها، هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح إلا القليل، (فكار) من جملة القليل والدي [عليه السلام] السيد مجد الدين بن طاووس والفقير ابن أبي العزّ، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الإيلية، وانفدوا به شخصاً أعجمياً، فانفذ السلطان إليهم فرحاناً مع شخصين: أحدهما يقال له نكلة والآخر يقال له علاء الدين (وقال لها: قولاً لهم: إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا، فجاء الأmirان فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال والدي [عليه السلام]: إن جئت وحدي كفى؟ فقالوا: نعم، فاصعد معها، فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة، قال له: كيف قدمت على مكاتبتني والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم، وكيف تأمنون أن يصالحني ورحلت عنه؟ فقال والدي: قدمنا على ذلك لأننا روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليه السلام] أنه قال في خطبة الزوراء: وما أدراك ما الزوراء أرض ذات أتل يشيد

(١) كنز العمال ١١: ١٦٢ ح ٣١٠٤١.

(٢) كنز العمال ١١: ١٦٢ ح ٣١٠٤٢.

فيها البنيان وتكثر فيها السكان، ويكون فيها مخادم وخزان يتخذها ولد العباس موطناً ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار هو ولعب، يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف، والأئمة الفجرة والأمراء الفسقة والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم، لا يأترون بمعروف إذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر إذا نكروه، تكفي الرجال منهم الرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك الغم العميم، والبكاء الطويل، والويل والعيول لأهل الزوراء من سطوات الترك، وهم قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم، جهوري الصوت قوي الصولة عالي الهمة، لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع عليه راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر.

فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك، فطيب قلوبهم، وكتب لهم فرماناً باسم والدي ﷺ يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها^(١).

١٩٤١٩/٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ألا وان للباطل جولة وللحق دولة واني ظاعن عن قريب، فارتقبوا الفتنة الأموية والدولة الكروية، ثم تقبل دولة بني العباس بالفرع والبأس، وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، ملعون من سكنها منها تخرج طينة الجبابرة، تعلق فيها القصور وتسبل الستور ويتعلون بالمكر والفجور فيتداوها بنو العباس ملكاً على عدد سني الملك، ثم الفتنة الغبراء والقلادة الحمراء...^(٢).

١٩٤٢٠/٩- الشيخ البهائي: رأيت في بعض التواريخ ما صورته من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في زوال دولة بني العباس:

(١) الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي في ترجمة ابن أبي العز ١: ١٩٨؛ كشف اليقين، في اخباره بالمغيبات: ٨٠.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٦٦.

ملك بني العباس عسر لا يُسر فيه، لو اجتمع الترك والديلم والهند والسند على أن يزيلوا ملكهم لما قدروا أن يزيلوه، حتى يشتدّ عنهم مواليهم وأرباب دولتهم، ويسلط عليهم ملك من الترك جهوري في الصوت يأتي عليهم من حيث بدا ملكهم، لا يمرّ بمدينة إلا فتحها ولا ترفع راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر، ثم يدفع ظفره إلى رجل من عترتي يقول الحق ويعمل به. قال صاحب التاريخ: أريد بذلك هلاكوخان حيث أتى من ناحية خراسان، ومنها ابتداء ملك بني العباس، فإنّ أول ما أخذت البيعة لهم في خراسان بسعي أبي مسلم^(١).

١٠/٩٤٢١ - عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه افتقد عبد الله بن عباس وقت صلاة الظهر، فقال لأصحابه: ما بال ابن عباس لم يحضر؟ قالوا: ولد له مولود. فلما صلى عليّ الظهر، قال: انقلبوا بنا إليه، فأتاه فهنّاه، فقال له: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب، فما سمّيته؟ قال: لا يجوز لي أن أسميه حتىّ تسمّيه أنت، فأمر به فأخرج إليه فأخذه فحنكه ودعاه وردّه وقال: خذ إليك أبا الأملاك وقد سمّيته عليّاً وكنّيته أبا الحسن^(٢).

(١٢) الحلة

١/٩٤٢٢ - عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن الكليني، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة الثمالي، عن الأصبع بن نباتة، قال: صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفين وقد وقف على تل يقال له تل عرير، ثمّ أوما إلى أجمة ما بين بابل والتل وقال: مدينة وأيّ مدينة،

(١) كشكول الشيخ يوسف ٣: ٣٢٣ نقلاً عن كشكول الشيخ البهائي.

(٢) العقد الفريد ٢: ٢٩٣.

فقلت له: يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان ها هنا مدينة وانمحت آثارها؟ فقال: لا ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة السيفية، يمدّها رجل من بني أسد، يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبّرّ قسمه (١).

(١٣) أهل اليمن

١/٩٤٢٣- روى الطبراني بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أهل اليمن فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني (٢).

(١٤) جابلقا

١/٩٤٢٤- محمد بن الحسن الصفار، حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن لله بلدة عن خلف المغرب يقال لها جابلقا، سبعون ألف أمة ليس منها أمة إلا مثل هذه الأمة، فما عصوا الله طرفة عين، فما يعملون عملاً ولا يقولون قولاً إلا الدعاء على الأولين والبرائة منها، والولاية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

(١٥) ساحل عدن

١/٩٤٢٥- ابن شهر آشوب: أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أراد قوم على

(١) البحار ٦٠: ٢٢٢.

(٢) السيرة الحلبية ١: ١٧٧، البحار ٥١: ٢٢٨، كمال الدين: ٥٤١.

(٣) بصائر الدرجات باب إن الأئمة يعرفون الخلق الذي خلف المشرق والمغرب: ٥١٠، البحار ٥٧: ٣٢٩.

عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن، فكان كلما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا إليه فسألوه، فخطب وسأل الناس وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة فإنه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما، أنا رضوى وأختي حباء متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار، وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فإنه يقوم بناؤه ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام (١).

(١٦) الوديان الأربعة

١/٩٤٢٦ - عن علي عليه السلام قال: خير واديين في الناس: وادي بكة ووادي بالهند الذي هبط به آدم، ومنه يؤتى بالطيب الذي تطيبون به، وشر واديين في الناس: وادي بالأحقاف ووادي بحضرموت يقال له برهوت، وخير بئر في الناس بئر زمزم، وشر بئر في الأرض بئر برهوت، واليها يجتمع أرواح الكفار (٢).

(١٧) الرستاق

١/٩٤٢٧ - عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرستاق حظيرة من حظائر جهنم، ليس فيها حد ولا جمعة ولا جماعة، صبيهم عارم وشبانهم شياطين، وشيوخهم جهال، المؤمن أنتن فيهم من الجيفة (٣).

(١) مناقب ابن شهر آشوب باب قضاياه عليه السلام في عهد الأول ٢: ٣٥٦، البحار ٤٠: ٢٢١.

(٢) كنز العمال ١٤: ٩٩ ح ٤٥-٣٨٠، تفسير السيوطي ٣: ٢٢٢.

(٣) كنز العمال ١٤: ١٧٥ ح ٣٨٢٨٦.

(١٨) المنتقحات

١/٩٤٢٨ - الديلمي عن علي [عليه السلام]: إن الله بقاعاً تسمى المنتقحات، فإذا كسب الرجل المال من الحرام سلط الله عليه الماء والطين ثم لا يمتعه به^(١).

(١) كنز العمال ١٥:٣٩٣ ح ٤١٥٢٠، السيرة الحلبية ٢:١٣٢.

مجيب

شؤون الخلق

الباب الأول :

في خلق الإنسان والحيوان وأحواله

١/٩٤٢٩- قال علي عليه السلام: إنكم مخلوقون إقتداراً، ومربوبون اقتساراً، ومضمنون أجدائاً، وكائنون رفاقاً، ومبعوثون أفراداً، ومدينون حساباً، فرحم الله عبداً اقترب فاعترف، ووجل فعمل، وحاذر فبادر، وعمر فاعتبر، وحذر فازدجر، وأجاب فأناب، وراجع فتاب، واقتدى فاحتدى، فباحث طلباً، ونجا هرباً، وأفاد ذخيرة وأطاب سريرة، وتأهب للمعاد، واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله، وحال حاجته، وموطن فاقتته، فقدم أمامه لدار مقامه، فهدوا لأنفسكم، فهل ينتظر أهل غضارة الشباب إلا حواني الهرم؟ وأهل بضاضة الصحة إلا نوازل السقم، وأهل مدّة البقاء إلا مفاجأة الفناء، واقترب الفوت ودنوا الموت^(١).

٢/٩٤٣٠- الشيخ المفيد: قال عليه السلام: أعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة وأضدادها، فان سنع له الرجاء أذله الطمع، وان هاج به الطمع أهلكه

(١) تحف العقول: ١٤٦، البحار ٧٨: ٤٨.

الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب إشتد به الغيظ، وإن أسعف بالرضا نسي التحفظ، وإن ناله الخوف شغله الحذر، وإن اتسع له الأمن إستولت عليه العزة، وإن جددت له نعمة أخذته العزة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى، وإن عضته فاقة شغله البلاء، وإن أجهده الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظته البطننة، فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد^(١).

٣/٩٤٣١- قال علي عليه السلام: إن للقلوب شهوة واقبالاً وإدياراً، فأتوها من قبل شهوتها واقبالاً، فإن القلب إذا أكره عمي^(٢).

٤/٩٤٣٢- قال علي عليه السلام: إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طوائف الحكمة^(٣).

٥/٩٤٣٣- محمد بن الحسن الصفار، حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن مسلم وإبراهيم؛ عن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي بصير، عن جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، فلما ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم مؤمن أو كافر، وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيئ أعمالهم وحسنه في قدر إذن الفارة، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيّه فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٤) وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم وأنا بعده والأئمة من ذريتي هم المتوسمون^(٤).

(١) الارشاد في حكمه ومواعظه عليه السلام: ١٥٩، البحار ٥٢:٧٠، علل الشرائع: ١٥٩، نهج البلاغة قصار الحكم: ١٠٨.

(٢) نهج البلاغة قصار الحكم: ١٩٣، البحار ٦١:٧٠.

(٣) نهج البلاغة قصار الحكم: ١٩٧، البحار ٦١:٧٠.

١- الحجر: ٧٥.

(٤) بصائر الدرجات باب إن الأئمة هم المتوسمون: ٣٧٦، البحار ٦١:١٣٢، الاختصاص: ٣٠٢، تفسير

فراة: ٢٢٨ ح ٣٠٧.

٦/٩٤٣٤ - ابن شهر آشوب: وسأل نصرانيان أبا بكر، ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد؟ فأشار إلى عمر، فلما سألاه أشار إلى علي عليه السلام، فلما سألاه عن الحب والبغض، قال عليه السلام: إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فأسكنها الهواء فهما تعارف هناك اعترف ههنا، ومهما تناكر هناك اختلف ههنا، ثم سألاه عن الحفظ والنسيان، فقال: إن الله خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية فيها مرّ بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وحصا ومهما مرّ بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحصى، ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة، فقال عليه السلام: إن الله خلق الروح وجعل لها سلطاناً، فسلطانها النفس فاذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جبل من الملائكة وجبل من الجن، فهما كان من الرؤيا الصادقة فن الملائكة، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فن الجن، فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين^(١).

تبيين: يحتمل أن تكون الغاشية كناية عما يعرض القلب من الخيالات الفاسدة والتعلقات الباطلة؛ لأنها شاغلة للنفس عن إدراك العلوم والمعارف كما ينبغي، وعن حفظها، والمراد بالنفس هنا ما الروح البخارية الحيوانية وبالروح النفس الناطقة، والمراد بقوله: سلطانها السلطان المنسوب من قبلها على البدن وأنها مسلطة على الروح، من جهة أن تعلقها بالبدن مشروط بها تابعة لها، فاذا زالت الحيوانية انقطع تعلق الناطقة أو خرجت عن البدن، ويحتمل العكس، والمراد بخروج الروح خروجها من الأعضاء الظاهرة وميلها إلى الباطن، وتسلب الناطقة على الحيوانية ظاهر لكونها المدبرة للبدن وجميع أجزائه، والتفريع في قوله عليه السلام: (فيمر به) على الوجهين ظاهر، فانه لبقاء السلطان في البدن لم تذهب الحياة بالكلية، وبقيت الحواس الباطنة مدركة، فإلهام الملائكة ووساوس الشياطين أيضاً باقية.

(١) مناقب ابن شهر آشوب باب قضايه في عهد الأول ٣٥٧:٢، البحار ٤٠:٢٢٢.

٧/٩٤٣٥- (الجعفریات)، أخبرنا عبدالله بن محمد، أخبرنا محمد بن الأشعث، حدثني موسى بن إسماعيل، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال علي بن الحسين عليه السلام: أخبرني أبي أن عمر بن الخطاب قال يوماً: ثلاث لم أسأل عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: وما هن؟ قال عمر بن الخطاب: حبّ الرجل الرجل لم يجر بينهما خلطة ولا معرفة فأيّ ذلك؟ والرؤيا منها ما يصدق كأخذ اليد، ومنها ما يكون أحلاماً أضغاثاً فأيّ ذلك؟ والرجل يتحدث بالحديث أحياناً ويختلف عليه أحياناً فأيّ ذلك؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا أخبرك بهن: أما ما ذكرت من حبّ الرجل الرجل لم يجر بينهما خلطة ولا معرفة، فإن الله عزّ وجلّ خلق الأرواح قبل الأجساد، فتلقى الأرواح على سبب بين السماء والأرض فتشام كما يتشام الخيل، فما تعارف ثم ائتلف ههنا، وما تناكر ثم اختلف ههنا، وأما الرؤيا فإن العقل إذا عرج بنفسه وهو في النوم فما تأتي النفس في المصعد فهي كأخذ اليد، فإذا هبطت إلى جسدها تلتقه الشياطين ثم والأضغاث لكي تحرمه، وما أخبرت به فهو الذي لا يصدق، وأما الرجل يحدث بالحديث فينسى فإن القلب تغشاه ظلمة كظلمة القبر، فإذا غشي القلب الشيء فلا يذكره فإذا انجلا عنه ذكره^(١).

٨/٩٤٣٦- الصدوق، حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن عيسى بن عبدالله العلوي، عن أبيه عبدالله بن محمد بن عمر بن علي أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا، فربما كانت حقاً، وربما كانت باطلاً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ما من عبد ينام إلا عرج بروحه إلى رب العالمين، فما

(١) الجعفریات: ٢٤٦، دار السلام: ٤: ٢٣٤.

رأى عند رب العالمين فهو حق، ثم إذا أمر الله العزيز الجبار برّد روحه إلى جسده فصارت الروح بين السماء والأرض، فما رآته فهو أضغاث أحلام^(١).

٩/٩٤٣٧- علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو ابن مقدم، عن ثابت الحذاء، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق خلقاً بيده، وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة، وكان من شأنه خلق آدم، كشط عن أطباق السماوات قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق، عظم ذلك عليهم وغضبوا وتأسفوا على أهل الأرض ولم يملكوا غضبهم، قالوا ربنا إنك أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن، وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام، لا تأسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى، وقد عظم ذلك علينا واکبرناه فيك، قال: فلما سمع من الملائكة، قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^١ يكون حجة لي في الأرض على خلقي، فقالت الملائكة سبحانك ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾^٢ كما أفسد بنو الجن ويسفكون الدماء كما سفك بنو الجن ويتحاسدون ويتباغضون، فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء، ونسبح بحمدك ونقدس لك.

قال عز وجل: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^٣ إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعباداً صالحين أئمة مهتدين، وأجعلهم خلفاء

(١) أمالي الصدوق المجلس ٢٩: ١٢٥، دار السلام ٤: ٢٣٢، البحار ٦١: ١٥٨.

١ و ٢ و ٣ - البقرة: ٣٠.

على خلقي في أرضي، ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم إلى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي، وأجعلهم لي حجة عليهم، وأبيد النسناس من أرضي وأطهرها منهم، وأنقل مرده الجن العصاة من بريتي وخلي وخيرتي وأسكنهم في الهواء في أقطار الأرض فلا يجاورون نسل خلقي، واجعل بين الجن وبين خلقي حجاباً فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم، فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم وأسكنتهم مساكن العصاة أوردتهم مواردهم ولا أبالي، قال: فقالت الملائكة ربنا افعل ما شئت ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾^١ قال: فباعدهم الله من العرش مسيرة خمس مائة عام، قال: فلاذوا بالعرش وأشاروا بالأصابع، فنظر الرب عز وجل إليهم ونزلت الرحمة، فوضع لهم البيت المعمور فقال: طوفوا به ودعوا العرش فإنه لي رضى، فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون أبداً، فوضع الله البيت المعمور توبة لأهل السماء، ووضع الكعبة توبة لأهل الأرض، فقال تبارك وتعالى: ﴿إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ • فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾^٢ قال: وكان ذلك من الله تعالى في آدم قبل أن يخلقه واحتجاجاً منه عليهم، (قال): فاغترف ربنا عز وجل غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه حتى جمدت، فقال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة، ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون، ثم اغترف غرفة أخرى من الماء المالح الأجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال: لها منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وأخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة، وأشياعهم ولا أبالي

١- البقرة: ٢٢.

٢- الحجر: ٢٨-٣٠.

ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون، قال: وشرطه في ذلك البداء ولم يشترط في أصحاب اليمين، ثم أخلط المائتين جميعاً في كفه فصلصها ثم كفهها قدام عرشه وهما سلالة من طين، ثم أمر الله الملائكة الأربعة: الشمال والجنوب والصبا والدبور أن يجولوا على هذه السلالة من الطين فامرؤوها وأنشؤوها ثم أنزوها وجزوها وفصلوها وأجروا فيها الطبائع الأربعة: الريح والدم والمرة والبلغم، فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور، وأجروا فيها الطبائع الأربعة: الريح في الطبائع الأربعة من البدن من ناحية الشمال، والبلغم في الطبائع الأربعة من ناحية الصبا، والمرة في الطبائع الأربعة من ناحية الدبور، والدم في الطبائع الأربعة من ناحية الجنوب، قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الأمل، والحرص، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق، ولزمه من ناحية المرة الحب والغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات قال أبو جعفر عليه السلام وجدناه في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام (١).

١٠/٩٤٣٨- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها

ائتلف، وما تناكر منها اختلف (٢).

١١/٩٤٣٩- محمد بن الحسين الرضي: روى ذعبل اليمامي، عن أحمد بن قتيبة، عن

عبدالله بن يزيد، عن مالك بن دحية، قال: كنا عند أمير المؤمنين علي عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال: إنما فرق بينهم مبادي طينتهم، وذلك أنهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها، وحزن تربة وسهلها، فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون، وعلى قدر اختلافها يتفاوتون، فتآم الرواء ناقص العقل، وماد القامة قصير الهمة،

(١) تفسير القمي ١: ٣٦، تفسير البرهان ١: ٧٦، البحار ١١: ١٠٣، علل الشرائع باب ٩٦: ١٠٤.

(٢) البحار ٢: ٢٦٥.

وزاكي العمل قبيح المنظر، وقريب القمر بعيد السير، ومعروف الضريبة منكر الجلية، وتائه القلب متفرق اللب، وطلق اللسان حديد الجنان^(١).

١٢/٩٤٤٠- عن علي عليه السلام: ما من القلوب قلب إلا وله سحابة كسحابة القمر، بينما القمر يضيئ إذ علتة سحابة، فأظلم إذ تجلت^(٢).

١٣/٩٤٤١- أخرج ابن جرير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن لله ملائكة يتولون في كل يوم بشيء، يكتبون فيه أعمال بني آدم^(٣).

١٤/٩٤٤٢- قال علي عليه السلام: ليس من أحد إلا وفيه حمقة فيها يعيش^(٤).

١٥/٩٤٤٣- قال علي عليه السلام: ما أعجب هذا الانسان مسرور بدرك ما لم يكن ليفوته، محزون على فوت ما لم يكن ليدركه، ولو أنه فكر لأبصر، وعلم أنه مدبر، وان الرزق عليه مقدر، ولاقتصر على ما تيسر، ولم يتعرف لما تعسر^(٥).

(١) نهج البلاغة خطبة: ٢٣٤، البحار ٥: ٢٥٤.

(٢) الجامع الصغير للسيوطي ٢: ٦٠٦-٥٠٦ ح ٧٩٨٣.

(٣) تفسير السيوطي ٦: ٣٦.

(٤) ربيع الأبرار ٢: ٦١.

(٥) تحف العقول: ١٥٠، البحار ٧٨: ٥٤.

الباب الثاني :

في طينة النبي ﷺ ونوره

١/٩٤٤٤- محمد بن الحسن الصفار، حدثني علي بن حسان، عن علي بن عطية الزيات يرفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: إن لله نهراً دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور من نوره، وإن علي حافتي النهر روحين مخلوقين، روح من أمره، وروح القدس، وإن لله عشر طينات: خمسة من نفح الجنة، وخمسة من الأرض، وفسر الجنان وفسر الأرض، ثم قال: ما من نبي ولا من ملك من بعد جيله إلا نفخ فيه من الروحين، وجعل النبي ﷺ من إحدى الطينتين^(١).

٢/٩٤٤٥- ذكر صاحب كتاب (الواحدة) قال: روي عن أبي محمد الحسن بن عبدالله الاطروش الكوفي، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد البجلي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ:

(١) بصائر الدرجات باب خلق أبدان الأئمة: ٣٩، البحار ٤٩: ٢٥، الكافي ١: ٣٨٩.

إن الله تبارك وتعالى 'أحد واحد، وتفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمد ﷺ وخلقني وذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنها الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه، فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدسّه ونسبحه قبل أن يخلق الخلق، الخبر^(١).

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ١٢١، البحار ٩: ١٥.

الباب الثالث :

في النساء

١/٩٤٤٦- محمد بن الحسن الصفار، حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام الذي أملى رسول الله صلى الله عليه وآله: إن كان الشؤم في شيء في النساء^(١).

٢/٩٤٤٧- الشيخ الطوسي، حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي عليه السلام، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني، قال: حدثنا موسى بن عبدالله بن موسى الحسيني، عن جده موسى بن عبدالله، عن أبيه عبدالله بن الحسن، وعميه إبراهيم والحسن ابني الحسن، عن أمهم فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن جدها علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: النساء عي وعورات فاستروا عيهن بالسكوت، وعوراتهن بالبيوت^(٢).

(١) بصائر الدرجات باب إن الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله: ١٨٥، البحار ١٠٣: ٢٢٧.

(٢) أمالي الطوسي المجلس ٥٨٤: ٢٤ ح ١٢٠٩، البحار ١٠٣: ٢٥١.

الباب الرابع :

في الحوادث الكونية

١/٩٤٤٨ - الصدوق، بإسناده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر ما هما؟ فقال عليه السلام: ملك من ملائكة الله عزّ وجلّ موكل بالبحار يقال له: رومان، فاذا وضع قدمه في البحر فاض، وإذا أخرجها غاض ^(١).

٢/٩٤٤٩ - عن علي عليه السلام أنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة، إذ رُمي نجم فاستضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للقوم: ما كنتم تقولون في وقت الجاهلية إذا رأيتُم مثل هذا؟ قالوا: كنا نقول: مات عظيم وولد عظيم، فقال صلى الله عليه وآله: فانه لا يُرمى بها موت أحد ولا حياة أحد، ولكن ربنا إذا قضى أمراً سبّح حملة العرش فقالوا: قضى ربنا بكذا، فيسمع ذلك أهل السماء التي تليهم، فيقولون ذلك حتى يبلغ ذلك أهل سماء الدنيا، فتسترق الشياطين السمع، فربما اعتلقوا شيئاً فأتوا به الكهنة، فيزيدون

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٢، مناقب ابن شهر آشوب باب قضاياء عليه السلام في خلافته ٢: ٣٨٣، البحار ٢٩: ٦٠، علل الشرائع: ٥٥٤.

وينقصون، فتخطى الكهنة وتصيب، ثم إن الله منع السماء بهذه النجوم، فانقطعت الكهانة، فلا كهانة، وتلا قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾^١ وقوله جل ثناؤه: ﴿وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾^٢ (١).

٣/٩٤٥٠- عن علي عليه السلام أنه قال: لما زلزلت الأرض: ما أسرع ما أخزيتم^(٣).

٤/٩٤٥١- أخرج ابن جرير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لم تزل قطرة من ماء

إلا بمكيال على يدي ملك إلا يوم نوح، فانه أذن للماء دون الخزان، فطغى الماء على الخزان فخرج، فذلك قوله: (إنا لما طغى الماء)، ولم ينزل شيء من الريح إلا بكيل على يدي ملك إلا يوم عاد، فانه أذن لها دون الخزان فخرجت، فذلك قوله: ﴿بِريحٍ صرصرٍ عاتيةٍ﴾^٣ عنت على الخزان^(٣).

١- الحجر: ١٨.

٢- الجن: ٩.

(١) دعائم الاسلام ٢: ١٤٢، البحار ٦٣: ٢٨٠.

(٢) ربيع الأبرار ١: ٢١١.

٣- الحاقة: ٦.

(٣) تفسير السيوطي ٦: ٢٥٩.

الباب الخامس :

في خلق السماوات والأرض

١/٩٤٥٢ - الصدوق، حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بايلاق، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي محمد بن علي، قال: حدثنا أبي علي بن الحسين بن علي عليه السلام. قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين اني أسألك عن أشياء، فقال عليه السلام: سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً، فأحذق الناس بأبصارهم.

فقال: أخبرني عن أول ما خلق الله تعالى؟ فقال عليه السلام: خلق النور، قال: فممن خلقت السماوات؟ قال عليه السلام: من بخار الماء، قال: فممن خلقت الأرض؟ قال عليه السلام: من زبد الماء، قال: فممن خلقت الجبال؟ قال عليه السلام: من الأمواج، قال: فلم سميت مكة أم

القرئ؟ قال ﷺ: لأن الأرض دُجيت من تحتها. وسأله عن سماء الدنيا فما هي؟ قال ﷺ: من موج مكفوف، وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضها؟ قال: تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ، وسأله عن طول الكوكب وعرضه؟ قال: اثنا عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً، وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها؟ فقال له ﷺ: إسم سماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان، واسم السماء الثانية فيدوم (قيدوم) وهي على لون الناس، والسماء الثالثة اسمها الماروم (المادون) وهي على لون الشب، والسماء الرابعة اسمها أرفلون وهي على لون الفضة، والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درّة بيضاء.

وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء؟ قال ﷺ: حياء من الله عزّ وجلّ، لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه، وسأله عن جمع بين الأختين؟ فقال ﷺ: يعقوب بن اسحاق ﷺ جمع بين حبار وراحيل فحرّم (وحرّم الله) بعد ذلك، ففيه أنزل ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾^١ وسأله عن المدّ والجزر ما هما؟ فقال: ملك من ملائكة الله موكل بالبحار يقال له رومان، فاذا وضع قدميه في البحر فاض، فاذا أخرجهما غاض؟ وسأله عن اسم أبي الجن؟ فقال: شومان وهو الذي خلق من مارج من نار، وسأله هل بعث الله عزّ وجلّ نبياً إلى الجن؟ فقال ﷺ: نعم بعث اليهم نبياً يقال له يوسف، فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ فقتلوه، وسأله عن اسم إبليس ما كان في السماء؟ قال: كان اسمه في السماء الحارث، وسأله لم سمي آدم آدم؟ قال ﷺ: لأنه خلق من أديم الأرض، وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟ فقال ﷺ: من قبل السنبله كان عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء

فأكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين،
وسأله عن خلق الله من الأنبياء مختوناً فقال: خلق الله آدم مختوناً وولد شيث
مختوناً وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل
وموسى وعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله.

وسأله كم كان عمر آدم عليه السلام؟ فقال: تسعمائة وثلاثون سنة. وسأله عن أول من
قال الشعر؟ فقال: آدم عليه السلام قال: وما كان شعره؟ قال عليه السلام: لما أنزل إلى الأرض من
السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هايبيل أخاه قال آدم عليه السلام:

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه المليح
أرى طول الحياة عليّ غمماً	وهل أنا من حياتي مستريح
وما لي لا أجود بسكب دمع	وهايبيل تضمنه الضريح
قتل قابيل هايبيل أخاه	فواحزني لقد فقد المليح

فأجابه إبليس (لعنه الله):

تنح عن البلاد وساكنيها	ففي الفردوس ضاق بك الفسيح
وكننت بها وزوجك في قرار	وقلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري	إلى أن فاتك الثمن الربيح
وبدل أهلها أثلاً وخطاً	بجنات وأبواب منيح
فلولا رحمة الجبار أضحى	بكفك من جنان الخلد ريح

وسأله عن بكاء آدم على الجنة وكم كان دموعه التي جرت من عينه؟
فقال عليه السلام: بكى مائة سنة وخرج من عينه اليمنى مثل الدجلة والعين الأخرى مثل

الفرات، وسأله كم حج آدم ﷺ من حجة؟ فقال ﷺ: سبعين حجة ماشياً على قدميه، وأول حجة حجها كان معه الصرد يدلّه على مواضع الماء وخرج معه من الجنة، وقد نهي عن أكل الصرد والخطاف، وسأله ما باله لا يمشي؟ قال: لأنه ناح على بيت المقدس، فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه، ولم يزل يبكي مع آدم ﷺ، فمن هناك سكن البيوت.

ونزل آدم ومعه تسع آيات من كتاب الله عزّ وجلّ مما كان آدم يقرأها في الجنة وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبحان الذي أسرى وهي ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾^١ وثلاث آيات من يس وهي ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾^٢ وسأله عن أول من كفر وأنشأ الكفر؟ فقال ﷺ: إبليس (لعنه الله)، وسأله عن اسم نوح ما كان؟ فقال: كان اسمه السكن، وانما سمي نوحاً لأنه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وسأله عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها؟ فقال: كان طولها ثمان مائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانون ذراعاً، ثم جلس الرجل.

فقام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض؟ فقال ﷺ: العوسجة ومنها عصى موسى ﷺ، وسأله عن أول شجرة نبتت في الأرض؟ فقال: هي الدبا وهو القرع وسأله عن أول من حج من أهل السماء؟ فقال ﷺ: جبرئيل ﷺ، وسأله عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان؟ فقال له: موضع الكعبة، وكانت زبرجدة خضراء، وسأله عن أكرم واد على وجه الأرض؟ فقال: واد يقال له: سرانديب سقط آدم ﷺ فيه من السماء، وسأله عن شر

١- الإسراء: ٤٥.

٢- يس: ٩.

وإِدِّ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ؟ فَقَالَ: واد باليمن يقال له: برهوت وهو من أودية جهنم، وسأله عن سجن سار بصاحبه، فقال: الحوت سار بيونس بن متى عليه السلام، وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم؟ فقال: آدم وحواء وكبش إبراهيم وعصى موسى وناقصة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم عليه السلام وطار بإذن الله عز وجل، وسأله عن شيء مكذوب عليه وليس من الجن ولا من الانس؟ فقال: الذئب الذي كذب عليه أخوه يوسف. وسأله عن شيء أوحى إليه ليس من الجن ولا من الانس؟ فقال: أوحى الله عز وجل إلى النحل، وسأله عن أظهر موضع على وجه الأرض لا تحل الصلاة فيه؟ فقال: ظهر الكعبة.

وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من نهار ولا تطلع عليه أبداً؟ قال: ذلك البحر حين فلقه الله تعالى لموسى عليه السلام، فأصابت أرضه الشمس وأطبق عليه الماء فلم تصيبه بعد ذلك أبداً. وسأله عن شيء شرب وهو حي وأكل وهو ميت؟ فقال: تلك عصي موسى عليه السلام شربت وهي في شجرتها غضة وأكلت لما لقت حبال السحرة وعصيمهم، وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن ولا من الانس؟ فقال: هي النملة وسأله عن أول من أمر بالختان؟ فقال: إبراهيم عليه السلام. وسأله عن أول من خفض من النساء؟ فقال: هاجر أم اسماعيل خفضتها سارة لتخرج عن يمينها، وسأله عن أول امرأة جرت ذيلها، فقال: هاجر لما هربت من سارة، وسأله عن أول من جر ذيله من الرجال، قال: قارون، وسأله عن أول من لبس الثقلين؟ فقال: إبراهيم عليه السلام. وسأله عن أكرم الناس نسباً؟ فقال: صديق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح بن إبراهيم خليل الله عليه السلام، وسأله عن ستة من الأنبياء لهم إسمان؟ فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل، ويعقوب وهو إسرائيل الله، والخضر وهو حلقيا، ويونس وهو ذو النون، وعيسى وهو المسيح، ومحمد وهو

أحمد (سلام الله عليهم أجمعين). وسأله عن شيء يتنفس ليس له لحم ولا دم؟ فقال له: ذلك الصبح إذا تنفس. وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية؟ فقال ﷺ: هود وصالح وشعيب وإسماعيل ومحمد ﷺ، ثم جلس.

وقام رجل آخر سأله (فسأله) وتعنيه، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ • وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ • وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾^١ من هم؟ فقال ﷺ: قاييل يفر من هابيل، والذي يفر من أمه موسى، والذي يفر من أبيه إبراهيم يعني الأب المرابي لا الوالد، والذي يفر من صاحبتة لوط، والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان. وسأله عن أول من مات فجأة؟ فقال ﷺ: داود مات على منبره يوم الأربعاء، وسأله عن أربعة لا يشبعن من أربعة؟ فقال: أرض من مطر، وأنثى من ذكر، وعين من نظر، وعالم من علم. وسأله عن أول من وضع سكك الدنانير والدراهم؟ فقال: نمرود بن كنعان بعد نوح ﷺ. وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط، فقال ﷺ: إبليس، لأنه أمكن من نفسه. وسأله عن معنى هدير الحمام الراحبية؟ فقال: تدعوا على أهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان، وسأله عن كنية البراق، فقال ﷺ: يكنى 'أبا هلال (هزال). وسأله لم سمي تبع الملك تبعاً؟ فقال ﷺ: لأنه كان غلاماً كاتباً يكتب للملك الذي كان قبله، وكان إذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صباحاً وريحاً، فقال الملك: اكتب وابدأ باسم ملك الرعد، فقال: لا أبدأ إلا باسم إلهي، ثم أعطف على حاجتك، فشكر الله عز وجل، فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك، فسمي تبعاً. وسأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة، فقال ﷺ: لأن الماعز عصت نوحاً ﷺ لما أدخلها السفينة، فدفعتها فانكسر ذنبها، والنعجة مستورة الحياء والعورة، لأن النعجة بادرت

بالدخول إلى السفينة فمسح نوح ﷺ يده على حياها وذنباها فاستترت بالالوية. وسأله عن كلام أهل الجنة؟ فقال: كلام أهل الجنة العربية. وسأله عن كلام أهل النار؟ فقال: بالمجوسية، وسأله عن النوم على كم وجه هو؟ فقال: النوم على أربعة أصناف: الأنبياء تنام على أقيمتها مستلقية وأعينها لا تنام متوقعة لوحى ربها عز وجل، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وأبناؤها تنام على شمائلها ليستمرؤا ما يأكلون، وإبليس وإخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين ثم جلس (١).

٢/٩٤٥٣- العياشي: عن جابر بن أبي جعفر ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: إن الله جل ذكره وتقدسست أسماؤه خلق الأرض قبل السماء، ثم استوى على العرش لتدبير الأمور (٢).

٣/٩٤٥٤- أخرج ابن جرير، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: لما خلق الله الأرض قصت وقالت: أي رب تجعل عليّ بني آدم يعملون عليّ الخطايا، ويجعلون عليّ الخبث، فأرسل الله فيها من الجبال ما ترون وما لا ترون، فكان إقرارها كاللحم ترجرج (٣).

٤/٩٤٥٥- أخرج أبو بكر الواسطي في كتاب (فضائل بيت المقدس) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: كانت الأرض ماء فبعث الله تعالى ريحاً فسحت الماء مسحاً، فظهرت على الأرض زبدة فقسمها أربع قطع: خلق من قطعة مكة، والثانية المدينة، والثالثة بيت المقدس، والرابعة الكوفة (٤).

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٢٤٠، علل الشرائع: ٥٩٣، البحار ١٠: ٧٥، الأنوار النعمانية نبذة منه ١: ١٥١.
 (٢) تفسير العياشي ٢: ١٢٠، تفسير البرهان ٢: ١٧٧، البحار ٥٧: ٨٩.
 (٣) تفسير السيوطي ٤: ٤٣.
 (٤) تفسير السيوطي ٤: ١٥٨.

٥/٩٤٥٦- عن أبي الطفيل عن علي [عليه السلام]: لعن الله سهيلاً فإنه كان يعشر الناس في الأرض ففسخه الله شهياً^(١).

لقد تم والله الحمد وله الشكر المجلد الثامن من مسند الامام أمير المؤمنين عليه السلام بقلم مؤلفه حسن علي القبانجي النجفي عفى الله عنه ويتلوه المجلد التاسع إن شاء الله تعالى وأوله مبحث الإمامة.

(١) كنز العمال ٦: ٨٣ ح ١٤٩٤٤.

فهرس الموضوعات

- ٩ مبحث أحوال فاطمة ؑ
- ١١ الباب الأول: في فضائلها ومناقبها سلام الله عليها
- ١٧ الباب الثاني: في تسميتها بفاطمة ومعنى البيت
- ١٩ الباب الثالث: في تزويجها سلام الله عليها
- ٣٨ الباب الرابع: بعض أحوالها سلام الله عليها
- ٤٥ الباب الخامس: بعض أحوالها سلام الله عليها
- ٤٥ خطبتها ؑ حين اجتمعت عندها نساء المهاجرين والأنصار
- ٤٨ الباب السادس: ما يتعلق بوفاتها سلام الله عليها
- ٥١ مبحث ما جاء في الحسن والحسين ؑ
- ٥٣ ما جاء في أحوال الحسن والحسين ؑ
- ٦١ مبحث ما جاء في أهل البيت ؑ
- ٦٣ ما جاء في أهل البيت ؑ
- ٧٩ مبحث أبو طالب و أعمام النبي ؑ
- ٨١ في أعمام النبي ؑ

- ٨٩.....مبحث ما جاء في نساء النبي ﷺ
- ٩١.....الباب الأول: ما جاء في خديجة بنت خويلد
- ٩٣.....الباب الثاني: ما جاء في عائشة بنت أبي بكر
- ٩٦.....الباب الثالث: ما جاء في مارية القبطية
- ٩٧.....مبحث أصحاب النبي والإمام علي ؑ وآخرون
- ٩٩.....الباب الأول: في عمار بن ياسر
- ١٠٢.....الباب الثاني: في زيد بن صوحان
- ١٠٤.....الباب الثالث: في محمد بن أبي بكر
- ١٠٥.....الباب الرابع: في مالك الأشتر
- ١٠٧.....الباب الخامس: في الحسن البصري
- ١١٠.....الباب السادس: في أبي نذر الغفاري
- ١١٢.....الباب السابع: في الزبير بن العوام
- ١١٣.....الباب الثامن: في جعفر بن أبي طالب
- ١١٥.....الباب التاسع: في أبي بكر
- ١١٦.....الباب العاشر: في عمر بن الخطاب
- ١١٧.....الباب الحادي عشر: في عثمان بن عفان
- ١١٨.....الباب الثاني عشر: في اسامة بن زيد
- ١١٩.....الباب الثالث عشر: في خالد بن الوليد
- ١٢٠.....الباب الرابع عشر: في سعد
- ١٢١.....الباب الخامس عشر: في عمرو بن العاص
- ١٢٢.....الباب السادس عشر: في بلال الحبشي
- ١٢٣.....الباب السابع عشر: في الخطاب بن الأوت
- ١٢٤.....الباب الثامن عشر: في مروان بن الحكم
- ١٢٥.....الباب التاسع عشر: في الحجاج بن يوسف
- ١٢٧.....الباب العشرون: في الحارث بن حراث

- ١٢٨..... الباب الحادي والعشرون: في زيد بن صوحان
- ١٢٩..... الباب الثاني والعشرون: في حجر بن عدي
- ١٣٠..... الباب الثالث والعشرون: في الوليد بن عقبة
- ١٣١..... الباب الرابع والعشرون: في شريح القاضي
- ١٣٢..... الباب الخامس والعشرون: في سلمان الفارسي
- ١٤٣..... الباب السادس والعشرون: في زيد بن حارثة
- ١٤٨..... الباب السابع والعشرون: في عبد الله بن مسعود
- ١٤٩..... الباب الثامن والعشرون: في عبد الله بن الحضرمي
- ١٥٠..... الباب التاسع والعشرون: في عبد الله بن سبأ
- ١٥٢..... الباب الثلاثون: في عموم الأصحاب
- ١٥٥..... الباب الحادي والثلاثون: في رجال الشورى الستة
- ١٥٧..... الباب الثاني والثلاثون: في بني أمية
- ١٦١..... مبحث فضل الشيعة ووصفهم وأعداؤهم
- ١٦٣..... الباب الأول: فضل الشيعة ووصفهم
- ١٨٠..... الباب الثاني: في وصف الشيعة
- ١٨٨..... الباب الثالث: في شأن أعدائهم
- ١٩١..... مبحث الإحتجاجات
- ١٩٢..... الباب الأول: في مسائل التوحيد والربوبية
- ٢٠٠..... الباب الثاني: في فضائل رسول الله ﷺ ومعاجزه
- ٢٢٢..... الباب الثالث: في العلوم المادية
- ٢٢٢..... الباب الرابع: في متشابه القرآن
- ٢٨٢..... الباب الخامس: في فضله وعدالته وإمامته ﷺ
- ٣٠٧..... الباب السادس: في إحتجاجات النبي الأكرم ﷺ
- ٣١٩..... الباب السابع: في المسألة العددية

- ٣٢٣.....مبحث ما جاء في الإمام المهدي ﷺ
- ٣٢٥.....في الإمام المهدي (عج)
- ٣٦٧.....مبحث الملاحم والفتن
- ٣٦٩.....الباب الأول: إخباره ﷺ ببعض المغيبيات
- ٣٨٩.....الباب الثاني: في إخباره عن مقتل الحسين ﷺ وواقعة كربلاء
- ٣٩٨.....الباب الثالث: في إخباره ﷺ عن مصير بعض أصحابه
- ٣٩٨.....١- زيد بن علي ومقتله
- ٣٩٩.....٢- عمرو بن الحمق الخزاعي ومقتله
- ٤٠٠.....٣- جويرية ومقتله
- ٤٠١.....٤- ميثم التمار ومقتله
- ٤٠٦.....٥- رشيد الهجري ومقتله
- ٤٠٨.....٦- حجر بن عدي ومقتله
- ٤٠٩.....٧- المختار بن عبيدة الثقفي وثورته
- ٤١١.....الباب الرابع: في إخباره بدفن الرضا ﷺ في خراسان
- ٤١٣.....الباب الخامس: في إخباره ﷺ عن مصير عدد من أعدائه
- ٤١٣.....١- إخباره ﷺ عن معاوية وبنو أمية
- ٤١٧.....٢- طلحة والزبير
- ٤١٩.....٣- عمرو بن حريث وأصحابه
- ٤٢٢.....٤- الأشعث بن قيس الكندي
- ٤٢٥.....٥- الخوارج
- ٤٣٠.....٦- القرامطة
- ٤٣٠.....٧- دولة آل بويه
- ٤٣٠.....٨- الحجاج الثقفي
- ٤٣٣.....الباب السادس: في أخبار آخر الزمان

٤٤٣	مبحث الأماكن والبلدان
٤٤٥	ما جاء عنه ﷺ في الأماكن والبلدان وأهلها
٤٤٥	١- البصرة
٤٥٠	٢- مسجد براكا
٤٥٤	٣- الكوفة
٤٥٧	٤- الشام
٤٦٠	٥- مدينة قم
٤٦١	٦- البيت المعمور
٤٦٢	٧- المدينة المنورة
٤٦٢	٨- بيت المقدس
٤٦٢	٩- كربلاء
٤٦٤	١٠- مدينة قزوين
٤٦٤	١١- بغداد وملك بني العباس
٤٦٨	١٢- الحلة
٤٦٩	١٣- أهل اليمن
٤٦٩	١٤- جابلقا
٤٦٩	١٥- ساحل عدن
٤٧٠	١٦- الوديان الأربعة
٤٧٠	١٧- الرستاق
٤٧١	١٨- المنتقمات
٤٧٣	مبحث شؤون الخلق
٤٧٥	الباب الأول: في خلق الإنسان والحيوان وأحواله
٤٨٣	الباب الثاني: في طينة النبي ﷺ ونوره
٤٨٥	الباب الثالث: في النساء
٤٨٦	الباب الرابع: في الحوادث الكونية

٤٨٨.....الباب الخامس: في خلق السماوات والأرض

٤٩٧.....فهرس الموضوعات



